المعراج، دراسة روائية

Miraj ،a study the narratives

علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة، كلية التربية، العلوم الانسانية

المحتويات Contents

الإهداء Dedication ٨
المقدمة ١١

الفصل الأول: العروج من الأرض إلى السماء

المعراج لغة ١٥
تاريخه Its history ١٦
علته Its reason ١٧
كم مرة عُرج به ١٨
هل المعراج بـــ الروح، أم بـــ الجسم ؟..... ١٩
المعراج في اليقظة أم النوم ٢١
الوسيلة التي عرج بها ٢٣
البقعة التي عرج منها ٢٥
السموات السبع The seven heavens ٢٦
أسماء السموات السبع: The names of the seven heavens ٢٩
السماء الدنيا، The first heaven ٣١
السماء الثانية، The second heaven ٤٢
السماء الثالثة، The third heaven ٤٦
السماء الرابعة، The fourth heaven ٤٩
السماء الخامسة، The fifth heaven..... ٥١

الفصل الثاني: آيات المعراج في سورة النجم

مدخل preface ٥٤
الرأي الأول: لم يراه، don't see him ٥٩
ادلة عائشة في إنكار الرؤية ٦٠
الرأي الثاني: **رآه** ٦٣
بـــ ماذا رآه ؟..... ٦٧
أولاً: رآه بـــ فؤاده..... ٦٧
ثانياً: رآه بـــ قلبه ٧٤
رآه مرتين بـــ قلبه He saw Him his heart twice ٨١
ثالثاً: رآه بـــ عينية ٨٢
موقف المعارضين من رؤية العين. ٨٣
ما الذي رآه ؟..... ٨٥
أولاً: رآه صورة Saw him a picture..... ٨٥
أ – رآه صورة في النوم ٩٤
ب – رآه بـــ فؤاده صورة ١٠٨
ثانياً: رآه على صورة شاب ١٠٩
أ: شاب موفق..... ١٠٩

ب: شاب أمرد ١١٥
ت: شاب موفر ١١٧
ثالثاً: رآه على فراش من ذهب He saw him on gold bed ١١٧
رابعاً: رآه في روضة خضرة ١١٨
خامساً: رأى نور، رأي أئمة آل البيت عليهم السلام ١٢٣
الآيات: ١٣٠
آية النزلة ١٣٠
سدرة المنتهى ١٣١
آية جنة المأوى ١٣٥
آية افتمارونه ١٣٦
آية ما زاغ البصر ١٣٩

الفصل الثالث، مشاهداته

الآيات الكبرى، Major verses ١٤٢
البيت المعمور ١٤٥
لقاء الأنبياء عليهم السلام **١٤٧**
النبي آدم عليه السلام ١٤٧
النبي إدريس عليه السلام ١٥٠
النبي إبراهيم عليه السلام ١٥١
النبي يوسف عليه السلام ١٥٣
النبي موسى بن عمران عليه السلام ١٥٤
النبي هارون بن عمران عليه السلام ١٥٥
النبي عيسى عليه السلام ١٦٢
لقاء الملائكة عليهم السلام ١٦٥
الكروبيون ١٦٥
المقربون ١٧٠
ملائكة يسبحون الله ١٧١
الأوابون ١٧١
لقاء الملائكة، بـــ شكل فردي ومنهم: ١٧٢
مالك خازن النار ١٧٢
إسماعيل صاحب الخطفة ١٧٧
ملك الرحمة ١٧٨
ملك الموت ١٧٨
الملك القائم **١٧٨**
الشبهات في المعراج ١٧٩
أولاً: شبهة فرض الصلاة ١٧٩
الشبهة الثانية: العقوبات Punishments ١٨٧

موائد اللحم Meat tables ١٨٧
الهمازون اللمازون ١٨٨
نساء معلقات بـــ ثدييهن Women hanging from breasts..... ١٩٠
الذين يغتابون الناس، Who back – bite people.....١٩٢
قطع الشفاة cut the lips ١٩٥
آكل الربا devourer of usury ١٩٨
خبر الديك Therooster news ١٠٧

الفصل الرابع

أمير المؤمنين عليه السلام في روايات المعراج

اسمه معروف في السماء، His name known in heaven ٢١٠
ولايته ٢١٢
أختياره خليفة الأمة ٢٢٥
امتيازاته..... ٢٣٨
الإمام الوصي، وارث علم النبيين..... ٢٥٠
شوق سدرة المنتهى له ٢٥٥
وجود ملك على صورته ٢٥٧
صورته في السماء الخامسة. ٢٦٧
حب آل البيت، وأمير المؤمنين عليهم السلام وشيعته..... ٢٦٨
مدخل.....٢٦٨
أولاً: حب آل البيت عليهم السلام..... ٢٧١
ثانياً: حب أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٥
الصلاة عليه، رواية أهل البصرة ٢٨٣
قبض روحه ومكانته في الجنة. ٢٨٤

الإهداء Dedication

دارت الايام، وتخرجت على السادس الأدبي، سنة ١٩٨٩ – ١٩٩٠م، ولم يدور في خلدي دخول كلية مدنية، وانما كان حلمي دخول الكلية العسكرية، أو الشرطة، ولحسن الصدف كنت في بغداد، وذهبت لـــ الكلية العسكرية ابحث عن تطوع وجدت التقديم مفتوح على كلية الطيران، سبحت استمارة التطوع، ورجعت الى البصرة، ولم احصل على اثبات رعوية لوالدتي، لأن اخوها سجين ولم تحصل على شهادة الجنسية العراقية، وبالتالي خلص وقت التقديم، ولم احصل على رعوية عراقية، فـــ رجعت خائباً قدمت على الجامعة، فـــ انقبلت في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ولم يكن ذلك خياري، وانما اردت التاريخ، المهم دخلت اختبار اللغة على يد الشيخين الجليلين رحمهما الله د. خليل العطية، رئيس القسم، ود. عبد الحسين مبارك علك، نجحت في الأختبار، أول من دخل علينا انسانه متواضعة لم نقف لها لأننا لم نعرفها بادرتنا بـــ القول: المرحلة الأولى اذا دخل الاستاذ لماذا لم تقفوا؟ اعتذرنا لها، قالت: انا الست رضية، كانت حينها ماجستير، دعواتنا لها بـــ الصحة والسلامة، تزوجت بعد فوات العمر، درستنا الألفية.

وقبال ذلك دخل شاب طويل الشوارب ثخينة حاد النظر عينية سودوان، شعر حاجبية مختلف بعضه على بعض من طولهما وكثافتهما، وجهه لا يبشر بـــ خير، قال اسمي جمهور، سوف اجعلكم تلعنون الساعة التي دخلتم بها قسم اللغة العربية، عرفت فيما بعد انه شيعي من أهالي العمارة، سكن البصرة تحول الى العامة، وسكن الزبير تحول وهابي، علمت بـــ مقتله نتيجة الهرج والمرج في بلدنا العزيز.

تابعت تعليمي، دخل علينا رجلاً ضعيف طويل، قال: انا د. عبد السلام الشاذلي، مصري الجنسية درسني الميزان الصرفي، يتحدث على طريقته المصرية، ولم اجد فيه الفصاحة العربية المعروفة، أطال الله عمره، وتحية وسلام لـــ الدكتور قاسم، وزينب كاظم العلي كانت ماجستير درستنا تاريخ.

أمضيت شهرا ونيف في قسم اللغة العربية، وأنا انظر الى قسم التاريخ واكن له كل الأحترام، ذهبت اشتغل عامل بناء في بيت معلمة مديرة ابتدائية، يشرف على بناء البيت شاب اسمه علي، عرفت فيما بعد انه رجل مخابرات، والمقاول كان زوج أختي يعمل حارساً في المدرسة الابتدائية التي تديرها المديرة، حصل كلام بيني وزوج اختي شكيت له حالي قلت له اريد ادرس تاريخ ولم احصل عليه، كلم المديرة، قالت راجع بدالة كلية الآداب فيها رجل اسمه جبار أبو أزهر، أعرج الرجل، يقضي حاجتك، فعلاً قابلت الرجل، شافاه الله وعافاه واعطاه طول العمر، تقاعد قبل سنوات، كان حينها يسكن شقق الموفقية، فعلاً أخذني الى رئيس القسم، وجدته رجلاً وسيماً جسيماً ابيضاً احص الوجه بشوشاً فرحاً مستبشراً، واضح البشر على محياه انه د. فاروق صالح العمر، أطال الله عمره، ووفقه لـــ لكل خير، أعطاني ورقة قبول، ذهبت الى رئيس قسم اللغة العربية، د. خليل، قال لي " نحن نوكلك خبزة، والتاريخ لا، ولكن المايريدك لا تريده " كلامه صحيح ولكن الله الرزاق، تذكرت كلامه فيما بعد وأثر في شهر ١١ سنة ١٩٩٣م وانا عسكري في مركز تدريب الحلة الاساسي الثاني، بعد ان انهينا دورة التدريب، تسرحوا خريجين اللغة العربية، وانا نقلوني الى معسكرات بيجي، قلت: سبحان الله لو بقيت معهم الآن انا حر طليق من قيود الخدمة العسكرية الألزامية.

دخلت قسم التاريخ في الطابق الثالث بنايتها الآن كلية التربية بنات، وجدت في المقررية رجلاً قصير القامة طويلاً عملاقاً في علمه ظننته موظفاً، سلمني كتب المرحلة الأولى وانا فرح مستبشر، ما هو الا يوم واكثر، واذا دخل علينا في ابهى حلة واجمل اناقة حالقاً لحيته بـــ الشفرة شواربه قصيرة ناعمه، دخل علينا مبتسماً، اذ هو أ.م. حميد احمد حمدان التميمي، مقرر القسم، درسني مادة العصور الوسطى، عاجزة كلماتي عن نعته،

اكمل الدكتوراه بعد تخرجي، هو الآن من اعلام التاريخ في البصرة، حافظاً معظم تاريخها المعاصر، سبحان الله مرت الأيام وكنت طالب دكتوراه في الكلية المذكورة، وهو معاون العميد.

ودخل علينا شاب ابيض احمر ذات عيونة ملونه جميلاً طويلاً يوجد انحراف في عينية اشقر، كان ماجستيراً حينها، واصبح استاذاً فيما بعد درسني في الدكتوراه وسجلت عنوان اطروحتي على يديه انه السيد خليل هاشم عباس الزويني، يسكن حالياً في اليمن دعواتنا له بـــ الصحة والعافية، درسني مادة تاريخ العرب قبل البعثة.

ودرسني رجل متوسط الطول سميناً عديم الابتسامة يتكلم سرداً غير مفهوماً يكرر أقواله درسني عاماً كاملاً لم افهم منه شيئاً، ودائماً اتسائل وهو يشرح اقول ماذا يقول هذا الرجل؟ كلامه مطابق لـــ لكلام العامة اكتشفت انه منهم، هو الآن متقاعد يسكن ديالى، انه د. تحسين حميد مجيد، درسني مادة السيرة المحمدية، وسبحان الله انا الآن ادرس المادة نفسها، دعواتنا له طول العمر، والعاقبة الحسنة وان يعدل عن آراءه ويهديه جادة الصوب.

ودرسني شاب جميل عريض الأكتاف واسع الصدر مرتفع، يمشي كأنه جنرال، عرفت فيما بعد كان ضابطاً في الجيش العراقي، انه رعد زهراو مطشر من اهالي العمارة، كان ماجستيراً حينها، تقلد منصب معاون عميد وعميد، وكل ذلك زال بـــ زوال حكام الجوار، شاب مجتهد يستحق كل الأحترام، الآن معزول عن الخدمة الجامعية لازاماً داره في مدينة العمارة العزيزة، درسني تاريخ العراق القديم، أطال الله عمره وشافاه من مرضه.

ولا انس، د. احمد فارس سوري الجنسية درسني الجغرافية، ولم اعرف عنه شيئاً الآن، له الاحترام والود اينما كان، وسلام لمن انقطعت اخباره، حالق الوجه كله بـــ الشفرة، فيه سمره اصلع انه د. صلاح الحيدري درسني الساساني والبيزنطي، امتحنت أول امتحان عنده أخذت عنده ١٩ من ٢٥ واعترضته قال لأ انزلها وصرفني وهو غضبان لأني اعترضته.

ومن الأناث درستني طيبة الذكر طيبة، مادة المكتبة، عجبت من معلوماتها في علم المكتبات ولم يكن من اختصاصها، الآن متقاعدة حصلت على مرتبة الاستاذية في التاريخ الحديث والمعاصر، رزقها الله حج بيته الحرام، وطول العمر وحسن العاقبة.

وفي المرحلة الثانية، درسني الدكتور الجليل، محمد كريم الشمري، مادة التاريخ القديم حضارة وادي النيل، ربطتني به علاقة طيبة، وكنت اعيب عليه، تدريسه المادة من كتاب منهجي مقرر يقرأ علينا ونحن نكتب.

والرحمة والرضوان لـــ المرحوم محمد سعيد رضا، درسني مادة المغرب العربي، رحمه الله كان كثير الكلام، ينشر اوراقه على المنضدة ويتحدث بلا انقطاع حتى انتهاء الدرس، والحضور لاهون لا أحد ينصت له، كل يتحدث مع زميله.

وألف رحمة ونور على روح المرحوم د. سامي عبد الحافظ القيسي الذي مات بـــ الغربة خارج وطنه، درسني في المرحلة الثالثة، كمن جماله في نطقه الكلمات، والتحية والسلام لـــ رجل اسمه د. عناد فواز الكبيسي رئيس قسم القانون على ما اعتقد، درسني دول كبرى أو كذا، والدعاء بـــ الصحة والعافية لـــ د.عبد علي الخفاف درسني الجغرافية في المرحلة الثالثة، يسكن النجف الآن، والود كله ومزيداً من الأحترام لـــ د.عماد اسماعيل النعيمي، رجل صاحب معلومة على مذهب العوام متزمت بـــ آراءهم درسني التاريخ العباسي في صف الشرف، وكان يعتمد اعتماد كلي على مؤلفات د. فاروق عمر فوزي، ودعواتنا لـــ د.قحطان الناصري عميد الكلية، درسني اسباع مادة الثقافة القومية خلال تواجدنا في صف الشرف، الذي لم يستمر بسبب فشل التجربة في بغداد.

التحية والسلام، لـــ د. محمد عبد الله العزاوي، الذي كان كثير السخرية والنقد لـــ اعتقادات الشيعة، وللوضع العراقي، اتذكر قوله وهو يحدثنا في المحاضرة عن اخطاء حكومة صدام حسين، وسوء ادارتها، على اثر ذلك ترك الدولة وعاش في الأردن، ثم عاد ولم يكن مرغوباً فيه فـــ عاد ثانية الى من حيث اتى، كان مشرفي على بحث التخرج، عنوانه " العلاقات الروسية الأيرانية..... حتى ١٩١٤ ولم اتذكر التاريخ الذي قبله.

دعواتنا بـــ طول العمر والسلامة لـــ استاذ الفلاسفة د. محمد جواد الموسوي، درسني مادة الفلسفة صف الشرف.

والصحة والسلامة وطول العمر لـــ د. سوادي عبد محمد، درسني الأندلسي، هو الآن متقاعد يسكن النجف الأشرف، والتحية والاحترام لـــ صديقي العزيز قبل ان يكون استاذي د. باسم حطاب الطعمة، الذي درسني مادة ايران وتركيا، كان كثير الشكوى لي من سوء علاقته مع د. محمد العزاوي، وكل المحبة والأحترام لـــ الآنسة نجاة عبد الكريم، درستني مادة اسلام شرق، لها التوفيق والصحة والعافية، سلام وألف سلام، لـــ د. ليلي الأمير، درستنا في المرحلة الثالثة او الرابعة، وكذلك د. طارق المناصير الذي درسني تاريخ العراق المعاصر، له التوفيق.

هؤلاء اساتذي اقف اجلالاً لهم، واعتذر لمن نسيته منهم، لا لـــ قصد وانما افنيت ٥٣ ربيعاً من عمري، ولعل الذاكرة بدأت تفقد بعض البيانات، والحمد لله رب العالمين.

المقدمة: introducation An

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله الأمين، وعلى ذريته الطاهرين خلفائه الراشدين الهادين المهديين، آل بيته المعصومين عليهم السلام وبعد...

الكتابة في سيرة الأنبياء ليست الأمر السهل، ربما يعبر عنها خط أحمر، وما أكثرها عندنا في عالم اليوم، أينما تتجه تجدها، وعليه نقول لـــ الأخوة الكرام، نحن نكتب عن روايات عالقة في أذهان الناس تحتمل الصحة وغيرها، ولا ذنب لنا ان كان كثير منهم حملها على الصحة، ونحن حققنا فيها، وجدنا ما موجدنا، علم الله لا نرفض شيء إلا عن دليل، ولا نقبله إلا عن دليل، إذا كانت روايات قوية قبلناها، وإذا ضعيفة بينا ذلك.

موضوعنا قيد المناقشة هو "**المعراج دراسة روائية**" وقد يبدو التحفظ علينا واضحٌ من العنوان نحن نتحدث عن روايات المعراج، حتى نخلص من اعتراضات المعترضين، نبرأ الى الله ان نكون افترينا بـــ شيء، قسم البحث الى ٤ فصول الأول تمهيد، عن معنى المعراج، وهو الطيران، وتاريخه وعلته وعدده، وهل عُرج بـــ جسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام روحه؟ في يقظة ام نوم، والوسيلة التي عرج بها، والبقعة التي غادر منها، وشيء مفيد عن السماء الدنيا الى الخامسة، ولم نقف عند السادسة والسابعة، لأنا درسناها تفاريق في مباحث الكتاب.

والثاني "آيات المعراج في سورة النجم" رأينا ان تسمى سورة المعراج، لأن اغلب آياتها تحدثت عنه، اما تسميتها بـــ النجم غير صحيحة مطلقاً، مستهل الفصل مدخل متواضع عن السورة المباركة، ومن ثم هناك سؤال مفاده هل رأى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه؟ ناقشنا ذلك، قيل رآه، وقيل لا، وهناك أختلاف حول الحاسة التي رآه فيها، أهي العين او الفؤاد او القلب؟ وماذا رأى صورة مثلاً؟ صورة شاب، وبعدها بينا رأي آل البيت عليهم السلام وكان هناك نصيب لـــ بقية آيات المعراج مثل النزلة الأخرى، وسدرة المنتهى، وجنة المأوى، والمماراة.

ونتيجة كبر حجم الفصل الثاني أقتطعنا منه " الآيات الكبرى " جعلنا منها الفصل الثالث، تحت عنوان "مشاهداته "وقد جاء في تفسيرها المراد منها جبريل عليه السلام وقيل المراد منه رفرف أخضر، وقيل سدرة المنتهى، والحقنا بها البيت المعمور ولقاء الأنبياء، آدم، وإبراهيم، وموسى، وهارون، والنبي يوسف، وادريس عليهم السلام.

أما لقاء الملائكة عليهم السلام تمثل في الكروبيين والمقربين، وملائكة يسبحون الله سبحانه وتعالى، والأوابون والتقى مع بعضهم بـــ شكل انفرادي، منهم مالك، وإسماعيل، وملك الموت، والملك القائم، وأمور أخر مفتريات مثل فرض الصلاة، وعقوبات مختلفة.

وافردنا الفصل الرابع لـــ أمير المؤمنين عليه السلام في روايات المعراج، ولم يثبت صحة كثير منها وقد نسبت له فضائل مزعومة، اللهم انت العالم مقدار حبي له كدت افقد حياتي لـــ أجلة عندما عبرت صراحة في عصر البعث وقلت بـــ خلافته وعدم شرعية غيره بينت ذلك سابقاً[1] ولكن اكتب مقدار

---

١ المحمداوي: الخلافة الراشدة / ٥ – ٦.

ما تعلمته وادعوا ربي ان يسددني لـــ الصواب بـــ منه، وان يجنبي زيغ القلم ولهو الكلم وشطط اللسان.

وبتوفيق من الله، خرج الفصل، بـــ عنوان فرعية منها، اسمه، كيف كان معروفاً في السماء؟ وتلاه ولايته، ورد فيها٣ روايات، وفي أحداهن٣ صور، وجاء المبحث الآخر مكملاً له بـــ عنوان خلافته، وفيه روايتان، ومن ثم امتيازاته، وفيها روايات منها وصايته وعلمه وشوق سدرة المنتهى له، وقد كثرت الروايات حول وجود ملك على صورته، فـــ كان تعدادها ٧، وبعدها مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام وذريته، فيه مدخل عن الحب في القرآن الكريم، وأخيراً، قبض روحه ومكانه في الجنة.

بقيَّ هنا ان نذكر شيئاً، هو اعتمادنا على دراسة نصف العلم(السند) وهو ما فتح علينا اعتراضات كثيرة، ومن بينهما اعتماد خبر المدلس، ونذكر في هذا الصدد قاعدة عامة عن المدلسين وهم ليسوا على حد واحد اذ يتوقف في كل ما قال فيه كل واحد منهم عن أو قال أو أن أو بغير أداة ولم يصرح بـــ السماع بل هم طبقات: أولها من لم يوصف بـــ ذلك إلا نادراً جداً اذ انه ينبغي أن لا يعد فيهم كيحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وابن عقبة، ثانيها من احتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وان لم يصرح بـــ السماع وذلك أما لـــ إمامته أو لـــ قلة تدليسه في جنب ما روى أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة وذلك كـــ الزهري والاعمش وإبراهيم النخعي وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان التيمي وحميد الطويل والحكم بن عتيبة ويحيى بن أبي كثير وابن جريج وسفيان الثوري وابن عيينة وشريك وهشيم فـــ في الصحيحين وغيرهما لـــ هؤلاء حديث كثير ما ليس فيه التصريح بـــ السماع وبعض الأئمة حمل ذلك على إن الشيخين اطلعا على سماع الواحد لـــ ذلك الحديث أخرجه بـــ لفظ عن ونحوها من شيخه وفيه نظر بل الظاهر إن ذلك لـــ بعض ما تقدم آنفا من الأسباب، قيل لا يُعرف لـــ سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ولا عن سلمة بن كهيل ولا عن منصور، ولا يُعرف لـــ سفيان عن هؤلاء تدليساً ما أقل تدليسه، وثالثها من توقف فيهم جماعة لم يحتجوا إلا بما صرحوا فيه بـــ السماع وقبلهم آخرون مطلقاً كـــ الطبقة التي قبلها لأحد الأسباب المتقدمة كـــ الحسن وقتادة وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير المكي وأبي سفيان طلحة بن نافع وعبد الملك بن عمير، ورابعها من اتفقوا على انه لا يحتج بـــ شيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بـــ السماع لـــ غلبة تدليسهم وكثرته عن الضعفاء والمجهولين كـــ ابن إسحاق وبقية وحجاج بن أرطاة وجابر الجعفي والوليد بن مسلم وسويد بن سعيد واضرابهم ممن تقدم فهؤلاء الذين يحكم على ما رووه بـــ لفظ حكم المرسل، وخامسها من قد ضعف بـــ أمر آخر غير التدليس فـــ رد حديثهم به لا وجه له إذ لو صرح بـــ التحديث لم يكن محتجاً به كـــ ابي جناب الكلبي وأبي سعد البقال ونحوهما لـــ يعلم ذلك تدليس ما لم يتحمله أصلا بطريق، فـــ ما تدليس الأجازة والمناولة والوجادة بـــ إطلاق أخبرنا لم يعده أئمة هذا الفن في هذا الباب كما قيل في رواية أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب ورواية مخرمة بن بكير بن الاشج عن أبيه وصالح بن أبي الاخضر عن الزهري وشبه ذلك بل هو اما محكوم له بـــ الانقطاع أو

يعد متصلاً[1] ما قدمه صاحب الرأي غير صحيحاً، كون مصاديقه غير صالحة ولا تستحق أن يستشهد بها أمثال الزهري وغيره، وقفنا عندهم في مباحث متفرقة وبينا سوء أحوالهم.

وكما هو معروف عنا لم نكتب خاتمة لـــ أعتقادنا إنها تشوه البحث الذي كل ما فيه جديد، ولا نميل لـــ كتابة قائمة المصادر، لأنها مكررة في كتبنا وبحوثنا المنشورة، ومصادرنا كلهـــا موجـــود علـــى القرص الليزري المسمى المعجم الفقهي، خلا الدواوين الشعرية، موجودة علـــى القـــرص الليـــزري الموسوعة الشعرية.

المشوار طويل وليس السهل، وقد أخذنا التحقيق بعيداً، وكبر الفصل جداً، سبحان الله كنت استجدي الوقت علي احصل على ساعات أعمل فيها، حتى جاء تعطيل الدوام الأجباري بـــ سبب وباء pandemic Coronavirus الذي ضرب العالم، وقد صادف ذلك شهري رجب وشعبان، من العام المنصرم أيام عبادة، كنت أحيي ليلي في الكتابة، وقد تضجرت الناس كثيراً من عدم التجوال، والجلوس في البيوت، وكنت أتمنى ان يعيروني أوقاتهم، وأدفع لهم الأجور، وهو شيء مستحيل، المهم هكذا كانت حياتي، وقد استمر تنقيح الكتاب لمدة سنة من رجب الى رجب هذا العام، وعلى ضوء ذلك نقيس مدة كتابته اذا كان تنقيحه سنة كاملة، ونقدر المصاعب والمتاعب حتى وصل الى هذا الحد، جعله الله هدية واصله ورحمة نازلة على أرواح امواتنا اجمعين ولا سيما والديَّ واخوتي واخواتي، لـــ أرواحهم الفاتحة.

---

١ سبط ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين/٦٥.

الفصل الأول
العروج من الأرض الى السماء

المعراج لُغة

كلمة المعراج اشتقت من الفعل الثلاثي عرج، الأعرج يعرج عرجا، والأنثى عرجاء، وانعرج الطريق والبئر والوادي إذا مال، ومنعرجه اذ يميل يمنة ويسرة، وانعرج القوم عن الطريق، مالوا عنه، وعرجنا النهر، أملناه[١] قال الشماخ الذبياني، ت ٢٢هـ[٢]

لَكُنتُ إِذاً كَالمُتَّقي رَأسَ حَيَّةٍ بِحاجَتِها إِن تُخطِئِ النَفسَ تُعرِجِ[٣]

وقال ذو الرمة، ت ١١٧هـ[٤]

يا حادِيَي بِنتِ فَضّاضٍ أَما لَكُما حَتّى نُكَلِّمَها هَمٌ بِتَعريجِ[٥]

يقال ما أشد عرجه ولا يقال: ما أعرجه، لأن ما كان لوناً أو خلقة في الجسم، لا يقال منه ما أفعله، إلا مع أشد، وأمر عريج إذا لم يبرم، قال سويد بن كراع، ت ١٠٥هـ [٦]

أَلَم تَرَ أَنَّ الغَزو يُعرِجُ أَهلَهُ مِراراً وَأَحياناً يُفيدُ فَيورِقُ؟ [٧]

وهو من ذلك كأنه كناية عن الخيبة [٨].

والمعرج: المصعد والدرج **Stair** أي الطريق الذي تصعد فيه الملائكة، والمعراج: شبه سلم أو درجة تعرج عليه الأرواح إذا قبضت، ولو جمع على المعاريج كان صواباً، أما المعارج جمع المعرج، والمعراج حيث تصعد أعمال بني آدم، وعرج بالروح والعمل صعد بهما [٩] قال الحسين بن مطير الأسدي، ت ١٦٩هـ[١٠]:

زَارَتْكَ سَلُمَةُ والظَّلْمَاءُ دَاجِيَةٌ والعَيْنُ هَاجِعَةٌ والرُّوحُ مَعْرُوجُ [١١].

وهي المراقي درج عليها يصعدون[١٢] يعني سلم تصعد فيه الملائكة والأرواح والأعمال [١٣] عرج إلى السماء، صعد[١٤] .....

---

١ الفراهيدي: العين ١/ ٢٢٢.

٢ ابن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة الغطفاني، كنيً أبا سعيد وأبا كثير، أمه معاذة بنت بجير بن خلف من بنات الخرشب ويقال إنهن أنجب نساء العرب كان شاعرا مشهورا، عاش قبل البعثة وبعدها ٠ ابن حجر: الإصابة ٢٨٥/٣.

٣ ديوانه، القصيدة الجيمية، رقم البيت /٢٠.

٤ غيلان بن عقبة بن بهيس، مضري النسب، من فحول الشعراء، له مدائح في الأمير بلال بن أبي بردة، يقال ختموا الشعراء به، مات بـــ أصبهان كهلا. الذهبي: سير ٢٦٧/٥.

٥ ديوانه، القصيدة الجيمية، البيت الأول.

٦ العكلي شاعراً محكماً ذا رأي وتقدم، جعله ابن سلام من الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية ٠ طبقات فحول الشعراء ١٧٦/١.

٧ ديوانه، القافية، رقم البيت /١.

٨ ابن منظور: لسان العرب ٣٢١/٢.

٩ الفراهيدي: العين ١/ ٢٢٣، ابن منظور: لسان العرب ٣٢٢/٢.

١٠ مولى بني أسد، شاعر محسن، بديع القول، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وبقي حتى مدح المهدي العباسي ٠ الذهبي: سير ٨١/٧ .

١١ ديوانه، الجيمية، رقم البيت/ ١٣.

١٢ الطوسي: التبيان ٩/ ١٩٧.

١٣ البخاري: صحيح ١٧٧/٨.

١٤ ابن حجر: مقدمة /١٥١.

ومنه قول عمر الأنسي، ت ١٢٩٣هـ [١].

مَقام للوُصول سَما اِرتِقاءً بِنَفحة ذي المَعارج وَالمَراقي[٢]

والعروج الصعود مرتبة بعد مرتبة، ومنه الاعرج لـ أرتفاع إحدى رجليه عن الأخرى [٣] ومنه قوله تعالى ﴿... وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[٤] يعني مراقي ودرجاً عليها يصعدون[٥].

وقال ابن الرومي، ت ٢٨٣هـ [٦]

فدع المواهب أنت موهبةٌ لنا من ذي المعارج والمواهب لا تهبْ[٧]

وقال إبراهيم الحضرمي، ت ٤٧٥هـ [٨]:

ارجي به من ذي المعارج والعلا جزاءً بغفران وعفو ورحمة[٩]

المعراج كلمة مكونة من ٥ أحرف، وجدنا من جعل لكل حرف مقام من مقامات النبيﷺ مبتدأ ذلك بـ كلمة قالوا: الميم مقام الرسولﷺ عند الملك الأعلى، والعين عزة عند شاهد كل نجوى، والراء رفعته عند خالق الورى، والألف انبساطه مع عالم السر واخفى، والجيم جاهه في ملكوت العلى[١٠] ولم نعرف الذين قالوا، المعلومة هكذا أوردها صاحبها، ولم نعرف مدى صدقيتها، وعلى ما استند صاحبها في نسبة هكذا مقامات.

تاريخه Its history

لم يحصل تاريخ محدد له، ولكن هناك من وضع تاريخاً وهمياً مفاده انه بعد ان اسري به إلى بيت المقدس، عرج به من ليلته إلى السماء، إلى آخر ما وقع، وكان وقوع المعراج عقب الإسراء في ليلة واحدة، وقيل وقعا في ليلة واحدة[١١] كما لم نعرف زمانه ان كان ليلاً أو نهاراً، وقد "أفادت عبارة من

---

١ ابن محمد ديب الشهير لقبهم بـ الصقعان ولد في بيروت وحفظ القرآن وحج في ٢٢ من عمره نظم الشعر وتقلد الوظائف شاعراً مجيداً فصيح اللفظ طلق اللسان، وقد وصفه من عرفه بحسن المعشر وأنس المحضر والصدق والاستقامة. الياس سركيس: معجم المطبوعات ٤٨٢/١.

٢ ديوانه، القافية، رقم البيت /٥٢.

٣ الطوسي: التبيان ١١٤/١٠.

٤ الزخرف/٣٣.

٥ الطبري: جامع البيان ٨٩/٢٥.

٦ أبو الحسن، علي بن العباس بن جريج، مولى آل المنصور، شاعر زمانه له النظم العجيب، والتوليد الغريب، رتب شعره الصولي، وكان رأسا في الهجاء، وفي المديح، مولده: سنة ٢٢١هـ. الذهبي: سير ٤٩٥/١٣.

٧ ديوانه، القصيدة البائية، رقم البيت /٧.

٨ ابن قيس بن سليمان، أبو إسحاق الهمداني من أئمة الاباضية، ولد في حضرموت، واستعان بالخليل بن شاذان(الإمام الاباضي بعمان) أعانه بـ جند ومال، فـ استولى على حضرموت بـ اسم الخليل، وأقامه عاملاً عليها، وأقره الإمام راشد بن سعيد، ثم قلد أمر الإمامة بعد ذلك، وكان شجاعاً جلداً على احتمال المشاق، له غزوات إلى الهند، أظهر دعوته في حياة أبيه، بعيد سنة ٤٥٠ هـ، وكان شاعراً، له مصنفات. الزركلي: الأعلام ٥٨/١.

٩ ديوانه، القصيدة التائية، رقم البيت /١٠١.

١٠ ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ١٥٥/١.

١١ ابن حجر: فتح الباري ١٥١/٧.

ليلته" على انه ليلاً وهذا خطأ شائع انتفع أصحابه من قضية الإسراء ليلاً، وقع فيه حتى أهل اللغة قالوا " ومنه ليلة المعراج"[١] معتقدين ان المعراج مكمل لـــ حادثة الإسراء

وهناك من قال كان المعراج وقت الظهيرة ولم يكن ليلاً [٢] ولكن ما هو الدليل على ذلك.

وقيل كان معراجه بعد النبوة بـــ سنين[٣] وهذا معناه انه حدث في مكة.

وروى الواقدي عن أبي بكر، بن عبد الله بن أبي سبرة، وغيره من رجاله قالوا: كان ليلة السبت ١٧ رمضان قبل الهجرة بـــ ١٨ شهراً[٤] السند مطعون فيه من جهة الواقدي وابن أبي سبرة [٥] وهناك تدليس من هم بقية الرجال؟.

وقيل أكل من رطب الجنة وواقع خديجة عليها السلام فـــ حملت بـــ فاطمة عليها السلام[٦] وهذا معناه ان المعراج قبل استشهاد خديجة عليها السلام وهذه مصدرها متأخر الوفاة ٥٠٨هـــ، وغير مسندة، لا نميل إلى قبولها.

وقبال ذلك حصل ما يفيد انه بعد فتح مكة سنة ٨هـــ[٧] وقد فصلنا القول فيه[٨] ونحن في هذا المقام المقام عاجزون عن تاريخ واحد.

علته Its reason

لم يكن هناك هدف واحد له، وإنما أهداف منها: ١ – حتى يريه الله سبحانه وتعالى ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه، حسبما رويَّ عن الإمام السجاد عليه السلام[٩].

٢ – أراد الله تبارك وتعالى زيارته، وهذا ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام[١٠] وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون، لأنه لا يوصف بـــ مكان ولا يجرى عليه زمان[١١] وهذا معناه إنهما تواجها وتكلما ورأى احدهما الأخر، وإلا كيف تكون الزيارة بينهما؟ ولكن ماذا رأى هذا ليس محله ولكن سيأتي بيانه، على العموم، الرواية تخدم توجه الباحث وقرأت ما في نفسه تجاه الموضوع.

٣– أراد سبحانه وتعالى أن يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بـــ مشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه هذا ما قاله الإمام الكاظم عليه السلام عندما سألوه عن علة المعراج إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك[١٢].

---

١ الفراهيدي: العين ١/ ٢٢٣، ابن منظور: لسان العرب ٣٢٢/٢.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٣/١.
٣ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين/٦٠.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٣/١.
٥ المحمداوي: الراشدون في اعتقاد العامة، مبحث تعيين عمر.
٦ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين/١٤٩.
٧ الصدوق: علل الشرائع ٢٧٦/١.
٨ ينظر فصل التوحيد، مبحث رأي إئمة آل البيت عليهم السلام رواية الإمام الباقر عليه السلام
٩ الصدوق: علل الشرائع ١٣١/١.
١٠ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات /٦٧
١١ الصدوق: علل الشرائع ١٣٢/١.
١٢ الصدوق: علل الشرائع ١٣٢/١.

٤- هناك من قال: عرج به تشريفاً له، وتعظيماً لـــ منزلته، ويريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الأرض، ويشاهد ما فيها من عظمة الله عز وجل، ويخبر أمته بما شاهد في العلو من الآيات والعلامات[١] وهذه الرواية تقريبا مطابقة للتي قبلها.

٥- خالف ابن سعد كل ذلك وكتب تحت عنوان ذكر المعراج، بسنده عن الواقدي وغيره من رجاله قالوا: كان رسول الله ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار فـــ كان نائم في بيته ظهراً أتاه جبريل وميكائيل قالا: انطلق إلى ما سألت الله انطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم فـــ أتي بـــ المعراج وإذا هو أحسن شيء منظراً عرجا به إلى السماوات سماء سماء لقيَّ فيها الأنبياء وانتهى إلى سدرة المنتهى وأري الجنة والنار، قال: لما انتهيت إلى السماء السابعة لم أسمع إلا صريف الأقلام[٢] وهذه أكذوبة من أكاذيب الواقدي، لأنه معروف به [٣] وبناء على ذلك تكون الجنة والنار عند سدرة المنتهى، وهذا يتعارض وقوله تعالى ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٤] وتكررت الآية في قوله تعالى ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾ [٥] وهذه إشكالية الباحث على التكرير في القرآن الكريم لا مبرر له، كلمة وسارعوا استبدلت إلى سابقوا ولا خلاف بينهما، وفي الآية السابقة تقرير على ان عرض الجنة كذا، وفي اللاحقة أضيف حرف الكاف لعله لـــ التشبيه، وبدل المتقين حل محلها الذين آمنوا، وهذا ليس طعناً في القرآن، وإنما السبب في الذين جمعوه ورتبوا آياته على هذه الشاكلة، ولم يدل الدليل على انه كان هكذا في عصر النبوة، هذا ليس محله وإنما أشارة عابرة ويعذر الباحث عن التفصيلات.

كم مرة عُرج به؟

من الأمور المهمة في الموضوع معرفة كم مرة عُرج به؟ هل مرات عديدة أم مرة واحدة؟ هناك روايتين في هذا الصدد **الأولى** منقولة عن الإمام الباقر عليه السلام سأله أبو بصير[٦] قال: جعلت فداك كم عرج به؟ قال: مرتين[٧] وقاله ابن عباس، الأول معراج العجائب، والثاني معراج الكرامة[٨] ومما يأسف له اننا لم يجد معلومات تذكر عن هذين المعراجين، ولكن نميل إلى فكرة المعراج مرتين بـــ دليل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[٩] ولهذا لابد من وجود نزلة قبل هذه المرة، ولكن لم نستطع الفصل بينهما، ولا معرفة تاريخهما.

---

١ الصدوق: الأمالي /٧٣٩.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٣/١.
٣ المحمداوي: أبو طالب /١٧٠.
٤ آل عمران/١٣٣.
٥ الحديد/٢١.
٦ يحيى بن القاسم الاسدي، ثقة، وجيه، روى عن روى عن الإمامين الباقر والصادق(عليهما السلام) له كتاب يوم وليلة، مات سنة ١٥٠هـــ. النجاشي: رجال /٤٤١.
٧ الكليني: الكافي ٤٤٢/١.
٨ ابن شهراشوب: المناقب ١٥٣/١.
٩ النجم/١٣.

والثانية منقولة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: عرج به ١٢٠ مرة[١] وفي هذا الرأي مبالغة كبيرة، الزيارة مرة مرتان كافية، ثم لا توجد دلائل على كثرتها، وما الهدف منها؟ ومتى وأين عرج به؟ هذا الأمر مفترى على الإمام عليه السلام ولا يصح النقل عنه، وقد فصلنا القول في الروايتين[٢].

وقال أبو سعيد[٣] في كتابه شرف المصطفى: كان له معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام، وقاله السهيلي عن ابن العربي[٤] واختاره[٥] موقف الباحث معروف ان المعراج مرة واحدة.

هل المعراج بـــ الروح، أم بـــ الجسم ؟

هذه الجدلية طُرحت في الإسراء وأعُيد طرحها في المعراج، لا لـــ شيء وإنما لـــ غرض التشويش على الموضوع، ومن ذلك روايات عائشة قالت: عُرج بـــ روحه إلى السماء وليس بـــ جسمه[٦].

ولم يقتصر الخلاف حول المعراج على الأفراد، بل أصبح جماعياً، أنكرته الخوارج، وقالت الجهمية[٧] عرج بـــ روحه من دون جسمه على طريق الرؤيا، وقالت الإمامية والزيدية والمعتزلة، عرج بـــ جسمه إلى بيت المقدس، وقال آخرون: بل عرج بـــ جسمه إلى السماوات، رويَّ ذلك عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفة، وأنس، وعائشة، وأم هاني، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٨] وذلك لـــ علو همته، لـــ ذلك يقال: المرء يطير بهمته، وأقسم بـــ بـــ نزوله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾[٩] يكون عروجه ونزوله بين تأكيدين[١٠] وهذه الرواية خلطت الصالح والطالح، وما ذكر عن عائشة وأم هانئ وغيرهما خص الإسراء إلى بيت المقدس وليس المعراج الذي هو إلى السماء.

وإذا كان المعراج بـــ روحه خاصة من دون بدنه لم يكن فيه خصوصية من دون المؤمنين، فـــ قد رويَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن المؤمن إذا نام عرج بـــ روحه إلى الله سبحانه يقبلها ويبارك

---

١ الصدوق: الخصال/٦٠١، الصفار: بصائر الدرجات /٩٩.

٢ ينظر فصل أمير المؤمنين عليه السلام في روايات المعراج، مبحث ولايته الرواية الثانية.

٣ عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري الواعظ الشافعي المعروف بـــ الخركوشي نسبة إلى "خركوش سكة بنيسابور" توفى بها سنة ٤٠٧ هـــ من تصانيفه شرف المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. البغدادي: هدية العارفين ٦٢٥/١.

٤ أبو بكر، العلامة الحافظ القاضى محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلى، ولد سنة ٤٦٨هـــ، ورحل مع أبيه إلى المشرق، رجع إلى الأندلس بعد وفاة والده وكان احد من بلغ رتبة الاجتهاد فيما قيل، وصنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ، واتسع حاله وكثر أفضاله ومدحته الشعراء ٠ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤، السيوطي: طبقات المفسرين/٩٠.

٥ ابن حجر: فتح الباري ١٥٠/٧.

٦ ابن حنبل: مسند ٢٤١/٦، أبو يعلى: المسند ٣٠٥/٨

٧ جماعة ينتحلون مذهب الجهم بن صفوان، وفيهم كثرة ويقال الجهمية، وجهم كان من أهل بلخ، ظهرت بدعته بترمذ، وقتل بـــ مرو، قتله سلم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية، والمنكر في عقيدته كثر. السمعاني: الأنساب ١٣٣/٢.

٨ النجم/٩.

٩ النجم/١.

١٠ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٣/١.

عليها ثم يردها إلى بدنها إن كان اجلها لم يحضر بعثه مع أمنائه من ملائكته [١] وقال أيضاً: سألت النبيﷺ عن الرجل ينام يرى الرؤيا، ربما كانت حقاً، أو باطلاً، قال: ما من عبد ينام إلا عرج بـــ روحه إلى رب العالمين، ما رأى عنده حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار رد روحه إلى جسده فـــ صارت الروح بين السماء والأرض، ما رأته أضغاث أحلام [٢].

وإذا كان المعراج بـــ الروح، هل تستطيع إن تصعد على جناح جبريل عليه السلام أو تصعد على السلم حسبما أوردته الروايات في الوسيلة التي عرج عليها؟ وفرض الصلاة عليه من قبل الرفيق الأعلى، كل ذلك في الروح، علماً ان الروح غير معروفة لـــ قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي...﴾[٣].

أما العروج بـــ جسمه، ورد بـــ قوله تعالى ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٤] وقوله ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٥] وقوله ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[٦] يعني أسأل الأنبياءعليهم السلام إنما رآهم في السماء لما عرج به، ولهذا على العاقل إن يدرك أي الروايتين أرجح المطلوب أتباع العقل لا أتباع الهوى لأنه يضل صاحبه ويدخله النار، وعليه يجب شرب الماء من مناهله العذبة الصافية، بعيداً عن القاذورات، وعلى الأقل يجب التحقق من الأمور وعدم حملها على الظاهر.

قال الصدوق: عرج بـــ جسمه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا في المنام، وأن ذلك لم يكن لأن الله عز وجل في مكان هناك، لأنه معتال عن المكان[٧] وقال الطوسي: أكثر المفسرين – وهو الظاهر من مذهب أصحابنا والمشهور في أخبارهم – أن الله تعالى صعد بـــ جسمه حياً سليماً حتى رأى ملكوت السموات وما ذكره الله بـــ عيني رأسه، ولم يكن ذلك في المنام بل كان في اليقظة[٨] وقال وقال ابن حزم: أسرى به ربه بجسده وروحه، وطاف في السماوات سماء سماء، ورأى أرواح الأنبياء عليهم السلام هنالك، ولو كان ذلك رؤيا منام ما كذبه في ذلك أحد كما لا نكذب نحن كافراً في رؤيا يذكرها[٩] قصده عرج به، وهذه الإشكاليات سببها الخلط بين الإسراء والمعراج.

---

١ الحلي: المحتضر/ ١٨.
٢ الصدوق: الأمالي/٢٠٩.
٣ الإسراء/٨٥.
٤ النجم/٧– ٩.
٥ الزخرف/٤٥.
٦ يونس/٩٤.
٧ الأمالي /٧٣٩.
٨ التبيان ٤٢٤/٩.
٩ المحلى ٣٦/١.

المعراج في اليقظة أم النوم

الفرق بين الرؤية في اليقظة، وبين الرؤيا في المنام، أن رؤية الشيء في اليقظة هو إدراكه بـــ البصر على الحقيقة، ورأياه في المنام: تصوره بـــ القلب على توهم الإدراك بـــ حاسة البصر من غير أن يكون كذلك[١] وقد اختلفت الآراء حول المعراج، هناك من قال في المنام[٢] وقيل له معارج، لا يبعد يبعد أن يكون بعضها بـــ الرؤيا[٣] وهذا غير صحيح، قيل له معراجين، ثبت واحد، والآخر لم يثبت.

وهناك من قال في اليقظة، ورد ذلك في رواية أهل بغداد عن أهل البصرة رواها يونس بن محمد، عن شيبان عن قتادة، عن أنس بن مالك حدثهم مالك بن صعصعة قال: إن النبيﷺ عند الكعبة بين النائم واليقظان، وقد عُرج به[٤].

توجد على الرواية إشكاليات عدة، منها فقدان تاريخ الحادثة، ولكن ورود اسم الكعبة المشرفة دل على الحادثة مكية، والنبيﷺ في هذه المدة متزوج وله بيت المفروض نومه هناك، وصاحب الرواية غير متأكد ان كان صاحب الحادثة نائم أو يقظان، وهذا دل على ان الحادثة ليلاً، ومعنى ذلك مدار الحديث عن الإسراء وليس المعراج.

أما السند فيه، أبو محمد، يونس بن محمد، المؤدب ثقةً صدوقاً توفي في بغداد يوم السبت ٧صفر سنة ٢٠٨هـ[٥] وقيل سنة ٢٠٧هـ، ترجم له ابن حبان في الثقاة[٦] والخطيب البغدادي[٧] ثقه[٨] صدوق[٩] ثقة ثقة، روى له الجماعة[١٠] من كبار الحفاظ في بغداد، حديثه في دواوين الإسلام لـــ نبله وسعة حفظه[١١] المعلم أخرج البخاري في الوضوء وتفسير القرآن وبدء الخلق وصفة النبي ﷺ[١٢].

وأبو معاوية، شيبان بن عبد الرحمن، مؤدب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، توفي في بغداد سنة ١٦٤هـ في إمارة المهدي العباسي ودفن في مقبرة الخيزران، ويكفيه تجريحاً انه من تلامذة قتادة[١٣] وقتادة مطعون به[١٤] له خرافات في المعراج سنقف عندها ان شاء الله تعالى في رؤية الخالق سبحانه وتعالى.

---

١ الطبرسي: مجمع البيان ٢٩١/٩.
٢ ابن كثير: البداية ١٤٢/٣.
٣ القرطبي: الجامع ٢٠٩/١٠.
٤ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٧/٧.
٦ ٢٨٩/٩.
٧ تاريخ بغداد ٣٥١/١٤.
٨ ابن معين: تاريخ /٢٢٨.
٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٤٦/٩.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٥٤٢/٣٢.
١١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٦١/١.
١٢ الباجي: التعديل والتجريح ١٤١٧/٣.
١٣ تنظر أحواله المحمداوي: المرأة المؤمنة / ٢٨١.
١٤ المحمداوي: الإسراء والمعراج، دراسة في أسانيد روايات ابن إسحاق، مجلة أبحاث البصرة، مج٤١، ع١، س٢٠١٦، ص ١٢٨.

وبعد عرض رواية قتادة وما فيها من كذب بين لا يتحمله عقل عاقل، يجب بيان الأسباب التي جعلتها مرفوضة منها انه كان متحفظاً واثقاً من كذبه فـ خلق سنداً أوصله إلى المصطفىﷺ وكأن ابن إسحاق متأكد من ذلك، عندما ذكر مصادر حديث الإسراء لم يذكر مالك بن صعصعة وإنما ذكر قتادة، ولهذا يجب دراسة أصل الرواية، الذي ربما شك في بعض أصوله الحاكم النيسابوري فـ قال: قلت لـ شيخنا أبي عبد الله لم يخرجا هذا الحديث قال لأن انس بن مالك لم يسمعه من النبي ﷺ إنما سمعه من مالك بن صعصعة، قال الحاكم: ثم نظرت إذا الأحرف التي سمعها من مالك بن صعصعة غير هذه وليعلم طالب العلم إن حديث المعراج قد سمع انس بعضه من النبي ﷺ وبعضه من أبي ذر الغفاري وبعضه من مالك بن صعصعة غير هذه وبعضه من أبي هريرة[١] وحسبك هؤلاء.

ومالك بن صعصعة بن مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن[٢] مازن[٢] قيل صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك الأنصاري من بني النجار، ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث – إي الإسراء– ولا يعرف من روى عنه إلا أنس بن مالك[٣] وهذا معناه انه مشكوك فيه إي غير موجود، كيف يكون صحابياً وليس له إلا هذا الحديث.

ويعضد ذلك ما قاله ابن حجر "اجتمعوا على رواية الحديث عن قتادة فزادوهم في الإسناد بعد أنس بن مالك، مالك بن صعصعة ولم يذكره شعبة"[٤] وخالفه الباجي ذاكراً له بعض الأحاديث قال: مدني سكن البصرة أخرج البخاري في بدء الخلق والمعراج[٥] هنا يجب التنويه ان حادثة المعراج مكية حسب ذكر الرواية لها، وراويها مدني، وعليه انه لم يدرك الحادثة، وروايته لها غير صحيحة.

وذكره الطوسي في رجاله، على انه من الصحابة[٦] وحتى هذا لم يكن توثيق له ما أكثر الصحابة، قال تعالى ﴿... وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[٧] ولـ الباحث مقياس خاص في الصحابي[٨].

هذه الشخصية المختلقة المصنوعة أرُيد منها أن تكون حقيقة عمل منها رجال الجرح والتعديل حقيقة محاولين إيجاد ترجمة لها، لكن لم تكن لديهم معلومات عنها، فـ اضطروا إلى وضع عنوان لها فقط وهذا ما فعله البخاري تحت عنوان "مالك بن صعصعة، روى عنه انس بن مالك حديث المعراج"[٩] وكرر ذلك ابن ابي حاتم[١٠] هو الذي حفظ حديث المعراج بطوله مات بـ المدينة[١١] وهذا وهذا دليل آخر على انه مدني.

---

١ المستدرك ١/٨١.
٢ ابن حبان: الثقاة ٣/٣٧٧.
٣ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠/١٦، فتح الباري ٧/ ١٥٥، مقدمة / ٤٧٧.
٤ ابن حجر: فتح الباري ١٠/٦٤.
٥ التعديل والتجريح ٢/٧٦٢.
٦ / ٤٦، ينظر الخوئي: معجم ١٥/١٧٣.
٧ التوبة/١٠١.
٨ المحمداوي: أبو طالب /٢٢٧.
٩ التاريخ الكبير ٧/٣٠٠.
١٠ الجرح والتعديل ٨/٢١١.
١١ ابن حبان: مشاهير /٥١.

وأراده ابن الأثير أن يكون صحابياً فـــ أورد ترجمة له بعنوان: مالك بن صعصعة الأنصاري الخزرجي ثم المازني من بني مازن بن النجار، روى قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه فذكر رواية المعراج[١] يلحظ الاكتفاء بـــ حديث المعراج فقط لـــ عدم وجود أحاديث له له بما انه أنصاري يعني من سكنة المدينة والحادثة وقعت في مكة، فمن اعلمه بها، وهنا تفنن الراوي في الخبر ناسباً الحادثة إلى رجل من قوم مالك، وهو الآخر أنصاري أيضاً لأنه من قومه وفي الوقت نفسه دلس عنه ولم يذكر اسمه.

كما ورد في خبر غير موثوق عن أبي هريرة: إن النبي ﷺ استعمل رجلاً على خيبر[٢] جاءه بـــ بـــ تمر جنيب[٣] سأله أكل تمر خيبر هكذا؟ قال: لا والله، إنا نأخذ الصاع من هذا بـــ الصاعين، والصاعين بـــ الثلاثة، فـــ نهاه وقال له لا تفعل، بع الجمع بـــ الدراهم، ثم ابتع بـــ الدراهم جنيباً[٤] يقال هذا الرجل هو مالك بن صعصعة[٥].

وكأنه مات قديماً[٦] ما يريد الباحث ذكره إن نسبه هذا نسبوه إلى ابن سعد وقد تمت مراجعة كتابه الطبقات الكبرى ولم نجد ترجمة الرجل.

كما له ٦ روايات في قضية صعود النبيﷺ إلى السماء[٧] يسجل على الرواية جملة أمور منها إنها أحادية لم يجد الباحث من ذكرها غير صاحبها.

الوسيلة التي عرج بها

المعراج معجزة من رب العالمين لـــ رسولهﷺ وبما إنها كذلك لا يحتاج وسيلة لـــ العروج، لكن العقلية العربية لا تتحمل مثل هذا الكلام، واعتقدوا وجود وسيلة عرج بها حتى اجتاز المسافة من الأرض إلى سدرة المنتهى، اختلفوا حولها، واضعين عدة وسائل:

الأولى: نُسب له القول: حملت على جناح جبريلعليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة[٨] وهذا يتطلب معرفة جبريلعليه السلام هل انه طائر يعني من صنف الطيور؟ وإذا كان كذلك كم طول جناحه حتى يستطيع حمل الإنسان؟ ثم كيف يثبت الإنسان على جناح الطائر؟ يربطونه في حبال مثلاً، وحتى إذا كان جناح طائرة وليس طائر، لم يستطع الثبات وسيطير في الهواء وبالتالي يسقط، وجبريلعليه السلام نفسه مفترى عليه حتى قيل له ٦٠٠ جناح، على أي جناح حمله[٩] الباحث لا يعتقد بـــ ذلك، لكنه يجاري

---

١ أسد الغابة ٢٨١/٤.

٢ ناحية على مقربة من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل ٧ حصون ومزارع ونخل كثير، وخيبر بـــ لسان اليهود الحصن، فتحها النبيﷺ كلها عنوة سنة ٧هـــ وقيل ٨ هـــ، نازلهم قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٠٩/٢.

٣ أي ليس بمختلط وقال مالك هو الكبيس وقيل الطيب وقيل القوي. ابن حجر: مقدمة /٩٧ .

٤ مالك: الموطأ٦٢٣/٢.

٥ ابن حجر: الإصابة ٥٣٩/٥.

٦ ابن حجر: تقريب التهذيب ١٥٤/٢.

٧ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٣/١.

٨ الطبرسي: الاحتجاج ٥٥/١

٩ السهيلي: الروض الانف ٤٤٠/١.

وضاع الروايات على ما يعتقدونه، وكلامه هذا لا ينم عن فراغ وإنما درس جبريلعليه السلام وكيفية نزوله ورد كثير من الشبهات حوله[١].

الثانية: عَرج به عن طريق سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب باللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوراً، أسفله على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء قيل له: اصعد فـــ صعد إلى السماء[٢] وهذه خرافة من وهم الواهمين غير مقبولة، وإذا كانت قاعدة السلم The stair في بيت المقدس لا بد ان يكون المعراج من هناك، وهذا رأي القائلين ان المعراج متمم لـــ الإسراء، وإذا كان السلم هكذا لماذا لم تصعده الناس وتصل إلى السماء؟ وما هو مصيره بعد المعراج؟ وهل يتحمل العقل مثل هذه الفكرة، قدرة رب العالمين اكبر من ذلك كثيراً، لا بد من وسيلة أخرى.

وقيل وضع له سلم من نور محفوف حوله بـــ النور[٣] وهذا رأي بلا دليل.

الثالثة: رواها إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً والإمام الباقرعليه السلام في ناحية، فـــ رفع رأسه إلى السماء مرة، وإلى الكعبة أخرى، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٤] كرر ذلك ٣ مرات ثم التفت إليَّ وقال: أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون ما قالته الآية الشريفة، قال: ليس كما يقولون، لكنه اسري به من هذه – يعني الأرض – إلى هذه – وأومئ بـــ يده إلى السماء وما بينهما – ثم قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد زيارة نبيهصلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ٣ من عظماء الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل رفعته معهم حمولة من حمولته تعالى أخذ له جبريل الركاب وميكائيل اللجام، واسرافيلعليهم السلام سوى عليه ثيابه، تصاعد به في العلو، انفتحت لهم السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة، السماء الخامسة والسادسة، واجتمعوا عند السابعة ثم فتح لهم فـــ تصاعد بهم في الهواء حتى انتهى إلى سدرة المنتهى[٥].

وهذا خلط بين الإسراء والمعراج، تسبب في التباس الروايات بعضها بعضاً، الآية الشريفة تحدثت عن الإسراء، وما رويَّ عن الإمام الباقر تحدث عن المعراج، فـــ الإسراء غير المعراج لـــ ذلك حصل تناقض في الرواية الواحدة، علماً أن تعبير الرواية منطقي ولا داعي من ان يكون المعراج من بيت المقدس، وعليه لا داع من طول المسافة في السفر بـــ هذه الطريقة، وأشارت الرواية إلى وجود حمولة رفعته لـــ السماء من دون تحديد صنفها جنسها، وكأنها أرادت البراق، بـــ دلالة وجود ملكين احدهما اخذ اللجام، والآخر سوى ثيابه، وكأنهم اركبوه على دابة، ولم يرد لـــ الملكين أي دور في بقية حوادث المعراج، والدور كله لـــ جبريل عليه السلام.

---

١ المحمداوي: جبريل عليه السلام وكيفية نزوله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلة أبحاث ميسان، مج ١٠، ع ١٩، س ٢٠١٤م، ص ١ – ٣٣، وينظر اضاءات على السيرة /١٦٣ – ١٩٤.

٢ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٤/١.

٣ ابن طاووس: اليقين /٢٩٠.

٤ الإسراء/١.

٥ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات/٦٧.

اما السند فيه إسماعيل الجعفي، يطلق عليه إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي، له رواية واحدة في الكافي، ذكره الصدوق في المشيخة، ولا مانع من أن يكون إسماعيل الجعفي هو إسماعيل بن جابر الجعفي، على ما شهد به النجاشي، ويقرب ذلك أنه أكثر رواية من إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي بـــ مراتب، وإسماعيل بن جابر الجعفي لا وجود لـــ غيره، ويؤكد ذلك أن إسماعيل بن جابر أشهر واعرف من إسماعيل بن عبد الرحمن، إن الأول ذو كتاب من دون الثاني[١] علماً انه لم تك زوجة وعائلة لـــ التابعي جابر بن يزيد الجعفي[٢] أنى يكون له ولد، وقبال ذلك وردت روايات كثيرة عنه، والباحث نفي وجوده، ولا يقره.

الرابعة: رويَّ عن ابن عباس في خبر: إن جبريل أتاه، قال: إن ربي بعثني إليك وأمرني أن آتيه بك قم ان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها أحد قبلك ولا بعدك ابشر وطب نفساً، قام وصلى ركعتين، إذا بـــ ميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما ٧٠ إلف ملك فسلم عليهم فـــ بشروه[٣] لكن بـــ ماذا بشروه؟ وما الهدف من إرسال هذا الكم الهائل من الملائكة؟ فيه مبالغة كبيرة، في حين إرسال ملك واحد بـــ البشارة كاف، يعني جبريعليه السلام بـــ دليل قوله أمرني ان آتيه بك، إذاً المهمة The mission له وحده، علماً ان الباحث لا يميل إلى تصديق روايات كتاب المناقب، والخطاب لـــ العقلاء، يا مسلمين بدلاً من وضع هكذا ترهات الركون إلى قدرة الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ومدبر كل شيء، بـــ قدرته صعد نبيهﷺ إلى هناك، ثم لماذا الغرابة في الموضوع، خلق السموات والأرض أعظم وأعظم من ذلك، والإنسان يجب ان لا يتدخل في تبرير كل شيء خلقه الرحمن، لأن العلم لله وحدة، وعلم الإنسان قاصر عن إدراك كنه كثير من الأمور، والحمد لله رب العالمين.

البقعة التي عرج منها

اختلفت الروايات حول مكان عروجه، كل ذهب مذهبه، هناك من حمله الوهم وقال عرج به من بيت المقدس[٤] قال ذلك الذين حملهم وهمهم على ان المعراج مكمل لـــ الإسراء علماً الحادثتين منفصلتين.

وهناك من قال معراجه من مكة[٥] ومكة كبيرة، نريد معرفة تخصيص المكان، وقد وجدنا شيء دل دل على ذلك أورده ابن سعد قال كان نائم في بيته ظهراً، أخذه جبريل وميكائيل إلى ما بين المقام وزمزم وعرجا به [٦] وهذا شيء لا اعتراض عليه وممكن قبوله.

وقيل عند الكعبة بين النائم واليقظان، وقد عُرج به[٧] وقد ناقشنا ذلك في محله[٨] ورويَّ ذلك عن

---

١ الخوئي: معجم ٣١/٤.
٢ للتفصيلات بنظر الحطيطاوي: النبي محمد ﷺ وأهل بيته في روايات جابر بن يزيد الجعفي /٥.
٣ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٣/١.
٤ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٣/١، ابن حجر: فتح الباري ١٥١/٧.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٣/١، الفتال النيسابوري: روضة الواعظين/٦٠.
٦ الطبقات الكبرى ٢١٣/١.
٧ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.
٨ ينظر مبحث المعراج في البقظة أم النوم، رواية أهل بغداد عن أهل البصرة.

الإمام الباقر عليه السلام[1] وكذلك ناقشنا ذلك[2].

السموات السبع The seven heavens

من عجائب صنع الله سبحانه وتعالى قضية خلقهن قال تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ...﴾ [3] وتكرر ذلك في قوله ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾ [4] وهذا تكرار لا مبرر له، ولا يقول قائل كل منه يخدم غرضاً معيناً هو قول بلا دليل، وهذا التكرار ناجم عن جهل الأشخاص الذين رتبوا النص القرآني، بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كانت لمسته عليه خلا من ذلك، وقولنا هذا لا يشكل قدحاً فيه حاشاه.

وقال ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾[5].

واستغرق خلق السموات والأرض، ٦ أيام جاء ذلك بـــ قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾ [6] وفي آية أخرى لم يحدد الزمن، قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾[7] وكل ذلك تكرار لما سبق، أنطوى على حقيقة خالق السموات السموات والأرض هو الله سبحانه وتعالى، إذ ورد في أول آية ذكرناها الذي خلق السموات يعني الله سبحانه وتعالى، والثانية كيف خلق السموات، والثالثة خلق الله السموات، وعادت الآية الرابعة وكررت ما ذكرته الأولى الذي خلق سبع سموات، كل ذلك يجب ايجازة بـــ آية واحدة وكفى، ونحن في كلامنا هذا معاذ الله ان يطعن بـــ النص القرآني، بقدر ما هو تعريض بـــ الذين سطروه وأخرجوه بـــ هذا الشكل، وإذا كان من الله أو رسوله معاذ الله ان يعترض عليه لأنه دستور الدنيا ومنظم شؤونها.

وهناك من حاول أعطاء تفصيل حول عملية الخلق، جاء ذلك في رواية معمر عن ابن عيينة عـــن أبي سعيد عن عكرمة قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كم خُلقت السماوات والأرض؟ قـــال: خلـــق الله أول الأيام الأحد وخلقت الأرض فيه والاثنين، وخلقت الجبال وشقت الأنهار وغرس فـــي الأرض الثمـــار وقدر في كل أرض قوتها يوم الثلاثاء الأربعاء ثم استويَّ إلى السماء وهى دخان قـــال لهـــا والأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فـــ قضاهن ٧ سموات **في يومين**، وأوحى في كل سماء أمرهـــا في الخميس ويوم الجمعة، ويوم وكان آخر الخلق آدم خلق في آخر ساعات يوم الجمعة لما كان يـــوم السبت لم يكن له فيه خلق، قالت اليهود فيه ما قالت[8] وهذا يتعارض والآية القائلة ٦ أيام، إذ صـــيرتها الرواية يومين، إذاً لا حجية فيها.

---

١ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات/٦٧.
٢ ينظر مبحث الوسيلة التي عُرج بها، الثالثة.
٣ الملك/٣.
٤ نوح/١٥.
٥ الروم/٨.
٦ الأعراف/٥٤.
٧ الطلاق/١٢.
٨ عبد الرزاق: تفسير ٣/٢١٠.

السند فيه معمر بن راشد وهو مطعون فيه، وكذلك سفيان بن عيينة[١] وعكرمة مطعون فيه[٢] والرواية مبتورة عنده لأنه لم يعيش عصر النبوة وإنما مرسلة، ولم نعرف مَنْ الذي سأل؟ دلس عنه عكرمة، قبال المسؤول انه معروف.

وقد وصفت السماء إنها محبوكة، قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[٣] وتفسير ذلك رواه الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام قلت له: أخبرني عن ذلك، قال: هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه، قلت: كيف؟ وأشار إلى قوله تعالى﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾[٤] قال: سبحان الله ! أليس قال الله بـ غير عمد ترونها قلت بلى قال ثم عمد ولكن لا ترونها، قلت: كيف ذلك؟ بسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها قال: هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة، وهكذا مع بقية السموات حتى السماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك الله فوق السماء السابعة وهو قول الله تعالى﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾[٥] أما صاحب الأمر رسول رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعده قائم على وجه الأرض إنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة قال: ما تحتنا إلا أرض واحدة وان الست لهن فوقنا[٦].

ومعنى محبوكة يعني، ذات الحسن والزينة، قاله أمير المؤمنين عليه السلام وقيل ذات طرائق حسنة، لكنا لا نرى تلك الحبك لـ بعدها عنا، قاله الحسن البصري والضحاك، وقيل: ذات الخلق الحسن المستوي، عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والربيع[٧] الرواية فيها قتادة مطعون فيه، وكذلك الحسن البصري[٨] وقيل أريد بها مسير الكواكب أو نضدها على طرائق التزيين[٩].

وإن الله خلق ٧ ملائكة قبل أن يخلق السماوات، جعل في كل سماء ملكاً جللها بـ عظمته، وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً، تكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي، ثم ترتفع الحفظة بـ عمله وله نور كـ نور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا تزكيه وتكثره يقول الملك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الغيبة من اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بـ ذلك ربي قال النبي صلى الله عليه وآله: ثم تجئ الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح تمر به تزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية يقول الملك الذي في السماء الثانية: قفوا واضربوا بـ هذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بـ هذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري[١٠].

---

١ المحمداوي: عقيل/٢١٢

٢ المحمداوي: عكرمة مولى ابن عباس مفسراً، بحث مقبول لـ النشر، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة .

٣ الذاريات/٧.

٤ الرعد/٢.

٥ الطلاق/١٢.

٦ القمي: تفسير ٣٢٨/٢، الطبرسي: مجمع البيان ٢٥٤/٩.

٧ الطبرسي: مجمع البيان ٢٥٤/٩.

٨ المحمداوي: الإسراء / ١٨١ _ ١٩٧.

٩ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٦٨/٥.

١٠ ابن فهد الحلي: عدة الداعي/٢٢٨.

وروى ذلك نصر بن على الجهضمى عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن الإمام السجاد عليه السلام عن ابن عباس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في نفر من أصحابه إذ رمى بـــ نجم فـــ استنار قال: ما كنتم تقولون لـــ مثل هذا قبل البعثة إذا رأيتمون؟ قالوا كنا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم، قال: إنه لا يرمى به لـــ موت أحد ولا لـــ حياته ولكن ربنا تبارك اسمه وتعالى إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة ماذا قال ربكم يخبرونهم ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا وتختطف الشياطين السمع يرمون يقذفونه إلى أولهم، ما جاءوا به على وجهه هو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون، هذا حديث حسن صحيح[١].

السند فيه عبد الأعلى إذا كان المقصود به، أبو مسعود الجرار، مولى بني زهرة أصله كوفي سكن المدائن وقدم بغداد وحدث بها، مطعون به غير مقبول تماماً[٢] وكذلك معمر بن راشد[٣] والزهري[٤].

وروى قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتدرون ما هذه السماء؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هي الرقيع كأنها رقعة كثيفة، أتدرون ما فوقها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: سقف محفوظ وموج مكفوف، أتدرون ما بينها وبين السماء الثانية؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ٥٠٠ سنة، أتدرون ما بينها وبين السماء الثالثة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ٥٠٠ عام، ثم عد ٧ سماوات ما بين سماء إلى سماء ٥٠٠ سنة، وغلظ كل سماء ٥٠٠ سنة، ثم قال: أتدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: العرش ثم ذكر الأرضين، قال: ٧ أرضين غلظ كل أرض ٥٠٠ سنة، وبين كل أرضين ٥٠٠ سنة، ثم قال: لو أن أحدكم تدلى بـــ حبل تحت ذلك لـــ تدلى إلى الله عز وجل، ثم قرأ [٥] قوله تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٦] وهذا السند غير موثوق، فيه قتادة والحسن البصري مطعون فيهما.

ولا بد من موت أهل السموات والأرض، روى الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن زيد القرشي عن عبيد زرارة قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا أمات الله أهل الأرض السماء الواحدة تلو الأخرى، وميكائيل وجبريل واسرافيل وملك الموت ثم نفخ في الصور وبعث، بعدها يقول الله تبارك وتعالى: لـــ مَنْ الملك اليوم؟ يرد على نفسه يـــ قول: لله الخالق الباري المصور وتعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدعون معي الهاً أين المتكبرون؟ – ونحو هذا – ثم يبعث الخلق[٧] السند فيه الحسين بن سعيد الكوفي ثقة[٨] .....

---

١ الترمذي: سنن ٥/٤٠، ابن أبي شيبة: كتاب العرش/٦١، الطبري: جامع البيان ٢٣/٤٦.
٢ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصل الدوسية، الرواية الثانية، مختلطة.
٣ المحمداوي: عقيل/٢١٢.
٤ المحمداوي: أبو طالب /١٣٤.
٥ الطبراني: مسند الشاميين ٤/٣٥.
٦ الحديد/٣.
٧ الحسين بن سعيد الكوفي: كتاب الزهد /٩٠.
٨ المحمداوي: عقيل /١٧٤.

ومحمد بن أبي عمير، ورد اثنان بهذا الاسم[١].

أسماء السموات السبع: The names of the seven heavens

لها أسماء مختلفة، ورد ذلك في روايتين، الأولى سندها طويل انتهى إلى الإمام الرضا وأبيه وأجداده إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان بـــ الكوفة في الجامع قام إليه رجل من أهل الشام سأله عن ألوان السماوات وأسمائها؟ أجابه: اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها أرقلون وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيفون وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء[٢] لـــ التعليق على الرواية نقول لا نملك دليلاً على صحتها من عدمه ليس لدينا ثقافة في الموضوع.

الثانية: رواها الاعمش، عن سمرة بن عطية، عن سلمان المحمدي قال: إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة سألت أبي بكر بـــ قولها: إن كنت إماماً حقاً ما أسماء السموات السبع؟ بقى لا يحير جواباً، ثم قال: اسمها عند الله الذي خلقها، قالت: لو جاز لـــ النساء أن يعلمن الرجال علمتك، قال: يا عدوة الله لـــ تذكرن اسم كل سماء وإلا قتلتك، قالت: أبالقتل تهددني؟ والله ما أبالي أن يجري قتلي على يدي مثلك ولكني أخبرك، اسم السماء الدنيا الأولى أيلول، والثانية زبنول، والثالثة سحقوم، والرابعة ذيلول، والخامسة ماين، والسادسة ماحيز والسابعة أيوث، بقى أبو بكر ومن معه متحيرين[٣] وهذه الأسماء مغايرة لما ورد في الرواية الأولى، ونحن لا نميل لـــ قبولها، وما خص أبو بكر هو أمير القوم لا اعتقد يجرأ عليه احد ويكلمه بـــ هكذا منطق، وإذا ثبت ذلك معناه ان المرأة تملك شجاعة لا يملكها كثير الرجال، وابي بكر رجل قمة التفهم والعدل وحكيم اذ سمع الاساءة ولم يرد عليها، علماً اننا لا نميل الى صحة الخبر، ولا المصدر الذي اورده.

السند فيه الأعمش مطعون به [٤] وسمرة بن عطية غير معروف بل نحسبه شخصية وهمية وفي السموات السبع ملائكة يصلون، وأهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، وأهل السماء الثانية ركوع إلى يوم القيامة يقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت، قالها النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

وفي كل سماء ملك يضاعف الثواب لمن دعا لأخيه في ظهر الغيب، روى ذلك ابن أبي عميـــر، عن زيد النرسي قال: كنت مع معاوية بن وهب، وبعد كلام، قال: سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة، قال: من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لـــك ١٠٠ ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من الثانية لك ٢٠٠ ألف، وناداه ملك من الثالثة، لك ٣٠٠ ألـــف،

---

١ المحمداوي: زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبحث الجونية الكندية.

٢ الصدوق: الخصال/٣٤٤، علل الشرائع ٥٩٣/٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢٩١/٢، الفتال النيسابوري: روضة الواعظين/٤٤.

٣ الراوندي: الخرائج والجرائح ٥٤٨/٢.

٤ المحمداوي: عقيل /٢٠٦.

٥ الطبري: جامع البيان ٣٠٣/١.

وناداه ملك من الرابعة، لك ٤٠٠ ألف، وناداه ملك من الخامسة، لك ٥٠٠ ألف، وناداه ملك من السادسة، لك ٦٠٠ ألف، وناداه ملك من السابعة، لك ٧٠٠ ألف، ثم يناديه الله تبارك وتعالى: أنا الغنى الذي لا أفتقر، لك ألف ألف ضعف مما دعوت[١] ولم نعرف أسماء هؤلاء الملائكة، الذي تعدادهم ٧، ولم يلتقوا مع النبي ﷺ في المعراج لأنه لم ينقل شيء عنهم، وكأن الرواية خرافة غرضها الحث على الدعاء، واذا كان هذا كله لـ الداعي كم هو اجر المدعو له؟ الأمر فيه تهويل وتضخيم، بـ حجة الحث على الدعاء.

روى ذلك الراوندي، ت ٥٧٣هـ، وكتابه معد لـ هذا الغرض، وهو لم يدرك ابن أبي عمير البغدادي، ت ٢١٧هـ من الخاصة خال من الطعون[٢] الفارق الزمني كبير بينهما لم تحصل لهما معاصرة، وهذا حتماً أخذها من أصل مشكوك فيه كما سيتضح.

هو أصل زيد النرسي، وهذه النسبة إلى النرس، من أنهار الكوفة، عليه عدة قرى نسب له جماعة من مشاهير المحدثين[٣] حفره نرسي بن بهرام بـ نواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى نسب إليه الثياب النرسية، وقيل: نرس قرية نزلها الضحاك بـ يوراسب بـ بابل وهذا النهر منسوب إليها ويسمى بها[٤].

قيل مهمل[٥] وقيل من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٦] أحد أصحاب الأصول كوفي صحيح المذهب[٧] له كتاب رواه جماعة[٨] هو، وزيد الزراد، لهما أصلان، لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، وقال في فهرسته: لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: هما موضوعان، وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير، وكان يقول: وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني، كتاب زيد النرسي رواه ابن ابي عمير عنه[٩] قيل طعنا بهما ابن بابويه، وابن الوليد[١٠].

قيل غلط ابن بابويه في ذلك، كتبهما مسموعة عن محمد بن أبي عمير، والذي قاله الشيخ عن ابن بابويه لا يدل على طعن الرجلين، ان كان توقف في رواية الكتابين، وقال العلامة الحلي: لما لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعنا فيهما، توقفت عن قبول روايتهما[١١]

---

١ الراوندي: الدعوات/٢٨٩.

٢ المحمداوي: أم كلثوم /٦١، دابة الأرض، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لـ آل البيت عليهم السلام مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران – ٢٠١٩، ص ٢٦٥.

٣ السمعاني: الأنساب ٤٧٩/٥.

٤ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٨٠/٥.

٥ ابن داوود: رجال /١٠٠.

٦ الطوسي: رجال /٢٠٦.

٧ بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣٦٠/٢.

٨ النجاشي: رجال /١٧٤.

٩ الطوسي: الفهرست/١٣٠.

١٠ ابن شهرآشوب: معالم العلماء/٨٦.

١١ خلاصة الأقوال/٣٤٧.

وقال الخوئي: هنا أمران، الأول: في صحة كتاب زيد الزراد وأن الكتاب له أو أنه موضوع، الثاني وثاقة زيد الزراد وعدمها، الأمر الأول، الظاهر صحة الكتاب، إن طريق النجاشي إليه صحيح على الأظهر، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن الغضائري من أنه رأى كتب زيد مسموعة من محمد بن أبي عمير، إذن لا يصغى إلى ما ذكره ابن الوليد من أنه موضوع وضعه محمد بن موسى الهمداني، ومن المطمأن به أن الكتاب لم يصل إلى ابن الوليد بـــ طريق صحيح، وإنما وصل إليه من طريق محمد بن موسى الهمداني فـــ بنى على أنه موضوع، ومع ذلك يؤخذ على ابن الوليد أن محمد بن موسى وإن كان ضعيفاً إلا أنه من أين جزم ابن الوليد أنه وضع هذا الكتاب؟ أفلا يمكن أن يصدق الضعيف؟ هل علم ابن الوليد أنه لا يصدق أبداً؟ وكيف كان الصحيح أن الكتاب لـــ زيد الزراد وليس موضوع؟ والأمر الثاني: وثاقته، استدل على وثاقته بـــ أمور غير قابلة لـــ الذكر والمهم منها أمران: الأول: رواية ابن عمير عنه وهو لا يروي إلا عن ثقة، والثاني: رواية الحسن بن محبوب عنه، وهو من أصحاب الاجماع، وعليه الرجل مجهول وإن أصر بعض المتأخرين على وثاقته[١] ولم يعرف الباحث الباحث مَنْ هو المجهول، أهو النرسي ام غيره؟.

وأبو الحسن، معاوية بن وهب البجلي عربي صميمي، ثقة، حسن الطريقة، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، له كتب، منها: فضائل الحج[٢] والصحيح كتاب واحد وليس كتب، بـــ بـــ دليل ما قاله الطوسي له كتاب[٣] ثقة صحيح[٤] من أصحاب الإمام الصادق[٥] وقع في إسناد كثير كثير من الروايات، بلغت ٢٧٤ مورداً، وعده المفيد في رسالته العددية، من الفقهاء والأعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لأحد إلى ذم واحد منهم[٦].

السماء الدنيا، The first heaven

الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت معها لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة [٧] والسماء الدنيا، وردت في قوله تعالى ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[٨] وفي آية أخرى ﴿...وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ...﴾[٩] وهذه المصابيح جعلها الله عقاباً لـــ الشياطين، جاء ذلك بـــ قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ...﴾[١٠] وهنا سؤال ما الفائدة المتحققة من هذا التكرير؟ آية واحدة تحقق الغرض، ولا داع لـــ سواها، وهذا الموضوع كثر الجدال فيه، كل يبرر حسب إمكانياته العلمية محاولاً الدفاع عن القرآن وتنزيهه من المطاعن، وهذا الأمر عليه اتفاق

---

١ معجم ٣٧٨/٨.
٢ النجاشي: رجال /٤١٢، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٧٤.
٣ الفهرست/٢٤٨.
٤ ابن داوود: رجال /١٩١.
٥ الطوسي: رجال /٣٠٣.
٦ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٤٠/١٩، ٢٤٥.
٧ الصدوق: علل الشرائع ٤٧٠/٢.
٨ الصافات/٦.
٩ فصلت/١٢.
١٠ الملك/٥.

بين المسلمين انه منزه عن الطعون، المشكلة ليست فيه، وإنما في الجوانب الفنية تتعلق بـــ الذين ركبوا هذا النص قدموا وأخروا، حتى خاطوا وخربطوا في أسباب النزول وغيرها، نحن على بساطة حالنا لا نقر التكرير، وحسبناه ضعفاً في الحديث، وجعلناهً مملاً، ولا يقول قائل له اغراضه في اللغة، نحن لا نتحدث عن ذلك وإنما مدار حديثنا بـــ شكل عام.

ولها نور مميز، رويَّ ذلك عن النبيﷺ قال: من أذن ٢٠ عاماً بعثه الله عز وجل يوم القيامة وله من النور مثل النور السماء الدنيا[١] فيها البيت المعمور[٢] ولها مجموعة أبواب، منها: الرحمة، التوبة، التوبة، الحاجات، التفضل، الإحسان، الجود، الكرم، العفو[٣] هذا ولم نعرف الباب التي دخل منها النبيﷺ في معراجه، وهذه الأبواب تقابل ماذا في الكرة الأرضية يعني قبال أي الدول الآن؟ لم نبحث عن ذلك ربما يحتاج بحث مستقل.

فرية نزول رب العالمين إليها

يقال ان الله سبحانه وتعالى ينزل إليها، وهذا الأمر أعتقد به قوم ولا زالوا عليه، ورد ذلك في روايات منها:

رواية أهل المدينة

رواها يعقوب عن أبيه عن محمد بن اسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية[٤] عن أبي هريرة عن علي عن النبي ﷺ قال " لولا أن أشق على أمتي لأخرت عشاء الآخرة الآخرة إلى ثلث الليل الأول انه إذا مضى هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا لم يزل هناك حتى يطلع الفجر، يقول: ألا سائل يعطى ألا داع يجاب ألا سقيم يستشفى فـــ يشفى ألا مذنب يستغفر، يغفر له[٥].

السند فيه ابن إسحاق مطعون فيه، إذا كان المراد منه كاتب البلاط العباسي[٦] والمقبري المدني من المقربين لـــ عمر بن الخطاب توفي سنة ١٠٠هـــ، عاصر أحداث النهضة الحسينية ولم يذكر له حضور[٧] وأبو هريرة، الرجل معروف بـــ الكذب لا يرتب اثر على مروياته، وقد تنبه الراوي إلى عدم وثاقته فـــ رفعه إلى علي من دون أن يذكر اسمه الكامل ليوهم الناس انه أمير المؤمنين عليه السلام وهذا هو حال القوم في الروايات المكذوبة.

رواية أهل البصرة عن أهل المدينة Al-Basrah People's narrativ eabout Al-Madina People

رواها معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، والاغر أبو عبد الله صاحبا أبي هريرة، عن الأخير عن النبيﷺ قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل الآخر إلى

---

١ الصدوق: الأمالي/٢٨٠.
٢ الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٩٨/١.
٣ الصدوق: الأمالي/٢٦١.
٤ ترجم لها ابن سعد على إنها شخصية حقيقية فـــ قال خولة بنت قيس الجهنية أسلمت وبايعت بعد الهجرة وروت عن رسول اللهﷺأحاديث، وذكر مجموعة أحاديث من دون أية تفصيلات٠ الطبقات الكبرى ٢٩٥/٨.
٥ ابن حنبل: مسند ١٢٠/١.
٦ المحمداوي: عقيل /٣٣٢.
٧ المحمداوي: كربلاء /٩٥.

السماء الدنيا، يقول: من يدعوني؟ أستجيب له، من يستغفرني؟ أغفر له، من يسألني؟ أعطيه[١] السند فيه معمر والزهري مطعون بهما، وأبو سلمة صنيعة البيت الأموي[٢].

رواية أهل الكوفة

رواها عبد الصمد عن عبد العزيز بن مسلم عن أبي إسحق الهمداني عن أبي الاحوص قال: إذا كان ثلث الليل باقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثم تفتح أبواب السماء ثم يبسط يده يقول: هل من سائل يعطى سؤله؟ لا يزل كذلك حتى يطلع الفجر[٣].

السند فيه أبو إسحاق السبيعي مطعون فيه [٤] وأبو الاحوص، سلام بن سليم مولى بني حنيفة، مات بالكوفة سنة ١٧٩هـ وثقه العامة [٥] وابن مسعود وقفنا عنده [٦].

ورواه معاوية بن عمرو عن زائدة عن إبراهيم الهجري عن أبي الاحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ[٧] السند فيه زائدة لعله، ابن قدامة الثقفي، ت ١٦٠ وقيل ١٦١هـ، الكوفى، كأنه من العامة وثقوه [٨] هذه الأكاذيب حملت الدارمي فـ عقد فصلاً فيها اسماه "باب ينزل الله إلى السماء الدنيا"[٩] والترمذي "باب في نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة"[١٠].

وقال بعض المتكلمين، لـ إسحاق الحنظلي[١١]: كفرت بـ رب ينزل من سماء إلى سماء، قال: آمنت بـ رب يفعل ما يشاء، قال الذهبي: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عن السلف، ولم يتعرضوا لها بـ رد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إصفاقهم على أنها لا تشبه نعوت المخلوقين، وأن الله ليس مثله شيء، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، إن في ذلك محاولة لـ الرد على الله ورسوله، أو حوماً على التكييف أو التعطيل[١٢].

لـ التسليم جدلاً ومجاراة القوم على قبول مروياتهم، ولا سيما كلمة ينزل؟ هل أنه في السماء حتى ينزل؟ هل هو محدد في مكان ما؟ وإذا نزل هل هو جسم؟ ولماذا ينزل؟ أليس له القدرة أن يفعل ما يريد وهو على العرش؟ ولماذا نزوله في نهاية الليل؟ خشية أن يراه أحداً مثلاً؟ أين العلة في ذلك؟ القوم مطالبين بـ أعطاء إيضاحات بهذا الصدد.

---

١ عبد الرزاق: المصنف ٤٤٤/١٠، ابن حنبل: مسند ٢٦٧/٢.
٢ المحمداوي: الإسراء /٦٥.
٣ ابن حنبل: مسند ٣٨٨/١.
٤ المحمداوي: عقيل /٢٣.
٥ المحمداوي: نفحات من صفات الإمام الحسين عليه السلام ولباسه، مبحث خضابه، مجلة أبحاث ميسان، مج ١٥، ع ٣٠، س٢٠١٩م، ص ٦٥.
٦ المحمداوي: الإسراء /١٧٥.
٧ ابن حنبل: مسند ٤٤٦/١.
٨ المحمداوي: النهج الأموي، مجلة أبحاث البصرة، مج ٣٧، ع ٢، س ٢٠١٢م، ص ١٦٨.
٩ سنن ٣٤٦/١.
١٠ سنن ٢٧٧/١.
١١ ابن إبراهيم التميمي المروزي، نزيل نيسابور. ينظر الفصل الثاني، مبحث رآه صورة، ب – رواية أهل المشرق عن مكي.
١٢ سير أعلام النبلاء ٣٧٥/١١.

أتضح من ما تقدم نزوله كل ليلة، ولكن في أي هيأة ينزل؟ وهل ألتقى مع النبي محمد ﷺ وهذا ينفي العلة الى وجود المعراج، ومن رافقه في النزول؟ ثم ان الكرة الأرضية واسعة هل انه طافها كلها؟ وعن تأخير الصلاة، هل النبي ﷺ من حدد وقتها؟ حتى يقدم ويأخر.

أليس الله سبحانه وتعالى هو القائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ (١) وقال ﴿...وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٢) وقوله ﴿...فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (٣) وقوله ﴿... إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾(٤) والسؤال هنا هنا إذا كان الله سبحانه وتعالى قريب منا، إلى أين ينزل؟ وهل هناك مساحة ومسافة من النزول، هو قال قريب، كيف نزول القريب؟ على القوم تعليل ذلك.

رأي الشيعة - shiite opinion AL

وحتى لا نتعب أنفسنا في طرح الإشكاليات علينا طرح ما قاله رجالات الدين الإسلام القاضي بـــ نفي الحادثة، وهذا ما قاله أبو إبراهيم عليه السلام – لعله الإمام الكاظم–: إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى ذلك، إنما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم، أما قول الواصفين: إنه ينزل تبارك وتعالى إنما قال ذلك من نسبه إلى نقص أو زيادة، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به، من ظن بـــ الله الظنون هلك، احذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بـــ نقص أو زيادة، أو تحريك أو تحرك، أو زوال أو استنزال، أو نهوض أو قعود، إن الله جل وعز عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين، وتوكل على العزيز الرحيم(٥) ظهر من رد الامام عليه السلام ان الاشكالية مطروحة في عهده، واذا كانت قبله تصدى لها آباءه عليهم السلام.

ورواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود، قلت لـــ الإمام الرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا؟ قال: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه، ما ذلك إنما قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل يأمره ينادي هل من سائل أعطيه؟ هل من تائب أتوب عليه؟ هل من مستغفر أغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، ويا طالب الشر أقصر لا يزال ينادي حتى يطلع الفجر، فـــ إذا طلع عاد إلى محله من ملكوت السماء، حدثني بذلك أبي عن جدي، عن آبائه، عن النبي ﷺ"(٦) السند فيه عبد العظيم ممدوح ومرضي السيرة(٧).

---

١ البقرة/١٨٦.
٢ الأعراف/٥٦.
٣ هود/٦١.
٤ سبأ/٥٠.
٥ الكليني: الكافي ١/١٢٥.
٦ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١/٤٢١.
٧ ينظر الفصل الخاص بـــ أمير المؤمنين عليه السلام مبحث أولاً: حب آل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

وما رواه علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى قال: كتبت إلى الإمام الهادي عليه السلام جعلني الله فداك يا سيدي روي لنا أن الله في موضع من دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، وروي أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه، قال بعض مواليك في ذلك، إذا كان في موضع دون موضع، قد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بـــ قدره، كيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟ فـــ وقع عليه السلام: علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا هو كما هو على العرش، والأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة[١] السند فيه سهل بن زياد الآدمي الرازي ضعيف[٢] ومحمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين فيه مدح وقدح[٣].

ملائكة السماء الدنيا

قال النبي صلى الله عليه وآله لله فيها ملائكة خشوعاً لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة فـــ إذا قامت رفعوا رؤوسهم قائلين: ربنا ما عبدناك حق عبادتك، قال له عمر بن الخطاب وما يقولون: قال يقولون سبحان ذى الملك والملكوت، وأهل السماء الثانية يقولون سبحان الحي الذي لا يموت قلها في صلاتك، قال وكيف بـــ الذي علمتني وأمرتني ان أقوله في صلاتي؟ قال قل هذه مرة وهذه مرة وكان الذي أمر به ان قال أعوذ بك بـــ عفوك من عقابك واعوذ بـــ رضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك، هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه[٤].

قيل: منكر غريب[٥] وقيل غريب جداً بل منكر نكارة شديدة، والسند فيه إسحاق المروزي[٦] روى عنه البخاري وذكره ابن حبان في الثقاة وضعفه أبو داود والنسائي والعقيلي والدارقطني وقال أبو حاتم: صدوق إلا أنه ذهب بصره ربما لقن وكتبه صحيحة وقال مرة: مضطرب وشيخه عبد الملك بن قدامة أبو قتادة الجمحي تكلم فيه أيضاً والعجب من الإمام محمد بن نصر كيف رواه ولم يتكلم عليه ولا عرف بـــ حاله ولا تعرض لـــ ضعف بعض رجاله غير أنه رواه من وجه آخر عن سعيد بن جبير مرسلاً بـــ نحوه ومن طريق آخر عن الحسن البصري مرسلاً قريباً منه [٧].

وهناك ملائكة سياح: ظهر من التسمية وجود أسماء شتى لـــ الملائكة، ولكل منهم عمل خاص، ورد ذلك في رواية أهل الكوفة عن أهل المدينة، رواها أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد، شك الأعمش عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لله ملائكة سياحين في الأرض

---

١ الكليني: الكافي ١٢٦/١.

٢ ينظر مبحث ملائكة سياح.

٣ المحمداوي: الدور الفكري والأجتماعي لأسرة ميثم التمار، يعقوب بن شعيب اختياراً، بحث مقبول للنشر مجلة أبحاث البصرة، ٢٠١٩.

٤ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٨٧/٣.

٥ المتقي الهندي: كنز العمال ٣٦٥/١٠.

٦ إسحاق بن إبراهيم التميمي الحنظلي المروزي، نزيل نيسابور. ينظر الفصل الثاني، مبحث رآه صورة، ب – رواية أهل المشرق عن مكي.

٧ ابن كثير: تفسير ٤٧٥/٤.

فضلاً عن كتاب الناس إذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى بغيتكم يجيئون يحفون بهم إلى السماء الدنيا يقول الله أي شيء تركتم عبادي يصنعون يقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك، يقول هل رأوني؟ يقولون: لا، يقول، كيف يقولون رأوك كانوا أشد تحميد أو تمجيداً وذكراً، يقول أي شيء يطلبون؟ يقولون يطلبون الجنة، يقول وهل رأوها؟ يقولون: لا، يقول لو رأوها، يقولون لو رأوها كانوا اشد عليها حرصاً واشد لها طلباً، يقول ومن أي شيء يتعوذون؟ يقولون من النار، يقول: هل رأوها؟ يقولون: لا، يقول كيف لو رأوها؟ يقولون لو رأوها كانوا اشد منها هرباً واشد منها خوفاً، يقول أني أشهدكم أني قد غفرت لهم، يقولن فيهم فلاناً الخطاء لم يردهم إنما جاء لـــ حاجة يقول هم القوم لا يشفى بهم جليسهم[١].

السند مطعون فيه من جهة أبو معاوية الضرير التميمي الكوفي، وكذلك الأعمش الكوفي [٢] وأبو صالح ذكوان السمان المدني، مطعون فيه[٣] وأبو هريرة كذاب لا تقبل روايته.

رواية الواقفة عن بصري عامي

هناك من الملائكة خص بـــ ذكر النبي وأهله عليهم السلام وهذا ما رواه سهل بن زياد، عن الوشاء، عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال: لـــ الإمام الصادق عليه السلام: إني مررت بقاص يقص وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس، قال الإمام عليه السلام: هيهات هيهات، أخطأت أستاههم[٤] الحفرة، إن لله ملائكة سياحين، سوى الكرام الكاتبين، إذا مروا بـــ قوم يذكرون النبي محمد وآله عليهم السلام قالوا: قفوا قد أصبتم حاجتكم، يجلسون، يتفقهون معهم إذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم، ذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس[٥].

السند فيه، أبو سعيد، سهل بن زياد الادمي الرازي ضعيف الحديث، غير معتمد فيه، شهد عليه أحمد بن محمد بن عيسى[٦] بـــ الغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها، كاتب الإمام العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد[٧] لـــ النصف من ربيع الآخر سنة ٢٥٥هـــ، له كتاب التوحيد، والنوادر[٨].

---

١ ابن حنبل: مسند ٢/٢٥١.
٢ المحمداوي: عقيل /٢٠٦
٣ المحمداوي: عقيل ٢٠١
٤ الأستاه جمع الأست، حلقة الدبر والعجز أيضا وأصل الأست سته بالتحريك، وهذا مثل يضرب لمن بعد عن الحق أو أخطأ في القول أو جلس مجلساً لا ينبغي له الجلوس فيه، ولا يبعد أن يشبه أفواههم بـــ الأستاه والمواضع الباطلة من الأقوال بـــ الحفرة تقبيحاً لحالهم. المازندراني: شرح أصول الكافي ٩/٦٨.
٥ الكليني: الكافي ٢/١٨٦.
٦ ابن عبدالله بن سعد بن مالك الاشعري،، أبو جعفر القمي شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع، له كتب. ابن داوود: رجال /٤٤.
٧ ابن سالم العطار، أبو جعفر، روى عن الإمام الكاظم عليه السلام ثقة كوفي، له كتاب النوادر. النجاشي: رجال /٣٣٩.
٨ النجاشي: رجال /١٨٥.

وقبال ذلك أشار الطوسي إلى كتاب واحد له لم يذكر اسمه، وضعف الرجل[١] وصف بـــ الأحمق fool[٢] وذكره الطوسي في ٣ مواضع، من أصحاب الجواد عليه السلام ثقة من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام[٣] واعترض الخوئي على توثيق الطوسي اياه قال: ومن الظاهر أنه لا يمكن الاعتماد عليهما في قبال ما عرفت، بل المظنون قوياً وقوع السهو في قلم الشيخ أو أن التوثيق زيادة من النساخ، ودل على الثاني خلو نسخة ابن داود من التوثيق، وقد صرح في غير موضع أنه رأى نسخة الرجال بخط الشيخ، والوجه في ذلك أنه كيف يمكن أن يوثقه الشيخ مع قوله: إن أبا سعيد الآدمي ضعيف جداً عند نقاد الاخبار[٤].

ضعيف نهى أحمد بن محمد بن عيسى الناس عن السماع عنه[٥] روى المراسيل واعتمد المجاهيل[٦] ضعيف جداً عند نقاد الاخبار وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نوادر الحكمة[٧] فاسد الرواية والمذهب، لا يجوز التعويل على روايته[٨].

قال الخوئي: وقع الكلام في وثاقته وعدمها، ذهب بعضهم إلى وثاقته ومال إلى ذلك الوحيد – قدس سره – واستشهد عليه بـــ وجوه ضعيفة سماها امارات التوثيق، ونفاها الخوئي مبيناً عدم وثاقته، وقع في إسناد كثير من الروايات، بلغت ٢٣٠٤ موارد[٩] وهذه مشكلة عظمى هذا تراث ضخم، علم الله كم عدد الباحثين الذين اعتمدوا رواياته؟ وكم مفتي اعتمد عليه في فتواه؟ وبعد هذه الطعون كلها لا يمكن الوثوق بـــ روايته.

وأبو محمد، الحسن بن علي بن زياد الوشاء بجلي كوفي، وهو ابن بنت الياس الصيرفي خزاز من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام من وجوه الطائفة، روى عن جده الياس، لما حضرته الوفاة قال: اشهدوا عليَّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة تمسه النار ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله، قال سعد بن أحمد بن محمد بن عيسى[١٠]: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث لقيته بها سألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر أخرجهما، قلت له: أحب أن تجيزهما لي قال: رحمك الله وما عجلتك اذهب اكتبهما واسمع بعد ذلك، قلت: لا آمن الحدثان قال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لا ستكثرت منه إني أدركت في هذا المسجد ٩٠٠ شيخ كل يقول حدثني الإمام

---

١ الفهرست/١٤٢.
٢ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٣٧/٢.
٣ رجال / ٣٧٥، ٣٨٧، ٣٩٩.
٤ معجم رجال الحديث ٣٥٦/٩.
٥ ابن داوود: رجال /٢٤٩.
٦ التفرشي: نقد الرجال ٣٨٤/٢.
٧ الطوسي: الاستبصار ٢٦١/٣.
٨ العلامة الحلي: مختلف الشيعة ٥٤٠/٣.
٩ معجم رجال الحديث ٣٥٦/٩.
١٠ غير معروف ربما ابوه صاحب الترجمة السابقة.

الصادق عليه السلام وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة، له كتب، منها: ثواب الحج والمناسك والنوادر، وله مسائل الإمام الرضا عليه السلام[1] وقيل من أصحابه[2] وقيل خير من أصحابه[3].

وقف ثم رجع فـــ قطع[4] ورويَّ عنه قوله "أتيت خراسان وأنا واقف"[5] وكذلك قال: كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على الإمام الرضا عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك وأحببت أن أثبت في أمره واختبره حملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة أناوله الكتاب جلست ناحية وأنا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون بينما كذلك في فكرة الاحتيال لـــ الدخول عليه إذ غلام خرج من الدار في يده كتاب منادياً أيكم الوشاء البغدادي؟ قمت إليه قلت: ما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أمرت بـــ دفعه إليك خذه، أخذته وتنحيت ناحية قرأته إذا والله فيه جواب مسألة مسألة عند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف[6] ان صح ذلك يبدو انه من أصول بغدادية، السؤال هنا هل ان الامام عليه السلام علم الغيب، وقد نفاه الله سبحانه وتعالى عن رسوله قال ﴿لَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾[7] وقالت عائشة: من زعم أنه يعلم ما في غد أعظم الفرية على الله[8] لـــ قوله ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[9] وقالت لـــ مسروق: ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب، ثم قالت ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [10] [11] وعلم الغيب مناط بـــ الخالق فقط.

عُد حديثه من الحسن، من دون الصحيح، وأن الذي قيل في مدحه لا يبلغ حد التوثيق [12] وقد أنصفه صاحب الرأي هذا، ولا نكون متطرفين إذا ذهبنا إلى قدحه بناءً على ما تقدم.

عربي كوفي، له كتاب، وذكره البرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام وعده من أصحاب الإمام الرضا والهادي عليهما السلام لقب ربيع[13] قال الخوئي: وكيف كان لا ينبغي الريب في وثاقة الرجل وجلالته، وقع في إسناد كثير من الروايات، بلغت ٢١٨ مورداً، كما وقع في إسناد جملة من الروايات، تبلغ ١٥ موردا' الظاهر أنه لم يدرك الإمام الصادق عليه السلام[14] ودليل ذلك قوله: كنت مع أبي وأنا غلام تعشينا عنده ليلة

---

١ النجاشي: رجال /٣٩.
٢ الطوسي: رجال /٣٨٥.
٣ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٠٤.
٤ الطوسي: تهذيب الأحكام ١٥٠/٤.
٥ الكليني: الكافي ٣٥٤/١.
٦ الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٥٢/١.
٧ الأعراف/١٨٨.
٨ الترمذي: سنن ٣٢٨/٤.
٩ النمل/٦٥.
١٠ لقمان/٣٤.
١١ عبد الرزاق: تفسير ٢٥١/٣.
١٢ بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٢٣٦/٢.
١٣ السيد الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٧/٦.
١٤ الخوئي: معجم رجال الحديث ٦/ ٣٧، ٤٠، ٧٧، ٣٠، ٨٠.

٢٥ ذي القعدة فــ قال له: هذه الليلة ولد فيها النبي إبراهيم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة من صام ذلك اليوم كان كمن صام ٦٠ شهرا[١] هذه المبالغات لا نطيقها ولا نصدقها.

وأبو يحيى، وقيل أبو سعيد، منصور بن يونس بزرج كوفي، ثقة، روى عن الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام له كتاب[٢] قال له الإمام الكاظم عليه السلام: أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟ قلت: لا، قال: قد صيرت علياً ابني وصيي والخلف من بعدي، ادخل عليه هنأه بــ ذلك وأعلمه أني أمرتك بــ هذا فــ فعل، ثم جحده بعد ذلك لأموال كانت في يده فــ كسرها وكان منصور أدرك الإمام الصادق عليه السلام[٣] ومن أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام[٤] له كتاب[٥].

يوجد من توقف فيما يرويه لــ وصفه بــ الوقف[٦] واقفي ثقة وغمز فيه[٧] أي توثيق بعد فعلته هذه، الكلام متناقض كيف ثقة وفيه غمز.

وعباد بن كثير الثقفي البصري سكن مكة[٨] وقيل الكاهلي[٩] المرائي، ورد في ذمه روايات[١٠] وليس هذا عباد بن كثير الرملي، قيل: إنهما واحد [١١] قيل: هذا خطأ [١٢] والصحيح ان الكاهلي والثقفي واحد، أما الرملي ليس لنا شأن فيه.

روى أحاديث كذب[١٣] لم يكن شيء[١٤] صديق سفيان الثوري، متروك الحديث[١٥] شيخ قديم، كذبه سفيان الثوري، من أصحاب الصادق عليه السلام[١٦].

من ضعفاء المحدثين، مرائياً يعترض على الإمام الصادق عليه السلام كذبه العامة وتركوا حديثه[١٧] ضعيف جداً، وكتب الأخبار مشحونة من ذمه[١٨] تركوه[١٩] في حديثه ضعف[٢٠] حدث عنه جرير فــ

---

١ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٨٩/٢.
٢ النجاشي: رجال /٤١٣
٣ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٦٨/٢.
٤ الطوسي: رجال /٣٠٦.
٥ الطوسي: الفهرست/٢٤٥.
٦ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٤٠٨.
٧ ابن داود: رجال /٢٨١.
٨ البخاري: التاريخ الكبير ٤٣/٦، الضعفاء الصغير/٧٩، النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢١٤.
٩ الطوسي: رجال الطوسي/٢٤٤.
١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٣٦/١٠.
١١ ابن حبان: المجروحين ١٦٦/٢.
١٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٧٢/٢.
١٣ البروجردي: طرائف المقال ٩٢/٢.
١٤ ابن أبي شيبة: سؤالات /١٢٥.
١٥ الآجري: سؤالات ٣٦٩/١.
١٦ الطوسي: رجال الطوسي/٢٤٤.
١٧ الشبستري: أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١٨٦/٢.
١٨ البروجردي: طرائف المقال ٤٩٦/١.
١٩ البخاري: التاريخ الكبير ٤٣/٦، الضعفاء الصغير/٧٩، النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢١٤.
٢٠ ابن معين: تاريخ ٢٠٩/٢.

قالوا له أعفنا عنه قال: ليس شيء، كان شعبة لا يستغفر له[١]

كان أسوأ حالاً من الحسن بن عمارة، وأبي شيبة، إبراهيم بن عثمان روى أحاديث كاذبة لم يسمعها، روى ما لم يسمع؟ البلاء فيه من الغفلة، ضعيف الحديث ليس شيء، وفى حديثه عن الثقاة إنكار، لا يكتب حديثه؟ لا يضبطه، وكان في كتاب أبي زرعة حديث عنه، قال: اضربوا عليه ولم يحدثا به[٢].

قيل: احذروا حديثه،، ليس شيء في الحديث، روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاشئة قالت: أحب الفاكهة إلى النبيﷺ الرطب والبطيخ، يأكل القثاء بـــ الملح والتمر بـــ الجوز، وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم فيما يشبه هذا من الأشياء المقلوبة[٣] نحن لا ندافع عنه ولكن ما هي الأشياء المقلوبة في الحديث الأخير؟.

وقيل: لا ينبغي لـــ حليم أن يذكره في العلم حسبك حديث النهي، روى عن الحسن قال حدثني ٧ من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وأبو هريرة وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وسمرة بن جندب وجابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ نهى عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء، وقال من فعل ذلك فـــ أصابه بياض لا يلومن الا نفسه، قال ابن عدي: حديث منكر وقد اضطرب في إسناده، له من حديث المناهي حوالي ٣٠٠ [٤].

وقال ابن المبارك لـــ سفيان الثوري: أنت تعرف حاله، إذا حدث جاء بـــ أمر عظيم، ترى أن أقول لـــ الناس: لا تأخذوا عنه؟ قال سفيان: بلى، قال ابن المبارك: إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد، أثنيت عليه في دينه، وأقول: لا تأخذوا عنه، وقال ابن المبارك: انتهيت إلى شعبة قال: احذروه، وقال الدارقطني: ضعيف[٥].

ولم نجد من قال فيه خيراً، سوى ما قيل انه كان متعبداً شيخاً صالحاً[٦] وقال ابن المبارك: ما أدري أدري من رأيت رجلاً أفضل منه في ضروب من الخير[٧] وقيل كان عابداً، صوفي الطريقة، عامي المذهب[٨] مات بعد ١٤٠هـــ وقيل: تأخر إلى حدود ١٧٠هـــ [٩] كان سفيان الثوري بـــ مكة فـــ لم يشهد جنازته[١٠] وقيل حضر ولم يصل عليه[١١].

---

١ العقيلي: ضعفاء ١٤٠/٣.
٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٤/٦.
٣ ابن حبان: المجروحين ١٦٧/٢.
٤ الكامل ٣٣٤/٤.
٥ المزي: تهذيب الكمال ١٤٧/١٤.
٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٤/٦، العقيلي: ضعفاء ١٤٠/٣.
٧ ابن حبان: المجروحين ١٦٧/٢.
٨ الشبستري: أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١٨٦/٢.
٩ البروجردي: طرائف المقال ٩٢/٢.
١٠ ابن حبان: المجروحين ١٦٧/٢.
١١ أبو نعيم الأصبهاني: الضعفاء/١٢٢.

هذا هو المنهج الصحيح الذي يجب اتباعه في نقد الروايات، ولكن كم تستغرق الرواية الواحدة من الوقت، وما يبقى من التاريخ؟ لأن جل الرواة غير ثقاة، وأنتجوا تراثاً ضخماً مكذوباً.

رواية مختلطة Mixed Narrative

قيل إن مهمة الملائكة السياح يبلغون عن أمة النبي محمدﷺ السلام، وهذا ما رواه محمد بن أحمد بن علي بن أسد الاسدي، عن محمد بن أبي بكر الواسطي، عن عبد الله بن يوسف الجارودي، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري والاعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود عن النبيﷺ قال: لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام[١] قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد علونا في حديث سفيان الثوري انه مشهور عنه إما حديث الأعمش عن عبد الله بن السائب لم نكتبه إلا بـــ هذا الإسناد[٢].

السند فيه الأعمش وقفنا عنده قبل قليل، وسفيان الثوري مقدوح فيه[٣] وابن مسعود لا نميل إلى توثيقه[٤].

وهذه السماء زارها النبيﷺ في معراجه، وهذا ما جاء في رواية أهل البصرة، رواها عفان، عن همام بن يحيى قال سمعت قتادة حدث عن أنس بن مالك بن صعصعة حدثه النبيﷺ عن ليلة عرج به قال: انطلق بي جبريلعليه السلام حتى أتى السماء الدنيا استفتح قيل مَنْ هذا؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمدﷺ قيل أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء، وهذه العبارة تكررت في السموات كلها[٥] ظهر من الرواية ان السماء لها باب وعليه حراس، وهو مغلق لا يفتح الا لمن هو هو معروف عندهم، وقد نسى صاحبها انه تحدث عن السماء، وليس عن باب مسؤول عراقي، فـــ أخذه الذهول وارتجف وخاف متصوراً ما حدث في العراق وطبقه على السماء، ولكنه في الوقت نفسه واصفاً حراس باب السماء بـــ الغباء عندما لم يعرفوا المبعث.

وهذا السند مطعون فيه لا نميل إلى قبول رواياته، فيه عفان بن مسلم البصري، فيه مدح وقدح[٦] وكذلك همام بن يحيى البصري[٧] وقتادة مطعون فيه[٨] وانس سكن البصرة، وهو رجل غير عادل كان احد الحضور يوم حجة البلاغ وتنصيب أمير المؤمنينعليه السلام الخلافة، وعندما طلبه لـــ الشهادة

---

١ الصدوق: الأمالي/ ٣٨٩.
٢ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٢١/٢.
٣ المحمداوي: أم كلثوم /٢٠٧.
٤ المحمداوي: الإسراء /١٧٥ .
٥ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.
٦ المحمداوي: حديث النبي محمد ﷺ في هدنة الإمام الحسن، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع ٣٩، س ١٠، حزيران ٢٠١٦ م، ص ٣١٨.
٧ ينظر الفصل الثاني، مبحث هل الإسراء في اليقظة أم النوم؟ الرواية ٢
٨ ينظر المحمداوي: الإسراء والمعراج في سند روايات ابن إسحاق، مجلة أبحاث البصرة، مج ٤١، ع ١، س ٢٠١٦م /١٢٨.

امتنع دعا عليه فــ أصابه البرص[١] وكان أحد المتخاذلين عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام بل كان حاضراً في مجلس واليها عندما أدخل رأس الإمام الحسين عليه السلام[٢].

وقال على رواية: لما نزل إلى السماء الدنيا نظرت أسفل منى إذا رهج ودخان وأصوات قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يحرمون على أعين بنى آدم أن يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك رأوا العجائب[٣] وجد فيها آدم وإبراهيم عليهما السلام قاله انس بن مالك[٤].

السماء الثانية، heaven The second

من سكانها النفاخان، ورد ذلك في رواية أهل البصرة، رواها يحيى بن سعيد عن سليمان التيمى عن أسلم عن أبى مرية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فيها النفاخان رأس أحدهما بــ المشرق ورجلاه بــ المغرب أو العكس ينتظران متى يؤمران ينفخان في الصور؟[٥].

النفخ في الصور تكرر كثيراً في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى ﴿... يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ...﴾[٦] ظاهر الآية ان الله سبحانه وتعالى هو الذي ينفخ، وله غايات، منها حشر المجرمين، قال تعالى ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ...﴾ [٧] وهذا ممكن ان نسميه حشر جزئي، أو خاص لــ فئة معينة، وقوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾ [٨] لعل بعده لا يوجد تفاخر بــ الأنساب.

وهناك نفخ لــ الحشر العام، واستعمل لــ الترهيب، جاء بــ قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ...﴾[٩] وكذلك قوله ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾[١٠] أَفْوَاجاً﴾[١٠] لــ الحساب.

وعلى آية انه نفخ وانتهى سابقاً بــ دلالة الفعل الماضي نفخ الوارد في قوله ﴿...وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾ [١١] وهذا أيضاً يفيد الحشر، ولكن أي حشر هذا ما لا نعرفه.

وقوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [١٢] وهذا لــ الترهيب أيضاً، وكذلك قوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ

---

١ البلاذري: انساب الإشراف/١٥٦.
٢ المحمداوي: كربلاء /٥٤.
٣ ابن حنبل: مسند ٣٥٣/٢، ابن أبي شيبة: المصنف ٤٤٦/٨.
٤ ابن حنبل: مسند ١٤٣/٥.
٥ ابن حنبل: مسند ١٩٢/٢.
٦ الأنعام/٧٣.
٧ طه/١٠٢.
٨ المؤمنون/١٠١.
٩ النمل/٨٧.
١٠ النبأ /١٨
١١ الكهف/٩٩.
١٢ الزمر/٦٨.

الْوَعِيدِ﴾[1] وقوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[2] وقوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[3] خلاصة ذلك تكرر النفخ في الصور ١٠ مرات، ممكن ترتيب النص القرآني على وحدة موضوعية، مع تعدد المصدايق، تكون وحدة الموضوع النفخ في الصور، والمصاديق مرة لـــ الحشر العام والخاص، وللفزع، حتى نتجنب التكرير الممل، وهذه الآيات تحتاج دراسة تفسيرية عميقة.

وهناك سؤال ما هو المبرر لـــ كبر حجم النافخان؟ الأمر مبالغ فيه حد التهويل في خلقتهما، العبرة ليست في الحجم، ثم هؤلاء ان صح وجودهما ذكرا في قضية المعراج، لماذا لم يرد شيء بـــ صددهما؟ ما دل على كذب الرواية، التي لم توضح ان كانا بشر، أم ملائكة، من أي صنف غير معروفين، ولم يعرف تاريخ البشرية مخلوق بـــ هذا الحجم، ثم النفخ لا يعتمد على كبر الحجم، هو عمل من قدرة الله سبحانه وتعالى.

والمعروف انه أحادي بـــ معنى هو خبر الواحد، لم يرد في المصادر غير هذا المورد، والسند فيه يحيى بن سعيد ظاهراً إنهما اثنان، **الأول**: أبو زكريا، يحيى بن سعيد القطان عامي، ثقة، روى عن الإمام الصادق عليه السلام نسخة[4] الباحث يعتقد اتحاده مع **الثاني**: أبو سعيد البصري، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، من أئمة الحديث من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[5] محدث زمانه، ظاهره كونه إمامياً، احتج به أصحاب الصحاح الستة[6] ثقةٌ مأمونٌ رفيعٌ حجةٌ، توفيَّ بـــ البصرة في صفر سنة ١٩٨هـــ في امارة عبد الله بن هارون[7] لا يروي عن إسرائيل ولا شريك واستضعف عاصم الأحول، روى عمن دونه مجالد، كان سفيان الثوري يشتد عليه وإذا حدثه ما ليس عنده، لم يكتب عن جعفر بن سليمان الضبعي، على الرغم من وثاقته، هو القائل: زعم الناس أني سمعت مع ابن مهدي وما سمعت معه إلا حديثين رأيت كتابه صالحاً، وقال: لم يسمع مجاهد من عائشة، روى عن قوم ما كانوا يساوون عنده شيئاً[8].

ثقة نقي الحديث، لا يحدث إلا عن ثقة وهو أثبت في سفيان من جماعة ذكرهم[9] قال ابن مهـــدي: اختلفوا يوماً عند شعبة، قالوا اجعل بيننا وبينك حكماً، قال رضيت بـــ الأحول القطان ما برحنا حتـــى جاء يحيى تحاكوا إليه قضى على شعبة، قال الأخير: ومن يطيق نقدك أو من له مثل نقدك يا أحـــول، هو القائل: كنت انا وخالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وما تقدماني في شيء قط – يعنى من العلـــم –

---

١ ق/٢٠.
٢ الحاقة/١٣.
٣ يس/٥١.
٤ النجاشي: رجال /٤٤٣، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٤١٧، ابن داوود: رجال /٢١٠.
٥ الطوسي: رجال /٣٢١.
٦ القمي: الكنى والالقاب ٦٨/٣.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٣/٧.
٨ بن معين: تاريخ، ٣٦٣/١، ٨٧/٢، ١٠٤، ١١٨، ١٣٩، ١٥٥.
٩ العجلي: الثقاة ٣٥٣/٢.

وكنت اذهب انا وأياهم إلى ابن عون يخرج فــ يقعدان ويكتبان وأجيء اكتبها في البيــت، قــال ابــن حنبل: إليه منتهى التثبت في البصرة، اثبت من وكيع وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون وابــى نعيم، روى عن ٥٠ شيخاً ممن روى عنهم سفيان، وأكثر عنه؟ يتتبع ما لم يكن سمعه يكتبه، وكــذلك قال: ما رأينا مثله في الحديث قيل له ولا هشيم؟ قال: هشيم شيخ وما رأينا مثل يحيى، وجعــل يرفــع أمره جداً، وقال ابن حنبل: ما رأيت اثبت في الحديث منه، ولم يكن في زمانه مثله، تعلم من شــعبة، قال ابن معين: من اثبت شيوخ البصريين؟ مع جماعة سماهم، هو أحب إليه في سفيان الثــوري مــن ابن مهدي، ثم وثقه، وسُأل ابن المدينى مَنْ أوثق أصحاب سفيان الثوري؟ قال يحيى القطــان وعبــد الرحمن بن مهدى ووكيع وابو نعيم، قال أبو حاتم حافظ ثقة، وقال أبو زرعة: من الثقاة الحافظ[١].

قال ابن المديني: هو تميمي مولاهم، وقال ابن معين: ليس لأحد عليه عقد ولاء أخرج البخاري في الإيمان وغير موضع أحد الإئمة المشهورين بــ الحفظ والإتقان والمعرفة بــ الصحيح مــن الســقيم والجرح والتعديل[٢] إذاً الرجل من العامة.

الإمام العلم سيد الحفاظ، ولد سنة ١٢٠هــ، وقال ابن عمار: كنت إذا نظرت إليه ظننته لا يحســن شيئاً كان يشبه التجار إذا تكلم أنصت له الفقهاء، وقال احمد بن محمد بن يحيى: لم يكن جدى يمــزح ولا يضحك الا تبسماً ولا دخل حماماً وكان يخضب، قيل أقام ٢٠ سنة يختم كل ليلة، إمام أهل زمانه، قال احدهم اختلف إليه ٢٠ سنة ما أظن انه عصى الله قط، كانت نفقته من غلته حنطة وشعير وتمــر، لم يفته الزوال في المسجد ٤٠ سنة، وقال ابن حنبل: ما رأيت أحداً اقل خطأ منه، هو القائل: كل مــن أدركت يقولون الإيمان قول وعمل ويكفرون الجهمية ويقدمون ابا بكر وعمر، إذا قرئ القرآن عنــده سقط حتى يصيب وجهه الأرض، ما دخل كنيفاً قط الا ومعه امرأة، ضعيف القلب له جار وقــع فيــه وشتمه فــ بكي وقال: صدق من انا؟ وما انا ؟، وكان له سبحة يسبح بها، هو القائل: مَنْ قال إن قــل هو الله احد مخلوق هو زنديق؟ قُرأت عنده سورة الدخان فصعق وغشى عليه، من أمنــاء الله علــى الحديث، قال سفيان لأبن مهدي: جئني مَنْ أذاكره، فــ أتى به، ولما خرج، قال له: قلت لك جئني بــ إنسان جئتني بــ شيطان، يعنى اندهش من حفظه، وقال ابن حنبل: اثبت الناس، وما كتبت عن احــد مثله، وقال عفان: رأى رجل في النوم بشره بــ أمان من الله يوم القيامة، وله حديث غاية العلو فــي الغيلانيات[٣] الذي يقرأ ترجمة حياة الرجل، يجده معصوماً تماماً، ونحن لا نميل إلى قبول المنامات.

وسليمان التيمي البصري خال من الطعون، توفيَّ سنة ١٤٣هــ، عاش ٩٧ ســنة[٤] إذا طرحناهــا من سنة وفاته تكون ولادته سنة ٤٦هــ.

وأسلم العجلي وثقه ابن معين[٥] والعجلي بصري[٦] ذكر ابن ابي حاتم شخصان في هذا

---

١ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٠/٩.
٢ الباجي: التعديل والتجريح ١٣٩١/٣.
٣ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١.
٤ المحمداوي: الإسراء، مبحث النبي موسى عليه السلام رواية أهل البصرة.
٥ تاريخ /٦٦.
٦ الثقاة ٢٢٣/١.

المعنى، **الأول:** اسلم العجلى الربعي، رأى ابا موسى الاشعري، روى عنه ابنه أشعث، ثم ذكر توثيق ابن معين إياه، **والثاني:** اسلم العجلي، روى عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو روى عنه سليمان التيمى، وروى عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو، روى عن أبي مراية عن أبي موسى الاشعري، قال ابن معين: اسلم العجلى عن أبي ايوب هو الذي روى عنه قتادة، وقتادة، واسلم العجلى يرويان عن ابى مراية وهو واحد[١] وجعلهم ابن حبان واحد[٢] وكذلك المزي، وثقه النسائي، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي[٣] وقال الباحث بـ اتحادهما.

وأبو مراية، عبد الله بن عمرو العجلي، قليل الحديث[٤] وقيل اسمه عبد الرحمن بن عمرو، قتل مع مع ابن الأشعث[٥] وهو شاذ لم يرد إلا في هذا الموضع.

ذكره ابن أبي حاتم ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [٦] وابن حبان في الثقاة [٧].

أهلها أكثر من أهل السماء الدنيا[٨] عرج إليها النبي صلى الله عليه وآله رفقة جبريل عليه السلام استفتح قيل له مَنْ هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك قال: محمد قيل أوقد أرسل إليه قال: نعم قيل مرحباً به ونعم المجئ جاء[٩] ما ورد في الرواية غريب، طارق طرق الباب كلموه من وراءه ولم يعرفونه، كيف عرفوا وجود شخص معه؟ إذا هم لم يعرفوا جبريل عليه السلام والأغرب من ذلك انه صاعد ونازل وفي كل مرة يمر في هذه المعاناة، ثم هم في السماء مَنْ يصعد لهم غير أهلها؟ الراوي صور القضية، وكأنه في المنطقة الحمراء، لست ادري أو الخضراء مقر الحكومة العراقية، ما تدخل إلا في شق الأنفس، لا يا سيدي الأمر لست كذلك، وحتى سؤال الملائكة بـ طريقة الاستفهام الإنكاري، أو قد أرسل إليه؟ لعلهم كانوا نيام، بُعث يا ملائكة ربنا وقد مرت على بعثته سنوات، أي ملائكة أنتم؟.

والسند ناقشناه في رواية العروج لـ السماء الدنيا.

وعلى رواية لما قرب من بابها نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً[١٠] وهنا تساؤل ما معنى النفور هذا خوفاً أم هلعاً؟ القادم النبي صلى الله عليه وآله يفترض أن يكون استقباله بالتهليل والتسبيح والتكبير، لا بـ النفور، ماذا رأوا؟ شبحاً والعياذ بـ الله.

وينفي ما تقدم تحية الملائكة وترحيبها به، قال: أتعرفوننا يا ملائكة ربي؟ قالوا: لَمَ لا نعرفكم وانتم صفوة الله تعالى من خلقه وخزان دينه وانتم العروة الوثقى والحجة العظمى[١١] وعلى رواية قرع

---

١ الجرح والتعديل ٢/ ٣٠٦ – ٣٠٧ .
٢ الثقاة ٤/٤٦.
٣ تهذيب الكمال ٢/٥٢٩.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٢٣٦.
٥ ابن خياط: طبقات خليفة/٣٥٠، ٣٥٩.
٦ الجرح والتعديل ٥/١١٨.
٧ ٥/٣١.
٨ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٤/٥٦٩.
٩ ابن حنبل: مسند ٤/٢٠٨.
١٠ الكليني: الكافي ٣/٤٨٣.
١١ الحلي: المحتضر/٧٩.

جبريل عليه السلام الباب، فتح، قال له: تثبت واهتد هديت[١] وهذا الكلام لا يصح صدروه عن جبريل الأمين، الأمين، ولم يكن الحبيب المصطفى مصداقاً لهذا القول، ألم يكن ثبتاً مهتدياً؟.

السماء الثالثة، The third heaven

عرج النبي ﷺ إليها وفي ذلك روايتان لـــ الخاصة وواحدة لـــ العامة أول روايات الخاصة عن النبي ﷺ قال: عرجت إليها فـــ نفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ قال جبريل عليه السلام: أشهد أن محمداً رسول الله مرتين، فـــ اجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بـــ الأول والآخر ومرحباً بالحاشر الناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين[٢] والثانية، قال النبي محمد ﷺ عرج بي إليها تلقتني الملائكة سلموا عليَّ وقالوا مثل مقالة أصحابهم في السموات التي مررنا فيها[٣] وجد فيها ملك الموت[٤].

أما رواية العامة، قالت استفتح جبريل عليه السلام باباً من أبوابها، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَنْ معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم قد بعث إليه، قيل: مرحباً به وأهلاً، فتح له إذا نهر عليه قباب وقصور من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله، ذهب يشم ترابه، إذا هو مسك أذفر[٥] قال: يا جبريل ما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك في الآخرة[٦] ما نريد نريد قوله إن جبريل عليه السلام طرق أبواب السماء من الأولى إلى السابعة ولم يعرفه احد في حين الأجدر بـــ السماء الأولى أن تخبر الثانية بـــ مقدمه الكريم حتى يتجنبوا السؤال.

ورد نهر الكوثر في الرواية، وعليه لا بد من معرفته، روى قتادة عن أنس عن رسول الله ﷺ قال "بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت لـــ الملك ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله، ثم ضرب بيده إلى طينة استخرج مسكاً، ثم رفعت لي سدرة المنتهى رأيت عندها نوراً عظيماً" قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أنس[٧] وعلى رواية شرب من الكوثر في السماء السابعة[٨].

وهو نهر في الجنة تشعبت منه أكثر أنهار الجنة، قالت عائشة: من أراد أن يسمع خريره يدخل إصبعه في أذنه، ويقال: الكوثر: خير كثير أعطاه النبي ﷺ[٩] وحديث عائشة هذا أقدم من ذكره هذا المصدر اللغوي.

---

١ ابن طاووس: اليقين /٢٩٠.
٢ الكليني: الكافي ٤٨٣/٣.
٣ فرات بن إبراهيم الكوفي: تفسير /٣٧٣.
٤ الكليني: الكافي ٤٨٣/٣.
٥ أي ذكي جيد. الفراهيدي: العين ١٨١/٨.
٦ الطبري: جامع البيان ٧/١٥.
٧ سنن ٧٠/٥.
٨ القمي: تفسير ١٠/٢ .
٩ الفراهيدي: العين ٣٤٨/٥.

وهو فوعل من كثرة، والواو زائدة، ومعناه: خير كثير، وجاء في التفسير: أن الكوثر: القرآن والنبوة، والكوثر في غير هذا: الرجل كثير العطاء[١] وهو كثير من كل شيء، وكثير ملتف من الغبار إذا سطع وكثر، وقد تكوثر الغبار إذا كثر، ورجل كوثر: كثير العطاء والخير، والكوثر: السيد كثير الخير، وفي الحديث عن النبيﷺ أن الكوثر نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، في حافتيه قباب الدر المجوف [٢].

نزل في الكوثر قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [٣]جميع ما جاء في تفسيرها، أعطيه النبيﷺ النبوة وإظهار الدين الذي بعث به على كل دين والنصر على أعدائه والشفاعة لأمته، وما لا يحصى من الخير، وقد أعطي من الجنة على قدر فضله على أهل الجنة [٤].

وسورة الكوثر مكية كما هو مثبت على المصحف الشريف، وهو المروي عن ابن عباس والكلبي، وقال عكرمة والضحاك، مدنية، وهي ٣ بـــ الإجماع، جاء فضلها في حديث أبي بن كعب، من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة، وأعطي من الأجر عدد كل قربان قربه العباد في يوم عيد، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين، وروي عن أبي بصير عن الإمام الصادقعليه السلام قال: من قرأها في فرائضه ونوافله، سقاه الله يوم القيامة من الكوثر، وكان محدثه عند محمدﷺ[٥].

وفي ما تقدم مشكل، هل هي مدنية أم مكية؟ ولم يوثق الباحث أيَّ من الفريقين لا ابن عباس والكلبي، ولا عكرمة الذي هو مولى ابن عباس، وصاحبه الضحاك، التحقيق في الموضوع يقودنا بعيداً، ولكن وقفنا في وقت سابق مع رواية السائب الكلبي عن ابن عباس فـــ وضع عليه الباحث عدة علامات استفهام من شاء مراجعتها[٦] وأبو بصير، هناك ضبابيه في أمره قيل مذهبه فاسد وعنده تخليط، وقيل ثقة لم نبحث الأمر بدقة[٧].

وأبو المنذر، أبي بن كعب بن قيس... بن النجار، شهد العقبة مع السبعين، بايع وكتب الوحي، تمت المؤاخاة بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، شهد بدراً والعقبة الثانية [٨] سيد القراء، فقيه، من فضلاء الصحابة ومن أعيانهم، قيل كفى دليلاً على فضله وجلالته قول النبيﷺ: "ان الله أمرني أن اقرأ عليك " وقوله " ليهنئك العلم، وفي الإيضاح عند ذكر الدرجات، فيمن له درجة العلم بـــ الكتاب، من ١٢ الذين أنكروا على أبي بكر تقدمه وجلوسه في مجلس النبي ﷺ[٩] لا يطمأن الباحث إلى

---

١ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢٠٨/٤.
٢ ينظر ابن حنبل: مسمد ٣٣٩/١.
٣ الكوثر/١.
٤ ابن منظور: لسان العرب ١٣٣/٥.
٥ الطبرسي: مجمع البيان ٤٥٨/١٠.
٦ المحمداوي: زمكنة نزول القرآن في مكة، ع ٦، مج ٤٢، س ٢٠١٧ م، ص ١٢٤.
٧ المحمداوي: واقفة الكوفة، مجلة أبحاث البصرة، ع ٣ ب، مج ٤٣، ت ١، س ٢٠١٨ م، ص ٥٠.
٨ الطوسي: رجال /٢٢، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٧٤، ابن داوود: رجال /٣٥.
٩ بحر العلوم: الفوائد الرجالية ١/ ٤٦٥-٤٦٦ .

صحة ما تقدم، ويعده وهماً أو زلة قلم بـــ دليل ليهنئك العلم، قاله النبيﷺ في حق أمير المؤمنين عليه السلام[1]

وقال له رسول اللهﷺ أمرت أن أعرض عليك القرآن، وقال بعضهم سورة كذا وكذا، قال ذكرت هناك، وقال بعضهم سماني الله لك، قال: نعم فذرفت عيناه، وقال رسول اللهﷺ بـــ فضل الله ورحمته، بـــ ذلك لـــ يفرحوا هو خير مما يجمعون، قال عفان في حديثه عن همام عن قتادة عن أنس وأنبئت أنه قرأ عليه لم يكن، وروى خالد بن مخلد البجلي حدثني يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي سمعت يزيد بن خصيفة أخبرني أبي عن السائب بن يزيد قال لما أنزل الله على رسوله ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[2] جاء إلى أبي بن كعب قال إن جبريل أمرني أن آتيك حتى تأخذها وتستظهرها، قال أبي بن كعب: يا رسول الله سماني الله، قال: نعم، أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا وهيب بن خالد أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: هو أقرأ أمتي[3] وهذه مبالغة واضحة في الرجل صيروه نظير النبيﷺ حتى قال أمرت، طبعاً لا يأمره احد غير الله سبحانه وتعالى.

عربي مدني من بني الخزرج[4] الأنصاري النجاري اقرأ الصحابة وسيد القراء، قرأ القرآن على النبيﷺ سمع كثير وجمع بين العلم والعمل ومناقبه جمة، حملوا عنه الكتاب والسنة، وكان ربعة من الرجال اسمر ابيض الرأس واللحية، قال له رجل: اوصني، قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به حكماً وقاضياً، انه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم، كان عمر بن الخطاب، يكرمه ويهابه ويستفتيه، ولما توفي قال عمر: اليوم مات سيد المسلمين، توفي بـــ المدينة في قول الهيثم بن عدي وغيره سنة ١٩، وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم: سنة ٢٢ [5].

وخطاب الآية من الله لـــ النبيﷺ على وجه تعداد نعمه عليه، الإعطاء إخراج الشيء إلى آخذ له، وهو على وجهين: إعطاء تمليك وإعطاء غير تمليك، إعطاء الكوثر إعطاء تمليك، كـــ إعطاء الأجر، وأصله التناول من عطا يعطوا إذا تناول، والكوثر الشيء الذي من شأنه كثرة، وكذلك خير كثير، حوض النبيﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة، وقيل نهر في الجنة جانباه قباب الدر والياقوت، وقيل القرآن، وقيل نهر يجري في الجنة على الدر والياقوت[6].

لما نزلت الآية الشريفة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ أجاب: نهر أكرمني الله به، قال: إن هذا النهر شريف، أنعته لنا، قال: الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاؤه الزبرجد والياقوت والمرجان،

---

١ الكوفي: المناقب ٥٧٣/٣.
٢ العلق/١.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤١/٢.
٤ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٣٣/١.
٥ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٦/١.
٦ الطوسي: التبيان ٤١٧/١٠.

حشيشه الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله عز وجل، ثم ضرب يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إنه نهر وعدنيه ربي في الجنة"[٢] وهو خير كثير من جميع الجهات، في الدنيا شرف الرسالة، وهداية الخلق وزعامة المسلمين، وكثرة الأنصار، والنصر على الأعداء، وكثرة الذرية – من بضعته الصديقة الطاهرة – التي توجب بقاء اسمه ما دامت الدنيا باقية، وفي الآخرة الشفاعة الكبرى، والجنان العالية، والحوض الذي لا يشرب منه إلا هو وأولياؤه إلى ما سوى ذلك من نعم الله عليه [٣] قيل ان الكوثر المراد منها الزهراء عليها السلام وفي ذلك كلام ليس محله.

السماء الرابعة، The fourth heaven

فيها أرزاق livelihood العباد ينزلها الله بـــ قدر ويبسطها[٤] وفيها الشمس[٥] وقيل في السادسة[٦] السادسة[٦] وفيها البيت المعمور[٧] لأنها ثاني من استجابة بعد السماء السابعة لـــ مودة أهل البيت عليهم السلام فـــ زينها الله به[٨] ولا يوثق الباحث مصدر الخبر.

ومنها هب ريح جندل[٩] في غزوة الأحزاب[١٠] وفيها أهل يموتون ويبعثهم الله يوم البعث[١١] طرق طرق أبوابها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعاين فيها ما عاين وله فيها مشاهدات لا بد من توثيقها، تردد كثيراً في روايات العامة إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان غير معروفاً في السموات وفي كل واحدة يُسأل جبريل عليه السلام من معك يخبرهم بـــ ذلك وقد رافق ذلك استفهام إنكاري، أوقد بعث إليه[١٢] وصلى فيها[١٣] وفيها وجد النبي إبراهيم عليه السلام[١٤] ولم يعرف ماذا فعل هناك؟ وما تجدر الإشارة إليه في هذا المبحث خالف الباحث منهجه المتعارف عليه في نقد وتمحيص الروايات، وأصبح ناقلاً الروايات فقط.

ورويَّ عن الإمام الهادي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما اسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها ٤ أركان و٤ أبواب كلها من إستبرق أخضر، أثارت دهشتي قلت: يا جبريل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ قال: هذه صورة مدينة يقال لها: قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة

---

١ المفيد: الأمالي/٢٩٤.
٢ أبو داود: سنن ١٨٢/١.
٣ الخوئي: البيان /٩٩.
٤ ابن شعبة الحراني: تحف العقول/٢٤٢.
٥ أحمد المرتضى: شرح الأزهار ٣٨٧/١.
٦ موسى الحجاوي: الاقناع ٩٩/١.
٧ ينظر مبحث البيت المعمور.
٨ الثقفي: الغارات ٨٤٤/٢.
٩ الحجارة قدر ما يرمى بالمقذاف، الجلمود أصغر من الجندل. الفراهيدي: العين ٢٠٦/٦.
١٠ الكليني: الكافي ٢٧٧/٨.
١١ الحسين بن سعيد الكوفي: كتاب الزهد/٩٠.
١٢ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.
١٣ ينظر مبحث فرض الصلاة .
١٤ حسين بن عبد الوهاب: عيون المعجزات/٤٩.

والحساب يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره[١] ولعل لمسة القميين واضحة على الرواية، وقد نسبوا لـــ مدينتهم مثل هذه المنقبة، أما سندها مبتور استعيض عنه بـــ كلمة وروي وهو غير معروف.

وجاء في رواية أهل البصرة بـــ سند طويل إلى هشام الدستوائي: نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى خلق في السماء الرابعة ٤٠٠ ألف ملك[٢].

السند فيه هشام الدستوائي البصري القدري، وثقوه[٣] ويحيى بن أبي كثير، مولى طي من أهل البصرة تحول إلى اليمامة، توفيَّ سنة ١٢٩هـــ، وقيل سنة ١٣٢هـــ، وأبو سلمة، عمارة بن زاذان الصيدلانى البصري، يقال: مولى تيم الله بن ثعلبة،[٤] وأبو هريرة كذاب.

ولم تحدد عددهم رواية الكليني، بل قالت: أستقبلوا النبي ﷺ لم يقولوا شيئاً ولهم دوياً كأنه في الصدور فـــ اجتمعت الملائكة فـــ فتحت أبواب السماء وخرجت له شبه المعانيق[٥] وهذه الرواية وقفنا وقفنا عندها[٦].

وروى محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: في السماء الرابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم "سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز"[٧].

سُئِّلَ أستاذ المحققين السيد الخوئي عن هذه الرواية قال "مع الإغماض عن ضعفها سنداً ليس لها معنى محمل، ان كلمة ذل لازمة لا متعدية ومن هنا لا يبعد أن تكون النسخة مغلوطة، والصحيح بدل كلمة ذل دل وهي المناسبة في المقام، وحينئذ يكون للرواية معنى صحيح، والله العالم [٨].

السند فيه احمد بن محمد القمي ثقة[٩] وسعد بن عبد الله بن أبي خلف الاشعري القمي خال من الطعون[١٠] وكذلك أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي[١١] وأبو جعفر، محمد بن سنان الزاهري مطعون فيه[١٢] والمفضل بن عمر، غير معروف لدى الباحث الصورة فيها ضبابية، أورد الخوئي له

---

١ المفيد: الاختصاص/ ١٠١.
٢ منتجب الدين بن بابويه: الأربعون حديثا/٤٣.
٣ ينظر قطع الشفاة، رواية أهل البصرة.
٤ المحمداوي: كربلاء /٥٥، دراسات في أزواج النبي ﷺ فصل ١، عددهن ١٤ .
٥ الكليني: الكافي ٤٨٤/٣.
٦ ينظر مبحث الآذان، الرواية الثانية.
٧ الطوسي: الأمالي /١٤٤.
٨ الميرزا جواد التبريزي: صراط النجاة ٤٥٤/٢.
٩ المحمداوي: مصاهرة قبيلة كندة النبي ﷺ مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، تموز /٢٠١٢، ص ١٦٨
١٠ المحمداوي: دراسات في ازواج النبي ﷺ فصل ميمونة بنت الحارث، مبحث الشهادة لها بـــ الجنة.
١١ المحمداوي: مصاهرة قبيلة كندة النبي ﷺ، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع ٨، تموز ٢٠١٢ م، ص ١٦٨.
١٢ المحمداوي: لامية ابي طالب، مبحث البيت الحرام.

ترجمتان، منها المفضل بن عمر أبو عبد الله، المفضل الجعفي كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، وقيل: إنه كان خطابياً، وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها[١].

وروى الكليني عن عدته، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، قال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له، فـــ قال الملك: والذي بعثك بالحق نبياً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة، حين أعطيت المفاتيح[٢] هناك بضع ملاحظات منها لماذا خرج محزون؟ وعلى ماذا الحزن؟ وماذا يفعل بـــ خزائن الأرض، وهو نبي؟ يشتري بها عقارات مثلاً، يبني بها مدن، العقلية العربية تصورت انه عاش فقيراً لم يشبع من المال.

السند فيه أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الاشعري الكوفي البرقي فيه مدح وقدح[٣] القاسم بن يحيى ضعيف، وجده الحسن بن راشد الكوفي، ضعيف[٤] وعبد الله بن سنان الكوفي مولى بن العباس ثقة[٥] والسند مقطوع عند الإمام الصادق عليه السلام الذي لم يدرك عصر الرسالة، The message era.

السماء الخامسة، The fifth heaven

فيها المريخ، نجم من[٦] الخنس[٧] وهو بهرام[٨] كان إبليس اللعين خازنها قبل أن يخلق النبي آدم[٩] آدم[٩] عرج إليها النبي صلى الله عليه وآله وشاهد فيها ما شاهد[١٠] وجد تسبيح أهلها " سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها مرة واحدة كان له مثل ثوابهم"[١١] وفيها وجد كم هائل من الملائكة عديدهم٧٠ ألفاً على جبل الياقوت يستغفرون الله لمن يستغفر لأبي بكر وعمر[١٢] إذا كم عليهما من الذنوب، كل هذه الكثرة تستغفر لهما ولم يحصلا الغفران سبحان الله، وأعوذ به من سوء العاقبة، مع علمنا ان الرواوية مكذوبة.

---

١ معجم رجال الحديث ٣١٧/١٩

٢ الكليني: الكافي ١٢٩/٢.

٣ المحمداوي: أمير المؤمنين عليه السلام في روايات المعراج، مبحث حب آل البيت عليهم السلام وشيعتهم

٤ المحمداوي: بئر زمزم، مجلة دراسات تاريخية، ع٨، آيار ٢٠١٠هـــ، ص ٩٧ – ٩٩.

٥ المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل، كتاب غير مطبوع، رقم الترجمة ١٦.

٦ الكواكب الخمسة التي تجري وتخنس في مجراها حتى يخفي ضوء الشمس، وخنوسها اختفاؤها نهاراً. الفراهيدي: العين ١٩٩/٤.

٧ الجوهري: الصحاح ٤٣١/١.

٨ ابن منظور: لسان العرب ٥٤/٣.

٩ فرات: تفسير /١٨٦.

١٠ حسن بن سليمان الحلي: المحتضر /٧٩.

١١ القرطبي: تفسير ٢٠٧/١٠.

١٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٣٦/١٤.

وإن الله خلق في السماء الرابعة ١٠٠ ألف ملك، وفي السماء الخامسة ٣٠٠ ملك، وخلق في السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة أكثر من ربيعة ومضر[١] وهذه الرواية ناقشها الباحث في محلها[٢] ورأى ملكاً من ملائكة الله عند السماء السابعة خلقه كما أراد رجلاه في تخوم الأرضين السابعة وعلى رواية قال: فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات[٣] ولم يشر إلى عددهم.

١ محمد بن أحمد القمي: مائة منقبة /١٦٣.
٢ ينظر، أمير المؤمنين عليه السلام في روايات المعراج، الصلاة عليه، رواية أهل البصرة.
٣ القمي: تفسير ٩/٢، ١٠.

الفصل الثاني
آيات المعراج في سورة النجم

مدخل preface

هناك معاريج لـــ بعض الأنبياء، منها معراج النبي إبراهيم عليه السلام جاء بـــ قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [١] والنبي عيسى عليه السلام ﴿بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [٢] والنبي إدريس عليه السلام إلى الجنة ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ [٣].

ولم نجد في القرآن الكريم ما دل صراحة على مصطلح معراج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الرغم من وجود سورة اسمها المعارج وهي لا تمت بـــ صلة له خلا قوله تعالى ﴿مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [٤] يعني فواضل عالية[٥] من علو الدرجات والنعم،[٦] لأنها على مراتب، يعطيها الله تعالى أولياءه في الجنة، وقيل معناه ذي المراقي إلى السماء[٧].

وقوله تعالى ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٨] أي تصعد الملائكة والروح جبريل عليه السلام إلى الموضع الذي يعطيهم الله فيه الثواب في الآخرة لـــ علو درجاتهم[٩].

ورويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: يتعاقبون فيكم ملائكة بـــ الليل والنهار ويجتمعون في صلاة العصر والفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم يسألهم وهو اعلم بهم يقول: كيف تركتم عبادي؟ يقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون[١٠] لعل الملائكة يكذبون على ربهم أي صلاة نصليها؟ ومَنْ الذي يصلي؟ الصحيح لاهون في غفلة وسكر عن ذكر الرحمن إلا ما ندر، والحديث مصدره البخاري، وكتابه اللا صحيح.

وهناك آيات من سورة النجم تحدثت عن المعراج، واشكلنا على تسمية السورة يجب ان تسمى سورة المعراج لأن جل آياتها تحدثت عنه، عدد آياتها ٦٢ آية، وهي من السور المحرمة على الحائض قراءتها، وسجدة لقمان(سورة السجدة) وحم السجدة (سورة فصلت) إذ يجوز لها أن تقرأ من القرآن كله ما بين آية إلى ٧ آيات، ولا تقرأ أكثر من ذلك [١١] انتهت بـــ سجدة في قوله تعالى ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [١٢] سجد فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه، إلا شيخ اسمه المطلب بن أبي وداعة[١٣]

---

١ الأنعام/٧٥.
٢ النساء /١٥٨.
٣ مريم/٥٧.
٤ المعارج/٣.
٥ ابن حجر: فتح الباري ٣٥١/١٣.
٦ الطبري: جامع البيان ٨٦/٢٩.
٧ الطوسي: التبيان ١١٤/١٠.
٨ المعارج/٤.
٩ الطوسي: التبيان ١١٤/١٠.
١٠ البخاري: صحيح ١٧٧/٨.
١١ المفيد: أحكام النساء/٢٠.
١٢ النجم/٦٢.
١٣ ابن حنبل: مسند ٤٢٠/٣، ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ١١٠/٢، الطبراني: المعجم الكبير ٢٨٨/٢٠، قيل كان من مسلمة الفتح ٠ ابن معين: تاريخ ١٩/١.

أخذ كفاً من حصى رفعه إلى جبهته وقال: يكفيني هذا، قُتل كافراً Infidel فيما بعد[1] يلحظ اختلاف تسميات السور القرآنية لـــ ذلك وضعنا الأقواس، لـــ بيان أسمائها ليست توفيقية وإنما اجتهادات متأخرة.

غرض السورة تذكير الأصول الثلاثة: وحدانيته تعالى في ربوبيته والنبوة والمعاد، بدأت بـــ النبوة صدقت الوحي ثم وصفته وتعرضت لـــ الوحدانية نفت الأوثان والشركاء أبلغ النفي ثم وصفت انتهاء الخلق والتدبير إليه تعالى من إحياء وإماتة وإضحاك وإبكاء واغناء واقناء وإهلاك وتعذيب ودعوة وإنذار، وختمت الكلام بـــ الإشارة إلى المعاد والأمر بـــ السجدة والعبادة، والسورة مكية بـــ شهادة سياق آياتها ولا يصغى إلى قول بعضهم كون بعض آياتها أو كلها مدنية، وقيل: إنها أول سورة أعلن النبي ﷺ قراءتها على المؤمنين والمشركين جميعاً، ومن غرر الآيات فيها قوله تعالى ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾[2] وقوله ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[3] وما أوردناه من الآيات هي الفصل الأول الأول من فصول السورة الثلاثة وهي الآيات اللاتي تصدق الوحي إلى النبي ﷺ وتصفه، لكن هناك روايات مستفيضة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام نصت على أن المراد بـــ الآيات ليس بيان صفة كل وحي بل بيان وحي المشافهة الذي أوحاه الله سبحانه إلى نبيه ﷺ ليلة المعراج فـــ الآيات متضمنة لـــ قصة المعراج وظاهرها لا يخلو من تأييد لـــ هذه الروايات وهو المنتفع أيضاً من أقوال بعض الصحابة ابن عباس وأنس وأبي سعيد الخدري وغيرهم على ما رويَّ عنهم وعلى ذلك جرى كلام المفسرين وإن اشتد الخلاف بينهم في تفسير مفرداتها وجملها، قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[4] ظاهر الآية المراد بـــ النجم هو مطلق الجرم السماوي المضيء وقد أقسم الله في كتابه بـــ كثير من خلقه ومنها عدة من الأجرام السماوية، الشمس والقمر وسائر السيارات، وعلى هذا المراد بهوي النجم سقوطه لـــ الغروب، وقيل: المراد به القرآن لـــ نزوله نجوماً، وقيل: الثريا، وقيل: الشعرى، وقيل: الشهاب الذي يرمى به شياطين الجن لأن العرب تسميه نجماً، ولـــ الهوى ما يناسب كل من هذه الأقوال من المعنى، لكن لفظ الآية لا يساعد على شيء من هذه المعاني، قوله تعالى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[5] الضلال الخروج والانحراف عن الصراط المستقيم، والغي خلاف الرشد الذي هو إصابة الواقع، وقيل الغي جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النحو الثاني يقال: له غي، والمراد بـــ الصاحب النبي ﷺ والمعنى: ما خرج صاحبكم عن الطريق الموصل إلى الغاية المطلوبة ولا أخطأ في اعتقاده ورأيه فيها، ويرجع المعنى إلى أنه لم يخطئ لا في الغاية المطلوبة التي هي السعادة

---

١ ابن حنبل: مسند ١/٤٠١.
٢ النجم/٤٢.
٣ النجم/٣٩.
٤ النجم/١.
٥ النجم/٢.

الإنسانية أي عبوديته تعالى، ولا في طريقها التي تنتهي إليها[١] ونحن خلاف هذا الرأي، نقول ان الآيات من الآية وصاعداً جاءت لتأكيد ما رآه النبي ﷺ في معراجه.

وفي هذه السورة وعلى وجهة التحديد الآيتين ١٩ إلى ٢٠، نسب السهو لــ النبي محمد ﷺ كان يصلي، ونزلت عليه قصة آلهة العرب، تلاها سمعه المشركون قالوا: إنا سمعناه ذكر آلهتنا بــ خير دنوا منه، بينما يتلوها قال ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى *وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾[٢] ألقى الشيطان: إن تلك الغرانيق العلى، منها الشفاعة ترتجى، فــ نزل جبريل عليه السلام فــ نسخها، ثم قال له [٣] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٤] وإن فاعل الفعل شيطاناً يقال له الأبيض[٥] وهذه خرافة قضية الغرانيق لم تكن آية حتى تنسخ، الا في حالة النسخ يكون لــ الآيتين ١٩ – ٢٠ من سورة النجم، وهي مكية، وهذا معناه تاريخ الحادثة مكي، وآية التنبيه مدنية، يقتضى الحال ان تكون مدنية، لأن تنبيه المخطأ والعياذ بــ الله عن الخطأ مباشرة يجنبه الوقوع فيه ثانية، وبما ان السورة مكية، ومثبته في المصحف الشريف انها مكية، فــ المعراج مكي.

وبــ هذا أساء بعض المفسرين إلى كل الأنبياء، قالوا: لكل نبي شيطان يجتليه والعياذ بالله، بل هناك من حملته الجرأة ناسباً لــ النبي ﷺ قوله: ما من نبي إلا وقد أخطأ أو هم بــ خطيئة إلا يحيى بن زكريا[٦] وقيل ما من أحد إلا وقد أذنب ذنباً أوهم بــ ذنب ما خلاه، وقال ابن عدي: هذا الحديث إسناده غريب من حديث شعبة وغيره لا يرويه إلا إبراهيم السباك عن سليمان بن حرب عن شعبة وكتبه عمر بن سهل الدينوري وابن عقدة [٧].

ونحن نعده افتراءً، بــ دليل قوله تعالى في النبي محمد ﷺ ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى ﴾[٨] وقوله تعالى تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[٩] وقوله ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ...﴾[١٠] وهذا وهذا معناه نزل به جبريل عليه السلام عليه، فــ وعاه قلبه، وثبت لا ينساه أبداً[١١] وسُأل الإمام الباقر عليه السلام: هل سجد رسول الله ﷺ سجدتي السهو؟ قال: لا ولا يسجدهما فقيه [١٢] وقفنا عند ذلك[١٣].

---

١ الطباطبائي: الميزان ٢٦/١٩.
٢ النجم /١٩–٢٠.
٣ الطبري: جامع البيان ١٧/ ٢٤٧.
٤ الحج/٥٢.
٥ القرطبي: الجامع٨٤/١٢.
٦ ابن حنبل: مسند ٢٥٤/١.
٧ الكامل ٤٠٧/٢.
٨ أعلى /٦.
٩ النجم/٣.
١٠ البقرة/٩٧.
١١ ابن منظور: لسان العرب ٦٨٧/١.
١٢ الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٥٠/٢.
١٣ ينظر المحمداوي: اضاءات /٢١٣.

وهذا يمثل سبباً له إذ نسبوا إليه الكفر[١] وقف المفيد عند هذه التهمة ومن شاء ينظره[٢] وينفي ذلك كله ما ذكره القوم في مصادرهم في قضية شُق صدره في طفولته واخراج منه علقة هي حصة الشيطان[٣] من أين أتى له وألقى فيه؟.

ولم يكتف القوم بـــ هذه الأكاذيب، بل أضافوا غيرها، قالوا شُق صدره مرة ثانية في الإسراء أو المعراج[٤] وعلى الرغم من ذلك يبدو انه لم يخلص من الشياطين بقوا عالقين فيه، رغم التداخل الجراحي الذي حصل له.

وفي سورة النجم موضوعات كثيرة تستحق دراسة أكاديمية معمقه، إن وفقنا الله تعالى فعلنا ذلك [٥] [٥] ومن الموضوعات التي درسناها في السورة المباركة، قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [٦] وهذا يعود بنا إلى أعادة تسمية السورة المباركة التي نُسبت إلى الآية الأولى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ وهو قسم عظيم قسم الله سبحانه وتعالى به لعله أراد ميلانه إلى الغروب على نزاهة النبي محمد ﷺ وصدقية كل ما رآه في معراجه، ولا سيما الآيات من ١١ – ١٨ وعليه كل الآيات من الآية رقم ١ – ١٠ مرتبطة بـــ ذلك اي غرضهن خدمة آيات المعراج، وعليه السورة هي سورة المعراج، ولم تكن سورة النجم.

وهنا يطرح سؤالاً مفاده، هل رأى النبي محمد ﷺ ربه في معراجه؟ وقبل البدء في تفصيلات الموضوع، لا بد من البحث في جانبه العقدي، ويمكن طرح السؤال التالي، هل يجوز البحث في موضوع رؤية الخالق سبحانه وتعالى، أم لا؟ وإذا بحثنا فيه، هل هناك مشكلاً شرعياً؟ وبما إننا على خط الإمامة سائرون ان شاء الله، نريد أن نعرف موقف الإمام الصادق عليه السلام من الموضوع ولاسيما قوله: أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بـــ العبودية، وحد المعرفة أنه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير، وأنه قديم مثبت بـــ وجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل، ليس كـــ مثله شيء وهو السميع البصير، وبعده معرفة الرسول ﷺ والشهادة له بـــ النبوة، وان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي ذلك عن الله عز وجل[٧].

ومن الصعب البحث في موضوعات رؤية الخالق سبحانه وتعالى، وقد تكلم عن نفسه في آيات كثيرة، منها قوله ﴿اللّهُ لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

---

١ العلامة الحلي: تذكرة ٤٦٩/٢.

٢ عدم سهو النبي ﷺ/٢٥.

٣ ابن إسحاق: السير /٥٠، ابن سعد: الطبقات ١١٢/١.

٤ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.

٥ وان لم نحصل على توفيقه بسبب ارتكابنا المعاصي لا نستطع نسأله التوفيق والسداد لدراسة شيء بسيط من كتابه الكريم ربما تكون نافعة في يوم لا ظل فيه إلا ظله، اسأل الله أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتنا، وقد توكلنا عليه، لعله يكون نافع لـــ الدارسين والمهتمين في الشأن القرآني، مع العلم أن تخصصنا تاريخ إسلامي، وبحكم تدريسنا مادة السيرة المحمدية لطلبة المرحلة الأولى في كلية التربية جامعة البصرة، أصبح لنا ثقافة بسيطة في الموضوع.

٦ النجم/١١ – ١٨.

٧ الخزار القمي: كفاية الأثر /٢٦٠.

الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ** إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[1].

ونفى أن يحاط به علماً، قال ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ [2] يلحظ التشابه في النص القرآني، وكأن هذه الآية جزء من سابقتها، خلا اختلاف بسيط في اللفظ قال: **بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ**، اختصرها إلى علماً يعني كلمة واحدة أغنت عن العبارة، وهذا نابع من أسلوب الخطاب القرآني وفيه تفصيلات، وما ذكرناه إشارة فقط لا غير.

و﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأبصار وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3] وقال ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾[4] وهناك من حاجج في أمره، جاء ذلك بـــ قوله تعالى ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[5].

وقد يتساءل أحدنا قائلاً: هل يمكن لـــ لأنبياء عليهم السلام أن يروا الله سبحانه وتعالى؟ الجواب ذكرناه في محله[6].

هذا مع الأنبياء عليهم السلام أما مع الأوصياء نذكر شاهدين فقط، **الأول:** ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني[7] قال: هل رأيت ربك؟ قال: كيف أعبد ما لا أرى؟ قال: كيف تراه؟ قال: لا تراه العيون بـــ مشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بـــ حقائق الإيمان، قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين، متكلم لا بـــ روية، مريد لا بهمة، صانع لا بـــ جارحة، لطيف لا يوصف بـــ الخفاء، كبير لا يوصف بـــ الجفاء، بصير لا يوصف بـــ الحاسة، رحيم لا يوصف بـــ الرقة، تعنو الوجوه لـــ عظمته، وتجب القلوب من مخافته[8].

الثاني: قاله الإمام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لـــ غيرك من الظهور ما ليس لك؟ حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عين لا تراك، ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً، وقال أيضاً: تعرفت لـــ كل شيء فـــ ما جهلك شيء، وقال: تعرفت إليَّ في كل شيء فـــ رأيتك ظاهراً في كل شيء، أنت الظاهر لـــ كل شيء[9] إذا كان الله ظاهراً مع الإمام عليه السلام ما بالك إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يراه ظاهراً أم لا يراه، مع

---

١ البقرة/٢٥٥.
٢ طه/١١٠.
٣ الأنعام/١٠٣.
٤ الشورى/١١.
٥ البقرة/١٣٩.
٦ ينظر مبحث لقاء الأنبياء، موضوع النبي إبراهيم موسى عليهما السلام.
٧ عند الباحث شخصة وهمية بحث عنها ولم يجدها إلا في هذه الرواية، وربما عند غيره موجودة .
٨ الشريف الرضي: نهج البلاغة ٩٩/٢.
٩ المجلسي: بحار ١٤٢/٦٤.

مع تنزيهه جل جلاله من الصور التي قالت بها الفرق الضالة، نحن لا نقول له صورة، النص أقدم من ذكره المجلسي وهو متأخر الوفاة وغير مسند، ولكنه شائع ذائع.

وبخصوص ما شاهده النبي ﷺ في معراجه اختلف السلف حول ذلك، وهناك قولان مشهوران[١] قالت طائفة، رأى الله سبحانه وتعالى، وأنكرته عائشة، وقال جماعة بـــ قولها وهو المشهور عن ابن مسعود وأبو هريرة، وإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وقال ابن عباس أنه رآه **بـــ عينه**، فـــ سأله ابن عمر عن ذلك، اجاب: نعم، والسؤال نفسه سأله مروان لـــ أبي هريرة، أجاب نعم، وروى عطاء عن ابن عباس أنه رآه **بـــ قلبه**، وقال أبو العالية[٢] عن ابن عباس رآه **بـــ فؤاده** مرتين، وروى محمد بن كعب القرظى وربيع بن انس أن النبي ﷺ سألوه هل رأيت ربك؟ قال رأيته **بـــ فؤادي** ولم أره بـــ عيني[٣].

قالت عائشة: رأى جبريل عليه السلام ولم ير الله سبحانه وتعالى، وافقها على ذلك ابـــن مســـعود، وكـــأن الجميع متفقون على انه رأى ربه، ونقطة الخلاف، حول العضو الجسمي الذي رأى فيه، هـــل هـــي العين، أم القلب، أم الفؤاد؟ هذه الجدلية، شكلت محور البحث، نواصل التحقيق فيها علنا نصـــل إلـــى نتيجة علمية منطقية مقبولة، تكون الجديد فيه، ونكون حسمنا نقطة عقدية مهمة، فيها آراء :

الرأي الأول: لم يراه، don't see him

تزعمته عائشة، **ورد ذلك في رواية أهل الكوفة**، رواها وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق، قلت لها: يا أماه هل رأى النبي محمد ﷺ ربه؟ قالت: قف شعري مما قلت[٤] قلت لها رويداً قرأت عليها قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٥] قالت رويداً أين ذهب بك؟ إنما رأى جبريل عليه السلام في صورته، من حدثك أنه رأى ربه كذب، كذب، قال عبد الرزاق ذكرت الحديث لـــ معمر بن راشد، قال ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس[٦] وهذا معناه إنه من القائلين بـــ رؤية الرب، وهو حبر الأمة واعلم منها لـــ ذلك رأيه أرجح، ثم هو رجل شهادته تعدل شهادة امرأتين، على الرغم من تحفظنا عليه كونه من المتخاذلين عن المعصوم Infallibie الإمام الحسين عليه السلام.

قبل التحقق من صحة الخبر علينا النظر في سنده، الذي فيه وكيع الكوفي خال من الطعون[٧] وعامر الشعبي الكوفي مطعون فيه[٨].

---

١ ابن حجر: فتح الباري ١٧١/٧.
٢ لمعرفة المزيد عنه ينظر المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٣٧.
٣ القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١٩٧/١، القرطبي: الجامع ٥٦/٧.
٤ أبو يعلى: مسند ٣٠٥/٨، الطبري: جامع البيان ٣٩٢/٧.
٥ النجم/١-٩.
٦ تفسير ٢٥١/٣.
٧ المحمداوي: النهج الأموي /١٧٢.
٨ المحمداوي: أم كلثوم /٢٠٨.

وأبو أمية[١] وقيل أبو عائشة[٢] مسروق بن الأجدع من همدان، وفد أبيه إلى عمر بن الخطاب وكان وكان شاعراً قال له مَنْ أنت؟ علمه اسمه قال: إنما الأجدع شيطان أنت عبد الرحمن[٣] وقيل حصلت الحادثة معه وليس أبيه[٤] وسُأل الدار قطني عن هذا الحديث، قال رواه جابر الجعفي عن الشعبي عن مسروق عن عمر، وخالفه مجالد رفعه وزاد فيه عن النبيﷺ أن الاجدع شيطان[٥].

والغريب في الأمر إنها مفارقة من شيطان إلى رحمن، والسؤال المطروح هل إن مسروق بقى ابن الشيطان، في عمله أم تحول إلى عبد الرحمن؟ نقول بقى شيطاناً أكثر من الشيطان نفسه، بدليل ما رواه من أحاديث، وتبريره لـــ معاوية حادثة رفع المصاحف وعدوله عن مناصرة أمير المؤمنينعليه السلام وإذا قيل له أبطأت عنه ومعاركه ولم تشهد معه شيئاً، قال: أذكركم الله أرأيتم لو أنه حين صف بعضكم لـــ بعض وأخذ بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضاً، فـــ فتح باب من السماء وأنتم تنظرون ثم نزل منه ملاك حتى إذا كان بين الصفين قال ﴿... وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[٦] أكان ذلك حاجزاً بعضكم عن بعض، قالوا: نعم، قال: والله لقد فتح الله لها باباً من السماء ولقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم ﷺ وإنها لـــ محكمة في المصاحف ما نسخها شيء، شهد القادسية وثلاثة إخوة له قتلوا يومئذ وجرح وشلت يده [٧].

وهو بـــ ذلك أراد تبرير قضية التحكيم وصحتها على إنها مشروعة، وهذا نهج بنو أمية وإتباعهم، مثلما برروا لـــ يزيد قتل الإمام الحسينعليه السلام على انه مجتهد إذا أصاب له أجران وإذا اخطأ له اجر واحد، هذه الثقافة المغلوطة التي جرت الويلات على المسلمين يبررون لـــ الخطأ بل يكونوا أبواق دعاية له.

أبوه فارس اليمن في زمانه، ومسروق بن أخت عمرو بن معدى كرب، تبنته عائشة[٨] ومهما يكن من شيء هو صنيعة المخالفين، دافع عنه ابن سعد[٩] وقال ابن معين: ثقة لا يُسئل عنه، وفي الوقت نفسه، قيل له مسروق عن عائشة أحب إليك أو عروة؟ لم يخير[١٠] فقيه عابد مخضرم[١١] تابعي ثقة[١٢] له أحاديث صالحة[١٣] من عباد أهل الكوفة وقرائهم[١٤] .....

---

١ الطبقات الكبرى ٧٦/٦.
٢ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٦/٨.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧٦/٦.
٤ ابن حنبل: العلل ١٤٤/١.
٥ علل ٢٢٠/٢.
٦ النساء/٢٩.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧٦/٦.
٨ الذهبي: تذكرة ٤٩/١.
٩ الطبقات الكبرى ٧٦/٦.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح ٣٩٦/٨.
١١ ابن حجر: تقريب التهذيب ١٧٥/٢.
١٢ العجلي: الثقاة ٢٧٣/٢.
١٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٣/٦.
١٤ ابن حبان: مشاهير /١٦٢.

ترجم له ابن حبان في الثقاة[١] وبما انه ثقة فقد نقل عن عائشة غرائب كثيرة تسيء لـــ النبي ﷺ واعترف صراحة أنها من قتلت عثمان هي كتبت إلى إتباعها بـــ قتله[٢] لا ندري إذا كان الأمر هكذا هل يبقى ثقة أم يُطعن في روايته؟.

وكان مسروق بـــ السلسلة ٢ سنة يصلي ركعتين أراد بـــ ذلك السُنة، وقال ما عملت عملاً قط أخوف عليَّ من أن يدخلني النار من عملي هذا وما بي أن أكون أصبت درهماً ولا ديناراً ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ولكن لا أدري ما هذا الحبل الذي لم يسنه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر، قيل ما ردك عليه وقد كنت تركته، قال: اكتنفني زياد وشريح والشيطان لم يزالوا يزينونه لي حتى أوقعوني فيه، ولما حضره الموت قال: اللهم لا أموت على أمر لم يسنه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر، توفى بـــ واسط، سنة ٦٣هـــ[٣] قيل ٦٢هـــ[٤] وقيل ٧٣هـــ[٥].

من أصحاب ابن مسعود الذين يؤخذ عنهم[٦] أخرج له البخاري في الإيمان والزكاة وغير موضع، رحل في آية إلى البصرة سأل عن الذي يفسرها وأخبر أنه بـــ الشام قدم الكوفة فـــ تجهز ثم خرج إلى الشام حتى سأل عنها [٧].

نعته الذهبي بـــ الرفعة والسمو كـــ عادته في ترجمة قومه، قال: الإمام الفقيه أحد الأعلام، قال الشعبي: ما علمت أحداً اطلب لـــ العلم منه، اعلم بـــ الفتوى من شريح لأنه يستشيره، ولا يحتاج إلى شريح[٨].

وروى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة، قالت: ٣ من تكلم بـــ واحدة منهن أعظم الفرية على الله، منها من زعم أن محمداً رأى ربه، لـــ قوله تعالى ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأبصار...﴾[٩] وقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ...﴾[١٠] وفي موضع آخر روى الشعبي، هذا الحديث مباشرة عن عائشة من دون وساطة [١١] وذهب إلى هذا الرأي ابن قتيبة قال: ونحن نقول إن الله لا تدركه الأبصار يعني في الدنيا[١٢] السند فيه داود بن أبي هند، ت ١٣٩من أهل سرخس قدم الكوفة وسكن البصرة، وثقه العامة[١٣].

---

١ ٥/ ٤٥٦.
٢ الطبري: تاريخ ٤٧٦/٣.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٣/٦.
٤ البخاري: التاريخ الكبير ٣٥/٨.
٥ ابن خياط: طبقات /٢٥٠.
٦ البخاري: التاريخ الكبير ٣٥/٨.
٧ الباجي: التعديل والتجريح ٨٢٥/٢.
٨ الذهبي: تذكرة ٤٩/١.
٩ الأنعام/١٠٣.
١٠ الشورى/٥١.
١١ الطبري: جامع البيان ٣٩٢/٧.
١٢ تأويل مختلف الحديث /٢٠١.
١٣ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي ﷺ فصل قتيلة بنت قيس، مبحث زواجها من عكرمة بن أبي جهل.

أدلة عائشة في إنكار الرؤية

تعكزت عائشة على قوله تعالى ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأبصار...﴾ [1] يلحظ على الاية الكريمة تكرير كلمة كلمة الأبصار ٢ مرة السياق يقتضي حذف الأخيرة وتعويضها إضافة حرفي "**ها**" إلى نهاية كلمة يدرك تصبح يدركها، وكفى وهي محور الحديث، دارت أحداث الآية حولها.

الأشياء كلها لا تدرك إلا بـــ أمرين: الحواس والقلب، والحواس إدراكها على ٣ معان: إدراكاً بـــ المداخلة، والمماسة، وبلا مداخلة ولا مماسة، يتم إدراك المداخلة، بـــ الأصوات والمشام والطعوم، وإدراك المماسة معرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد، وإدراك بلا مماسة ولا مداخلة البصر انه يدرك الأشياء بلا ذلك في حيز غيره، لا في حيزه، وإدراك البصر له سبيل وسبب، سبيله الهواء وسببه الضياء إذا كان السبيل متصلاً بينه وبين المرئي والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص إذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعاً حكى ما وراءه كـــ الناظر في المرآة لا ينفذ بصره فيها إذا لم يكن له سبيل رجع راجعاً يحكي ما ورائه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعاً يحكي ما ورائه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره، أما القلب إنما سلطانه على الهواء يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه، إذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً رجع راجعاً حكى ما في الهواء، لا ينبغي العاقل أن يحمل قلبه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد انه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا ما في الهواء موجود كما في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه[2].

ومعنى الإدراك في هذا الموضع، الرؤية، وأنكروا أن يكون الله يُرى بـــ الأبصار في الدنيا والآخرة، وتأولوا قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ *إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [3] بـــ معنى انتظار رحمته وثوابه، لأنه لا يراه شيء، وهو يرى الخلائق[4] لـــ ذلك نفى الإدراك عن نفسه، وكلما كان نفيه مدحاً غير متفضل به إثباته لا يكون إلا نقصاً، والنقص لا يليق به تعالى، الذي دل على أن الإدراك يفيد الرؤية إن أهل اللغة لا يفرقون بين قولهم: أدركت بـــ بصري شخصاً، وآنست، وأحسست بـــ بصري، وانه يراد بـــ ذلك اجمع الرؤية، إذا جاز الخلاف في الإدراك، جاز الخلاف فيما عداها من الأقسام، والإدراك في اللغة، قد يكون بـــ معنى اللحوق، كـــ قولهم: أدراك قتادة الحسن، ويكون بـــ معنى النضج، كـــ قولهم أدركت الثمرة، وأدركت القدر، وأدرك الغلام إذا بلغ حال الرجال، والإدراك إذا أضيف إلى أحد الحواس أفاد ما تلك الحاسة آلة، فيه ألا ترى إنهم يقولون: أدركته بـــ أذني يريدون سمعته، وأدركته بـــ انفي يريدون شممته وأدركته بـــ فمي يريدون ذقته، وكذلك إذا قالوا: أدركته بـــ بصري يريدون رأيته، وقولهم أن الإدراك هو الإحاطة باطل، لأنه لو كان كذلك قالوا: أدرك الجراب بـــ الدقيق وأدرك الحب بـــ الماء وأدرك السور بـــ المدينة لإحاطة جميع ذلك بما فيه، والأمر خلاف

---

١ الأنعام/١٠٣.
٢ الكليني: الكافي ٩٩/١.
٣ القيامة/٢٢-٢٣.
٤ الطبري: جامع البيان ٣٩٢/٧.

ذلك، وقوله تعالى ﴿...حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ...﴾ [1] ليس المراد به الإحاطة بل المعنى حتى إذا لحقه الغرق، كما يقولون أدركت فلاناً إذا لحقته، ومثله ﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[2] أي ملحقون، والذي دل على أن المدح إذا كان متعلقاً بـــ نفي فـــ إثباته لا يكون إلا نقصاً، قوله ﴿...لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ...﴾ [3] وقوله ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[4] ان قيل كيف يتمدح بـــ نفي الرؤية ويشاركه فيها ما ليس ممدوح من المعدومات والضمائر؟ قيل إنما كان ذلك مدحاً بـــ شرط كونه مدركاً الأبصار وبذلك يميز من جميع الموجودات التي ليس فيها ما يدرك ولا يدرك، ان عورضت هذه الآية بـــ قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ *إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [5] قيل لا تعارض بينهما وانه ليس في هذه الآية ما دل على جواز الرؤية وما ذكرناه من أن معنى الآية نفي الرؤية عن نفسه على كل حال قول جماعة منهم عائشة، والسدي وجماعة أهل العدل[6] من المفسرين الحسن البصري والبلخي والجبائي والرماني وغيرهم، وقال أهل الحشو والمجبرة جواز الرؤية على الله تعالي في الآخرة وتأولوا الآية على الإحاطة وقد بينا فساد ذلك حسب تعبير الطوسي[7].

واحتج عكرمة بـــ حجة عائشة نفسها قال لـــ سيده ابن عباس، كيف رأى الله وهو لا تدركه الأبصار؟ قال: يا لا أم لك ذلك نوره إذا تجلى بـــ نوره لا يدركه شيء هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[8] وقال عكرمة بـــ قضية الرؤية، فـــ احتجوا عليه بما احتج على سيده فـــ قال: أليس ترى السماء قال: بلى، قال: كلها ترى[9] لعله أراد وجوده فيها، وبما انك ترى السماء كلها، ستكون حتماً رأيت الجزء، وهذا عليه مشكل لأن الله لا يوصف بـــ مكان.

وإذا كان دليل عائشة على عدم الرؤية من القرآن، هناك ما يؤيد الرؤية هو قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[10] إذاً الفؤاد رآه، علماً إننا لسنا مع هذا الرأي، وإنما نريد نفي دعاوى القوم الواحدة تلو الأخرى، وبالتالي بعد هذا العرض يكون الرأي القائل بـــ عدم الرؤية غير صحيح، ونواصل التحقيق في الموضوع.

الرأي الثاني: رآه

تزعم ذلك ابن عباس، ورد فيه روايات منها، **الأولى: رواية الموالي من أهل بغداد**

---

١ يونس/٩٠ .
٢ الشعراء/٦١.
٣ البقرة/٢٥٥.
٤ المؤمنون/٩١.
٥ القيامة/٢٢-٢٣.
٦ هذا المصطلح شائع ومتداول، ربما قصد به المعتزلة والشيعة.
٧ التبيان ٢٢٣/٤.
٨ الحاكم: المستدرك ٣١٦/٢.
٩ ابن ابي عاصم: كتاب السُنة /١٨٩.
١٠ النجم/١١

رواها فضل بن سهل، عن محمد بن الصباح، عن إسماعيل بن زكريا، أحسب بينهما رجل قد سماه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إن الله اصطفى الأنبياء إبراهيم عليه السلام بـــ الخلة، وموسى عليه السلام بـــ الكلام، ومحمداً ﷺ بـــ الرؤية"[١] الرواية متوافقة مع ما جاء في القرآن الكريم، ولا سيما قوله تعالى ﴿... وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾[٢] وقوله تعالى ﴿... وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[٣] وينقصها دليلاً دليلاً قرآنيا عن رؤية النبي محمد ﷺ إذا توافر قضي الأمر، وربما متوافراً، ولكن اختلفوا حوله، مثل رآه نزلة أخرى، وما كذب الفؤاد ما رأى سنقف عند ذلك، ولم تشر الرواية إلى زمكنة الحدث، ولا أي تفصيلات أُخر، ولم تحدد الحاسة Sense التي رآه بها، وماذا رأى؟ علماً إننا مع هذا الرأي، لكننا لم يعرف ما هو المرئي؟ كيف كان؟ الأمر مرهون بـــ النبي ﷺ الذي لم يصرح به، ربما كتمه، لـــ سبب ما؟ وربما يطالبوننا عن دليل، نحن لا نملك غير دليلاً عقلياً، مفاده اتفاق المسلمين على انه أفضل الأنبياء، وعليه يجب ان يرى ما لم يراه غيره منهم، وبما ان بعضهم كلمه وبعضهم له خلة، ورأى الملكوت، جزمنا انه، لا محيص عن ذلك.

أما السند فيه، أبو العباس، الفضل بن سهل بن إبراهيم الاعرج مولى بنى هاشم[٤] ولم نعرف موالاته لـــ أي فرع من هاشم، علماً إننا إلى اليوم انتسبت عشائر كاملة له، كل من هب ودب ادعى النسب الهاشمي مرتدياً غطاء رأس اسود أو أخضر مدعياً السيادة من دون نسب أو سبب، حتى أصبح ذلك ظاهرة مميزة في تاريخ العراق بعد عام ٢٠٠٣هـــ، ناسين أو متناسين الضابطة القائلة، ان الشياع هو الفيصل في الأمر، اي من كان شائعاً معروفاً بين الناس انه سيد، هو ذا، ومن كان غير ذلك هو سيد دمج Damage.

الحافظ البارع الثقة، من أعيان الحفاظ[٥] صدوق[٦] ترجم له ابن حبان في الثقاة[٧] وثقه النسائي[٨] النسائي[٨] قال أبو داود: لا يفوته حديث جيد، أحد الدواهي[٩] وكأن الذهبي فهم ذلك قدحاً قال: ما بـــ هذا الخيال يغمز الحافظ، روى عنه ابي داود في سننه[١٠] وفهمه الخطيب البغدادي مدحاً قال: يعنى في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث، ثقة، مات في بغداد يوم الاثنين ٣ بقين من صفر سنة ٢٥٥،

---

١ ابن أبي عاصم: كتاب السنة/١٨٩، الطبري: جامع البيان ٦٤/٢٧، الطبراني: المعجم الكبير ٢٦٣/١١، ابن عساكر: تاريخ ٢١٦/٦.
٢ النساء/١٢٥.
٣ النساء/١٦٤.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٦٠/١٢.
٥ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠٩/١٢.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦٣/٧.
٧ ٧/٩.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٢٢٦/٢٣.
٩ ابن عدي: الكامل ٣٤٤/٢.
١٠ سير أعلام النبلاء ٢٠١٠/١٢

وله نيف و٧٠ سنة[١] وبناء على ذلك تكون ولادته سنة ١٨٥هـ، وليس كما قيل ولد في حدود ١٨٠هـ، أو قبلها[٢] وإذا ثبتت ولادته بـ هذا التاريخ وعاش ٧٠ سنة، تكون وفاته سنة ٢٥٠هـ.

وأبو جعفر، محمد بن الصباح البزاز مولى مزينة ويعرف بـ الدولابي، أصله من هراة سكن بغداد إلى حين وفاته[٣] نزل باب الكرخ، ومات في آخر المحرم سنة ٢٢٧هـ[٤] وقيل سنة ٢٢٩هـ، مولده مولده الري في قرية يقال لها دولاب[٥] عاش ٧٧ سنة غير شهر أو شهرين[٦] وعليه تكون ولادته سنة سنة ١٥٠هـ إذا كانت وفاته ٢٢٧هـ، وتكون ١٥٢هـ إذا كانت وفاته ٢٢٩هـ.

روى عن إسماعيل بن زكريا، قال أبو حاتم: ثقة يحتج بـ حديثه حدث عنه ابن حنبل وكان يعظمه، وابن معين[٧] وثقه العجلي[٨] كان ابن حنبل لا يرى الكتابة عن هؤلاء الشيوخ بأساً، وقد حدث حدث عن بعضهم محمد بن الصباح، ثقة مأمون، صاحب حديث، عالماً بـ هشيم[٩] أخرج البخاري في الصلاة والبيوع وغير موضع، وثقه أبو زرعة، وقال ابن عدي: شيخ سني من الصالحين[١٠] صاحب كتاب السنن[١١] الحافظ المتقن حديثه في الكتب الستة[١٢] ثقة حجة، أوثق من الجرجرائي[١٣].

وأبو زياد، إسماعيل بن زكريا بن مرة، مولى بني سواءة... بن أسد بن خزيمة، كان تاجراً في الطعام، وغيره، من أهل الكوفة نزل بغداد ومات بها في أول سنة ١٧٣هـ، وعمره، ٧٥ سنة [١٤] وعلى ضوء ذلك نستطيع ان نقدر سنة ولادته، من تاريخ وفاته نطرح منها مدة حياته تصبح ولادته سنة ٩٨هـ.

لقب شقوصاً[١٥] وقيل الخلقاني [١٦] ولم نعرف معنى ذلك.

ترجم له ابن حبان في الثقاة [١٧] وثقه ابن معين، وقال: ٣ أحاديث لا يرويها إلا هو حديث عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد حتى كانت الفتنة، وحديث الحسن بن عبيد

---

١ تاريخ بغداد ٣٦١/١٢.
٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠٩/١٢.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤١/٢.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٢/٧.
٥ ابن حبان: الثقاة ٧٩/٩.
٦ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٤١/٢، ٤٤٢.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٨٩/٧.
٨ الثقاة ٢٤١/٢.
٩ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤١/٢.
١٠ الباجي: التعديل والتجريح ٧٠٨/٢.
١١ المزي: تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٨٨ –٣٩٠.
١٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٤١/٢، ٤٤٢.
١٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣.
١٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٦/٧.
١٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢١٣/٦.
١٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٧٠/٢.
١٧ ٤٤/٦.

الله، قلت: لـــ إبراهيم أعد الموعد حتى متى أنتظر قال حتى يجئ وقت الصلاة الأخرى، وحديث مغيرة عن إبراهيم في الذي به لمسة إذا أفاق توضأ[١] روى عنه محمد بن الصباح، قال أبو حاتم: صالح[٢] وقال أبو داود: رأيته يجلس بين يدي الأعمش ونحن جلوس ناحية، قال ابن عدي: حديثه صدر صالح حسن يكتب حديثه[٣] ما به بأس، قالها ابن معين، وقال في موضع آخر: صالح الحديث قيل له حجة هو؟ قال الحجة شيء آخر، وقيل صدوق[٤] أخرج البخاري في البيوع والجهاد[٥] ترجم له له المزي ذاكراً ما تقدم[٦] صدوق شيعي[٧].

حديثه مقارب[٨] وقيل ضعيف[٩] ضعفه ابن معين، قال ابن حنبل: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فيها مقارب الحديث ولكنه ليس ينشرح الصدر له هو شيخ ليس يعرف هكذا يريد بـــ الطلب، هو القائل: الذي نادى من جانب الطور عبده أمير المؤمنين عليه السلام هو الأول والآخر[١٠] علق على ذلك الذهبي بـــ قوله: هذا السند مظلم، ولم يصح عن الخلقانى هذا الكلام، إن هذا من كلام زنديق[١١] ونحن نقول: ورود أمير المؤمنين عليه السلام في روايات الرجل سيكون نقمة عليه، ينال عليها سباً وشتماً وتجريحاً.

وقال محمد بن الصباح الدولابي: كتب عني ابن معين حديث إسماعيل بن زكريا كله أظنه، قال مقطوعة ومسندة[١٢] قال ابن حنبل: لم نكتب نحن عن هذا شيئاً كأنه يقول لم ندركه[١٣] وبقى شيء نشير إليه، ان ابن زكريا لم ينقل عن عكرمة، ولا بد من واسطة، وهي ساقطة كما أشير إليها في الرواية، وعكرمة عندنا مطعون فيه، ومهما كان ذلك الرواية مقبولة، بغض النظر عن الملاحظات التي ذكرناها.

الثانية: رواية أهل الكوفة

رواها مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق عمن سمع ابن عباس قال: رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه[١٤] السند فيه مهران بن أبي عمر الرازي مطعون فيه، وكذلك سفيان الثوري[١٥] وأبو إسحاق السبيعي،

---

١ تاريخ ١/ ١٩٦، ٣١٥ .
٢ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٧٠/٢.
٣ الكامل ٣١٨/١.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/ ٢١٤، ٢١٥.
٥ الباجي: التعديل والتجريح ٣٤٥/١.
٦ تهذيب الكمال ٩٣/٣.
٧ ميزان الاعتدال ٢٢٩/١.
٨ ابن حنبل: العلل ٤٩٦/٢.
٩ العجلي: الثقاة ٢٢٦/١.
١٠ العقيلي: ضعفاء ٧٨/١.
١١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٢٨/١.
١٢ ابن عدي: الكامل ٣١٨/١.
١٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢١٤/٦.
١٤ الطبري: جامع البيان ٦٥/٢٧.
١٥ ينظر مبحث رآه بـــ فؤاده.

صنيعة بني أمية مطعون فيه[١] وفيه إبهام وتدليس عمن سمع ابن عباس، مَنْ هو لم تذكره الرواية؟ والغريب هي وسابقتها فيها شخص واحد ساقط في السند.

ورواه حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع[٢] وقاله سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه عن الواقدي عن أبى سلمة عن ابن عباس، حديث حسن[٣] السند فيه أبو سلمة، مسعر بن كديم بن ظهير، وثقوه[٤].

الثالثة: رواية أهل البصرة

رواها ابن التيمي عن المبارك بن فضالة قال: حلف الحسن البصري، الله لقد رأى النبي محمدﷺ ربه[٥] ولم يحدد ماذا رأى؟ لم يذكر هيأة المرئي، ظهر من الروايات السابقة انه رآه مرة واحدة، على عكس غيرها انه رآه مرتين.

السند فيه أبو محمد، المعتمر بن سليمان تيمى الدار، مدحه أكثر من قدحه، وعليه هو ممدوح، والفارق العمري بين وفاته ووفاة تلميذه عبد الرزاق ٢٤ سنة، ولكن السؤال هنا ان تلميذه يماني صنعاني، وهو بصري، كيف حصل اللقاء بينهما حتى روى الحديث عنه، هذا ما لا نعرفه وشكل ضعفاً فيه[٦] ومبارك بن فضالة القرشي مولى ابن الخطاب، ت ١٦٤هـ مطعون فيه[٧] والحسن البصري: لا نقيم لـ رأيه وزناً، إذ ورد فيه مدح وقدح[٨].

بـ ماذا رآه؟.

هناك اختلاف حول الحاسة التي رآه فيها:

أولاً: رآه بـ فؤاده

كلمة الفؤاد، وردت في قوله تعالى ﴿...إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[٩] وقوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠] هنا ميزت الآية بين الفؤاد والقلب، إذ يمكن قراءة الآية لولا أن ربطنا على قلبها لـ كان فؤادها فارغاً، فما هو الفؤاد؟.

كما وردت في صيغة الجمع بـ قوله تعالى ﴿... وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبصار وَالأَفْئِدَةَ...﴾[١١]

---

١ المحمداوي: عقيل/ ٢٣.
٢ الطبري: جامع البيان ٦٥/٢٧.
٣ الترمذي: سنن ٧٠/٥.
٤ ينظر مبحث الدجال، رواية أهل الكوفة.
٥ عبد الرزاق: تفسير ٢٥٣/٣، الطوسي: التبيان ٤٢٥/٩.
٦ المحمداوي: الإسراء /٧٦.
٧ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢١٤.
٨ للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /١٦٧، أسانيد ابن إسحاق /١١٩.
٩ الإسراء/٣٦.
١٠ القصص/١٠.
١١ النحل/٧٨.

وقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبصار وَالْأَفْئِدَةَ...﴾ [1] يلحظ التشابه واضحاً بين الآيتين الكريمتين، الاختلاف فقط في الجعلية والإنشائية وهو اختلاف لفظي، ولم يكن اختلافا معنوياً، وكذلك التشابه بينهما، والآية ٣٦ من سورة الإسراء، تختلف عنهما بـــ صيغة الجمع فقط، الذي نراه مما تقدم إن الفؤاد هو احد مراكز العلم عند الإنسان، وقد أكدته الآية صراحة لكنها عامة ولم تحدد وظيفته مثلما حددت السمع والبصر.

وحتى نخرج بـــ نتيجة مقبولة نريد أن نعرف معنى الفؤاد، وجدنا اختلافاً فيه، قيل هو القلب، وقيل القلب شعبة منه[2] وسمي الفؤاد لـــ تفؤده أي لـــ توقده[3] وهو كـــ القلب، وتخصيص الافئدة تنبيه على على فرط تأثير له[4] وبـــ هذا يكون الفؤاد غير القلب.

وجمع الفؤاد أفئدة، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ... ﴾[5] وقوله ﴿...فَاجْعَلْ ﴿...فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...﴾ [6] وقوله تعالى ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ [7] ولم يجمع الفؤاد على أكثر العدد ولم يقل فيه فئدان، كما قالوا غربان[8] والفؤاد: محل القلب، والصدر محل الفؤاد، وقد يعبر عن القلب بـــ محله كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾[9] وقال ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[10] يعني به القلب في الموضعين[11] وهذا دليل قاطع على كذبة شق صدر النبي محمدﷺ المزعومة، المقصود بـــ الشرح القلب وهو شرحاً معنوياً وليس الصدر عن طريق المشرطة والسكين.

مما تقدم اتضح الخلط بين الفؤاد والقلب، إذ لم يفرق بينهما أهل اللغة، بل عرفوا كلا منهما بـــ الآخر، وحاول بعض أهل الحديث التمييز بينهما قالوا، الأفئدة توصف بـــ الرقة، والقلوب بـــ اللين، لأن الفؤاد: غشاء القلب، إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان ليناً [12] أشارة إلى قول النبي محمد ﷺ: أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً، وألين أفئدة [13].

---

١ المؤمنون/٧٨، ينظر السجدة/٩، الملك/٢٣.
٢ الجوهري: الصحاح ٥١٧/٢.
٣ الفراهيدي: العين ٧٩/٨.
٤ الاصفهاني: مفردات غريب القرآن/٣٨٦.
٥ الأنعام/ ١١٠
٦ إبراهيم/٣٧.
٧ الهمزة/٦-٧.
٨ الطبرسي: مجمع البيان ١٨٣/٦.
٩ الفرقان/٣٢.
١٠ الشرح/١.
١١ الطبرسي: مجمع البيان ٩٦/١.
١٢ أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية /٤٣٣.
١٣ ابن أبي عاصم: الآحاد ٢٥٧/٤.

وهذا لا يحل المشكلة، حاولنا أن نميز بينهما طبياً، ولم نوفق إذ اتصلنا مع احد أطباء الباطنية والصدرية لـــ معرفة ذلك، لم نجد عندهم شيء اسمه فؤاد، وإنما عندهم قلب، وهذا يذهب بنا إلى القول: إن القلب عضو مادي ملموس، على عكس الفؤاد الذي هو شيء معنوي، وربما هذا حمل احدهم إلى القول: الفؤاد ويعبر به عن العقل[١] وهذا يبعدنا عن أصل البحث في متابعة معنى العقل لـــ لـــ ذلك تركناه.

بعد هذه المقدمة ندخل في معرفة دليل أصحاب هذا الرأي، هو قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[٢] ما جاء في الآية المباركة مصداق الفؤاد، لكن ما إضافته إليه من صفة النظر والمشاهدة أمر أمر يوجب التوقف عنده، لأن الله سبحانه وتعالى جعل النظر في العين هي الجارحة التي من خلالها يستطيع تشخيص الأشياء، إلا إذا حملنا الأمر على إن الفؤاد هو الذي يوجه العين بـــ التركيز على المعاين.

علة الآية الكريمة تكمن في معرفة مضمون كلمة كذب، وهي صفة ذميمة، وأسوء ما يقال عن المرء انه كاذب، وكذوب، والكذب نقيض الصدق، Lying contrary honesty وقد اختلف القراء في قراءتها، قال عامة قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بـــ التخفيف، غير عاصم الجحدري[٣] وأبو جعفر القارئ[٤] وقرأها الحسن البصري بـــ التشديد، بـــ معنى إن الفؤاد لم يكذب الذي رأى، وجعله حقاً وصدقاً، ويحتمل أن يكون معناه إذا قرئ كذلك، ما كذب [٥] أي ما توهم أنه رأى شيئاً وهو لا يراه من جهة تخيله معناه، كـــ الرائي السراب بـــ توهمه ماء ويرى الماء من بعيد يتوهمه سراباً، ومن شدد أراد لم يكذب الفؤاد ما رأت **عيناه** من الآيات Verses الباهرات، وفي موضع آخر قال: يعني ما رأى من مقدورات الله تعالى وملكوته[٦] ولم يحدد ما هية الآيات، تركها سائبة، كما لم نعرف مقدورات الله سبحانه وتعالى الذي أشار إليها.

وعلى سبيل الفرض، إذا سلمنا انه رآه بـــ فؤاده، هذا عليه مشكل من جانبين **الأول**: إن الفـــؤاد لا يرى، وإنما الرؤية بـــ العين، حاول بعضهم الإجابة عليه قالوا: جعل بصره في فؤاده، فرآه به، ولـــم يره بـــ عينه[٧] وأجابتهم هذه بـــ حاجة إلى أجابه، معناه إنه لم يرَ بـــ عينه وإنما بـــ فؤاده، وهذا ما لا لا يقبله العقل، **والثاني:** ما ذا رأى؟ هل رأى الله جسم، هيأة صورة، لم يحددوا لنا المرئي مـــا هـــو؟ وهذا يُذهب رأيهم جُفاءً، فـــ القوم مهما حاولوا اختراع أكاذيب لم يفلحوا، الكذب هو كذب، ولم يصبح صحيحاً يوماً.

---

١ الجوهري: الصحاح ٢٠٤/١.
٢ النجم/١١.
٣ من بني قيس بن ثعلبة، أجاز أياس شهادته. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٣٥/٧.
٤ يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش أبي ربيعة مات سنة ١٣٠هـــ ٠ ابن خياط: طبقات /٤٥٥ .
٥ الطبري: جامع البيان ٦٦/٢٧.
٦ الطوسي: التبيان ٤٢٤/٩، ٤٢٥
٧ الطبري: جامع البيان ٦٣/٢٧.

ورد هذا الرأي، في رواية مختلطة، فيها الرازيون عن الكوفيين عن البصريين، رواها ابن حميد، عن مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية عن ابن عباس [١] وهذا السند فيه أبو عبد الله، محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ الرازي ت ٢٤٨هـ [٢].

وأبو عبد الله، مهران بن أبي عمر الرازي[٣] العطار، قال ابن معين: كان شيخاً مسلماً، كتبت عنه، عنه، وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، عنده غلط كثير في حديث سفيان الثوري[٤] وقيل أكثر روايته روايته عنه خطأ[٥] وهذه الرواية نقلها عن سفيان، إذاً هي غلط، وهو أحسن حل لـ هذه المشكلة.

وفي حديثه اضطراب[٦] ضعفه إبراهيم بن موسى، روى عن سفيان الثوري أحاديث لا يتابع عليها[٧] ليس قوي[٨] يخطئ ويغرب، روى عنه أهل العراق والري[٩] وترجم له ابن عدي في الضعفاء[١٠] كان مجوسياً يكرى الجمال من الري إلى المدائن أسلم على يدي سفيان الثوري وصنف الجامع الصغير له[١١].

وقبال ذلك وثقه ابن معين[١٢] وقيل صدوق[١٣] روى عنه محمد بن حميد الرازي، روى له أبو داود في المراسيل، والناسخ والمنسوخ وابن ماجة[١٤] وبخصوص وفاته لم نعرف عنها شيء خلا ما قيل انه مات قبل جرير بن عبد الحميد[١٥] والأخير مات عشية الأربعاء١ جمادي الأولى سنة ١٨٨هـ[١٦].

وسفيان الثوري الكوفي، من العامة، مطعون فيه [١٧] والأعمش كوفي ورد فيه مدح وقدح [١٨].

وزياد بن الحصين التميمي، من أهل البصرة ومن أهل الجزيرة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١٩] هذا ما وجدناه عنه لعله نفسه، أبو جهمة، زياد بن حصين بن قيس[٢٠] الحنظلي

---

١ الطبري: جامع البيان ٦٥/٢٧.
٢ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة المحمدية /٢٧٥.
٣ ابن حبان: الثقاة ٥٢٣/٧.
٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٠١/٨.
٥ عمر بن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /٢٣٤.
٦ البخاري: التاريخ الكبير ٤٢٩/٧، الضعفاء الصغير.
٧ العقيلي: ضعفاء ٢٢٩/٤.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٥٩٧/٢٨.
٩ ابن حبان: الثقاة ٥٢٣/٧.
١٠ ٤٦٣/٦.
١١ ابن حبان: الثقاة ٢٠٥/٩.
١٢ تاريخ ٤٦٢/٦.
١٣ عمر بن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /٢٣٤.
١٤ المزي: تهذيب الكمال ٥٩٦/٢٨.
١٥ ابن حبان: الثقاة ٥٢٣/٧.
١٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨/٩.
١٧ المحمداوي: الراشدون كتاب غير منشور/.
١٨ المحمداوي: عقيل ٢٠٦.
١٩ الطوسي: رجال /٦٥.
٢٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٢٩/٣.

اليربوعي، ويقال: الرياحي، البصري[١] قدم الكوفة[٢] وثقه العجلي[٣] روى عن ابن عباس، مرسل، وعن ابى العالية، والبصريون اعلم به، روى عنه الاعمش [٤]ترجم له ابن حبان في الثقاة[٥] روى له مسلم، والنسائي، وابن ماجة، حدث، ان النبي محمد ﷺ رأى ربه تبارك وتعالى بـــ قلبه مرتين[٦] ثقة[٧] له في مسلم حديث واحد[٨].

وأبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي البصري من العامة لـــ ذلك اثنوا عليه، اعتزل القتال في معركة القاسطين[٩].

ورواه مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع[١٠] السند فيه الربيع بن أنس بن زياد البكري، سكن مرو سمع أنس بن مالك، كل ما في أخباره من مناكير إنما هي من جهة تلميذه أبي جعفر الرازي[١١].

وذهب مجاهد إلى الرأي القائل انه رأى ربه بـــ فؤاده[١٢] وهو مطعون فيه[١٣] وقاله محمد بن عمارة [١٤] وأحمد بن هشام[١٥] عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي[١٦] عن أبي صالح قال: رآه مرتين بـــ فؤاده[١٧] وهذا عليه مشكل لماذا مرتين، وسند الرواية فيه عبيد الله بن موسى، وهو أكثر من واحد [١٨] وأبو صالح ذكوان السمان المدني، مطعون فيه[١٩].

وقال به عكرمة عندما سأله عباد بن منصور، عن قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[٢٠] قال: أتريد أن أقول لك قد رآه، نعم قد رآه، ثم قد رآه، ثم قد رآه حتى ينقطع النفس، وقاله ابن حميد، عن

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٤٥٥/٩.
٢ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٢٨/١.
٣ الثقاة ٣٧٢/١.
٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٢٩/٣.
٥ ٣١٩/٦.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٤٥٦/٩.
٧ الذهبي: الكاشف ٤٠٩/١.
٨ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣١٤/٣.
٩ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٣٧.
١٠ الطبري: جامع البيان ٦٥/٢٧.
١١ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٣٧.
١٢ تفسير ٦٢٨/٢.
١٣ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٩٨.
١٤ هناك ثلاث شخصيات بـــ هذا الاسم.
١٥ ابن خالد بن جابر بن سمرة أبو سمرة كوفي ليس معروف وله أحاديث مناكير ٠ ابن عدي: الكامل ١٦٩/١
١٦ انظره عند المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٥١
١٧ الطبري: جامع البيان ٦٣/٢٧
١٨ المحمداوي: أم كلثوم /١١
١٩ المحمداوي: عقيل ٢٠١
٢٠ النجم/١١.

يحيى بن واضح، عن عيسى بن عبيد، قال: سمعت عكرمة، سئل هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، قد رأى ربه، وقاله يحيى بن واضح، عن سالم مولى معاوية، عن عكرمة [١].

وفي هذا الموضع لا بد من معرفة السائل والمسؤول، السائل هو **عباد بن منصور** الناجي قاضي البصرة[٢] ولي القضاء بها ٥ مرات، ليس ذاك[٣] يخضب بـــ الحمرة[٤] كنيته أبو سلمة، سكن مكة[٥] مكة[٥] ضعيف له أحاديث منكرة، ليس شيء' كان أيوب يجامل الناس ويأتيه، لأنه صديقه، لما ولي عباد بن منصور القضاء عرض عليه أيوب راحلة وغلاماً وأن يخرج إلى مكة[٦] ضعيف قد تغير[٧] عنده أحاديث فيها نكارة[٨].

لينه أبو زرعة، قيل لـــ يحيى بن سعيد، انه تغير، قال لا ادري، وكان لا يحفظ ولم أرضاه، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث يكتب حديثه ونرى انه اخذ هذه الأحاديث عن ابن أبي يحيى عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس[٩] وقال سفيان الثوري: احذروا حديثه، ما رأيت رجلاً أفضل من عباد بن كثير في ضروب من الخير إذا جاء الحديث ليس منها في شيء، قال ابن معين: ليس شيء في الحديث وكان رجلاً صالحاً[١٠] حديثه ليس قوي ولكنه يكتب، ضعيف الحديث[١١].

ومن مروياته عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بـــ يمينه فـــ يربيها لـــ صاحبها كما يربي أحدكم فلوة أو فصيلة حتى أن اللقمة لـــ تصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل [١٢] مستدلاً بـــ قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[١٣] وقوله تعالى ﴿يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [١٤].

وروى عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: خير ما اكتحلتم به الاثمد [١٥] يجلو البصر وينبت الشعر، وكان لـــ رسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ٣ في كل عين، هذا

---

١ الطبري: جامع البيان ٦٣/٢٧.
٢ ابن سعد: طبقات ٢٧٠/٧.
٣ العقيلي: ضعفاء ١٣٧/٣.
٤ ابن عدي: الكامل ٣٣٨/٤.
٥ ابن حبان: المجروحين ١٦٥/٢.
٦ ابن معين: تاريخ ٢/ ١١٤، ١٤٨، ١٧١، ١٩٦، ٢٧٠.
٧ النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢١٤.
٨ العقيلي: ضعفاء ١٣٧/٣.
٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨٦/٦.
١٠ ابن حبان: المجروحين ١٦٦/٢.
١١ ابن عدي: الكامل ٣٣٨/٤.
١٢ ابن أبي شيبة: المصنف ٥/٣.
١٣ التوبة/١٠٤.
١٤ البقرة/٢٧٦ .
١٥ حجر الكحل. الفراهيدي: العين ٢٠/٨.

حديث حسن غريب[١] وكل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبى يحيى عن داود بن الحصين دلسها عن عكرمة[٢].

قال معاذ حدثنا الاغضف عمرو بن الوليد، قال: قلت لـــ عباد بن منصور من حدثك أن أبي بن كعب رد ابن مسعود عن حديثه في القدر قال حدثني به رجل ما أعرفه قال: قلت أنا أعرفه، قال: منْ هو؟ قال قلت الشيطان[٣] قدري خبيث، داعياً إلى القدر رمي فيه[٤] لا بأس به يكتب حديثه وقيل مرة جائز الحديث[٥] وقيل ثقة لا ينبغي ترك حديثه لـــ رأي اخطأ فيه[٦] متروك قدري، ضعيف مدلس، روى مناكير، قد أثبت عليه يحيى بن سعيد القدر مع حسن رأيه فيه وتوثيقه له، ربما دلس عن عكرمة، توفيَّ سنة ١٥٢هـــ[٧].

والمسؤول مطعون فيه هو عكرمة مولى ابن عباس الذي باعه احد أبناء الأخير لأنه كذب على لسان أبيه، وقد كتبنا عنه بحثاً مفصلاً لم ينشر بعد، مطعون فيه[٨].

رواية الشيعة القميون عن الكوفيون

رواها محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل قال: سألت الإمام الكاظم عليه السلام[٩] هل رأى النبي صلى الله عليه وآله ربه عز وجل؟ قال: نعم رآه بـــ قلبه، أما سمعت قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[١٠] أي لم يراه بصرة، وإنما فؤاده[١١] وهذا خلط بين القلب والفؤاد.

أول رجال السند قمي ثقة[١٢] والثاني قمي خال من الطعون[١٣] وأبو جعفر، محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، الزيات الهمداني – واسم أبي الخطاب زيد – جليل عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، له كتب هي: التوحيد، المعرفة والبداء، الرد على أهل القدر، الإمامة، اللؤلؤة، وصايا الأئمة عليهم السلام، النوادر، توفى سنة ٢٦٢هـــ[١٤] كوفي وثقة الطوسي، من

---

١ الترمذي: سنن ٢٦٢/٣.
٢ ابن حبان: المجروحين ١٦٦/٢.
٣ ابن حنبل: العلل ٢٣٢/٢، العقيلي: ضعفاء ١٣٤/٣.
٤ ابن معين: تاريخ ٢/ ١٠٣، ١٧١، ١٩٦، ابن حنبل: العلل ٥٤٣/٢، ابن حبان: المجروحين ١٦٥/٢.
٥ العجلي: الثقاة ١٨/٢.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨٦/٦.
٧ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٧٦/٢.
٨ المحمداوي: عكرمة مولى ابن عباس مفسراً، بحث مقبول للنشر، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة النجف.
٩ الريشهري: ميزان الحكمة ١٩٠٦/٣، الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٨٩/٥.
١٠ النجم/١١.
١١ الصدوق: التوحيد/١١٦.
١٢ ينظر ٣ – رواية القميون.
١٣ المحمداوي: دابة الأرض، روايات آلـــ البيت عليهم السلام، مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران، ٢٠١٩م، ص ٢٦٧.
١٤ النجاشي: رجال /٣٣٤، ابن داوود: رجال /١٦٨، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال /٢٤٠

أصحاب الإمام الجواد عليه السلام[1] وذكره في الفهرست[2].

وأبو جعفر، محمد بن فضيل بن كثير الصيرفي الازدي الأزرق، روى عن الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام له كتاب ومسائل[3] رمي بـــ الغلو، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[4] وقيل من أصحاب أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ضعيف[5] ولم أجد هذه المعلومة في رجال الطوسي، المنشور على المعجم الفقهي.

مشترك بين الثقة وغيره، وقع في إسناد كثير من الروايات، بلغت ٣٩٠ مورداً، روى عن بعض الإئمة عليهم السلام، وأبي الصباح الكناني، ورواياته عنه بلغت ١٧٨ مورداً، من الفقهاء والرؤساء الأعلام، الذين يؤخذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، ولا يطعن عليهم بـــ شيء، ولا طريق لـــ ذم واحد منهم، إلا أن ذلك معارض بما عرفت من تضعيف الشيخ إياه، إذا لم تثبت وثاقة الرجل لا يعتمد على روايته [6] وعلة الحديث فيه.

ثانياً: رآه بـــ قلبه، He saw Him in his heart

تعلمنا في الدراسة المتوسطة والإعدادية تعريف القلب انه عضو عضلي كمثري الشكل يقـــع فـــي القفص الصدري، في الجهة اليسرى تحتضنه الرئتان، يشتغل خارج إرادة الإنسان خلافاً لـــــ بعـــض الأعضاء كـــ اليد والرجل واللسان وغيرها، وهو عبارة عن مضخة لضخ الدم في الجسم... الخ.

وهناك من قال: القلب مضغة من الفؤاد معلقة بـــ النياط [7] تؤثر فيه بعض العوارض، مثـــل قتـــل النفس(الدم) تجعله قاسياً، والخمر يورث فساده، ومرضه أشد أمراض الجسم، ومـــن محاســـنه، فيـــه الإيمان، إذ جعل الله عز وجل في عباده آنية وهي القلب أحبها إليه أصفاها وأصلبها، وأرقها، أصـــلبها في دين الله، وأصفاها من الذنوب، وأرقها على الإخوان[8] وهو لا يحفظ وإنما يتكل على الكتابة[9].

جاء ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ...﴾[10] المقصود بـــ القلـــب هنا العقل، أشار إلى ذلك الفراء بـــ قوله: الخطاب لـــ مَنْ عنده عقل، وهذا جائز في العربية أن تقول: ما لك قلب، وما قلبك معك، وأين ذهب قلبك؟ أي أين ذهب عقلك؟ تريد العقل لكل ذلك[11] وقال غيره: لـــ مَنْ كان له قلب أي تفهم وتدبر، وكأن القلب أخص من الفؤاد في الاستعمال، ولذلك قالوا: أصـــبت حبة قلبه، وسويداء قلبه، وقيل: القلوب والأفئدة قريبان من السواء، وكرر ذكرهما، لـــ اختلاف اللفظين

---

١ رجال / ٣٩١، ٣٧٩ .
٢ الطوسي /٢١٥.
٣ النجاشي: رجال /٣٦٧.
٤ الطوسي: رجال /٣٦٥، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٩٥، ابن داوود: رجال /٢٧٥.
٥ التفرشي: نقد الرجال ٢٩٧/٤.
٦ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٠٥/١١، ١٤٦/٨، ١٥٢/١٨.
٧ الفراهيدي: العين١٧٠/٥
٨ ابن بابويه: فقه الرضا/٢٥٤، ٣٨٨، ٣٨١
٩ الكليني: الكافي ٥٢/١
١٠ ق/٣٧.
١١ معاني القرآن ٣٦٤/٢.

تأكيداً، وقال بعضهم: سمي القلب قلباً لتقلبه، وروي عن النبي ﷺ قوله: سبحان مقلب القلوب![1] قال الأزهري: رأيت بعض العرب يسمي لحمة القلب كلها، شحمها وحجابها، قلباً وفؤاداً، ولم أرهم يفرقون بينهما، ولا أنكر أن يكون القلب هي العلقة السوداء في جوفه، وقلبه يقلبه، أصاب قلبه، فهو مقلوب، وقلب قلباً: شكا قلبه [2].

وردت لفظة القلب، في القرآن الكريم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى ﴿... وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ... ﴾[3] وقوله ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[4] وقوله ﴿... يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[5] وقوله ﴿...وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾[6] وقوله ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾[7] الْمُنذِرِينَ﴾[7] وقوله ﴿...يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ...﴾[8] أما كلمة قلوبهم صيغة جمع وردت وردت في آيات كثيرة لا مجال لـ ذكرها، الهدف من ذكر هذه المواضع بيان وظيفة القلب، هل هو لـ الرؤية أم لـ غيرها؟ علماً إننا سبق وان قلنا البصر من وظائف العين، ما نريد معرفته، هل إن النبي ﷺ رأى ربه بـ قلبه؟ ورد ذلك في روايات عدة منها:

الأولى: رواية اسرائيلة

مروية عن النبي ﷺ في معرض حجاج اليهود معه، قالوا له ان النبي موسى عليه السلام خير منك، قال ولِمَ؟ قالوا: لأن الله عز وجل كلمه ٤ آلاف كلمة ولم يكلمك شيء، فـ عدد مناقبه لهم ثم قال: ورأيته بـ قلبي وما رأيته بـ عيني، فـ هذا أفضل من ذلك، قالت اليهود: صدقت، وهو مكتوب في التوراة[9] وهذه لا نعمل بها، لأن التوراة محرفة، ولا نعمل بـ رؤية القلب حتى إذا صدرت من المسلمين.

الثانية: رواية أهل الكوفة

رواها سعيد بن يحيى، عن سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال رآه بـ قلبه[10] الرواية ضعيفة من جهة، سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي غير معروف، نُقل عنه تهماً كثيرة [11] وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ت ١٦٠هـ وقيل ١٦٢هـ، فيه مدح وقدح [12] وسماك بن حرب

---

١ ابن حبيب: المحبر /٨٥.
٢ ابن منظور: لسان العرب ٦٨٧/١.
٣ آل عمران/١٥٩.
٤ الشعراء/٨٩.
٥ غافر/٣٥.
٦ ق/٣٣.
٧ الشعراء/١٩٤.
٨ الشورى/٢٤.
٩ الطبرسي: الاحتجاج ٥٥/١.
١٠ الطبري: جامع البيان ٦٣/٢٧.
١١ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي محمد ﷺ /٤٧.
١٢ المحمداوي: كربلاء /٦٥.

الكوفي، تابعي مشهور فيه مدح وقدح ضعفوا أحاديثه عن عكرمة [١] إذاً هذه الرواية ضعيفة كونه رواها عن عكرمة، وهو الآخر مطعون فيه.

الثالثة: رواية مختلطة

رواها يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم عن منصور عن الحكم عن يزيد بن شريك عن أبي ذر قال: رأى النبيﷺ ربه تبارك وتعالى بـــ قلبه ولم يره بصره[٢] ورواه ابن أبي شيبة عن سعدويه عن هشيم عن منصور عن الحكم عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر، وتفرد به ابن أبي شيبة عنه وتابعه عمرو بن عون الواسطي عن هشيم وغيرهما لا يذكر فيه إبراهيم التيمي[٣] ولم يتسن لنا الاطلاع على على الحديث عند ابن أبي شيبة، لعل غيرنا يوفق في ذلك.

والسند فيه، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي، مولى عبد القيس، الدورقي[٤] والأخير معناه، إناء من فخار[٥] سموا بـــ ذلك لأنهم لبسوا القلانس الطوال، أصله من فارس، مولده سنة ١٦٦هـــ، مات بـــ بغداد سنة ٢٥٢هـــ وكان لا يخضب [٦] وهذا معناه انه عاش ٨٦ سنة.

البصري [٧]ولم نعرف دخوله البصرة حتى قيل عنه بصرياً.

وتقوه[٨] حافظاً متقناً صنف المسند، كان صغيراً عندما رأى الليث بن سعد على بغلة عليه قلنسوة طويلة دخل الرصافة مرة واحدة [٩] أخرج له البخاري في الايمان والصلاة والتعبير عنه، صدوق[١٠] الحافظ الإمام الحجة، رحل وجمع وصنف، وتميز في هذا الشأن[١١].

وأبو معاوية، هشيم بن بشير بن أبي خازم، القاسم بن دينار السلمي الواسطي قيل انه بخاري الأصل انتقل من واسط قديماً إلى بغداد فـــ سكنها إلى ان مات بها، أبوه طباخ الحجاج بن يوسف[١٢] مولى بني سليم[١٣] قدم البصرة[١٤] والكوفة[١٥] الحافظ الكبير محدث العصر الواسطي[١٦] المعلم من متقنى الواسطيين وجلة مشايخها ممن كثرت عنايته بـــ الآثار وجمعه الأخبار حتى حفظ وصنف

---

١ المحمداوي: عقيدة تبع الحميري، بحث مخطوط /٩.
٢ النسائي: السنن الكبرى ٤٧٢/٦
٣ الدار قطني: علل الدارقطني ٢٧٠/٦.
٤ المزي: تهذيب الكمال ٣١١/٣٢.
٥ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٢٤/٣.
٦ ابن حبان: الثقاة ٢٨٦/٩.
٧ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٢٤/٣.
٨ العجلي: الثقاة ٣٣٤/٢، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١٥/٩، المزي: تهذيب الكمال ٣١٣/٣٢.
٩ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٧٩/١٤.
١٠ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٢٤/٣.
١١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤١/١٢.
١٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٦/١٤.
١٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١٣/٧.
١٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١٥/٩.
١٥ ابن عدي: الكامل ١٣٧/٧.
١٦ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١.

وذاكر وحدث ونشر وبث[١] ثقة كثير الحديث ثبتاً ولد أول سنة ١٠٥هـ، وتوفي بـ بغداد في شعبان سنة ١٨٣هـ، في إمارة هارون وعمره ٧٩ سنة ودفن في مقابر الخيزران[٢] المفروض ان يكون عمره ٧٨ سنة، الا إذا عملنا بـ الرواية القائلة مولده سنة ١٠٤هـ[٣] وعليه يكون عمره ٧٩.

لم يتغير حفظه[٤] قيل: ان حدثكم عن ابن عباس وابن عمر صدقوه[٥] وان حدثكم عن عمر بن الخطاب، وعيسى بن مريم صدقوه[٦] ونحن نقول: كيف وهو لم يدركهما ما هذه الثقة المطلقة في الرجل؟ حدث عن أناس الفارق الزمني بينهما كبير، أين النبي عيسىعليه السلام، الا إذا كان غيره، وأين أبن الخطاب؟ وربما ضُرب هذا مثلاً عن صدقه.

حفظه اثبت من حفظ ابي عوانة، ما رأيَّ أحفظ منه، يقوى من الحفظ على شيء لا يقوى عليه غيره، اعلم الناس بـ حديث حصين قديمها وحديثها، وحديث سيار ومنصور ويونس، اصح من سفيان الثوري، وأحفظ من يزيد بن هارون، وجرير[٧] رجل مشهور، كتب عنه الأئمة وهو في نفسه لا بأس به وله أصناف وأحاديث حسان، وإذا حدث عن ثقة لا بأس به ورواياته[٨].

ومن الطعون الموجهة له، دلس كثيراً إذا قال أخبرنا حجة، وما لم يقل، ليس شيء[٩] له غرائب ربما وجد في بعض أحاديثه منكر إذا دلس في حديثه عن غير ثقة، لم يسمع حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ليس الخبر كـ المعاينة إنما دلسه[١٠] ودلس عن جابر الجعفي وعن غيره من شيوخه أحاديث كثيرة[١١] مدلس[١٢] مشهور بـ التدليس مكثر منه[١٣] مذهبه جواز التدليس بـ عن، لين في الزهري، لم يسمع من يزيد بن أبى زياد، ولا من عاصم بن كليب، ولا من الحسن بن عبد الله، ولا من ابن أبي خلدة، ولا من سيار، ولا من علي بن زيد، وسمى جماعة حدث عنهم[١٤] روى عن قوم لم يلقاهم، التثبت في حديثه الذي ليس فيه تبيان سماعه من الذين روى عنهم أصوب[١٥] من أتباع التابعين ومن عجائبه في التدليس أن أصحابه قالوا له: نريد أن لا تدلس لنا شيئاً، فـ واعدهم ولما أصبح أملى عليهم مجلساً، قال في أول كل حديث منه ثنا فلان وفلان عن فلان لما فرغ قال: هل

---

١ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٨٠.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١٣/٧.
٣ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١.
٤ البخاري: التاريخ الكبير ٢٤٢/٨.
٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١٥/٩.
٦ ابن عدي: الكامل ١٣٥/٧.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١٥/٩.
٨ ابن عدي: الكامل ١٣٨/٧.
٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١٣/٧.
١٠ ابن عدي: الكامل ١٣٦/٧، ١٣٨.
١١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٨/١٤.
١٢ العجلي: الثقاة ٣٣٤/٢.
١٣ سبط ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين/٥٩.
١٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٠٦/٤، تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١.
١٥ ابن عدي: الكامل ١٣٥/٧.

دلست لكم اليوم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: كل شيء حدثتكم عن الأول سمعته وكل شيء حدثتكم عن الثاني لم اسمعه منه، هذا ينبغي أن يسمي تدليس العطف[١] قال الحاكم: أن جماعة من أصحابه اتفقوا يوماً على ألا يأخذوا عنه تدليساً، عرف ذلك، فـــ قال في كل حديث يذكره: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم، لما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم؟ قالوا: لا، قال: لم أسمع من مغيرة مما ذكرته حرفاً، إنما قلت: حدثني حصين، ومغيرة غير مسموع لي[٢] لا يكتبون عنه، حديثه عن يونس غير معروف، قيل له: لَمَ تدلس وأنت كثير الحديث، قال: ان الكبيرين دلسا الأعمش وسفيان الثوري، لم يكتب عن منصور بن زاذان ولا يعلى بن عطاء إنما حفظهما حفظاً، هو في حصين اثبت من سفيان الثوري وشعبة، لم يُر معه ألواحاً ولا غيره إنما يجئ المجلس يسمع ويقوم، قال مالك بن أنس: وهل بـــ العراق إذاك الرجل هشيم، قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه الا سفيان الثوري، هو أكبر من سفيان بن عيينة بـــ ٣ سنين' روى عن مجالد عن عبيد الله بن مسلم عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كـــ الشهر، والشهر كـــ الجمعة، والجمعة كـــ اليوم، واليوم كـــ الساعة والساعة كـــ حريق السعفة، وروى عن حميد عن أنس قال: رأيت طلحة بن عبيد الله بايع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض حيطان المدينة، وروى عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد قالت عائشة: كان الركب إذا مروا بنا ونحن مع رسول الله ﷺ تسدل أحدانا جلبابها على وجهها إذا جاوزنا كشفنا[٣].

عني بـــ هذا الشأن وفاق الأقران، عنده ٢٠ ألف حديث[٤] سمع من الزهري حوالي ١٠٠ حديث لم لم يكتبها، وسمع من أبي الزبير ٨[٥] وقيل كتب عن الزهري حوالي ٣٠٠ حديث كانت في صحيفة ينظر فيها في المحمل جاءت الريح ورمت بها نزلوا لم يجدوها، حفظ منها ٩ أحاديث، كتب عن الزهري بـــ مكة ثم رجع الزهري ومات بعد قليل، وسمع من جابر الجعفي حديثين، طلب الحديث واشتهاه وكان أبوه يمنعه، كتب حتى جالس أبا شيبة القاضي كان يناظره في الفقه فـــ مرض هشيم، قال أبو شيبة ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجئ إلينا؟ قالوا عليل قال قوموا بنا نعوده[٦].

قيل لـــ شعبة نكتب عنه؟ قال: نعم، لزمه ابن حنبل ٤ سنين ما سأله عن شي إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث يقول: لا اله الا الله يمد بها صوته، وقال ابن مهدي: هو أحفظ من سفيان الثوري، وقيل العكس، وقال الذهبي: لا نزاع في انه من الحفاظ الثقاة إلا انه كثير التدليس، قيل لا يوجد في المحدثين أنبل منه، وقيل: لا تسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه، حديثه عال في جزء ابن عرفة [٧] الحافظ، أحد الأعلام، مكث قبل موته ١٠ سنين يصلى الفجر بوضوء العشاء[٨] قال ابن

---

١ ابن حجر: طبقات المدلسين/٤٧.
٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٠٨/٤.
٣ ابن عدي: الكامل ٧/ ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧.
٤ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١.
٥ ابن عدي: الكامل ١٣٥/٧.
٦ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٨/١٤.
٧ تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٠٦/٤.

ابن حنبل: ثقة إذا لم يدلس، قيل له: أو التدليس عيب هو؟ قال: نعم[١] يلحظ على الرجل الأول والثاني في السند إنهما من أصول فارسية سكنا العراق، ولا سيما بغداد والبصرة، وهما من الموالي وكذلك الشخص التالي من الموالي أيضاً.

ومنصور بن زاذان الواسطي، مولى عبد الله بن أبي عقيل[٢] أبو المغيرة الثقفي، ولد في حياة ابن عمر[٣] يقال أصله واسطي، سكن البصرة [٤] أبوه بواب الحجاج وكان شبه العجمي[٥] نزل قرية المبارك على ٩ فراسخ من واسط روى عنه هشيم وأصحابه، ثقة ثبت سريع القراءة، يريد يترسل لا يستطيع، يختم الضحى، يعرف ذلك منه بـــ سجود القرآن[٦] من أعبد الناس صاحب صلاة وهشيم يصلي معه إذا أنفتل من الصلاة سأله عن الشيء والكلمة، ختم القرآن مرة وبلغ في الثانية النحل في رمضان بعدما صلى المغرب قبل العشاء، ثقة[٧] ترجم له ابن حبان في الثقاة[٨].

قال سعيد بن سليمان: عندي عن هشيم عنه ٤٠٠ حديث، روى عن انس، مرسل، وتقوه[٩] من الصالحين والمتقشفة المتقنين ممن تفرغ لـــ العبادة وتلبس جلباب الزهادة ورفض الناس وما هم فيه بـــ حذافيره إلا الكسرة والخرقة والقلة والظلة[١٠] خفيف القراءة يختم القران بين الأولى والعصر وبين المغرب والعشاء[١١] أخرج البخاري في الحج [١٢].

ترجم له المزي ذاكراً ما تقدم[١٣] أحد الأعلام، ثقة حجة صالحاً متعبداً كبير الشأن[١٤] الإمام الرباني شيخ واسط علماً وعملاً، بل عمامته من دموع عينيه، كان الحسن يقعد مع أصحابه، لا يقوم حتى يختم منصور، لو قيل له: إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل، يصلي من طلوع الشمس إلى أن يصلي العصر، ثم يسبح إلى المغرب، توفي سنة ١٣١هـــ، قبره في واسط ظاهر يزار[١٥] ولم نعرف ان كان موجوداً الآن أم لا.

---

١ ابن المبرد: بحر الدم(في من مدحه أحمد أو ذمه)/١٦٥.
٢ ابن حبان: الثقاة ٤٧٤/٧.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٤١/٥.
٤ العجلي: الثقاة ٢٩٨/٢.
٥ ابن حنبل: العلل ٤٧٢/٣.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١١/٧.
٧ ابن حنبل: العلل ١/ ٥٤٢، ٢/ ٥٩٧، ٤٨٦ .
٨ ٤٧٤/٧.
٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١/ ٣٦٧، ١٧٢/٨.
١٠ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٧٩.
١١ ابن حبان: الثقاة ٤٧٤/٧.
١٢ الباجي: التعديل والتجريح ٧٩٢/٢.
١٣ تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٢٤.
١٤ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤١/١.
١٥ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٤١/٥.

قيل مات سنة ١٢٩هـ، وقيل سنة ١٣١هـ في الطاعون وخرج في جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس يبكون عليه[١].

والحكم بن عتيبة، هما اثنان من أهل الكوفة الأول مجهول، والثاني ثقة من العامة رميَّ بـ التشيع[٢]

وأبو إبراهيم، يزيد بن شريك بن طارق التيمى تيم الرباب، روى عن أبي ذر، روى عنه الحكم بن عتيبة، وثقه ابن معين[٣] عريف قومه ثقة وله أحاديث[٤] وثقه العجلي[٥] وترجم له ابن حبان في الثقاة، الثقاة، عداده في أهل الكوفة[٦] ثقة[٧] أخرج البخاري في التيمم والخمس والتوحيد[٨] يقال انه أدرك قبل قبل البعثة[٩].

ملخص السند أول رجاله فارسي بغدادي بصري، والثاني بخاري واسطي قدم البصرة والكوفة، أبوه طباخ الحجاج الثقفي، والثالث واسطي سكن البصرة، أبوه بواب الحجاج، وهذا الأمر دل على لمسة البيت الأموي، وهؤلاء الثلاثة من الموالي، والرابع كوفي غير معروف لـ دينا، والخامس كوفي.

الرابعة: رواية مختلطة، Mixed narrative

رواها الحسين بن علي، حدثنا هارون بن موسى، قال محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير، عن هشام قال: كنت عند الإمام الصادق عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب[١٠] وعبد الملك بن أعين[١١] قال له الأول: ما تقول في الخبر الذي روى إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورة؟ وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورة؟ تبسم ثم قال: ما أقبح الرجل يأتي عليه ٧٠ سنة أو ٨٠ سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه لا يعرفه حق معرفته، ثم قال: إنه لم ير ربه تبارك وتعالى بـ مشاهدة العيان، وان الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر، من عنى رؤية القلب مصيب، ومن عنى رؤية البصر كفر بـ الله

---

١ ابن حبان: الثقاة ٤٧٤/٧.

٢ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي صلى الله عليه وآله مبحث المرأة المؤمنة، الرأي الأول القائل بعدم وجودها، رواية أهل البصرة.

٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٧١/٩.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٠٤/٦.

٥ الثقاة ٣٦٤/٢.

٦ ٥٣٢/٥.

٧ الذهبي: الكاشف ٣٨٤/٢.

٨ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٠٧/٣.

٩ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٩٤/١١.

١٠ لعله أبو الحسن، البجلي عربي صميمي، ثقة، حسن الطريقة، روى عن الإمام الصادق، وأبي الحسن عليهما السلام، له كتب، منها: فضائل الحج. النجاشي: رجال النجاشي/٤١٢.

١١ أخو زرارة، والد ضريس، الشيباني الكوفي، تابعي. الطوسي: رجال / ١٣٩، ٢٣٨، عارف، قال له الإمام الصادق عليه السلام: لم سميت ابنك ضريساً، أجابه: لم سماك أبوك جعفراً، يقال ترحم عليه، وزار قبره بـ المدينة مع أصحابه. العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٠٦.

وآياته، لـــ قول النبيﷺ: من شبه الله بـــ خلقه كفر، وإذا كان المؤمن يرى ربه بـــ مشاهدة البصر ان كان من حاز عليه البصر والرؤية هو مخلوق، ولابد له من خالق، جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بـــ خلقه اتخذ مع الله شريكاً، ويلهم أو لم يسمعوا قوله تعالى وذكر آية لا تدركه الأبصار، وطلب النبي موسىعليه السلام من الله أن يراه، ثم قال: جعلت في هذا أصلاً اعمل عليه، لو مت على ما كنت عليه كان حالك أسوء الأحوال، لا يغرنك قول من زعم إن الله تعالى يرى بـــ البصر[١].

ونحن نقول: لا أحد قال ان الله سبحانه وتعالى يُرى بـــ البصر معاذ الله، ولكن حديثنا عن معراج النبي محمدﷺ ووصوله الى سدرة المنتهى، السؤال ماذا رأى هناك؟ هذا ما نريد اجابته، أطال صاحب الرواية وعرضها من دون دليل.

والسند فيه هارون بن موسى، التلعكبري، مات سنة ٣٨٥هـ، ثقة [٢] ومحمد بن الحسن، ومحمد بن بن الحسن الصفار القميين، لا طعون فيهما[٣] وأبو يوسف، يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري السلمي، السلمي، من كتاب المنتصر، روى عن الإمام الجوادعليه السلام وانتقل إلى بغداد، وكان ثقة صدوقاً، له كتب هي البداء، والمسائل، ونوادر الحج، والطعن على يونس[٤] كثير الرواية، ثقة[٥] هو وأبوه ثقتان، كلاهما من أصحاب الإمام الرضاعليه السلام[٦] ثقة، من أصحاب الهاديعليه السلام[٧] ويعرف بـــ القمي، كاتب أبي دلف القاسم[٨] من أصحاب الإمام الرضاعليه السلام قيل أبوه يعقوب بن يقطين من أصحابه ثقة[٩] وهذا وهذا يتعارض وترجمته السابقة يعقوب بن يزيد.

وعده البرقي تارة من أصحاب الإمام الكاظمعليه السلام وأخرى من أصحاب الإمام الهاديعليه السلام وعده ابن شهراشوب من ثقاة الإمام الهادي، وقع في إسناد كثير من الروايات، بلغت ٣٦٥ مورداً[١٠].

رآه بـــ قلبه مرتين He saw Him his heart twice

ورد ذلك في روايتين، **الأولى** رواية الكوفيين عن البصريين، رواها أبو معاوية عن الأعمش عن زياد بن الحصين عن أبى العالية عن ابن عباس[١١] لعل أصحاب هذا الرأي تأثروا بـــ الرواية القائلة وجود معراجين، وإذا كانت الرؤية قلبية ماذا رأى؟ والغريب طوال حياته لم يراه إلا مرتين.

السند مطعون فيه من جهة أبو معاوية الضرير الكوفي، وكذلك الأعمش[١٢] وزيـــاد بن الحصين

---

١ الخزاز القمي: كفاية الأثر/٢٦٠.
٢ ينظر فصل أمير المؤمنينعليه السلام في المعراج، مبحث حب أمير المؤمنينعليه السلام الرواية الثانية، مختلطة .
٣ ينظر فصل أمير المؤمنينعليه السلام في المعراج، مبحث ولايته في المعراج ٣- رواية القميين.
٤ النجاشي: رجال /٤٥٠.
٥ الطوسي: الفهرست/٢٦٤.
٦ الطوسي: رجال /٣٦٩.
٧ الطوسي: رجال /٣٩٣.
٨ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٦٩/٢.
٩ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٩٨.
١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٥٧/٢١.
١١ ابن حنبل: مسند ٢٢٣/١، النسائي: السنن الكبرى٤٧٢/٦.
١٢ المحمداوي: عقيل /٢٠٦.

بصري قدم الكوفة، وتقوه[١] وأبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي البصري[٢] إذاً السند لا يعول عليه.

الثانية، رواية أهل الكوفة، رواها سفيان بن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث قال: اجتمع ابن عباس وكعب الأحبار قال الأول: نحن بنو هاشم نزعم أو نقول إن النبي محمد ﷺ رأى ربه مرتين، فـــ كبر كعب حتى جاوبته الجبال ثم قال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين نبيا الله موسى ومحمد ﷺ كلمه الأول ورآه الثاني بـــ قلبه[٣].

يبطل الرواية الهالة التي أُعطيت إلى كعب حتى جعلوه نظير النبي داود عليه السلام إذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت إليه[٤] ونسبة القول إلى بني هاشم، هذا ربما رأي بنو العباس، نسبوه لـــ غيرهم لإعطاء صفة العمومية، ثم لماذا الرؤية مرتين هل هناك علة معينة؟ وهل يعني ذلك وجود معراجين، وإذا كان أكثر من ذلك، رآه في كل مرة، وفيما خص الاجتماع بين ابن عباس وكعب، ما مناسبته؟ وهل سبق وان اجتمعا؟ وهل أخذ ابن عباس آراء اليهود وأطعمها المسلمون؟ ألا يكن ذلك من روايات اليهود، ونحن لا نعمل بـــ رواياتهم، لأنهم قوم ذمهم القرآن الكريم.

أما سند الرواية فيه، سفيان بن عيينة الكوفي، فيه طعون[٥] ومجالد بن سعيد الكوفي قدحه اكثر من مدحه[٦] والشعبي مطعون فيه بلا شك، سبق وان ذكرنا أحواله.

وعبد الله بن الحارث، والي عثمان بن عفان، أمه من بني أميه، تحول إلى البصرة وبايع عبد الله بن الزبير واقره والياً عليها، وعندما توفي صلى عليه سليمان بن عبد الملك، أذاً لا شك انه أموياً[٧].

خلاصة ما تقدم نقول: كل ما قيل، هي آراء دلت على سذاجة قائليها، ويبطلها دليل عقلي واحد، إن الصعود إلى سدرة المنتهى، والوصول إلى حجب النور الذي لم يستطع جبريل عليه السلام الوصول هناك، هذه الأهوال كلها لغرض أن يرى الله بـــ قلبه مثلاً، يمكن فعل ذلك وهو في الأرض من دون أهوال المعراج كلها.

ثالثاً – رآه بـــ عينه He saw Him in his eye

ورد ذلك في **رواية أهل الكوفة**، رواها إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي عن ابن عباس قال: رآه مرتين، مرة بـــ بصره، ومرة بـــ فؤاده[٨] ولم يوضح متى وأين وكيف؟ وهل هذا معناه ان المعراج مرتين؟ وكيف عرف ذلك مَنْ الذي اخبره؟.

السند فيه إسماعيل بن مجالد بن سعيد بن عمير ذي مران الهمداني، يعد في الكوفيين، كان بـــ بغداد، ليس هو ممن يكذب وسط[٩] .....

---

١ ينظر مبحث رآه بفؤاده، رواية أهل البصرة.
٢ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٣٧.
٣ عبد الرزاق: تفسير ٢٥١/٣، الترمذي: سنن ٦٩/٥.
٤ القرطبي: الجامع ١٦١/١٥.
٥ المحمداوي: النهج الأموي /١٦٨.
٦ المحمداوي: كربلاء /١٤٦.
٧ المحمداوي: بطون القبائل /٦.
٨ الطبراني: المعجم الكبير ٧١/١٢.
٩ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٠٠/٢.

أثبت من أبيه[١] وثقه ابن معين[٢] وكتب عنه، حدث عن الشيوخ، ليس به بأس، قال ابن حنبل: ما أراه أراه إلا صدوقاً[٣] صالح ثقة[٤] أخرج له البخاري، في المناقب وفي إسلام أبي بكر[٥] أدركه ابن حنبل حنبل ولم يسمع منه، وقال البخاري: صدوق[٦].

وقبال ذلك قيل، ليس قوي[٧] لا يتابع على حديثه، مذموم Disrepute[٨] يـــ خطئ Make mistake[٩] mistake[٩] غير محمود، روى عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال جاء أعرابي إلى النبيﷺ قال انسب لنا ربك فـــ أنزل الله عز وجل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١٠] وبالسند نفسه قال سئل النبيﷺ عن أبي طالب قال: اخرج إلى ضحضاح من جهنم وسئل عن خديجةعليها السلام قال أبصرتها على نهر من انهار الجنة The paradise في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وسئل عن ورقة بن نوفل قال: أبصرته في بطنان الجنة عليه السندس، وسئل عن زيد بن عمرو بن نوفل قال: يبعث يوم القيامة أمة واحدة بيني وبينه عيسى، وهذان الحديثان لم يحدث بهما عن مجالد غير ابنه إسماعيل هذا مع أحاديث أخر بـــ هذا الإسناد، يكتب حديثه[١١] ليس فيه شك أنه ضعيف[١٢].

ومجالد بن سعيد الكوفي قدحه أكثر من مدحه[١٣] وما ورد عن عامر الشعبي لا يعتد به لأنه مطعون فيه[١٤].

موقف المعارضين لـــ رؤية العين

هناك من نفى رؤية العين، جاء ذلك في **رواية القميين عن كوفي**، رواها أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث الدخول على الإمام الرضاعليه السلام دخل عليه وسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، قال: روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين قسم الكلام لـــ النبي موسىعليه السلام والرؤية لـــ النبي محمدﷺ قال الإمامعليه السلام: مَنْ المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والانس "لا تدركه الأبصار ﴿...ولَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾[١٥]، .....

---

١ الآجري: سؤالات ٢/٢٨٥.
٢ تاريخ ١/٢٠١.
٣ ابن حنبل: العلل ٣/٨.
٤ ابن شاهين: الثقاة /٢٨.
٥ الباجي: التعديل والتجريح ١/٣٤٧.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٣/١٨٤.
٧ النسائي: الضعفاء والمتروكين/١٥١.
٨ العقيلي: ضعفاء ١/٩٤.
٩ ابن حبان: الثقاة ٦/٤٢.
١٠ الإخلاص/ ١.
١١ ابن عدي: الكامل ١/٣١٩.
١٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٢٤٦.
١٣ المحمداوي: كربلاء /١٤٦.
١٤ للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /٢٠٨
١٥ طه/١١٠.

﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾[1] "أليس النبي محمد ﷺ؟ قال: بلى قال: كيف يجيئ رجل إلى الخلق جميعاً يخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بـــ أمر الله قال: "لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كـــ مثله شيء " ثم قال أنا رأيته بـــ عيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟ ! أما تستحون؟ ! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بـــ هذا أن يكون يأتي من عند الله شيء، ثم يأتي خلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرة: إنه قال: "﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [2] قال الإمام عليه السلام: إن بعد هذه هذه الآية ما دل على ما رأى، حيث قال ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [3] قال: ما كذب فؤاد النبي محمد ﷺ ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى قال ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [4] آيات الله غيره، وقد قال ﴿... وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[5] إذا رأته الأبصار قد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة، قال أبو أبو قرة: تكذب الروايات؟ قال الإمام عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة القرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء؟[6].

السند فيه أول رجالاته قمي ثقة[7] والثاني كذلك[8] والثالث كوفي ثقة[9] وأبو قرة، موسى بن طارق طارق السكسكي من أهل اليمن نزل زبيد، كان ممن جمع وصنف وتفقه وذاكر يغرب[10] صدوق، يكتب حديثه، ولا يحتج به[11] قيل لـــ الدارقطني: لا يقول أخبرنا أبداً يقول ذكر فلان أيش العلة فيه قال هو سماع له كله وقد كان أصاب كتبه آفة فـــ تورع فيه كان يقول ذكر فلان[12] أثنى عليه ابن حنبل خيراً، وقال أبو حاتم: محله الصدق[13] المحدث الإمام الحجة، الزبيدي، قاضيهم، ارتحل، وكتب ألف سنناً، روى له النسائي وحده، ما علمته إلا ثقة[14] صنف كتاب السنن على الأبواب في مجلد، ثقة مأمون[15].

---

١ الشورى/١١.
٢ النجم/١٣.
٣ النجم/١١.
٤ النجم/١٨.
٥ طه/١١٠.
٦ الكليني: الكافي ٩٥/١.
٧ المحمداوي: دابة الارض في القرآن، البحث الاول، مجلة ابحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤،، حزيران – ٢٠١٩ م، ص ٢٨٩.
٨ المحمداوي: يعقوب بن شعيب، مجلة ابحاث البصرة، ع ٢، مج ٤٤، آيار ٢٠١٩م، ص ٣٨٠.
٩ المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل، كتاب غير مطبوع رقم الترجمة ١٥
١٠ ابن حبان: الثقاة ١٥٩/٩.
١١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٠٧/٤.
١٢ الدارقطني: سؤالات /٢٧٥.
١٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٨/٨.
١٤ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٤٦/٩.
١٥ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣١٢/١٠.

قال القمي: أما الرد على من أنكر الرؤية[١] قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [٢] مصدر الرواية عندنا غير موثوق، لا تقوم به حجة، وهناك مصدر أوثق منه، كما في الرواية التالية.

وحاول ابن حجر إيجاد صيغة توفيقية لما قاله ابن عباس إنه رآه بـــ قلبه، ونفي عائشة قال: يمكن الجمع بينهما أن يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب ثم المراد بـــ رؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لأنه كان عالماً بـــ الله على الدوام بل مراد من أثبت له أنه رآه بـــ قلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بـــ العين لـــ غيره، والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بـــ خلقها في العين، ورويَّ بـــ إسناد قوي عن أنس قال: رأى ربه، ولأحمد عنه قال: رأيت نوراً ولابن خزيمة عنه قال رآه بـــ قلبه، ولم يره بـــ عينه وبـــ هذا تبين مراد أبي ذر بـــ ذكره النور أي النور حال بين رؤيته له بـــ بصره، ورجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لـــ جماعة من المحققين وقواه أنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به لـــ الطائفتين ظواهر متعارضة قابلة لـــ التأويل، وليست المسألة من العمليات يكتفي فيها بـــ الأدلة الظنية وإنما هي من المعتقدات لا يكتفي فيها إلا بـــ الدليل القطعي وجنح ابن خزيمة إلى ترجيح الإثبات وأطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بـــ قلبه وفيما أوردته من ذلك مقنع وممن أثبت الرؤية لـــ نبينا ﷺ[٣].

ما الذي رآه ؟

بعد ان عرضنا الآراء القائلة بـــ رؤيته، نريد معرفة ماذا رأى؟ الإجابة في المبحث الآتي:

أولاً: رآه صورة Saw him a picture

الصورة في لغة العرب، متأة من تصورت الشيء، أي توهمت صورته فـــ تصور لي، والتصاوير، هي التماثيل Statues[٤] والصورة هي فعل المصور Photographer والأخير من أسماء أسماء الله تعالى وهو الذي صور جميع الموجودات، لـــ قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾[٥] وقوله تعالى ﴿... وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ...﴾[٦] أعطى كل شيء منها صورة صورة خاصة، وهيأة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيأته، وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا، أي هيأته، وصورة الأمر كذا وكذا: أي صفته[٧] وبـــ هذا تكون الصورة حسية بصرية، لكن السؤال

---

١ تفسير ١/٢٠.
٢ النجم١١ – ١٥.
٣ فتح الباري ٨/٤٦٨.
٤ ابن منظور: لسان العرب ٤/٤٧٣.
٥ آل عمران/٦.
٦ غافر/٦٤.
٧ ابن الأثير: النهاية ٣/٥٨.

المطروح هل الصورة تنطبق على الخالق سبحانه وتعالى؟ وبمعنى آخر هل له صورة؟ هناك من ذهب إلى هذا الرأي، وفيه روايات:

أ – رواية أهل الشام

رواها هشام بن عمار عن صدقة بن خالد والوليد بن مسلم قالا حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فـ قال له مكحول: حدثنا حديث عبد الرحمن بن عايش قال: سمعته عن رسول اللهﷺ قال: رأيت ربي في أحسن صورة، قال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد، قلت: أنت أي رب أعلم، فـ وضع كفه بين كتفي فـ وجدت بردها بين ثديي My breasts فـ علمت ما في السماوات وما في الأرض ثم تلا قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [1] فـ سألهم فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد، قلت في الكفارات، قال: وما هن؟ قلت المشي على الأقدام إلى الجمعات والجلوس في المساجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره، قال الله عز وجل: من يفعل ذلك يعش بـ خير ويمت يكون من خطيئة كـ يوم ولدته أمه ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقرأ بـ الليل والناس نيام، قل اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب عليَّ وإذا أردت فتنة في قوم توفي غير مفتون، قال رسول الله ﷺ تعلموهن فـ والذي نفسي بيده إنهن حق[2] قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[3].

يبدو هناك محاورة مباشرة، بين الله سبحانه وتعالى، والنبي محمد ﷺ من دون وساطة جبريلعليه السلام علماً إن صاحب الحديث لم يقل جارحة، بل قال صورة، ولكل الأشياء صور، السماء والأرض والبحار والماء، الملاحظ انه لم يحدد رآه في اليقظة أم النوم، وهل رآه صورة مادية ملموسة أم أحساس وتصور؟ ظهر منه التجسيم الذي نحن نقول خلافه جعلوا لله كف بارد، منتفعين من ظاهر قوله تعالى ﴿... يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾[4] وقد حمل بعضهم الحديث على ظاهره فـ عمل منه مشكلة، إلا يتنافى ذلك مع قوله تعالى لا تدركه الأبصار، ويجب أن لا نحمل الأمور على ظواهرها، وقد اخذ الرواة الحديث طولوه حتى جعلوه في روايات عدة، كما سيرد.

والآية التي استشهد فيها من سورة الأنعام وهي مكية، وهذا يقتضي ان يكون المعراج من مكة، وقد جاء في الحديث جمعات ومساجد وكفارات وصلوات ووضوء وهذا يقتضي ان تكون الصلاة موجودة في مكة، ويتعارض مع قضية فرضها عند الإسراء أو المعراج، وقال الله سبحانه وتعالى لـ النبيﷺ أسألهم؟ ولم تحدد يسأل مَنْ؟ لعله هناك شيء محذوف أي اسأل الأنبياء بعد ان صلى بهم في بيت المقدس.

---

١ الأنعام/٧٥.

٢ ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٤٨/٥، أبو يعلى: مسند ٤٧٥/٤.

٣ المستدرك ٥٢٠/١.

٤ الفتح/١٠.

أما السند فيه الوليد بن مسلم، فيه مدح وقدح[١]

وأبو إبراهيم، خالد بن اللجلاج العامري، شامى حمصي، سمع عمر بن الخطاب وأباه، ذا سن وصلاح جرئ اللسان على الملوك في الغلظة عليهم[٢] ولم نعرف أي ملوك أغلظ عليهم؟ وقد حملنا البحث العلمي معرفة هذه النقطة لم نجده غلظ على احد سوى عمر بن الخطاب في حادثة معروفه[٣] وربما هذه الحادثة حملت ابن أبي حاتم على القول انه أرسل عن عمر[٤] ونفى ذلك ابن حبان قال لقيه[٥] وذكره ابن عبد البر في الصحابة ثم قال: لا اعرفه فيهم[٦] وقيل تابعي مشهور[٧].

لأبيه صحبة[٨] من أفاضل أهل زمانه[٩] ترجم له ابن حبان في الثقاة[١٠] وله مراسيل كان يفتي مع مع مكحول[١١] تولى شرطة دمشق[١٢] له حديث حسن رواه ابن عجلان[١٣].

أما منشأ الخبر ذكره ابن سعد هكذا قال: عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، الذي روى أنه سمع النبيﷺ قال: رأيت ربي في أحسن صورة[١٤] ولم يذكر شيئاً سواه، وهذا جعلنا في شك، ربما الرجل غير موجود، وإلا ترجم له أسوة بـــ الذين ترجم لهم.

ويقال له السكسكي، الشامي، مختلف في صحبته، وفي إسناد حديثه، إن النبي محمدﷺ رأى الله، قال البخاري : له حديث واحد، إلا أنهم يضطربون فيه، وقال أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي له حديثان، وقال ابو زرعة: القول ما قال ابن جابر، وقال أبو زرعة : ليس معروف، روى له الترمذي، وقد وقع حديثه بـــ علو[١٥] قيل عنه عن رجل من الصحابة، وقيل عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل وقيل غير ذلك، وقال الترمذي لم يسمع من النبيﷺ وقال ابن عدي: الحديث له طرق، صحح أحمد طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده، وقواه ابن خزيمة من رواية يحيى عن زيد عن جده عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل وهي طريق ابن عباس وصحح صحبته ابن حبان تبعاً لـــ البخاري ووقع عند أبي القاسم البغوي في إسناد حديثه التصريح بـــ سماعه من

---

١ للتفصيلات ينظر المحمداوي: المرأة المؤمنة /٢٨٨ .
٢ البخاري: التاريخ الكبير ١٧٠/٣.
٣ البيهقي: السنن الكبرى ١١٣/٣.
٤ الجرح والتعديل ٣٤٩/٣.
٥ مشاهير /١٨٦.
٦ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٩/٣.
٧ ابن حجر: الاصابة ٣١٤/٢.
٨ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٤٩/٣.
٩ ابن حبان: مشاهير /١٨٦.
١٠ ٤/ ٢٠٥.
١١ الذهبي: الكاشف ٣٦٨/١.
١٢ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٩/٣.
١٣ ابن حجر: الإصابة ٢/ ٣١٤.
١٤ الطبقات الكبرى ٤٣٨/٧.
١٥ المزي: تهذيب الكمال ٢٠٢/١٧.

النبيﷺ ولكن قال ابن خزيمة قول الوليد بن مسلم في هذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش سمعت النبيﷺ وهم[١] لأنه لم يسمع منه[٢].

روايته ليس حجة، بل ساقطة لأن الرجل، شخصية وهمية، أي غير موجود، وان كان كذلك، لم يدرك عصر النبوة كما سيتضح، قال أبو حاتم: اخطأ من قال له صحبة هو عندي تابعي[٣].

أما مناسبة الحديث، رواها خالد بن الحلاج – قلنا سابقاً ابن اللجلاج – عن عبد الرحمن بن عياش قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة، فـــ قال له قائل: ما رأيت أسعد منك الغداة فـــ ذكر الحديث[٤] في الرواية السابقة سمعها عبد الرحمن سمع النبيﷺ وقال: هنا صلى بنا وسأله سائل عن سبب سروره.

ب – رواية أهل المشرق عن مكي

في سندها ٢ من أهل مرو، وآخر رازي، وغيره مكي رواها ابن راهويه عن أبيه عن جرير عن ليث عن ابن سابط عن **أبي أمامة** عن النبيﷺ قال أتاني ربي في أحسن صورة...[٥] هذا معناه ان الله سبحانه وتعالى، هو الذي أتى النبيﷺ لا العكس، ولكن متى وأين غير معروفان؟ وبماذا أتاه؟ بـــ معنى ماذا يريد منه؟ أتاه في ليل أم نهار؟ في يقظة نوم؟ غير معروف.

رويَّ الحديث من طرق كثيرة أحسنها دل على أن ذلك كان في النوم، وروي من وجوه كثيرة، في أحاديث مختلفة، وليس فيها ما يثبت، مع ما أن عبد الرحمن لم يسمعه من النبي ﷺ والصورة ويراد بها الصفة[٦] المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة، يجوز أن يعود المعنى إلى النبيﷺ: النبيﷺ: أي أتاني ربى وأنا في أحسن صورة، وتجرى معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيأتها، أو صفتها، أما إطلاق ظاهر الصورة على الله سبحانه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[٧] ونحن نقول: نسبة الصورة لـــ النبيﷺ أمر غير مقبول، الرواية صريحة قالت رأى الله سبحانه وتعالى في أحسن صورة.

السند فيه، أبو الحسن، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، المروزي ابن راهويه، ولد بـــ مرو ونشأ بـــ نيسابور، انصرف إلى خراسان بعد وفاة أبيه بـــ سنين صادف الليثية لم يعرفوا حقه إلى أن جلس الأمير خالد بن أحمد[٨] .....

---

١ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٨٥/٦.

٢ الترمذي: سنن ٤٦/٥.

٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٦٢/٥.

٤ الطبري: جامع البيان ٣٢١/٧.

٥ الطبراني: المعجم الكبير ٨ /٢٩٠

٦ الحصني الدمشقي: دفع الشبه عن الرسول(ص) /٣٤.

٧ ابن الأثير: النهاية ٥٨/٣.

٨ أبو الهيثم الذهلي، صاحب ما وراء النهر، له آثار حميدة بـــ بخارى أكرم بها المحدثين وأعطاهم، وطلب من البخاري أن يحدث بـــ قصره " بالصحيح " لـــ يسمعه أولاده، أبى، وتألم، وأخرجه من بخارى، ثم إنه والى يعقوب الصفار، وخرج على ابن طاهر، ثم حج سنة ٢٦٩هـــ، فـــ أخذ وسجن بـــ بغداد حتى مات سنة ٢٧٠هـــ. الذهبي: سير اعلام النبلاء ١٣٧/١٣.

فـــ قلده قضاء مرو[١] ثم نيسابور، كتب بـــ خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر، وسمع أباه، ودخل على ابن حنبل قال له: أنت ابن ابي يعقوب، قال: بلى، قال أما إنك لو لزمته كان أكثر لـــ فائدتك إنك لم ترَ مثله، حدث بـــ بغداد روى عنه من أهلها[٢] كتب عنه يحيى بن آدم زهاء ٣ آلاف حديث في المذاكرة، عالمٌ الفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث[٣] ومن أحاديثه عن أبيه بـــ سنده... عن ثعلبة بن الحكم قال: أصبنا يوم خيبر غنماً انتهبناها جاء رسول اللهﷺ وقدورنا تغلي قالوا إنها نهبة قال اكفأوا القدور إنه لا تحل النهبة[٤] إذاً كم حفظ من الحديث؟ هذا تراث علمي ضخم ولكن هل ضبطه؟ ما ورد ينفى ما أسموه الفتوحات الإسلامية، إذ كانوا قوم نهبة في حياة النبيﷺ كيف الحال بعد استشهاده؟ لـــ ذلك أسميناها عمليات سلب ونهبIooting and robberies operations.

توفيَّ في مدينة مرو سنة ٢٨٩هـــ وقيل هذا خطأ إنما قتلته القرامطة في طريق مكة حاجاً بعد سنة ٢٩٠هـــ، وقيل سنة ٢٩٤هـــ،[٥] لم يرضوه، ولم يتفق عليه أهل خراسان [٦].

وأبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم التميمي الحنظلي المروزي، نزيل نيسابور، مولده سنة ١٦١هـــ، وقيل ١٦٣هـــ، وقيل ١٦٦هـــ، وقيل مولده قبل هذا[٧] ورد فيه مدح منه لا يسأل عنه[٨] الإمام الكبير، الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ[٩].

ومن أحاديثه قنوت النبي ﷺ شهراً بعد الركوع في صلاة الصبح دعا على عصية عصت الله ورسوله [١٠] قال الذهبي: وافقناه بـــ علو درجة [١١] وهذا عليه مشكل، لأن رسول الله يدعو شهراً ولم تحصل أجابه، نحن لزاماً أن ندعو الدهر كله وربما لم تحصل أجابه، ثم إن وظيفته هداية الناس لا هلاكهم لأن رسالته رحمة للعالمين لا نقمة عليهم.

---

١ وتسمى مرو الشاهجان، هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس، بين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا اثنان وعشرون منزلا، أما لفظ مرو بالعربية الحجارة البيضاء التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي ومرو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئا البتة، وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لان الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سميت بـــ ذلك لجلالتها عندهم ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ١١٢/٥.

٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٥٩/١.

٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١.

٤ الطبراني: المعجم الكبير ٨٣/٢.

٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٦٠/١.

٦ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٧٥/٣.

٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٧٧.

٨ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢١٠/٢.

٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨.

١٠ مسلم: صحيح ١٣٦/٢.

١١ سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٦١.

وإن النبي ﷺ غير عارفاً بـــ قيام الساعة، كان قاعداً تحت نخلة، فـــ هاجت ريح، قام فزعاً، وقال: "إني تخوفت الساعة" إسناده ثقاة لكن الأعمش مدلس مع أنه قد رأى أنس بن مالك، وحكى عنه[1] ولا ندري كيف تقوم الساعة وهو حي لم يبلغ رسالته الناس ؟.

سمع ابن المبارك، وما أقدم على الرواية عنه، كونه مبتدأ، لم يتقن الأخذ عنه، ولقي الكبار، وكتب عن خلق من أتباع التابعين، وأمماً سواهم بـــ خراسان والعراق والحجاز واليمن والشام، كتب عنه يحيى بن آدم ٢٠٠٠ حديث، إمام عصره في الحفظ والفتوى، خرج إلى العراق سنة ١٨٤هـــ، وعمره ٢٣ سنة، هو القائل: أدخل الحمام، وأنا شيخ، أخرج وأنا شاب، قيل في حقه كلمات منها: إذا رأيت الخراساني تكلم فيه، اتهمه في دينه، وقيل لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله، وإن كان يخالفنا في أشياء، إن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً، ما أعلم أحداً أخشى لله منه، كان أعلم الناس، لو كان سفيان الثوري والحمادان في الحياة، احتاجوا إليه في أشياء كثيرة، ساد أهل المشرق والمغرب بصدقه، لم يخلف مثله بـــ خراسان علماً وفقهاً، قرين أحمد، وكان لـــ الآثار مثيراً، ولأهل الزيغ مبيراً، لا يعرف له في الدنيا نظيراً، أحد الائمة، ثقة مأمون، ما أعلم على وجه الأرض مثله، لو كان في التابعين، اقروا له حفظه وعلمه وفقهه هو القائل: ما كنت أسمع شيئاً إلا حفظته، وكأني أنظر إلى ٧٠ ألف حديث – أو قال: أكثر – في كتبي، على رواية كأني أنظر إلى ١٠٠ ألف حديث في كتبي، و٣٠ ألفاً أسردها، أملى ١١ ألف حديث من حفظه، ثم قرأها، ما زاد حرفاً ، ولا نقص، ولا حفظت شيئاً قط فـــ نسيته، أحفظ ٧٠ ألف حديث عن ظهر قلبي، قيل: ما رئي أحفظ منه، والعجب من إتقانه، وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ، أملى التفسير عن ظهر قلبه، قال: وهذا أعجب، إن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها، هو القائل: تاب رجل من الزندقة، وكان يبكي، ويقول: كيف تقبل توبتي، وقد زورت ٤ آلاف حديث تدور في أيدي الناس؟ قال زوجة يحيى بن يحيى له: كيف تقدمه، وأنت أكبر منه؟ قال: أكثر علماً مني، قال ابن حنبل: إسحاق لم تلق مثله، لم نر مثله، خضب بـــ الحناء حدث من حفظه، بحراً فرداً، كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأسا في الفقه، من أئمة الاجتهاد، دفن كتبه، قال الذهبي: هذا فعله عدة من الائمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، إن الخط قد يتصحف على الناقل، وقد يمكن أن يزاد في الخط حرف يغير المعنى، ونحو ذلك، وأما اليوم اتسع الخرق، وقل تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض نقلة المسائل قد لا يحسن أن يتهجى، قيل لم لينه أحد، تغير قبل موته بـــ ٥ أشهر، وقال ابو داود: سمعت منه في تلك الأيام، فـــ رميت به، قال الذهبي: هذه حكاية منكرة، وفي الجملة كل أحد يتعلل قبل موته غالباً، ويمرض، يبقى أيام مرضه متغير القوة الحافظة، ويموت على تغيره، ثم قبل موته بـــ يسير يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، إذا قضى، زال بـــ الموت حفظه، كان ماذا؟ أيمثل هذا يلين عالم قط؟ ! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه، جرى عليه الوهم في حديثين من ٧٠ ألف حديث، لو أخطأ منها في ٣٠ حديثاً لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبداً، بل كون إسحاق تتبع حديثه، لم يوجد له خطأ قط سوى حديثين، دل على أنه أحفظ أهل زمانه، أحد الائمة، ثقة

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٦٢.

مأمون، لا يوجد على وجه الأرض مثله، أمير المؤمنين، في الحديث، هو القائل: أحفظ ٤ آلاف حديث مزورة[١] وهذا أمر عجيب كتب عن الأب هذا الكم وعن الابن كما مر ٣ آلاف، أصبح عنده ٥ آلاف حديث.

روى البخاري في العلم وفي غير موضع ولد سنة ١٦١هـ، إمام من أئمة المسلمين[٢] توفي ليلة نصف شعبان سنة ٢٣٨هـ، وله ٧٧ سنة[٣].

وأبو عبد الله، جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط... بن مضر الضبي، انتقل إلى الري وسكنها[٤] من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٥] ولد سنة ١٠٧هـ، بـ الكوفة ونشأ بها وطلب الحديث وسمع فـ أكثر[٦] قيل ولد بـ الري ثم خرج إلى الكوفة ثم رجع إلى الري وكانت امه رازية[٧] وقيل ولد بـ أية، من قرى أصبهان[٨] وقيل كان مولده سنة ١١٠هـ[٩] نشأ بالكوفة، ونزل قرية على باب الري، يقال لها: رين[١٠].

ثقة كثير العلم ترحل إليه[١١] وقيل صدوق ثقة[١٢] طلب الحديث ٥ سنين فقط، حديثه وأشباهه ليس بـ ذاك لـ تغير عطاء في آخر عمره[١٣] هو القائل: سألت يحيى بن سعيد الأنصاري، قلت له: من أدركت من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين ما كان قولهم في علي وعثمان قال أدركتهم ولم يختلفوا في أبي بكر وعمر وفضلهما، وإنما الاختلاف في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان[١٤] أي منطق هذا، العلوي والأموي على حد سواء؟ هذه مصيبة عظمى.

ثقة كان رباح إذا أتاه الرجل يريد كتابة حديث الكوفة، قال عليك بـ جرير إن أخطاك عليك بـ محمد بن فضيل بن غزوان[١٥] وهذا معناه عنده خطأ في الحديث.

الحافظ الحجة محدث الري، قرأ القرآن على حمزة، رحل إليه المحدثون لـ ثقته وحفظه وسعة علمه، هو القائل: عرض عليَّ بـ الكوفة ٢٠٠٠ درهم يعطوني مع القراء أبيت ثم جئت اطلب ما

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٢.
٢ الباجي: التعديل والتجريح ١/٣٥١.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٧٧.
٤ ابن حبان: الثقاة ٦/١٤٥.
٥ الطوسي: رجال /١٧٧.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٣٨١.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٥٠٥.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٤/٥٤٠.
٩ ابن حبان: الثقاة ٦/١٤٥.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٤/٥٤٠.
١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٣٨١.
١٢ ابن شاهين: الثقاة /٥٦.
١٣ ابن معين: تاريخ ١/ ٢٢٥، ٢٢٦.
١٤ ابن حنبل: العلل ٣/٤٨٠.
١٥ العجلي: الثقاة ١/٢٦٧.

عندهم، وحديثه عال في جزء ابن عرفة [١] لا يفصل بين مغيرة عن إبراهيم كان يكره، قال ابن حنبل: حنبل: لم يكن ذكي في الحديث، اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز البصري، قال له هذا حديث عاصم وهذا حديث أشعث عرفها وحدث بها الناس [٢].

قال جرير: حديث الأعمش كنا نرفعها ان شئتم خذوها وان شئتم لا، كان زائدة وأصحابنا يقدمونني إلى منصور، حديثنا عن الأعمش ملزقة أو ملفقة، وربما قال في حديث الأعمش: هاتوا الديباج الخسرواني، اعلم بـــ حديث منصور من شريك، كيس ثقة، صدوق من أهل العلم، قال ابو الوليد الطيالسي: شاورني يحيى بن الضريس في الخروج إلى البصرة قلت ما تصنع بها؟ قال: أكتب عن أبي عوانة عن مغيرة، قلت أقم واكتب عن جرير لم أر أحداً أروى عن مغيرة منه [٣] أخرج البخاري في العلم والوضوء وغير موضع قال ابن معين: ومثله يتهم في الحديث [٤].

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: حجة، كتبه صحاحاً، وإن لم يكن، كنت إذا نظرت إليه في بزته، ما كنت ترى أنه محدث، ولكنه كان إذا حدث كان يشبه العلماء، هو القائل : رأيت ابن أبي نجيح وابن جريج، وجابر الجعفي ولم أكتب عنهم شيئاً، لأن جابر، يؤمن بـــ الرجعة، وابن أبي نجيح يرى القدر، قال سليمان بن حرب: هو، وأبو عوانة يتشابهان في رأي العين، ما كانا يصلحان إلا أن يكونا راعيي غنم، حدث عنه، قيل له: أين كتبت عنه؟ قال: بـــ مكة، أنا وعبد الرحمان وشاذان، أخرج إلينا جرير كتاباً دفعه إلى عبد الرحمان، وإلى شاذان، هذه الأحاديث انتقاؤهما [٥]

مضبوط الحفظ، كتب عنه إبراهيم بن هاشم ١٥٠٠ حديث، مدة ٢٠ يوماً، وكتب عنه قبل أن يخرج إلى مكة حديثاً بـــ السفينتين على دابته، وقال ابن المديني: كان صاحب ليل، له رسن، يقولون: إذا أعيى، تعلق به – يريد أنه كان يصلي، ذكر لأبي خيثمة يوماً إرسال جرير الحديث، وأنه لم يكن يقول: " حدثنا " وقيل له: تراه كان يدلس؟ قال أبو خيثمة: لم يكن يدلس، كنا إذا أتيناه، وهو في حديث الأعمش، أو منصور، أو مغيرة، ابتدأ أخذ الكتاب قال: حدثنا فلان، ثم حدث عنه مبهم في حديث واحد، ثم يقول بعد ذلك: منصور، منصور، أو الاعمش، الاعمش، لا يقول في كل حديث: " حدثنا "، حتى يفرغ من المجلس، وقال سليمان بن داود الشاذكوني: قدمت عليه، أعجب بـــ حفظي وكان لي مكرماً، قدم ابن معين، والبغداديون الذين معه، وأنا ثم، قال: رأوا موضعي منه، قال له بعضهم: إن هذا إنما بعثه يحيى وعبد الرحمان لـــ يفسد حديثك عليك، ويتتبع عليك الأحاديث، مرة يحدث بـــ هذا عن مغيرة، ومرة عن سفيان عن مغيرة، ومرة عن ابن المبارك عن سفيان عن مغيرة، ينبغي أن تسأله ممن سمعه؟ قال سليمان: وكان هذا الحديث موضوعاً، وقفت جريراً عليه، قلت له: حديث طلاق الأخرس ممن سمعته؟ قال: حدثنيه رجل من أهل خراسان عن ابن المبارك، قلت له: فقد حدثت به مرة عن مغيرة، ومرة عن سفيان عن مغيرة، ومرة عن رجل عن ابن المبارك، عن سفيان عن

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٧١/١.
٢ العقيلي: ضعفاء ٢٠٠/١.
٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٠٦/٢.
٤ الباجي: التعديل والتجريح ٤٦٠/١.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٥٤٤/٤.

مغيرة، ولست أراك تقف على شيء، فـ من الرجل؟ قال: رجل كان جاءنا من أصحاب الحديث، وثبوا بي، وقالوا: ألم نقل لك، إنما جاء لـ يفسد عليك حديثك، وثب بي البغداديون، وتعصب لي قوم من أهل الري، حتى كان بينهم شر شديد، قال ابن شبرمة: عجباً لهذا الرازي، عرضت عليه أن أجري عليه ١٠٠ درهم في الشهر من الصدقة، قال: يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا؟ قلت: لا، قال: لا حاجة لي فيها، هو القائل: عرضت عليَّ بـ الكوفة ٢٠٠ درهم، يعطوني مع القراء، فـ أبيت، ثم جئت اليوم أطلب ما عندهم، أو ما في أيديهم ! أقل سقطاً من شريك، الذي كان يخطئ، قال ابن معين: اعلم في منصور، قال العجلي: كوفي، ثقة، نزل الري، أكيس من ابي الأحوص، وأحب إلى أبي حاتم، يحتج بـ حديثه، ثقة، وهو أحب إليه في هشام بن عروة من يونس بن بكير، وثقه النسائي، قيل: صدوق، مجمع على ثقته، ولد سنة ١٠٧هـ، ومات سنة ١٨٨هـ وهو ابن ٧٨ سنة، إلى ٧٩، وصلى عليه ابنه عبد الله[١] وقيل مات سنة ١٨٧هـ بـ الري[٢].

ولم نعرف ابن سابط هذا لعله، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن حذافة بن جمح [٣] روى عن عمر مرسل، وعن جابر بن عبد الله متصل، وثقه ابن معين، وأبو زرعة[٤] مكي تابعي ثقة [٥] ثقة كثير الإرسال [٦].

لم يسمع من سعد بن أبى وقاص، وابي أمامة، ولا من جابر، هو مرسل كان، يرسل عنهم ولم يسمع منهم[٧] وعدم سماعه من ابي أمامة اقوى دليل لـ رفض الرواية لأنه نقلها منه، مات سنة ١١٨هـ [٨] والرواية مروية عن أبي أمامة، وهو غير معروف لـ كثرة الشخصيات بـ هذا الاسم.

واسند الحديث إلى **أبي رافع**[٩] قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما[١٠].

وذكر الدارقطني بعض طرق الحديث في علله مشيراً إنها مضطربة كلها وليس فيها صحيح[١١] وقال ابن حنبل طرقه مضطربة، وقال البيهقي: روي من أوجه كلها ضعيفة [١٢].

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٤/ ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٤٩ .
٢ ابن حبان: الثقاة ١٤٥/٦.
٣ ابن خياط: طبقات /٤٩٢.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٤٠/٥.
٥ العجلي: الثقاة ٧٨/٢.
٦ ابن حجر: تقريب التهذيب ٥٧٠/١.
٧ ابن معين: تاريخ ٦٩/١.
٨ ابن خياط: طبقات /٤٩٢.
٩ الطبراني: المعجم الكبير ٣١٧/١ .
١٠ مجمع الزوائد ٢٣٧/١.
١١ ٥٤/٦.
١٢ الحصني الدمشقي: دفع الشبه عن الرسول(ص) /٣٤.

أ- رآه صورة في النوم

أساء أتباع هذا الرأي إلى الله سبحانه وتعالى، ورسولهﷺ وتجنوا على الأخير، ناسبين له أحاديث إنه رأى ربه في المنام، وهذا بـــ حد نفسه جسارة، لا يحق لهم التقول عليه في هكذا كلام، ولعلهم انتفعوا من قوله تعالى ﴿بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾[1] وقوله تعالى ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾[2] وفي ذلك روايات روايات منها:

أولاً: رواية المصريين

رواها عمر بن الخطاب ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن مروان بن عثمان حدثه عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب قالت: سمعت رسول الله ﷺ قال: رأيت ربي عز وجل في المنام في أحسن صورة[3] وذكر كلاماً[4] كلاماً[4] لم يذكره صاحب الرواية، وإنما ورد في روايات أخر.

ولم نعرف مناسبة النص، ولا زمكنته في المدينة أو مكة؟ وهذا المعنى مروي عن ابي بن كعب[5] قال رآه في النوم، وقد نفاه الإمام الصادق عليه السلام قال: كذبوا إن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم[6].

ونفاه ابن الجوزي وعده وهم قال: هذه أحاديث مختلقة، وليس فيها ما يثبت وفي بعضها أتاني آت وذلك يرفع الإشكال، وأحسن طرقها دل على أن ذلك كان في النوم، ورؤيا المنام وهم، والأوهام لا تكون حقائق وأن الإنسان يرى كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة، وقد رأى أقوام في منامهم الحق صورة، وهي إن قلنا ترجع إلى الله تعالى، المعنى رأيته على أحسن صفاته من الإقبال عليَّ والرضى عني، وإن قلنا ترجع إلى رسول الله ﷺ المعنى رأيته وأنا على أحسن صورة[7].

وقال ابن حبان: هذا حديث منكر، إنما ذكرته كي لا يغر الناظر فيه فـــ يحتج به من حديث أهل مصر[8] قيل هذا خبر منكر جداً[9] وقيل لا يعرف[10] وقال الذهبي: لئن جوزنا أن النبيﷺ قاله، هو هو أدرى بما قال، ولرؤياه في المنام تعبير لم يذكره، ولا نحسن أن نعبره، أما نحمله على ظاهره

---

١ الأنبياء/٥.
٢ يوسف/٤٤.
٣ ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ١٥٨/٦.
٤ ابن أبي عاصم: كتاب السنة/٢٠٥.
٥ ابن قيس بن عبيد، كنى أبا المنذر، شهد العقبة مع السبعين، آخى بينه وبين سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل، شهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله ٠ ابن داود: رجال /٣٥
٦ الكليني: الكافي ٤٨٢/٣.
٧ دفع شبهة التشبيه /١٥١.
٨ الثقاة ٢٤٥/٥.
٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٠.
١٠ ابن حجر: لسان الميزان ٢٧٨/٤.

الحسي، معاذ الله أن نعتقد الخوض في ذلك بـــ حيث إن بعض الفضلاء قال: تصحف الحديث، وإنما هو: رأى
رئية[١].

أما السند، بحثناه، وقد استثنينا أول رجالاته، والثاني هو نعيم بن حماد، نزل مصر مطعون فيه[٢] وثقه قوم، يضع الحديث، وكان ابن معين يهجنه في روايته حديث أم الطفيل، وقال: ما كان ينبغي له أن يحدث بـــ مثل هذا، وليس هو شيء في الحديث[٣] هو سبب ضعف الرواية، وابن وهب مطعون فيه[٤].

هذا لم ينفرد به نعيم، فقد رواه أحمد بن صالح المصري الحافظ، وأحمد بن عيسى التستري، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن ابن وهب، قال أبو زرعة النصري: رجاله معروفون، قال الذهبي: بلا ريب قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبي هلال، وهم معروفون عدول [٥].

وأبو أمية، **عمرو بن الحارث** بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد بن عبادة، كان قارئاً، فقيهاً، مفتياً، تابعياً[٦] وثقه ابن سعد[٧] والعجلي[٨] وابن معين، وأبو وأبو زرعة، قال أبو حاتم: هو أحفظ وأتقن من ابن لهيعة، وأحفظ الناس في زمانه ولم يكن له نظير في الحفظ[٩] من أهل الضبط والإتقان والورع في السر والعلن[١٠].

كان يعلم أبناء صالح بن علي[١١] سيء الحال لما علمهم وحسن حاله صار يلبس الوشي والخز[١٢] وقيل مؤدب لـــ صالح بن علي بـــ المدينة أخرجه منها إلى مصر وأقام بها إلى أن مات[١٣] أخرج البخاري في الوضوء وغير موضع، قال ابن وهب: لو بقي لنا ما احتجنا إلى مالك بن أنس، وقال ربيعة: لا يزال بـــ ذلك الغرب فقه ما بقي ذلك القصير يعني هو[١٤].

حديثه مقارب من الليث، ولكن عنده أشياء مناكير، روى عن قتادة أحاديث أضطرب فيها وأخطئ، وثقوه، وقال النسائي: الذي يقول مالك في كتابه "الثقة عن بكير" يشبه أن يكون هو، حفظ كل يوم ٣ أحاديث، قال ابن وهب، اهتدينا في العلم بـــ ٤: اثنان بـــ مصر، الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث،

---

١ سير أعلام النبلاء ٦٠٣/١٠.
٢ المحمداوي: الراشدون في اعتقاد العامة، الرأي القائل انهم ثلاثة، الرواية الرابعة
٣ ابن الجوزي: الموضوعات ١٢٥/١، ينظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣١٢/١٣..
٤ المحمداوي: ابو طالب /١٠٠
٥ سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٠.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٥٧٢/٢١.
٧ الطبقات الكبرى ٥١٥/٧.
٨ الثقاة ١٧٣/٢.
٩ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢٥/٦.
١٠ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٩٨.
١١ لم اعثر له على ترجمة اما اسمه موجود وله روايات قيل الهاشمي.
١٢ ابن معين تاريخ ٣٥٥/٢.
١٣ ابن حبان: الثقاة ٢٢٨/٧.
١٤ الباجي: التعديل والتجريح ١٠٩٣/٣.

واثنان بـــ المدينة، مالك بن أنس، وعبد العزيز بن الماجشون، لولا هؤلاء كنا ضالين، كتب له ابن مهدي ٢٠٠ حديث، قال الليث بن سعد: كنت أرى عليه أثواب بـــ دينار قميصه ورداؤه وإزاره، ثم لم تمض الايام والليالي حتى رأيته يجر الوشي والخز، هو القائل: الشرف شرفان شرف العلم وشرف السلطان، وشرف العلم أشرفهما، كان أديباً فصيحاً، ولد سنة ٩٠، وقيل ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤ هـــ، ومات سنة ١٤٧، وقيل ١٤٨، ١٤٩ هـــ، وله ٥٨هـــ، سنة[١].

الإمام العلم الفقيه المقرئ احد الائمة، افتى في شبيبته، كان يخرج يجد الناس صفوفاً يسألونه عن القرآن والحديث والفقه والشعر والعربية والحساب، اخطب الناس وابلغهم وأرواهم الشعر[٢] عالم الديار الديار المصرية وشيخها ومفتيها وتقوه، لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه[٣] ترجم له ابن حجر، ذاكراً ما تقدم[٤].

وسعيد بن أبي هلال الليثي، ت ١٤٩، قيل ١٣٠، وقيل ١٣٥ هـــ، ولد بـــ مصر ونشأ بـــ المدينة ثم رجع إلى مصر[٥].

وأبو عثمان، مروان بن عثمان بن ابى سعيد بن المعلى الزرق الأنصاري، ضعيف[٦] أحسن النسائي حيث قال: ومَنْ هو حتى يصدق على الله؟[٧] ترجم له ابن حبان في الثقاة[٨] سُأل أحمد عن هذا هذا الحديث فـــ حول وجهه وقال: هذا حديث منكر، هذا رجل مجهول، عنى مروان، قال: ولا يعرف أيضاً عمارة[٩] مختلف في توثيقه[١٠] روى عن أم الطفيل وفيه نظر إن روايته إنما هي عن عمارة بن عمرو بن حزم عن أم الطفيل امرأة أبي في الرؤيا وهو متن منكر[١١] قال ابن حجر: مروان، وما أدراك ما هو، حفيد أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، وشيخه هو عمارة بن عامر بن عمرو بن حزم الأنصاري، متروك[١٢].

وعمارة بن عامر، لا يعرف له سماع من ام الطفيل[١٣] قيل روى عنها، وروى عنه مروان بن عثمان[١٤]

وأم الطفيل، رويَّ عن زوجها قال: نازعني عمر بن الخطاب في المتوفى عنها وهى حامل، قلت:

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٥٧٣/٢١ – ٥٧٧.
٢ الذهبي: تذكرة ١٨٤/١.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٥٢/٣.
٤ تهذيب التهذيب ١٣/٨.
٥ المحمداوي: الراشدون في أعتقاد العامة، ورواياتهم، الرأي السادس: انهم اثني عشر
٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٧٢/٨.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٠.
٨ ٤٢٣/٥.
٩ ابن الجوزي: الموضوعات ١٢٥/١.
١٠ الذهبي: الكاشف ٢٥٤/٢.
١١ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٦/١٠.
١٢ الإصابة ٤٢٤/٨.
١٣ البخاري: التاريخ الكبير ٥٠٠/٦، التاريخ الصغير ٣٢٧/١.
١٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٧/٦.

تزوج إذا وضعت، قالت أم الطفيل: أمر رسول الله ﷺ سبيعة الاسلمية ان تنكح إذا وضعت[١] وفي سنده ابن لهيعة[٢].

ورواه أبو الزنباع روح بن الفرج، عن يحيى بن بكير، عن أحمد بن رشدين عن يحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح حدثنا ابن وهب عن باقي السند، وأضاف على وجهه فراش من ذهب[٣] وله وجه أيضاً لعله مثل وجوه الآدميين لا ندري، على القارئ ان يدرك ويعرف الزيادات على الحديث، كيف طول مرتان على الصورة الأصلية.

ثانياً: رواية أهل البصرة

رواها معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أتاني آت الليلة في أحسن صورة أحسبه قال يعني في المنام، قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، وضع يده بين كتفي وجدت بردها بين ثديي أو قال نحري علمت ما في السموات وما في الأرض، ثم قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم يختصمون في الكفارات والدرجات، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن فعل ذلك عاش بـــ خير ومات بـــ خير وكان من خطيئته كـــ يوم ولدته أمه، وقال: إذا صليت قل اللهم إني أسألك الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بـــ عبادك فتنة أن تقبضني إليك غير مفتون، والدرجات بذل الطعام وإفشاء السلام والصلاة بـــ الليل والناس نيام[٤] قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه[٥].

السند فيه، معمر بن راشد الازدي البصري ت ١٥٤هـــ، مطعون فيه[٦] وأيوب بن أبي تميمة مـــن سادات البصرة أثنى عليه العامة [٧] **وأبو قلابة**، عبد الله بن زيد بن عمرو، الجرمي البصري، أحـــد الأئمة الأعلام، قدم الشام، وسكن داريا [٨] ديوانه بـــ الشام، قيل له أي الناس أغنـــى؟ قـــال: الـــذي يرضى بما يؤتى، وقيل له أي الناس أعلم؟ قال الذي يزداد من علمهم إلى علمه، وقال إذا كان الرجل، الناس أعلم به من نفسه ذاك قل من أن يهلكوا إن كان هو أعلم بـــ نفسه من الناس ذاك قـــل مـــن أن ينجو، من الفقهاء ذوي الألباب[٩] يخضب بـــ السواد، لما قدم على عمر بن عبد العزيز قال له: حدث، حدث، قال: أكره كثيراً من الحديث، وكثيراً من السكوت، قدم مصر زمن عبد العزيز بن مروان[١٠].

---

١ ابن الاثير: أسد الغابة ٥٩٦/٥.
٢ ابن حجر: الإصابة ٤٢٤/٨.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١٤٣/٢٥، المتقي الهندي: كنز العمال ٢٢٨/١.
٤ عبد الرزاق: تفسير القرآن ١٦٩/٣.
٥ سنن ٤٦/٥.
٦ المحمداوي: أبو طالب /١٣٣.
٧ المحمداوي: أم كلثوم /٨٠.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٥٤٢/١٤.
٩ ابن سعد: الطبقات ١٨٥/٧.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٥٤٧/١٤.

أوثر عنه كرهه القضاء، اذ فر إلى الشام عندما أرادوا يستقضوه[١] دخلها يأوى الرباطات ويكون في الثغور[٢] حتى قيل إذا كان من العجم لـ كان موبذ موبذان يعني قاضي القضاة، قال أيوب: أعلم الناس بـ القضاء أشدهم منه فراراً وأشدهم له كراهية وما أدركت بـ البصرة رجلاً كان أقضى منه، قيل له لو أنك وليت القضاء وعدلت بين الناس رجوت لك في ذلك أجراً قال: السابح إذا وقع في البحر كم عسى أن يسبح [٣].

من عباد التابعين وزهادهم[٤] ترجم له ابن حبان في الثقاة[٥] ثقة كثير الحديث[٦] وثقه ابن سيرين[٧] سيرين[٧] والعجلي[٨] إمام شهير من علماء التابعين، ثقة في نفسه [٩] شديد الحب لله والنبي ﷺ[١٠] وينقض ذلك انه حمل على أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرو عنه شيئاً قط[١١] ولا ندري كيف اجتمع حب النبي وبغض الولي في قلب واحد؟ وما يثير الشجون، إن الميزان عند القوم في توثيق الرجال مقلوب، يعتمد على بغض الولي عليه السلام وعدم الرواية عنه، وبعكسه يكون الراوي أو المحدث رافضياً زنديقاً خبيثاً كافراً لا تحل الرواية عنه.

ومن قدحه، انه مدلساً، دلس عن شيوخ لحقهم، وعمن لم يلحقهم، وكان له صحف يحدث منها ويدلس[١٢] ترجم له ابن حجر في المدلسين[١٣] قال أبو حاتم: لا يعرف له تدليس[١٤].

أما إسهاماته الحديثية، رويَّ عنه قوله " أقمت بـ المدينة ٣ سنوات ما لي حاجة إلا رجل عنده حديث يقدم أسمعه منه، أخرج البخاري في الإيمان وغير موضع [١٥] أخذ الحديث عن شيوخ شتى[١٦] ولم يسمع من ثوبان شيئاً [١٧] مات بـ الشام سنة ١٠٤هـ، قيل ١٠٥هـ وقيل ١٠٧هـ[١٨] إذ اعتل علة صعبة ذهبت يداه ورجلاه وبصره، في ملوكية يزيد بن عبد الملك[١٩] وأخيراً نقول: إن هذا

---

١ ابن معين: تاريخ ١٧٦/٢.
٢ ابن حبان: مشاهير /١٤٥.
٣ ابن سعد: الطبقات ١٨٥/٧.
٤ ابن حبان: مشاهير /١٤٥.
٥ ٢/٥.
٦ ابن سعد: الطبقات ١٨٥/٧.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٧/٥.
٨ الثقاة ٣٠/٢.
٩ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٢٥/٢.
١٠ ابن حبان: الثقاة ٥/٥.
١١ العجلي: الثقاة ٣٠/٢.
١٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٢٦/٢.
١٣ طبقات المدلسين/٢١.
١٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٧/٥.
١٥ الباجي: التعديل والتجريح ٩١٤/٢.
١٦ المزي: تهذيب الكمال ٥٤٢/١٤.
١٧ الثقاة ٣٠/٢.
١٨ الباجي: التعديل ٩١٤/٢.
١٩ ابن حبان: الثقاة ٣/٥.

الحديث من أحاديث أهل البصرة، وهم أصحاب الناكثين، ويكفيهم ذلك ذلاً، والرجل الأخير، أبو قلابة من سكنة الشام وحديثه محسوب من أحاديثهم.

ثالثاً: رواية البصريين عن الشاميين

رواها محمد بن بشار عن معاذ بن هانئ عن جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكى عن معاذ بن جبل قال: أحتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس خرج سريعاً، فـ وثب بـ الصلاة، صلى وتجوز في صلاته، لما سلم دعا بـ صوته قال لنا: على مصافكم كما أنتم ثم أنفتل إلينا قال: أما إني أحدثكم ما حبسني عنكم الغداة أني قمت من الليل توضأت وصليت ما قدر لي نعست في صلاتي استثقلت وإذا أنا بـ ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة وذكر الحديث، قال الترمذي: حديث حسن صحيح [١] وربما هذا الحديث حمل الدارمي إلى وضع باباً أسماه، باب في رؤية الرب تعالى في النوم [٢].

أعوذ بـ الله خشيت على النبي ﷺ ان تكون معظم صلاة الصبح صلاها والشمس طالعة هذه المرة احتبس وفي غيرها حبسته عائشة، وأتاه بلال يؤذنه بـ الصلاة شغلته بـ أمر سألته عنه حتى طلع الصبح، قام أذنه بـ الصلاة وتابع آذانه، ولما خرج صلى الناس أخبره أن عائشة شغلته حتى أصبح الصبح وأنه أبطأ عليه الخروج قال: إني ركعت ركعتي الفجر، قال يا رسول الله: إنك قد أصبحت جداً، قال لو أني أصبحت أكثر مما أصبحت لـ ركعتهما وأحسنتهما وأجملتها [٣].

سند الحديث فيه، محمد بن بشار البصري بندار، ت ٢٥٢هـ فيه مدح وقدح [٤] وأبو هانئ، معاذ بن هانئ القيسي ويقال العيشي ويقال اليشكري ويقال البهراني البصري، ثقة صالح، مات سنة ٢٠٩هـ، له في البخاري حديث واحد في صفة النبي ﷺ [٥] ذكره ابن أبي حاتم ولم يمدحه أو يقدحه[٦] يقدحه[٦] القناد من أهل مصر سكن البصرة [٧] ثقة [٨].

وجهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي مولاهم صدوق يكثر عن المجاهيل[٩] ثقة إلا ان حديثه منكر، وقيل ما روى عن المجهولين يعني منكر، قال أبو حاتم: أحب إليَّ من ملازم وهو ثقة إلا انه يحدث أحياناً عن مجهول[١٠] أصله من خراسان هرب من أبي مسلم وانتقل إلى اليمامة فـ سكنها روى عنه أهلها[١١].

---

١ سنن ٤٧/٥ .
٢ سنن ١٢٦/٢.
٣ ابن حنبل: مسند ١٤/٦.
٤ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٤٢.
٥ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٧٧/١٠.
٦ الجرح والتعديل ٢٥٠/٨.
٧ ابن حبان: الثقاة ١٧٨/٩.
٨ ابن حجر: تقريب التهذيب ١٩٣/٢.
٩ ابن حجر: تقريب التهذيب ١٦٧/١.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٣٤/٢.
١١ ابن حبان: الثقاة ١٦٧/٨.

ويحيى بن أبي كثير، مولى طي من أهل البصرة تحول إلى اليمامة، توفيَّ سنة ١٢٩هـ، وقيل سنة ١٣٢هـ، مطعون فيه [١]

وزيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي حي من حمير، قدم معاوية بن سلام على يحيى بن أبى كثير، أعطاه كتاباً فيه أحاديث زيد بن سلام ولم يقرأه ولم يسمعه منه[٢] لم يلقه يحيى بن أبي كثير، ولم يسمع يسمع منه أخذ كتابه عن أخيه ولم يسمعه دلسه عنه[٣] يقال روى عنه يحيى بن أبي كثير[٤] شامي لا بأس به[٥] ترجم له ابن حبان في الثقاة[٦] ثقة صدوق، قيل لـــ ابن حنبل: سمع منه يحيى بن أبي كثير، كثير، قال: ما أشبهه، قيل له: إنهم يقولون سمعها من معاوية بن سلام، قال: لو سمعها من معاوية لـــ ذكر معاوية هو يبين في أبي سلام[٧] ثقة[٨].

وأبو سلام، ممطور الحبشي الأعرج الأسود الدمشقي[٩] قيل له الحبشي نسبة إلى حي من حمير[١٠] حمير[١٠] جد زيد بن سلام[١١] تابعي ثقة[١٢] لم يلقه يحيى بن أبي كثير، ولم يسمع منه شيئاً[١٣] وقيل روى عنه[١٤] كتب إلى يحيى بن أبي كثير أحاديث من مروياته[١٥] ترجم له ابن حبان في الثقاة [١٦] من جلة علماء الشام، حدث وكثير منه مراسيل كـــ عادة الشاميين يرسلون عن الكبار، واستقدمه عمر بن عبد العزيز – في ملوكيته – إليه على البريد يشافهه بما سمع من ثوبان في حوض النبيﷺ قال له: شققت علي، فـــ اعتذر إليه عمر وأكرمه، توفي سنة ١٠٠هـ، ونيف، إن كان الاوزاعي شافهه هو أكبر شيخ له[١٧] ترجم له ابن حجر ذاكراً ما تقدم [١٨].

وعبد الرحمن الحضرمي، ليس حجة وقفنا عنده سابقاً [١٩].

---

١ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي ﷺ فصل ١، عددهن ١٤.
٢ ابن معين: تاريخ ١٧/١.
٣ ابن معين: تاريخ ١٦٣/٢، ٣٥٣.
٤ البخاري: التاريخ الكبير ٣٩٥/٣.
٥ العجلي: الثقاة ٣٧٨/١.
٦ ٣١٥/٦.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٧٨/١٠.
٨ الذهبي: الكاشف ٤١٧/١.
٩ البخاري: التاريخ الكبير ٥٧/٨.
١٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٤.
١١ ابن معين: تاريخ ١٦٣/٢.
١٢ العجلي: الثقاة ٢٩٧/٢.
١٣ ابن معين: تاريخ ١٦٣/٢.
١٤ الطبقات الكبرى ٥٥٤/٥، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٣١/٨.
١٥ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٤.
١٦ ٤٦٠/٥
١٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٤.
١٨ تهذيب التهذيب ٢٦٢/١٠.
١٩ ينظر مبحث رآه صورة، أ – رواية أهل الشام

ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس[١] السلمي المدني نزل الشام[٢] قال عنه عمر بن الخطاب: حين خرج إليها، لقد أخل خروجه بـــ المدينة وأهلها في الفقه، وما كان يفتيهم به، كلمت أبا بكر أن يحبسه لـــ حاجة الناس إليه فـــ أبى عليَّ وقال رجل أراد وجهاً يريد الشهادة لا أحبسه قلت: والله إن الرجل يرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته عظيم الغنى عن مصره [٣].

وهذا مشكل كيف ولماذا ترك مدينة النبي ﷺ؟ وسكن الشام مدينة بني أمية، وهل خرج طواعية أم بـــ تكليف من شخص ما؟ ربما أرسله إلى هناك مثلما أرسل غيره لـــ يشغلوا الناس بـــ القران عن السُّنة، في الكوفة، يبدو هناك تهويل في قضية خروجه، منها كيف ولماذا اخل بـــ المدينة وهو أنصاري؟ وفيها كبار المهاجرين، أمثال أبو بكر وعمر وعثمان، هل هو أفضل منهم؟ ! إذا كان كذلك لماذا لم يأمروه عليهم؟.

قيل من الصحابة وقيل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤] وينقض ذلك اشتراكه في مؤامرة السقيفة، وهذا ما بينه ساعة احتضاره قال: ويل لي ويل لي ويل لي ويل لي، موالاتي عدوا الله عتيقاً وعمر، على ولي الله، وخليفة رسوله ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام[٥] علماً إننا لم نركن كثيراً لـــ صحة ما ورد في هذا الكتاب لـــ كثرة الشبهات حوله.

شهد بدراً وعمره، ٢٠ سنة وشهد قبلها العقبتين[٦] وعمره ١٨ سنة أو دونها وشهد المشاهد[٧] ولم نعرف دوره في بدر، هل مجرد مشاركة أم انه قتل مشركاً أو جرح أحداً؟ لأن قائمة الذين شاركوا في المعركة طويلة، وقليل من سجل بها اسمه.

لم يشارك في معركة حنين، سنة ٨هـــ، قيل بقى في مكة يفقه أهلها ويقرئهم القرآن [٨] وهذا معناه انه لم يكن رجل سيف، وإنما من أصحاب المقصورة الذين يجلسون تحت الظل من الشمس عندما يشتد أوار المعركة، أسوة بـــ أشياخه.

وذكر الخوئي عن البرقي في آخر رجاله قوله: إن ١٢ رجلاً أنكروا على أبي بكر قيامه مقام النبوة، فـــ نزل من المنبر، لما كان يوم الجمعة المقبلة سل عمر سيفه وقال: لا أسمع رجلاً قال مثل مقالته تلك إلا ضربت عنقه، ثم ذهب وسالم ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة شاهرين سيوفهم إلى أبي بكر حتى أخرجوه واصعدوه المنبر[٩] بحثت عن الرواية ولم أجدها مما اضطررت إلى توثيقها على هذه الصورة مع خالص اعتذاري لـــ القارئ الكريم، لعلها موجودة في رجال البرقي ولم يتسن لنا الاطلاع عليه.

---

١ ابن حجر: الإصابة ١٠٧/٦، ابن حبان: الثقاة ٣/ ٣٦٩.
٢ ابن حبان: الثقاة ٣/ ٣٦٩، الباجي: التعديل والتجريح ٧٨١/٢.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٨/٢.
٤ الطوسي: رجال /٤٦، ٨٢.
٥ سليم بن قيس: كتاب سليم /٣٤٦.
٦ ابن حبان: الثقاة ٣/ ٣٦٩، مشاهير /٨٤.
٧ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٩/١.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٨/٢.
٩ الخوئي: معجم ٢٠٣/١٩.

وخذلانه الزهراء عليها السلام وعدم نصرتها عندما طلبت منه ذلك، بعد مصادرة فدكاً[1] مع ما إننا لا يميل يميل إلى صحة الرواية، كون الزهراء عليها السلام أصبحت ذليلة غير قادرة على استرجاع حقها، اذ توسلت بـــ من هب ودب، والسؤال هنا أين شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام؟ ومنها على سبيل المثال لا الحصر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه الراية يوم خيبر بعد أن دعا له، فـــ اسرع السير وأصحابه يقولون له: أرفق، حتى انتهى إلى الحصن اجتذب بابه وألقاه أرضاً، ثم اجتمع عليه منا ٧٠ رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب، وهذا مما خصه الله تعالى به من القوة، وخرق به العادة، وجعله علماً معجزاً [2].

ونسب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: يأتي معاذ يوم القيامة أمام العلماء بـــ رتوة [3] له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة، أعلم أمتي بالحلال والحرام، وقال معاذ بن جبل: لما بعثني رسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قال لي بَمَ تقضي إن عرض القضاء، قلت أقضي بما في كتاب الله، قال إن لم يكن في كتاب الله، قلت أقضي بما قضيت به انت، قال: إن لم يكن، قلت أجتهد رأيي ولا آلو فـــ ضرب صدري، قال: الحمد لله الذي وفقني الله لما يرضى[4] وللرد على ذلك نقول من السنة التولي والتبري، لماذا خالفها، ومنها نصرة الزهراء عليها السلام لا خذلانها، ثم ما هو فضله على العلماء حتى يقدمهم؟ وما هو الحلال والحرام الذي يعلمه، أليس من الحرام منع بنت النبوة ارثها، ألم يكن حراماً نصرة أعداءها؟.

وقال عمر: لو استخلفت معاذاً فـــ سألني عنه ربى عز وجل قلت: سمعت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن العلماء إذا حضروا ربهم كان معاذ بين أيديهم رتوة حجر[5] وهذا الأمر دل على انه من رجالات عمر، لذلك أراد استخلافه.

كنز العلماء، من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياء وسخاء[6] وخطب عمر بن الخطاب بـــ الجابية[7] قال: من كان يريد أن يسأل عن الفقه يأت معاذ بن جبل، كان يفتي المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر[8] على سبيل المثال، أن امرأة غاب عنها زوجها، ثم جاء وهي حامل رفعها إلى عمر، وأمر رجمها، قال معاذ: إن يكن لك عليها سبيل لا سبيل لك على ما في بطنها، قال عمر: احبسوها حتى تضع، فـــ وضعت غلاماً له ثنيتان، لما رآه أبوه قال: ابني، بلغ ذلك عمر قال: عجزت

---

١ المفيد: الاختصاص/١٨٤.

٢ المفيد: الإرشاد ٣٣٣/١.

٣ رتو: الرتوفي المشي، وهو الخطو، وكل خطوة رتوة. الفراهيدي: العين ١٣٤/٨.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٧/٢.

٥ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٩/١.

٦ ابن حجر: الإصابة ١٠٨/٦.

٧ قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمال حوران، إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضاً، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، فيه حيات صغار نحو الشبر، عظيمة النكابة، يسمونها أم الصويت، يعنون أنها إذا نهشت إنانا صوت صوتاً صغيراً ثم يموت لوقته ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٩١/٢.

٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٨/٢، ابن أبي شيبة: المصنف ٦٢٠/٧.

النساء أن يلدن مثل معاذ، لولا معاذ هلك عمر[١] مع علمنا إن الحديث مخصوص منصوص لأمير المؤمنين عليه السلام.

شبهوه بـــ خليل الرحمن عليه السلام قال ابن مسعود: انه أمة قانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين قال له رجل: نسيتها قال لا كنا نشبهه بـــ النبي إبراهيم عليه السلام والأمة الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع[٢] إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] والآية فيها تفصيلات كثيرة بيناها في محلها[٤] وشهادة ابن مسعود مجروحة، غير مقبولة، وهو أخ معاذ يوم المؤآخاة[٥] ان كانت هناك مؤاخاة لنا عليها إشكاليات[٦].

وقد تناقل العامة سيرته مدحاً وأطراءً وتحسين سيرة، ومن ذلك قولهم: كان من نجباء الصحابة وفقهائهم، وأنه رجلاً طويلاً ابيض حسن الثغر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعداً قططاً، شاب أكحل العينين براق الثنايا، شديد الأدمة حلو المنطق وهو أشبهم سناً، جعد قطط إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ، شاباً سمحاً جميلاً من أفضل شباب قومه وكان لا يمسك لم يزل يدان حتى أغلق ماله كله من الدين فـــ طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسأل غرماءه أن يضعوا له فـــ باع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماله كله في دينه وقام بـــ غير شيء[٧] وضيء الوجه، من أجمل الرجال، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث، توفى بـــ الطاعون في الشام سنة ١٧هـــ، وعاش ٣٤ سنة وقيل غير ذلك[٨] وقيل في الطاعون بـــ الأردن ١٨هـــ وله ٣٥ سنة[٩] وقيل ابن ٢٨ سنة، وقال بعضهم ٣٢ سنة[١٠] وقيل في طاعون عمواس[١١] سنة ١٨ هـــ وله ٣٣ سنة[١٢] في إمارة عمر وله ٣١هـــ سنة[١٣] وهذا ينافي عده من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على ما في جميع النسخ[١٤] يتضح انه عمري، ولم يكن علوي الهوى يوماً، والدليل على

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٥٥٨/٦.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٨/٢.
٣ النحل/١٢٠.
٤ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٣.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٨٧/٧.
٦ المحمداوي: الأخوة في القرآن، مجلة أبحاث البصرة،، مج ٤٣، ع ٢، س ٢٠١٨م، ص ٤٥٢.
٧ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٩/١، ٢٠.
٨ ابن حجر: الإصابة ٦/ ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.
٩ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٩/١.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٤٤/٨.
١١ كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، وقيل القصبة في القديم وإنما تقدموا إلى السهل والبحر من أجل الآبار لان هذه على حد وقيل ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، ومنها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب، ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٥٧/٤.
١٢ ابن حبان: مشاهير /٨٤.
١٣ ابن حبان: الثقاة ٣/ ٣٦٩.
١٤ الخوئي: معجم ٢٠٣/١٩.

ذلك ما أوردناه من أقوال عمر، وبعيد كل البعد عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يخص ورود اسمه في رجال الطوسي، نقول الكتاب مخترق من قبل النساخ، ولم يكن بـــ الضرورة كل ما ورد فيه صحيحاً.

وقال أبو مسلم الخولاني: دخلت مسجد حمص إذا فيه نحو من ٣٠ كهلاً من الصحابة وفيهم معاذ ساكت إذا امتروا في شيء سألوه[١] السند فيه ابو مسلم الخولاني، عبد الله بن ثوب، عراقي بصري ثقة[٢] وقيل شامي [٣] وقيل اليماني، نزل الشام، وسكن داريا بالقرب من دمشق[٤] ثقة من كبار التابعين التابعين وعبادهم[٥] وثقه ابن حبان[٦] رحل يطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فـــ استشهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الطريق قبل ان يصل إليه، ولقي أبا بكر بن ابي قحافة، روى له الجماعة سوى البخاري[٧] أسلم على عهد معاوية، وفوق ذلك قيل عنه من عباد أهل الشام وزهادهم، توفى زمن معاوية[٨] وقيل زمن يزيد[٩] ومن سوء عاقبته اسلم إسلام البيت الأموي ومات في كنف دولتهم، وهذا يكفي رد شهادته، والشاهد والمشهود له جمعهم بغض آل البيت عليهم السلام في تلك الفترة.

رابعاً: رواية بصري عن الشاميين

رواها أبو عامر ثنا زهير بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض الصحابة، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم ذات غداة وهو طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه سألوه عن ذلك، قال: وما يمنعي أتاني ربى عز وجل الليلة في أحسن صورة، قلت: لبيك ربى وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى، قلت: لا أدرى، قال ذلك مرتين أو ثلاثاً، فـــ وضع كفيه بين كتفي فـــ وجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السموات وما في الأرض ثم تلا قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[١٠] ثم كرر السؤال، قلت: في الكفارات، وهي المشي على الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المسجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء في المكاره، قال من فعل ذلك عاش بـــ خير وكان من خطيئته كـــ يوم ولدته أمه، ومن الدرجات طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام والصلاة بـــ الليل والناس نيام، قال: إذا صليت قل اللهم أني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تثوب عليَّ وإذا أردت فتنة في الناس توفني غير مفتون[١١].

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٠/١.
٢. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٤٨/٧.
٣ ابن معين: تاريخ ٣٤٣/٢.
٤ المزي: تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٠.
٥ العجلي: الثقاة ٤٢٧/٢.
٦ الثقاة ١٨/٥.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٠.
٨ ابن حبان: مشاهير /١٨١.
٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٤٨/٧.
١٠ الأنعام/٧٥.
١١ ابن حنبل: مسند ٦٦/٤، ٥/ ٣٧٨.

الذي يطلع على الرواية يجد محاورة لطيفة بين العبد وربه، ظهر منها البشر والبشارة على وجه الأول الذي لم يصف صورة الحق سبحانه وتعالى مكتفياً انه أحسن صورة كيف هي لم نجد أي إيضاح؟ ما هي مواصفات الصورة الحسنة لم نعرف؟ المطلوب معرفته مصطلح الملإ الأعلى، ورد في قوله تعالى ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾[1] وقوله ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[2] السؤال مَنْ هم؟ وعلى ما يختصمون؟ الملأ عند أكثر أهل اللغة، الأشراف، وقال بعضهم الرهط والنفر الرجال الذين لا نساء معهم، وقيل الملائكة، اختصموا في أمر آدم عليه السلام حين خُلق قالوا: لا تجعل في الأرض خليفة[3].

المعروف ان آية رؤية الملكوت من سورة الأنعام وهي مكية، ولم نعرف مناسبة الرواية، إذ ذهبت إلى تجسيم الله سبحانه وتعالى له كفين، وضعها بين كنفي النبي صلى الله عليه وآله يعني جانباه، وناحيتا كل شيء: كنفاه[4] ومن اثر تلك اللمسة ظهر له وأبان ما في السموات والأرض، لعل واضعها انتفع من ظاهر قوله تعالى ﴿... يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ... ﴾[5] الموضوع ليس هكذا لأن الله ليس جسم، لـــ قوله تعالى ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾ [6].

وهناك مبالغة كبيرة في ثواب الجماعات والجلوس في المساجد والوضوء، هذه أمور عبادية بسيطة، قياساً بـــ ثوابها الذي يُعد عظيماً، من فعلها يصبح خال من الخطايا، هذا لا يصدقه العقل، ولا يقوله عاقل، حسبنا قوله تعالى ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾[7] وهناك خطايا تهد الجبال، لا يمكن غفرانها بـــ هذه السهولة، صيغة السؤال غير صحيحة، الخالق يستفهم من المخلوق، وهذا لا يصح، المفروض العكس.

والسند فيه أبو عامر، عبد الملك بن عمرو العقدي البصري، مات فيها سنة٢٢٤ وقيل٢٠٥هـــ[8].

وأبو المنذر، زهير بن محمد التميمي العنبري، الخراساني المروزي الخرقي نسبة إلى قريـــة مـــن قرى مرو تسمى خرق، ويقال: إنه من أهل هراة ويقال: من أهل نيسابور قدم الشام، وسكن الحجاز[9] الحجاز[9] كان يكون بـــ مكة والمدينة[10] سكن مكة[11] والمدينة[12] والبصرة[13] وهذه لم نعرفها، لـــم

---

١ الصافات /٨.
٢ ص/٦٩.
٣ النحاس: معاني القرآن ٦٢/٣، ٦/ ١٠، ١٣٧.
٤ الفراهيدي: العين ٣٨١/٥.
٥ الفتح/١٠.
٦ الشورى/١١.
٧ النساء/١١٢.
٨ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي صلى الله عليه وآله فصل ميمونة بنت الحارث، مبحث غسل الجنابة
٩ المزي: تهذيب الكمال ٤١٤/٩.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٨٩/٣.
١١ الطوسي: رجال /٢١٠.
١٢ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٨٩/٣.
١٣ التفرشي: نقد الرجال ٢٦٩/٢.

نجدها في المصادر المتقدمة متى سكنها، لا نعرف ذلك، سوى ما قيل: ما روى عنه أهل البصرة إنه صحيح[١] وربما منهم تلميذه عبد الملك.

روى عنه أهل الشام أحاديث مناكي[٢] قيل الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر قلب اسمه[٣] في حفظه سوء وكان حديثه بـ الشام أنكر من حديثه بـ العراق لـ سوء حفظه، ما حدث من كتبه صالح وما حدث من حفظه فيه اغاليط[٤] يهم في الأحايين[٥] يخطئ ويخالف[٦] ليس قوي[٧] مقارب الحديث، الحديث، ضعيف ومن حديثه عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تصحوا لا يتابع عليه إلا من وجه فيه لين[٨] حديثه فوائد، لم يرو عنه ابن المبارك ولا ذكر عنه شيئاً، ضعفه، قيل لـ ابن حنبل هو اضر حديث أبي هريرة إذا كان النصف من شعبان لا يصوم أحد حتى يصوم رمضان، قال: ذاك، أي ضعيف[٩].

اسند عنه، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١٠] له كتاب الفضائل والاشربة، رواه ابن عياش القطان عنه[١١] وهذا الطريق ضعيف بـ الإرسال وجهالة ابن عياش، جمالاً وتعلم العلم وكان كبيراً[١٢] وثقه ابن معين[١٣] جائز الحديث[١٤] قال ابن حنبل: مستقيم الحديث، قال ابن معين: صالح، قال أبو حاتم: محله الصدق[١٥] وقال أحمد بن صالح، لا بأس به وهذه الأحاديث التي يرويها أهل الشام عنه ليس تعجبني[١٦] أخرج البخاري في كتاب المرضى والاستئذان[١٧] يلحظ اختلاف شهادة ابن معين مرة ثقة واخرى صالح.

أختلف النقل عن ابن حنبل بـ شأنه مرة وثقه، ومرة ليس به بأس، وغيرها مستقيم الحديث، وقيل مقارب ذكرت رواية الشاميين عنه قيل يروون عنه أحاديث مناكير هؤلاء، ثم قال: هو الذي يروون عنه أصحابنا، روايتهم عنه مستقيمة، أمثال عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر أحاديث مستقيمة

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٤١٦/٩.
٢ البخاري: الضعفاء الصغير/٥٠.
٣ العقيلي: ضعفاء ٩٢/٢.
٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٨٩/٣.
٥ ابن حبان: مشاهير /٢٩٣.
٦ ابن حبان: الثقاة ٣٣٧/٦.
٧ النسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين/١٨٠.
٨ العقيلي: ضعفاء ٩٢/٢.
٩ ابن عدي: الكامل ٢١٧/٣.
١٠ الطوسي: رجال /٢١٠.
١١ الطوسي: الفهرست/١٣٥.
١٢ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٠٦/٨.
١٣ تاريخ ٢٧٣/٢.
١٤ العجلي: الثقاة ٣٧١/١.
١٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٨٩/٣.
١٦ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /٩٠.
١٧ الباجي: التعديل والتجريح ٦٢٧/٢.

صحاح، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه تلك بواطيل موضوعة أو نحو هذا أما بواطيل فقد قاله، وقال ابن معين ثقة، وغيرها صالح لا بأس به، وثالثة ضعيف، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء، قيل ثقة صدوق، له أغاليط كثيرة، وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام إنه مناكير، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بـ القوي، وقيل: ليس به بأس، وعند عمرو بن أبي سلمة عنه مناكير، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق صالح الحديث، وقال ابن عدي: لعل أهل الشام أخطأوا عليه، إنه إذا حدث عنه أهل العراق رواياتهم عنه شبه المستقيمة، قال المزي: وأرجو أنه لا بأس به، مات سنة ١٦٢هـ، روى له الجماعة[١] ترجم له الذهبي[٢].

ويزيد بن يزيد بن جابر الازدي، ثقة إن شاء الله، مات سنة ١٣٤هـ، ولم يبلغ ٦٠ سنة [٣] وثقه ابن معين[٤] قال سفيان: قدم علينا وكان حسن الهيأة لم يكن في أصحاب مكحول مثله، قال ابن حنبل: لا بأس به من صالحيهم، من اثبت أصحاب مكحول هو بعد سليمان بن موسى، قال أبو حاتم: أختاروه من أهل الشام بعد الزهري وسليمان بن موسى[٥] من خيار عباد الله [٦].

قدم الكوفة، قيل لم يكن له كتاب، صلى مع مكحول بـ فناء فسطاط في نفر من أصحابه، على مسح له من شعر، لما أهوى لـ السجود كشف عن المسح وسجد على الأرض، وبصر به مكحول، لما انصرف، قال: ما حملك على هذا، إنك رجل يؤخذ عنك لا أعرفن ما عدت لمثلها، وثقه ابن عيينة، عاقل، حافظ، لا أعلم مكحولاً خلف بـ الشام مثله، نزر الكلام، سكيتاً، زميتاً لا يحدثنا إلا ما نسأله عنه، أفسد نفسه، خرج وأعان على قتل الوليد بن يزيد وأخذ ١٠٠ ألف دينار، وثقه أبو داود، أجازه الوليد بـ ٥٠ ألف دينار، وذكر لـ القضاء إذا هو أكبر من القضاء[٧] روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة[٨] عالم أهل دمشق، وتلميذ مكحول، وثقه غير واحد، ولينه ابن قانع[٩] من من كبار الأئمة الأعلام، وثقه أبو داود[١٠].

وخالد اللجلاج وقفنا عنده سابقاً[١١] وفيه تدليس عن بعض الصحابة، مَنْ هم؟ من بعد ذلك نقول: الرواية غير مقبولة متناً وسنداً.

---

١ تهذيب الكمال ٤١٦/٩.
٢ ميزان الاعتدال ٨٤/٢.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٦٦/٧.
٤ تاريخ ٣٥٠/٢.
٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٦/٩.
٦ ابن حبان: الثقاة ٦١٩/٧، ينظر مشاهير علماء الأمصار/٢٨٦.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٢٧٤/٣٢.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٢٧٨/٣٢.
٩ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٤٢/٤.
١٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥٨/٦.
١١ المبحث الخامس، رآه صورة.

ب ــ رآه بـــ فؤاده صورة

وفي ذلك روايات، **الأولى**، رواية بصري عن كوفي، رواها أحمد بن عيسى التميمي، عن سليمان بن عمرو بن سيار، عن أبيه، عن سعيد بن زربي عن عمرو بن سليمان، عن عطاء، عن **ابن عباس**، عن رسول الله ﷺ قال: رأيت ربي في أحسن صورة وذكر قضية اختصام الملأ الأعلى... قلت: يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً، وفعلت وفعلت؟ قال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [١] ألم أفعل بك؟ ألم أفعل؟ أفضى إليَّ أشياء لم يؤذن لي أن أحدثكموها ذلك قوله في كتابه يحدثكموه ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [٢] فـــ جعل نور بصري في فؤادي، فـــ نظرت به[٣].

يلحظ على الرواية وكأن النبيﷺ ذهب معاتباً ربه أراد تذكيره انه لم يعدل معه لأن أعطى فلان كذا وكذا أكثر منه، ولم يعطه، فـــ ذكره ربه انه أعطاه كذا وكذا ولا سيما سورة الشرح، التي هي مكية النزول، ثم سورة النجم وهي مكية النزول، وعليه اقتضى الحال ان يكون المعراج في مكة أيضاً.

وإسناده ضعيف[٤] بدأً من أول رجالاته شيخ الطبري مجهول ورد في تفسيره مرتين، الأول من دون لقب والثانية بـــ لقب، وسليمان بن عمرو بن سيار غير معروف هو وأبيه، مجهولان، وعمرو بن سليمان، مجهول غير معروف لدينا، قيل لقبه القرشي حدث عن عبد الله بن رجاء والبصريين[٥] هذا الذي وجدناه، وهناك آخر لقبه المزني صحابي حسبما قيل[٦].

وسعيد بن زربي بصري كنيَّ أبا عبيدة وقيل أبو معاوية، الأول أصح من قال أبو معاوية أخطأ، وما قاله البخاري أنه كنيَّ أبا معاوية البصري فقد أخطأ إلا أنه مع خطئه أعذر من البغوي لأنه البغوي ذكر في أحاديثه أبو معاوية العباداني وسعيد بن زربي ليس عباداني أخطأ البغوي في ذلك أيضا وكنيته أبو عبيد[٧] وقيل الخزاعي البصري العباداني[٨].

صاحب عجائب[٩] ليس ثقة[١٠] ضعيف[١١] ليس شيء[١٢] ضعفه أبو حاتم، منكر الحدـــيث[١٣] روى

---

١ الشرح/١.
٢ النجم/٨ – ١١.
٣ الطبري: جامع البيان ٦٤/٢٧.
٤ ابن كثير: تفسير ٢٦٩/٤
٥ بن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان ٣٢٦/٣.
٦ ابن حجر: الإصابة ٢٢٧/٥.
٧ ابن عدي: الكامل ٣/ ٣٦٥، ٣٦٧.
٨ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٥/٤.
٩ البخاري: التاريخ الكبير ٤٧٣/٣، العقيلي: ضعفاء ١٠٦/٢.
١٠ النسائي: الضعفاء والمتروكين/١٩٠.
١١ الآجري: سؤالات ٤٠٩/١.
١٢ ابن معين: تاريخ /١٢٧.
١٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٣/٤.

الموضوعات عن الاثبات على قلة روايته[١] ذكر له ابن عدي جملة أحاديث، ثم قال: وهذه الأحاديث التي قال فيها البغوي أن أبا معاوية هو العباداني هو سعيد بن زربي لأن هذه الأحاديث رواها سعيد بن زربي فــ حكم بــ ذلك لأن سعيد قد رواها وكيف يحكم وعلي بن الجعد يقول أخبرني أبو معاوية العباداني وسعيد بن زربي بصري وأخطأ البخاري والبغوي جميعاً حيث كناه معبد، أبو معاوية وإنما هو أبو عبيدة ذكر الأحاديث التي قال البغوي إن هذه الأحاديث رواها سعيد بن زربي[٢] وقال الدارقطني: ضعيف، له مناكير[٣] ضعفوه[٤] منكر الحديث جدا[٥].

وهناك سعيد بن زربى، روى عن مجاهد، روى عنه القاسم بن مالك المزني وليس هذا سعيد بن زربى صاحب ثابت ذاك ضعيف وهذا صدوق[٦] كناه ابن حجر أبو عبيدة، ليميزه عن غيره، ليس ثقة وليس هو بأبي عبيدة صاحب الموعظة هو رجل آخر خلطهما بعضهم[٧] ونحن نقول جمعت المصادر المصادر بينهما والجمع أولى.

وعطاء بن السائب الكوفي، رفع إلى ابن عباس مطعون فيه[٨] وهذه رواية غير مقبولة.

ثانياً: رآه على صورة شاب

وهذا الشاب أوصافه مختلفة، وفي ذلك روايات، **أ ــ شاب موفق**

ورد ذلك في رواية مختلطة، رواها محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا: دخلنا على الإمام الرضا عليه السلام قلنا له أن النبي صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب موفق في سن أبناء ٣٠ سنة، وإن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد؟ فــ خر ساجداً لله ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك من أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك وصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك بــ غيرك، اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بــ خلقك، أنت أهل كل خير، لا تجعلني من القوم الظالمين، ثم التفت إلينا قال: ما توهمتم من شيء، توهموا الله غيره، نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، عظم ربي عز وجل أن يكون في صفة المخلوقين، قال محمد بن الحسين: جعلت فداك مَنْ كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك النبي محمد صلى الله عليه وآله كان إذا نظر إلى ربه

---

١ ابن حبان: المجروحين ٣١٨/١.
٢ ابن عدي: الكامل ٣٦٦/٣.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٣٦/٢.
٤ الذهبي: الكاشف ٤٣٥/١.
٥ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٥/٤.
٦ ابن حبان: الثقاة ٣٦٢/٦.
٧ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٦/٤.
٨ المحمداوي: أم كلثوم /٤٨.

بـــ قلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما فيها، إن نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك، ما شهد له الكتاب والسنة نحن القائلون به[١].

كلام الإمام عليه السلام صحيح لا غبار عليه، ولكن أجابته بـــ القرآن والسنة، غير واضحة، لأن ما ورد في القرآن غير واضح لدينا عقولنا قاصرة عن فهمة، ورد فيه لا تدركه الأبصار، وليس كـــ مثله شيء، كما ورد في سورة النجم ما يناقض ذلك، وكل له دليله من القرآن، وما جاء في السنة مختلف حوله ما زلنا في صراع علنا نهتدي إلى شيء صحيح لم نوفق.

أما الصفات التي أسندت إلى الحق سبحانه وتعالى، وهي صورة الشاب الموفق، هو نعت الإمام الحجة عليه السلام عند الظهور، وهو ابن ٣٢ سنة[٢] والوفق: كل شيء متسق متفق على أتفاق واحد، ومنه: الموافقة في معنى المصادفة والاتفاق، ولا يتوفق عبد حتى يوفقه الله، فهو موفق رشيد، وكنا من أمرنا على وفاق[٣] والوفاق الموافقة، والتوافق: الاتفاق والتظاهر[٤] فسره بعضهم بتناسب الأعضاء[٥] والشاب الموفق هو الذي أعضاؤه موافقة بحسن الخلقة، الذي وصل إلى الكمال في قليل من السن[٦] وقال بعض آخر يحتمل أن يكون هذا من باب الاشتباه الخطي أن يكون أصله الشاب الريق، وفيه ما فيه، وفي بعض النسخ الشاب المونق من قولهم أنيق Elegant أي حسن معجب، والأول أشهر[٧] الحكم بـــ الاشتباه خطأ وكأنه حكم به بـــ اعتبار أن الريق له معنى مناسب لأنه على وزن ضيق ذو بهجة Pleasure وبها من راق الشيء إذا بلغ، يقولون إنه أجوف إلى السرة، أي ذو جوف وخالي الداخل وجوف كل شيء قعره، والبقية صمد، أي مصمد مصمت لا جوف له[٨].

والأجوف من الجوف Cavity وهو بطن الإنسان، المجوف: الرجل ضخم الجوف، واستجاف الشيء واستجوف، أي اتسع[٩] والصمد مستوحى من قوله تعالى﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[١٠] وهو في أسماء الله تعالى، السيد الذي انتهى إليه السؤدد، الدائم الباقي، الذي لا جوف له، يصمد في الحوائج إليه، أي يقصد[١١] الذي أصمدت إليه الأمور، لا يعتني فيها غيره، وهو السيد في قومه، ليس فوقه أحد، ولا يقضى أمر دونه[١٢] يفهم من هذه الروايات إن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يرى الله سبحانه وتعالى.

---

١ الكليني: الكافي ١/١٠٠.
٢ النعماني: الغيبة/١٨٩.
٣ الفراهيدي: العين ٥/٢٢٥.
٤ الجوهري: الصحاح ٤/١٥٦٧.
٥ الطريحي: مجمع البحرين ٤/٥٢٧.
٦ المازندراني: شرح أصول الكافي ٣/٢٠١.
٧ الطريحي: مجمع البحرين ٤/٥٢٧.
٨ المازندراني: شرح أصول الكافي ٣/٢٠١.
٩ الجوهري: الصحاح ٤/١٣٣٩.
١٠ الإخلاص/٢.
١١ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٣/٥٢.
١٢ الفراهيدي: العين ٧/١٠٤.

ومدار الرواية حول شخصيات ٣ منزهين مما نسب إليهم، وهذا ما أشار إليه القرشي بـــ قوله: من اعلام الشيعة، ولا شبهة ان ذلك مدسوس عليهم ولا علاقة لهم بـــ هذه المنكرات[١] ولكن ما الدليل على ذلك، لم نجده لحد الآن، منهم هشام بن سالم وقفنا عنده سابقاً وتقوه[٢] وكان الحديث ضعيفاً لا يقدح فيه[٣] وهذا حكم صريح بـــ ضعفه، كفانا الخوض في تفصيلاته، أو على الأقل أصبح لنا علم من من البداية بـــ ذلك.

ومن زعمه أن لله عز وجل صورة وأن آدم مخلوق على مثال الرب[٤] كما ورد الحديث بـــ طريق طريق آخر "أن الله خلق آدم على صورته"[٥] هذه ثقافة توراتية تسربت إلى تراث المسلمين نسبوها لـــ لـــ الإمام الباقر عليه السلام على غرار نسبة أحاديث كعب الأحبار وغيره إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد حاول المازندراني الدفاع عن هشام بن سالم قال: الطريق فيه محمد بن موسى بن عيسى الهمداني وهو ضعيف، وقال بعض أصحابنا: لما رأى المخالفون جلالة قدره نسبوا إليه ما نسبوا ترويجا لآرائهم الفاسدة، وقال بعض المتأخرين من أصحابنا لا حاجة في الاعتذار عما نسب إليه إلى ما ذكروه من ضعف الرواية، والقول أن الله تعالى صورة لا يستلزم القول بـــ التجسيم والتركيب إن مثله قد يصدر عن العرفاء الكاملين إذ لفظ الصورة مشترك عند العلماء بين معان غير ما وقع في العرف من معنى الشكل والخلقة إنهم يطلقونها تارة على ما هية الشيء، وتارة على وجوده في العقل، وتارة على كمال الشيء وتمامه، وتارة على الموجود البحت الذي لا تعلق له بـــ جسم ولا جسماني كـــ الذوات المفارقة عن المواد والأجرام، يقولون: نفسه صورة الصور، وحقيقة الحقائق كأن غيره سبحانه بـــ القياس إليه ناقص الوجود والحقيقة حيث يحتاج إلى مصور يصوره ويخرجه من حد القوة والإمكان إلى حد الفعل لا يلزم من إطلاق الصورة عليه اعتقاد الجسم كيف؟ أقول– أي المازندراني–: الرواية على تقدير صحتها لا تدل على فساد عقيدة هشام لما ذكره وفيه نظر، لأن هذا التوجيه لا يتماشى من قبله لأنه قال: هو صورة أجوف إلى السرة والبقية صمد أي مصمت كما مر، ولا يجوز إطلاق الصورة عليه سبحانه لأنها مشعرة بـــ التجسيم والتركيب أو لأن إطلاق الاسم والصفة عليه متوقف على الإذن ولذلك وقع الإنكار على القائلين بـــ الصورة في الروايات مطلقاً من غير تفصيل، ولأن ما ذكره من الحديث المشهور بين العامة ونسبه إلى الخاصة أيضاً هو على تقدير صحته مأول عند الخاصة وعند أكثر العامة [٦].

وصاحب الطاق، أبو جعفر، محمد بن علي بن النعمان الأحول الصراف في طاق المحامل بـــ الكوفة [٧] ورد ذم بـــ حقه، .....

---

١ حياة الإمام الرضا عليه السلام ١/٢٧٤.
٢ ينظر مبحث فرض الصلاة في المعراج، الرواية الثالثة.
٣ المازندراني: شرح أصول الكافي ٣/٢٠١.
٤ ينظر الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٥٦٧.
٥ الكليني: الكافي ١/١٣٤.
٦ شرح أصول الكافي ٣/٢٣٠.
٧ المازندراني: شرح أصول الكافي ٣/٢٠١.

قاله أبي خالد الكابلي[١]: رأيته جالس في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره يسألونة وهو دائب Persevering يجيبهم، دنوت منه قلت له ان الإمام الصادق عليه السلام نهانا عن الكلام قال: أمرك أن تقول لي؟ قلت: لا ولكنه أمرني أن لا اكلم أحداً، قال: اذهب أطعه فيما أمرك، أخبرت الإمام عليه السلام بـــ ذلك، تبسم وقال: انه يكلم الناس فـــ يطير وينقض، وأنت ان قصوك لن تطير[٢].

والميثمي، أبو جعفر، لعله محمد بن الحسن بن زياد الاسدي، مولاهم، ثقة، عين، روى عن الإمام الرضا عليه السلام له كتاب[٣] قيل اسمه احمد بدل محمد، واقفي[٤].

أما السند أول رجالاته ثقة وفيه طعون، منها روايته عن الضعفاء[٥].

وأبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي المعروف صاحب الصومعة سكن قم، وليس أصله منها، ثقة مستقيم، له كتب، منها: التوحيد[٦] ضعفه الغضائري، والثقة أرجح[٧] ترجم له الخوئي، ذاكراً أسانيد روايته والمصادر الذي ذكرتها [٨] وشيخه الحسين بن الحسن بن برد الدينوري، له روايات ولم نجد عن مدحه وقدحه شيئاً يذكر.

وبكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة، روى عن الإمام الكاظم عليه السلام ضعيف، له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا – حسب تعبير النجاشي – وهذا الكتاب يختلف بـــ اختلاف الرواة عنه[٩] لعله كتاب في درجات الإيمان ووجوه الكفر والاستغفار والجهاد[١٠] قيل من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[١١] وقيل لم يرو عن الإئمة عليهم السلام[١٢] وربما هناك تناقض كيف مرة صاحب كذا إمام ولم يرو عنهم؟ هذه الإشكالية وقف عندها الخوئي[١٣] ضعيف جداً Very weak، كثير التفرد بـــ الغرائب[١٤] بائس Miserable مولى، ثقة[١٥] قال الازدي مجهول Unknown[١٦] لا يصح حديثه إسناده مجهول[١٧] وقع ....

---

١ كنكر، قيل: اسمه وردان. الطوسي: رجال /١١٩، ينتمي إليه الغلاة وله كتب. ابن شهرآشوب: معالم العلماء/١٧٣، روى الكشي انه من حواري الإمام السجاد عليه السلام العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٨٧

٢ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٤٢٤/٢.

٣ النجاشي: رجال النجاشي/٣٦٣.

٤ الطوسي: رجال /٣٣٢.

٥ المحمداوي: كربلاء /٥١.

٦ النجاشي: رجال /٣٤١.

٧ ابن داوود: رجال /١٦٥، ينظر العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٥٨.

٨ معجم رجال الحديث ٩٩/١٦.

٩ رجال /١٠٩.

١٠ الطوسي: الفهرست/٨٧.

١١ الطوسي: رجال /٣٥٣.

١٢ الطوسي: رجال /٤١٧.

١٣ معجم رجال الحديث ٢٥١/٤.

١٤ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٢٧.

١٥ ابن داوود: رجال /٥٧.

١٦ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٤٧/١.

١٧ ابن حجر: لسان الميزان ٥٤/٢.

في إسناد عدة روايات، بلغت ٨٩ مورداً[١].

وهناك بكر بن صالح، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] هل هما واحد أم لا، الله اعلم؟.

وأبو محمد، الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي[٣] الكوفي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[٤] هو وأخيه الحسين، أوسع أهل زمانهما علماً بـــ الفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة[٥] شارك أخاه في الكتب الثلاثين المصنفة، كثر اشتهار أخيه بها[٦] يقال صنف ٥٠ تصنيفاً[٧] لم نقف عليها ولم نعرف عنها شيء ربما هي نتاجات غيره نسبت له لـــ شهرته، وربما هي هي له ولكنها قطع صغيرة، وإلا من غير الممكن ان يكتب هذا الكم من الكتب.

وشارك أخيه في جميع رجاله وزاد عليه في زرعة بن محمد الحضرمي وفضالة بن أيوب[٨] قال الخوئي: الظاهر، أنه لا يمكن الالتزام بـــ ذلك، اذ روى الحسين بن سعيد عن زرعة، في عدة موارد Several resources بلغت١٠، وقد عددنا رواياته عن فضالة، في الكتب، بلغ زهاء ٩٧٥ مورداً، ومع ذلك كيف يمكن أن يقال إن روايته عن فضالة، غلط، وإنه لم يلقه، كما قاله النجاشي عن الحسين بن يزيد السوراني مع ما انه مجهول، لا اعتداد بـــ مقالته[٩].

وهذه النقطة يستوجب التوقف عندها، لـــ معرفة، أبو محمد، زرعة بن محمد الحضرمي ثقة، صحب سماعة بن مهران وأكثر عنه ووقف، له كتاب، يرويه عنه جماعة[١٠] واقفي قيل لـــ الإمام الرضا عليه السلام: ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام، قيل له كيف بـــ حديث زرعة، عن سماعة بن مهران، ان الإمام الباقر عليه السلام قال: ان ابني هذا فيه شبه من ٥ أنبياء يحسد كما حسد يوسف عليه السلام ويغيب كما غاب يونس وذكر ٣ أخر، قال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة، إنما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم عليه السلام فيه شبه من ٥ أنبياء، ولم يقل ابني[١١] وهذه الرواية صريحة الدلالة على أن زرعة كذب فيما رواه عن سماعة، غير أنها ضعيفة السند ولا أقل من جهة الحسن (الحسين) بن قياما[١٢].

---

١ الخوئي: معجم رجال الحديث ٤/٢٥٣.
٢ الطوسي: رجال /١٢٧.
٣ النجاشي: رجال /٥٨.
٤ الطوسي: رجال /٣٥٤.
٥ ابن النديم: فهرست /٢٧٧.
٦ النجاشي: رجال /٥٨.
٧ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٨٢٧.
٨ النجاشي: رجال /٥٨.
٩ معجم رجال الحديث ٥/٣٣٨.
١٠ النجاشي: رجال /١٧٦.
١١ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٧٧٤.
١٢ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/٢٧٣.

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وقيل لم يرو عن الإئمةعليهم السلام[1] واقفي المذهب، له أصل، اخبرنا به عدة من أصحابنا حسب تعبير الطوسي[2] وقع بـــ عنوان زرعة بن محمد، في إسناد كثير من الروايات بلغت٢٨٠ مورداً، فقد روى عن أبي بصير، وابن مسكان، وسماعة ورواياته عنه بلغت ٢٤٦ مورداً، وقع بـــ عنوان زرعة بن محمد في إسناد جملة من الروايات بلغت ٣٨ مورداً [3].

وفضالة بن أيوب الازدي عربي صميم، سكن الاهواز، روى عن الإمام الكاظم عليه السلام، ثقة في حديثه، مستقيماُ في دينه، له كتاب الصلاة، قال الحسين بن يزيد السورائي: كل شيء تراه الحسين بن سعيد عن فضالة، غلط، إنما هو الحسين عن أخيه الحسن عن فضالة وكان يقول: الحسين بن سعيد لم يلق فضالة، وإن أخاه الحسن تفرد بـــ فضالة من دون الحسين، ورأيت الجماعة تروي أسانيد مختلفة الطرق الحسين بن سعيد عن فضالة، والله أعلم، له كتاب نوادر[4] ثقة من أصحاب الإمامين الكاظم[5] والرضاعليهما السلام[6] وقيل لم يرو عن الإئمةعليهم السلام[7].

رد الخوئي على ذلك بـــ قوله: عددنا روايات الحسين بن سعيد عن فضالة في الكتب الأربعة بلغ حدود ٩٢٢ مورداً، وذكر النجاشي أنه روى عن الإمام الكاظم عليه السلام لكنا لم نظفر بـــ روايته عنه، ولا عن الإمام الرضا عليه السلام والظاهر أنه لأجل ذلك ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهمعليهم السلام، ومع ذلك عده في أصحاب الكاظم والرضاعليهما السلام، ولعله أراد بـــ ذلك روايته عنهما مع الواسطة، والله العالم، وذكر النجاشي أن كتاب فضالة رواه الحسن بن مهزيار، والظاهر أنه من سهو القلم، والصحيح أن الحسن رواه عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة، وذلك لأجل أنه لم توجد رواية في الكتب الأربعة رواها الحسن بن مهزيار، عن فضالة، ولكن علي بن مهزيار، قد أكثر الرواية عنه في الكتب الأربعة، روى عنه بـــ عنوان فضالة في ٤٢ مورداً، وفضالة بن أيوب في ٥٥ مورداً، وقع بـــ هذا العنوان في إسناد كثير من الروايات بلغت ٤١٧ مورداً [8].

من بعد ذلك نعود إلى ترجمة الحسن بن سعيد، قيل ثقة روى جميع ما صنفه أخوه عن جميع شيوخه[9] أوصل إسحاق بن إبراهيم الحضيني وعلي بن الريان[10] إلى الإمام الرضا عليه السلام، وكان سبب معرفتهم هذا الأمر، ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا، وكذلك فعل بـــ عبد الله بن محمد[11]

---

١ الطوسي: رجال / ٢١١، ٣٣٧، ٤٢٧.
٢ الفهرست/١٣٤.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/ ٢٦٨، ٢٧٤.
٤ النجاشي: رجال /٣١٠.
٥ الطوسي: رجال /٣٤٢.
٦ الطوسي: رجال /٣٦٣.
٧ الطوسي: رجال /٤٣٦.
٨ معجم ٢٩٢/١٤.
٩ الطوسي: الفهرست/١٠٤، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٩٩.
١٠١٠ ابن الصلت الاشعري القمي ثقة له كتاب منثور الأحاديث. النجاشي: رجال /٢٧٨.
١١ ابن حصين الحصيني الاهوازي، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة ثقة، له كتاب. النجاشي: رجال /٢٢٧.

وغيرهم، حتى جرت الخدمة على أيديهم[١] قيل أوصل علي بن مهزيار[٢] إلى الخدمة[٣] قال الخوئي: الخوئي: الصحيح هو ابن مهزيار، لأن ابن الريان من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وهو غير مذكور في أصحاب الرضا عليه السلام فضلاً عن أن يكون ممن جرت الخدمة على أيديهم، وقع في إسناد عدة روايات بلغت ٧٠ مورداً [٤].

وإبراهيم بن محمد الخزاز، لم نجد له ذكرا الا في هذه الرواية.

ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، توفى سنة ٢٦٢هـ، كوفي ثقة من أصحاب الإمام الجواد[٥] ولعل هذا يتعارض ودخوله الإمام الرضا عليه السلام.

بـ: شاب أمرد

ورد ذلك في روايات، **الأولى**

جاء في حديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وآله قال: ولما أسريَّ بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد، له نور يتلألأ، وقد نهيت عن وصفه لكم، سألت ربي أن يكرمني رؤيته، وإذا هو كأنه عروس حين كشف عن حجابه مستو على عرشه، قال ابن الجوزي: هذا الحديث كذب قبيح، ما روي قط لا في صحيح ولا في كذب، أبعد الله من عمله، كنا نقول ذلك في المنام، فـ ذكر الوضاع هذا ليلة الإسراء كافأهم الله وجزاهم النار، يشبهون الله سبحانه بعروس.. ! لا يقول هذا مسلم..!![٦].

نحن خلاف ذلك نقول: ذكره المسلمون في مصادرهم، ولم يقله يهودي ولا نصراني، لأننا لم نطلع على مصادرهم، وكل ما ذكرناه في هذه المباحث من مصادر المسلمين، وهذا الحديث لا نعرف مصدره، ذكره ابن الجوزي في معرض الإنكار، ويبدو من احد النصوص هو لـ ابن حامد بـ دلالة القول "وقد تمسك بـ هذا الحديث ابن حامد المشبه، فـ أثبت لله سبحانه وتعالى صفات، وزاد" ثم ذكر الحديث[٧] وجاء فيه ان الحادثة وقعت في الإسراء، والصحيح هي المعراج، وما جاء عن الاستواء على العرش، وإجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء أسفل الأرض السابعة[٨].

---

١ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٢٧/٢.

٢ الاهوازي أبو الحسن دورقي الأصل، مولى، أبوه نصراني فأسلم، وأسلم هو صغيراً، ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر، وتفقه، روى عن الإمام الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بأبي جعفر الثاني الإمام الجواد عليه السلام، وتوكل له وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث الإمام الهادي، عليه السلام وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، اعتقاده صحيح اعتقاده. وصنف الكتب المشهورة. النجاشي: رجال /٢٥٣.

٣ الطوسي: رجال /٣٥٤.

٤ معجم رجال الحديث ٣٣٩/٥.

٥ رجال / ٣٩١، ٣٧٩

٦ دفع شبه التشبيه /١٥١.

٧ الحصني الدمشقي: دفع الشبه عن الرسول(ص) /٣٧.

٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٧١/١١.

الثانية: رواية أهل البصرة

رواها عمر بن موسى بن فيروز أبو حفص المخرمي ويعرف بالتوزي حدث عن عفان بن مسلم وعاصم بن علي وبشر بن الحارث ونعيم بن حماد روى عنه محمد بن مخلد وأبو بكر الشافعي وعمر بن سلم الختلي أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي حدثنا أبو حفص عمر بن فيروز حدثنا عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبيﷺ قال رأيت ربي تعالى في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء، قال حماد بن سلمة: دعوه حدثني به قتادة وما في البيت غيري وغير آخر[١] ورد في الرواية ان الله لابس حلة، وهي ثوبان لا يكون واحداً وهما إزار ورداء ونحوهما وفيه جواز لباس الأحمر[٢] وعليه أصبح جسم.

السند فيه عفان بن مسلم البصري، فيه مدح وقدح[٣] ونعيم بن حماد كذاب من اهل خراسان، ملعون ملعون وضاع جريء على الله ورسوله رواياته مردودة فيه طعون كثيرة [٤] وحماد بن سلمة مطعون فيه[٥] وقتادة السدوسي، الذي نقل أكاذيب عكرمة مولى ابن عباس، وهما الاثنان مطعون بهما[٦].

وبالسند نفسه عن النبي محمدﷺ رأى ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو قال رجليه في خضرة[٧] وهنا ذهب صاحب هذا الرأي إلى التجسيم، والعياذ بـــ الله، قال له رجل وقدم وقدم leg and foot

وروي عن النبي ﷺ قال: رأيت ربي في صورة شاب له وفرة، ونقل عن أبي زرعة قوله حديث صحيح، قيل هو محمول على رؤيا المنام، وعلى حديث آخر: رأيت ربى في حظيرة من الفردوس في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر[٨] المراد بـــ الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن[٩] وإطلاق مع هذه الصفة على النبيﷺ أمر عظيم، ولعل المراد من حظيرة الفردوس، الجنة، علماً إني لم أجد الرواية إلا في هذا الموضع.

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ ٢١٤/١١.

٢ النووي: شرح مسلم ٢١٩/٤.

٣ المحمداوي: حديث النبي محمد ﷺ في هدنة الإمام الحسن، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع ٣٩، س ١٠، حزيران ٢٠١٦ م، ص ٣١٨.

٤ المحمداوي: الراشدون في اعتقاد العامة، الفصل ١، الرأي ٢، أنهم ٣، الرواية ٤.

٥ المحمداوي: أبو طالب /٩٦.

٦ ينظر المحمداوي: الإسراء والمعراج في سند روايات ابن إسحاق، مجلة أبحاث البصرة، مج ٤١، ع١، س٢٠١٦م /١٢٨.

٧ الحاكم: المستدرك ٣١٦/٢، ابن عدي: الكامل ٢٦٠/٢.

٨ المتقي الهندي: كنز العمال ٢٢٨/١.

٩ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢١٠/٥، ابن منظور: لسان العرب ٢٨٨/٥.

كل ما تقدم هو أفتراء على الله ورسوله، وكأنهم ناسين أو متناسين قوله تعالى ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾ [1] وإذا رأوه صورة أصبح شيء وهو معارض بالآية الكريمة المذكورة، وبـــ هذا يكون هذا الرأي غير صحيح، وربما هو رأي المجسمة والمشبهة، وفيه تجني على مقام الربوبية.

ت: شاب موفر

وبسند رواية المصرين[2] رآه في المنام على صورة شاب موفر في خضرة على فراشه فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب، قال ابن قتيبة: نحن لم نذكر قول من تأول هذا التأويل في هذا الحديث أننا رأيناه صواباً وإنما ذكرناه ليعلم أن الحديث قد تأوله قوم واحتجوا له بـــ ذلك، وكيف يكون ذلك؟ كما تأولوا قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً...﴾ [3] وهذا لا يجوز أن يتأول فيه هذا التأويل ولا يدفع بـــ مثل هذه الأحاديث ونحن نعوذ بالله أن نتعسف فـــ نتأول فيما جعله الله فضيلة لـــ النبيﷺ ونحن نسلم لـــ الحديث ونحمل الكتاب على ظاهره[4] هذا هو التجسيم أصبح له رجلان ونعلان إذاً هو جسم مثلنا، ولم نعرف المراد من كلمة موفر، وإنما وجدنا الوفر: مال كثير الذي لم ينقص منه شيء، وهو موفور، والوافر: التام، وقد وفرناه فرة، ووفورا، والمستعمل: وفرناه توفيرا، والوفرة من الشعر: ما بلغ الاذنين وشعر موفر، والوافر: ضرب من الشعر[5].

حديث منكر لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل[6].

ثالثاً: رآه على فراش من ذهب He saw him on gold bed

ورد ذلك في رواية أهل البصرة، رواها عمرو بن عيسى بن راشد عن أبي بحر عبد الرحمن بن عثمان عن سليمان بن عبيد عن القاسم بن نجيب عن أبي الحارث الأزدي في هذه الآية ولقد رآه نزلة أخرى، قالوا: يا رسول الله وما رأيت؟ قال رأيت فراشاً من ذهب كـــ هيأة الضباب[7] ولم نعرف المراد بـــ الضباب هل انه الغيم، أم جمع ضب.

وأخرج ابن مردويه[8] عن أنس إن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى سدرة المنتهى رأى فراشاً من ذهب يلوذ بها[9] والشيء بـــ الشيء يذكر ما زلنا في فراش الذهب، روي إن الله أمطر على النبي أيوبعليه السلام من السماء فراشاً من ذهب، فـــ أخذ ما كان خارجاً من داره وادخله إياها، قال له جبريلعليه السلام: أما تشبع؟ قال: ومن يشبع من فضل ربه[10] في الرواية تعريض لـــ مقامه كأنه طامعاً

---

١ الشورى/١١.
٢ ينظر مبحث رآه صورة في النوم.
٣ الإسراء/١.
٤ ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث/٢٠٢.
٥ الفراهيدي: العين ٢٨٠/٨.
٦ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٧٩/٧.
٧ ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٢٦٢/٥، ابن الأثير: أسد الغابة ١٦٥/٥، ابن حجر: الإصابة ٦٩/٧.
٨ أبو بكر، احمد بن موسى، الاصبهاني الحافظ الثبت العلامة، صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك، ولد سنة ٣٢٣هـــ، ومات لـــ ٦ بقين من رمضان سنة ٤١٠هـــ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٠٥٠/٣.
٩ السيوطي: الدر المنثور ١٥٤/٤.
١٠ الراوندي: قصص /١٤٤.

غير قنوع هذا ليس محله، ولكن بـــ الجملة الرواية غير صحيحة، حاشاه من هذه الترهات مطر وفراش وذهب.

السند فيه عمرو بن عيسى بن راشد مجهول لم يعرف ألا في هذا الموضع.

وعلة الحديث كمنت في أبي بحر، عبد الرحمن بن عثمان بن أبي أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة البكراوى الثقفي البصري، مات أول صفر سنة ١٩٥هـــ[١] طرح الناس حديثه[٢] ضعيف[٣] قال قال البخاري بعضهم كتب عنه إلا أنه بلغني عن علي أنه تكلم فيه[٤] ضعيف الحديث، ذهب حديثه، ليس قوى يكتب حديثه ولا يحتج به[٥] منكر الحديث ممن روى المقلوبات عن الإثبات ويأتي عن الثقاة الثقاة ما لا يشبه، أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به[٦] قال ابن المديني: كان يحيى حسن الرأي فيه قال علي ولا احدث عنه بـــ شيء، قال علي وكان يحيى ربما كلمني فيه وقال: كنتم تكتبون عمن دونه له أحاديث غرائب ممن يكتب حديثه[٧] ضعفه جماعة[٨] لم نجد من وثقه إلا العجلي[٩].

وسليمان بن عبيد السلمى يعد في البصريين [١٠] ثقة صدوق [١١] ترجم له ابن حبان في الثقاة [١٢] والقاسم بن نجيب مجهول، وأبو الحارث الازدي كذلك، العجيب هذا هو أعتقاد أهل البصرة، في ربهم ورسولهم، أي دين دانوا به؟.

رابعاً: رآه في روضة خضرة

ورد ذلك في رواية أهل المدينة رواها علي بن مكنف عن بكر التميمي نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال: أرسل ابن عمر إلى ابن عباس يسأله هل رأى النبي محمد ﷺ ربه، قال: نعم، رد عليه، كيف رآه؟ قال رآه في روضة خضرة من الفردوس دونه فراش من ذهب على سرير من ذهب يحمله ٤ من الملائكة، ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور bull/ Ox ملك في صورة أسد وملك في صورة نسر vulture[١٣] ولم يحدد هيأته، وهذه الرواية ربما متأثرة بعروش رؤساء الروم، وكيف

---

١ البخاري: التاريخ الكبير ٣٣١/٥.
٢ ابن حنبل: العلل ١٠١/٣.
٣ النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٠٦.
٤ العقيلي: ضعفاء ٣٣٥/٢.
٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٦٥/٥.
٦ ابن حبان: المجروحين ٦١/٢.
٧ ابن عدي: الكامل ٢٩٦/٤.
٨ الذهبي: الكاشف ٦٣٦/١.
٩ الثقاة ٨٢/٢.
١٠ البخاري: التاريخ الكبير ٢٥/٤.
١١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٢٩/٤.
١٢ ٣٩٢/٦.
١٣ ابن أبي شيبة: كتاب العرش /٦٩.

يحملونهم عبيدهم وهم عليها، وهذه أكذوبة لأن الله سبحانه وتعالى ليس جسم، ولم نعرف العلة من صور الملائكة بـــ صور الحيوانات، والرواية أحادية رواها ابن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـــ.

قبل دراسة سندها، لا بد من معرفة صاحب الكتاب الذي ذكرها، هو أبو بكر، بن أبى شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي من أهل الكوفة، متقناً حافظاً ديناً ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، أحفظ أهل زمانه بـــ المقاطيع[١] قال أبو عبد السلام بن سلام: انتهى العلم إلى أربعة هو، أحفظهم[٢] وقال ابن حنبل: صدوق، أحب إليَّ من عثمان، وأعجب إلينا، وقال أبو حاتم: ثقة[٣] حافظاً الحديث[٤] وثقه ابن خراش، وقال ابن معين: صدوق، ولو ادعى السماع من أجل من شريك كان مصدقاً فيه، وقال عمرو بن علي: ما رأيت أحفظ منه، قدم علينا مع ابن المديني، فـــ سرد لـــ الشيباني ٤٠٠ حديث حفظاً، وقام[٥] هناك من سمع أبو زرعة الرازي، قال: ما رأيت أحفظ منه[٦].

من حفاظ الناس، وأحد الفقهاء والمحدثين الذين أرسلهم المتوكل سنة ٢٣٤هـــ، – يعني قبل وفاته بـــ سنة – إلى بغداد منهم يحدثوا الأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، بـــ أحاديث في الرؤية، فـــ انقلبت به بغداد ونصب له المنبر في مسجد الرصافة جلس عليه، واجتمع عليه نحو من ٣٠ الفاً، فـــ قال من حفظه حدثنا شريك ثم قال هي بغداد وأخاف ان تزل قدم بعد ثبوتها، ثم قال لـــ ابنه إبراهيم، هات الكتاب، وحدث الناس أول المجلس حديثاً عن النبي ﷺ قال: أحفظوني في العباس إنه بقية آبائي وان عم الرجل صنو أبيه، زاد في لفظه ما ليس في الحديث ثم أملاه في المجلس الثاني بـــ طوله لم يستغرق هذا الكلام فيه[٧] وهذا معناه انه محرفاً الحديث لخدمة البيت العباسي.

أختلف الناس فيه، وتركه ابن حنبل لـــ كثرة خطئه، ودافع عنه الخطيب البغدادي في هذه النقطة، قال فيه ابن نمير وأخوته ثلاثتهم قولاً لم أحب ان اذكره، حسب تعبير الخطيب البغدادي، هناك من سمع يحيى الحماني قال: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم كانوا يزاحموننا عند كل محدث، وقال القاسم بن سلام: ربانيو الحديث ٤ أحسنهم وضعاً لـــ الكتاب ابن أبي شيبة، وانتهى الحديث إلى٤ منهم أبي بكر بن أبي شيبة اسردهم له، وقال ابن المديني: قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى وعبد الرحمن باقيين، فـــ أراد الخائب يعنى سليمان الشاذكوني ان يذاكره فاجتمع الناس في مسجد الجامع، قال: فـــ قال: لي عبد الرحمن بن مهدى اذهب فامنعهما إني أخشى ان تقع فتنة يتعصب مع هذا قوم ومع هذا قوم هناك من سمع أبا زرعة الرازي قال: ما رأيت أحفظ منه، قيل له أصحابنا البغداديون قال دع أصحابك أنهم أصحاب مخاريق ما رأيت احفظ منه، قيل لـــ احمد بن حميد مَنْ أحفظ أهل الكوفة؟ قال أبو بكر بن أبى شيبة فذكرت ذلك لأبي بكر فـــ قال: ما ظننته يقر لي قلت أحمد بن حميد

---

١ ابن حبان: الثقاة ٣٥٨/٨.
٢ ابن حنبل: العلل ٥٣/١.
٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٦٠/٥.
٤ العجلي: الثقاة ٥٧/٢.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٣٩/١٦ – ٤٠.
٦ ابن عدي: الكامل ١٢٩/١.
٧ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦٧/١٠.

يعرف بدار أم سلمة وكان من شيوخ الكوفيين ومتقنيهم وحفاظهم، قال صالح بن محمد: اعلم من أدركت بـــ الحديث وعلله ابن المديني، وأعلمهم بـــ تصحيف المشايخ ابن معين وأحفظهم عند المذاكرة، ابن أبي شيبة، قال قتيبة بن سعيد: كتبت عنه غير شيء، قال ابن حنبل: صدوق، مات ليلة الخميس، ٨ محرم سنة ٢٣٥هـــ، وكان لا يخضب، ولد سنة ١٥٩هـــ [١].

السند فيه أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة مأموناً روى عن أبيه المغازي وغيرها وسمع منه البغداديون وكان يقدم على أخيه في الفضل والورع والحديث ولم يزل بـــ بغداد ثم خرج إلى الحسن بن سهل[٢] وهو بـــ فم الصلح[٣] فـــ لم يزل معه حتى توفي هناك في شوال سنة ٢٠٨هـــ، وكان أصغر من أخيه سعد بـــ أربع سنين[٤] وثقه ابن معين[٥] والعجلي[٦] القرشي من أهل المدينة سكن العراق[٧] ترجم له الخطيب البغدادي[٨] أخرج البخاري في العلم والبيوع والاعتصام وتفسير سورة الكهف، قال أبو حاتم: صدوق[٩] كتب عنه الناس، الناس، وجدوا عنده علماً جليلاً من حديث الزهري وغيره، روى له الجماعة [١٠].

وأبو إسحاق، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري[١١] أبوه من جلة المسلمين، ولد سنة ١٠٨هـــ[١٢] وقيل سنة ١١٠هـــ[١٣] مدني ثقة يقال إنه أسود[١٤] كان على قضاء المدينة، قدم العراق سنة ١٨٤ هـــ، أكرمه هارون العباسي، وأظهر بره وسئل عن الغناء فـــ افتي بـــ حليته وأتاه بعض أصحاب الحديث يسمع منه أحاديث الزهري سمعه يغني قال لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك أما الآن لم أسمع منك حديثاً أبداً، قال إذاً لا أحدث حتى أغني قبله وشاعت هذه عنه بـــ بغداد فـــ بلغت هارون دعاه وسأله عن حديث المخزومية التي قطعها النبي ﷺ في سرقة الحلى، فـــ دعا بـــ عود قال هارون أعود المجمر قال لا ولكن عود الطرب فـــ تبسم فـــ فهمها إبراهيم بن سعد،

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦٩/١٠ –٧١.

٢ من أهل بيت الرياسة في المجوس وأسلم أيام هارون العباس. ينظر ترجمة وافرة له عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٣١/٧.

٣ نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، وفيه بنى المأمون ببوران، وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم، وهو الآن خراب إلا قليلا – يعني زمن ياقوت الحموي –. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٧٦/٤.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٣/٧.

٥ تاريخ /٢٣٠.

٦ الثقاة ٣٧٢/٢.

٧ ابن حبان: الثقاة ٢٨٤/٩.

٨ تاريخ بغداد ٢٦٩/١٤.

٩ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٢٣/٣.

١٠ المزي: تهذيب الكمال ٣١٠/٣٢.

١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/٧.

١٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٠/٦.

١٣ الباجي: التعديل والتجريح ٣٣٣/١.

١٤ العجلي: الثقاة ٢٠١/١.

قال: لعله بلغك حديث السفيه الذي آذاني بـــ الأمس وألجأني إلى أن حلفت، قال: نعم ودعا له هارون عود فـــ غناه، قال هارون: من كان من فقهائكم يكره السماع قال من ربطه الله قال هل بلغك عن مالك بن أنس في هذا شيء قال: لا والله الا ان أبي أخبرني أنهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع وهم يومئذ جلة ومالك أقلهم من فقهه وقدره ومعهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع يغنيهم، فـــ ضحك هارون ووصله بـــ مال عظيم[١] وكان يجيد الغناء[٢] ولى قضاء بغداد[٣] كما ولي بها بيت المال لـــ هارون العباسي[٤] أقام في بغداد إلى حين وفاته وله فيها عقب يروون العلم حتى انقرضوا بأخرة[٥].

قال ابن حنبل: أحاديثه مستقيمة، ثقة، وقال ابن معين: ليس به بأس، ثقه، وثقه أبو حاتم[٦] وترجم له له ابن حبان في الثقاة [٧] ثقة كثير الحديث [٨] أحد رواة حديث عمر الذي أوصى فيه الصحابة الذين ذهبوا إلى الكوفة ان يقلوا الرواية عن النبي ﷺ ويشغلوهم بـــ القرآن عنه، قيل تكلم كلام لم أفهمه [٩] [٩] الحديث وقفنا عنده [١٠].

من القائلين بـــ حرمة النبيذ[١١] صلى خلفه ابن حنبل غير مرة كان يسلم واحدة[١٢] من متقني أهل المدينة وساداتهم وحدث بها كتب عنه العراقيون[١٣] قال ابن عيينة: كنت عند الزهري فـــ جاء إبراهيم بن سعد فـــ رفعه وأكرمه ثم أقبل على القوم قال: ان سعدا وصاني به[١٤] قال ابن حنبل: سمعته حدث عن الزهري، قال الماعون بـــ لسان قريش المال قال له ابنه سعد كنت حدثت عن سعيد بن المسيب فـــ أبى وقال لا كأنه من رأي الزهري وهو الصواب[١٥] سماعه من الزهري ليس ذاك لأنه كان صغيراً[١٦] وسئل أبو زكريا: أيهم أحب إليك في الزهري، إبراهيم بن سعد أو ابن أبي ذئب؟ قال: إبراهيم، يقولون: ابن أبي ذئب لم يصحح عن الزهري شيئاً قيل لـــ ابن معين: إبراهيم بن سعد أحب

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/ ٨١، ٨٢.
٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٣/١.
٣ ابن حبان: مشاهير/٢٢٥.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/٧.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧٩/٦.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٠١/٢.
٧ ٧/٦.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/٧.
٩ ابن حنبل: العلل ٢٥٨/١.
١٠ المحمداوي: الراشدون في اعتقاد العامة، مبحث تطاول عمر على السنة المحمدية.
١١ ابن حنبل: العلل ٣٥١/٢.
١٢ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٠١/٢.
١٣ ابن حبان: مشاهير/٢٢٥.
١٤ ابن عدي: الكامل ٢٤٧/١.
١٥ ابن حنبل: العلل ٥٣٣/٢.
١٦ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٠/٦.

إليك في الزهري، أو ليث بن سعد؟ قال: كلاهما ثقتان[١].

قال ابن عدي: من تكلم فيه مما ذكرناه بـــ مقدار ما تكلم فيه تحاملاً عليه فيما قاله فيه، وهو من ثقاة المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة ممن هم أكبر سناً منه وأقدم موتاً منه أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وعن غيره ولم يتخلف أحد عن الكتابة عنه[٢] وقال الذهبي: ساق له ابن عدي عدة غرائب عن الزهري مما خولف في إسنادها، يبدل تابعيا بآخر[٣].

قال ابن خراش: صدوق، وقال ابن معين: أثبت من الوليد بن كثير ومن ابن إسحاق جميعاً، ليس به بأس ثقة، وقيل حجة، عنده عن ابن إسحاق حوالي ١٧ ألف حديث في الاحكام سوى المغازي[٤] أخرج البخاري في الايمان وغير موضع[٥] من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه[٦] أحد الأعلام الثقاة[٧].

ربما أخطأ في الحديث[٨] لعل شريك كذبه، وكأن ضعفه يحيى بن سعيد، سأل ابن حنبل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أنس عن النبي ﷺ قال الأئمة من قريش، قال: ليس هذا في كتب إبراهيم لا ينبغي ان يكون له أصل[٩] كف وكيع عن حديثه ثم عاد[١٠] اختلف في سنة وفاته، يقال مات مات بـــ بغداد سنة ١٨٣هـــ ودفن في مقابر باب التبن[١١] له ٧٣ سنة [١٢] وقيل عاش ٧٥ سنة [١٣] قيل سنة ١٨٢، وقيل سنة ١٨٤هـــ، وقيل بعد سنة ١٨٥هـــ [١٤].

وابن إسحاق مطعون فيه، وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش القرشي المخزومي المديني، مات في سنة ١٤٣هـــ، ولد سنة الجحاف سنة ٨٠هـــ[١٥] مدني ثقة[١٦] شيخ صالح[١٧] أمه أم ولد من أهل العلم[١٨] صدوق له أوهام[١٩].

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٩١/٢.
٢ ابن عدي: الكامل ٢٤٨/١.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٤/١.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٠/٦، ٨١.
٥ الباجي: التعديل والتجريح ٣٣٣/١.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٩٢/٢.
٧ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٣/١، ٣٤.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/٧.
٩ ابن عدي: الكامل ٢٤٦/١.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٩١/٢.
١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/٧.
١٢ ابن حبان: مشاهير/٢٢٥.
١٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٤/١.
١٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨٢/٦.
١٥ البخاري: التاريخ الكبير ٢٧١/٥.
١٦ العجلي: الثقاة ٧٥/٢.
١٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢٤/٥.
١٨ ابن حبان: الثقاة ٧٠/٧.
١٩ ابن حجر: تقريب التهذيب ٥٦٥/١.

خامساً: رأى نور " رأي أئمة آل البيت عليهم السلام "

بعد إن عرضنا آراء العامة في الموضوع، واطلعنا على ما قالوه من إلحاد Atheism، وكان الاضطراب واضحاً عليهم، ولم يكن لهم رأي ثابت، مرة لم يراه وأخرى رآه، واختلفوا في هيأته تارة صورة، وغيرها شاب أمرد، ورد في هذه المرة انه رأى نوراً، ورد ذلك عن أبي العالية قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل رأيت ربك ليلة المعراج؟ قال: رأيت نهراً، وراءه حجاباً، وراء الحجاب نورا، لم أر غير ذلك [1] وفي ذلك روايات، منها:

رواية أهل الكوفة عن الإمام السجاد عليه السلام

رواها محمد بن احمد بن السناني وعلي بن احمد بن محمد الدقاق والحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبد الله الوراق، قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الاسدي، عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال: سألت الإمام السجاد عليه السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بـــ مكان قال: تعالى عن ذلك، قلت: لما أسرى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء لـــ يريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدايع خلقه، قلت: قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[2] قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنا من حجب النور فـــ رأى ملكوت السموات ثم تدلى فـــ نظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن انه في القرب من الأرض كـــ قاب قوسين أو أدنى[3].

قالت الرواية: أسرى، والصحيح عُرج، والتدلي لماذا لا يكون تدانى في القرب من الله سبحانه وتعالى، وهذا هو موضع الإشكال على الرواية، كما سيرد في الرواية اللاحقة، كما ورد مصطلح ملكوت السموات، هو الذي رآه النبي إبراهيم عليه السلام جاء ذلك بـــ قوله تعالى ﴿وكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [4] مع علمنا انه من الموقنين، وما يحتاج إلى الرؤية، وبناءً على ظاهر الآية ممكن رؤية الملكوت، ولكن ما هو الملكوت؟ هل هو الله سبحانه وتعالى؟ إذا كان كذلك هل رآه النبي إبراهيم عليه السلام الموضوع ليس مجال بحثه.

وكذلك يمكن النظر إليه، وهذا ظاهر قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾[5] وهناك تساؤل عن مالك الملكوت، قال تعالى ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾[6] وكانت الإجابة في قوله تعالى ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[7] أشارة الرواية إلى علة المعراج، لغرض ان يريه عجائب صنع الخالق، ولم نعثر على ذلك، نريد ان نعرف ولو واحدة منها لم يتيسر ذلك.

---

١ الطبرسي: مجمع البيان ٢٩١/٩.
٢ النجم/٨-٩ .
٣ الصدوق: الامالي /٣١٤، علل الشرائع ١٣١/١، الفتال النيسابوري: روضة الواعظين/٦٠.
٤ الأنعام/٧٥.
٥ الأعراف/١٨٥.
٦ المؤمنون/٨٨.
٧ يس/٨٣.

أما السند فيه السناني من مشايخ الصدوق مرضي[1] والدقاق كذلك مرضي، والطعون في محمد بن أبي عبد الله، والنوفلي[2] والسند كله درسناه في موضع آخر[3] والإمام السجاد عليه السلام لم يدرك الحادثة، مع ما انه خارج هذه الضابطة، علمه أوسع من هذا، لأن آل البيت عليهم السلام أكدوا ان أحاديثهم، أحاديث آبائهم وصولاً الى النبي صلى الله عليه وآله أو ما يعرف سلسلة الذهب، وان رجالات الشيعة تتلمذوا على مدارس ثم نسبوا ما درسوه إلى أئمتهم، مثلما فعل أبو هريرة والعبادلة حينما درسوا على يد كعب الأحبار وأمثاله ثم نسبوا رواياته إلى النبي صلى الله عليه وآله الموضوع فيه تفصيلات، وحاشاه ان يصدر منه هكذا حديث، وإنما افتروه عليه.

رواية القميين عن الكوفيين عن الإمام الباقر عليه السلام

رواها الصدوق عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب السجستاني، قال: سألت الإمام الباقر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾[4] قال له: لا تقرأ هكذا، اقرأ: اقرأ: ثم دنا فـ تدانا فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى فـ أوحى الله إلى عبده، يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله تعالى والشكر لـ نعمه في الطواف بـ البيت، وكان أمير المؤمنين عليه السلام معه لما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، ولما هبطا وصارا في الوادي غشيهما من السماء نور أضاءت جبال مكة وخشعت أبصارهما فـ فزعا فزعاً شديداً، فـ مضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي رفع رأسه إلى السماء إذا هو بـ رمانتين على رأسه، تناولهما فـ أوحى الله عز وجل إليه إنها من قطف الجنة لا تأكل منهما إلا أنت ووصيك أمير المؤمنين عليه السلام أكل واحدة، والأخرى أكلها صاحبه، ثم أوحى الله عز وجل ما أوحى، قال الإمام الباقر عليه السلام: يا حبيب ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى – يعنى عندها وافى به جبريل عليه السلام حين صعد إلى السماء، لما انتهى إلى محل السدرة وقف دونها، وقال: هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن أقدر على أن أتقدمه ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة قف عندها، رأى أغصانها تحت العرش وحوله فـ تجلى به نور الجبار عز وجل لما غشاه النور شخص بصره وارتعدت فرائصه شد الله تعالى قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقدر رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، رأى بـ بصره من آيات ربه الكبرى – يعنى اكبر الآيات[5] وآياته غيره.

السؤال هنا، ما هذه الآيات؟ لم يدل الدليل عليها، والرواية أرخت الحادثة بعد فتح مكة، أي سنة ٨هـ، وهذا لم نعثر عليه في بقية الروايات، وقضية الرمانتين أكذوبة سطرها صاحبها، حتى أضحك الناس عليه، ونعدها ترهات لا تستحق الوقوف عندها، وادي ورمانتين وفزع ونور، ماذا ترتب على

---

١ المحمداوي: كربلاء /٨١.

٢ المحمداوي: كربلاء /٥١.

٣ ينظر الفصل الخاص بـ أمير المؤمنين عليه السلام مبحث امتيازاته، روايات أهل الكوفة الأولى والثانية.

٤ النجم/٨-١٠.

٥ الصدوق: علل الشرائع ٢٧٦/١.

ذلك بعد الأكل؟ أكانا جياع مثلاً؟ هذا الفزع الشديد، والنور الذي أضاء الجبال، وخشعت له الأبصار، من اجل رمانتين، يأتي بهما جبريل عليه السلام من دون هذه المعاناة، علماً انهما أكل متى ما أستقر في المعدة Stomach منها الى المرافق الصحية، ولا يقول قائل انها من ثمار الجنة وكذا وكذا، ذاك ان ثبت نحن نتحدث عن خرافة، مهما كانا لم يكونا أفضل من القرآن نزل به الروح الامين وقضيَّ الأمر لا تهويل ولا مبالغة، والغريب انهما من ثمار الجنة أكلوهما في الأرض ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجنة، أليس من الأجدر ان يأكل رمانته هناك.

وتحدثت الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام الذي لم يرد له ذكر بعد ذلك هل بقى في الوادي؟ أم رجع، وإلى أين رجع؟ وهو في مكة حسب زعم الرواية وأهله في المدينة، الظاهر كاميرات المراقبة لم تراه، لعله اختفى !.

وقبال هذا التفسير، فسرها الفراء بشكل مقلوب قال: ثم دنا، يعني جبريل عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان قاب قوسين أو أدنى، والمراد من كلمة فـ أوحى، يعني جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم [١].

والسند فيه سعد بن عبد الله، ورد ذكره ضمن ٢٧ اسماً ممن ذكروا في مقدمة معاني الأخبار أنهم من مشايخ الصدوق، بيد أننا لم نعدهم كذلك مع ذكر العلة، والدليل في ذلك [٢] وهو غير سعد بن عبد الله الجليل المعروف[٣] لعله أبو القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، توفى سنة ٢٩٩هـ، وقيل ٣٠١هـ، فيه ضعف[٤] المهم ضعف الرجل، ترتب عليه ضعف الرواية.

واحمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي، خال من القدح [٥] والحسن بن محبوب الكوفي خال من من الطعون[٦] ومالك بن عيينة مجهول، وهذا عامل ضعف فيها أيضاً.

وحبيب السجستاني من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام روى عنه والإمام الصادق عليهما السلام وقيل من أصحاب السجاد والصادق عليهما السلام[٧] كان أولاً شارياً – يعني من الخوارج – ثم دخل في هذا المذهب، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام منقطعاً إليهما [٨].

وهناك حبيب بن المعلى من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٩] والظاهر أنهما واحد[١٠] ولكن ظاهر الطوسي في رجاله عدهما اثنين في كل من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام تعددهما، والله العالم، وتأتي له روايات بعنوان حبيب السجستاني[١١].

---

١ معاني القرآن /٦.
٢ الصدوق: الهداية/٤٧، لعل الكلام هذا للمحقق.
٣ الصدوق: الهداية/٦٤.
٤ المحمداوي: زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة بنت الحارث، مبحث الشهادة لها بالجنة.
٥ المحمداوي: دابة الأرض في القرآن الكريم، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لـ(آل البيت عليهم السلام) مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران، ٢٠١٩م / ص ٢٦٧
٦ ينظر فصل أمير المؤمنين عليه السلام في السماء ٣ – رواية القميين عن الكوفيين.
٧ الطوسي: رجال / ١١٣، ١٣٢، ١٨٥ .
٨ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٦٣٧/٢.
٩ الطوسي: رجال /١٩٤.
١٠ التفرشي: نقد الرجال ٣٩٨/١.
١١ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٠٦/٥.

رواية واقفة الكوفة عن الإمام الصادق عليه السلام

حسب زعمهم في رواية موضع الشاهد منها، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة [١] إضافة النور إلى العظمة اعتبار دلالته عليها، أو ظهوره منها وهذا المعنى وإن وإن وجد في غيره إلا إنه فيه أقوى وآكد[٢] والمراد بـــ النور: الضياء، والفعل: نار وأنار وإنارة، واستنار، أي: أضاء[٣] والجمع أنوار[٤].

ورد فيها ثقب وإبرة، وبالتالي يقولون ربنا يشتغل خياط والعياذ بـــ الله، وهذا لا يفرق عن القول، عندما جعلوه صورة، وشاب أمرد، الله أكرم من ان يفتح مثل هذه الفتحة البسيطة، دائماً نردد الله كريم الله كريم، ما هذا البخل رجل ينظر من فتحة مثل مخيط الأبرة، إذا طبقنا ذلك عملياً في عالم الدنيا، يأتي المسيود يقابل السيد ينظر إليه من فتحة كـــ هذه ماذا يكون الحال؟ أو ضيف في دارك ينظر إليك من فتحة بينكما بـــ هذه السعة، أيكون ذلك مقبولاً؟ واضع الرواية يقبل ان يُفعل به هكذا، لماذا نقبل ذلك على رب العالمين ولا نرضاه لـــ أنفسنا؟ وهذه الرواية درسناها متناً وسنداً ولا نميل إلى صحتها[٥].

وفي رواية القمي حدثه أبيه عن احمد بن محمد بن أبي نصر قال له الإمام الرضا عليه السلام: ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم[٦] في التوحيد قلت جعلت فداك قلنا نحن بـــ الصورة لـــ الحديث الذي روي إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بـــ نفي الجسم، قال: يا احمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به إلى السماء وبلغ سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فـــ رأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى وأردتم انتم التشبيه دع هذا لا ينفتح عليك هذا أمر عظيم[٧] وهذا الأمر كتمه رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يفتحه، وقد ذكرت كلمة الإسراء وفي واقع الحال هو المعراج، مشكلتنا مع تفسير القمي جل روايته لا نميل إلى تصديقها، السند فيه أحمد بن محمد بن أبي نصر الكوفي ت ٢٢١هـــ، ثقة [٨].

وفي السياق نفسه، رواية ابن طاووس، رواها من كتاب "ما نزل من القرآن في النبي وآله عليهم السلام" تأليف محمد بن العباس بن مروان الثقة الثقة trust، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنما كنت أرى في مثل مخيط الإبرة ونور بين يدي ربي لا تطيقه الأبصار[٩] وهذه الأخيرة غير مفهومة ما المراد منها نور بين يدي الله، هذا النور ما مصدره؟ ومن ماذا شع؟ ما مداه؟ كل ذلك مبهم، ما نود ذكره إننا لم نعرف المؤلف ولا

---

١ الكليني: الكافي ٤٤٢/١.
٢ المازندراني: شرح أصول الكافي ١٥٥/٧.
٣ الفراهيدي: العين ٢٧٥/٨.
٤ الجوهري: الصحاح ٨٣٨/٢.
٥ ينظر فصل أمير المؤمنين عليه السلام مبحث ولايته، رواية واقفة الكوفة.
٦ أبو محمد، أصله كوفي، مولده ومنشؤه واسط، داره فيها، وتجارتة بـــ بغداد في الكرخ، مولى كندة، مات سنة ١٧٩هـــ، بـــ الكوفة. الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٥٢٦/٢.
٧ القمي: تفسير ٢٠/١.
٨ ينظر المحمداوي: دراسات في زوجات النبي صلى الله عليه وآله فصل ميمونة بنت الحارث، مبحث الشهادة لها بـــ الجنة
٩ ابن طاووس: اليقين / ٢٩٧ – ٢٩٩.

كتابه، حتى نكون على بينة، أو على الأقل نعرف سند الرواية، ثم توثيق ابن طاووس لـــ الرجل غير مجدي، لأن إشكالنا لا زال قائم حول ما كتبه ابن طاووس.

وما ذكر في الرواية ينسجم مع آية لا تدركه الأبصار، ولا يقول قائل جعلتوا لله يد، كلا ذاك قالته اليهود في قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ...﴾[1] وإنما المقصود سلطة الله وقوته، بناءً على قوله تعالى ﴿... يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾ [2].

رواية مختلطة عن الإمام الصادق عليه السلام

فيها بغدادي وجوزجاني، رواها القمي في تفسير الآية الأولى من سورة الإسراء، قال: حكى أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام قال جاء جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وبعد كلام طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت في السماء السابعة بحاراً من نور تتلألأ يكاد تلؤلؤها يخطف الأبصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ورعد لما رأيتهم فزعت سألت جبريل عليه السلام قال: ابشر واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك، فـــ ثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لـــ جبريل وتعجبي، قال: أتعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق ربك، كيف الخالق الذي خلق ما ترى، وما لا ترى؟ إن بين الله وبين خلقه ٧٠ ألف حجاب واقرب الخلق إلى الله أنا واسرافيل وبيننا وبينه ٤ حجب، حجاب من نور، وآخر من ظلمة، وغيره من الغمام، والأخير من الماء [3].

لقد جعلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله خائفاً من كل شيء يرتجف، نزل عليه الوحي خاف، عرج به خاف، كيف استطاع قيادة الأمة وهو على هذه الحالة لا ندري؟ والصحيح هو ليس هكذا وإنما الأمة افترت عليه، وقالت عنه ما قالت، الذي يتدبر الرواية يجد بحار ومحيطات، ونور وظلمة وثلج وماء ورعد وفزع، بيئة مائية متكاملة تصلح أطروحة دكتوراه عنوانها المائيات في روايات المعراج، لاحظ الضدية نور وظلمة، وثلج ورعد وهي توافقية، ولكن ما معنى هذا؟ وما فائدته؟ وما هي العلة من رؤيته؟ ماذا قدمت لـــ النبي صلى الله عليه وآله هذه المشاهد؟ ماذا نفعت؟ تصوير وتهويل لا مبرر له، وماذا عن البحار والغمام والماء، ويمكن حتى محيطات، أهذه الآيات الكبرى؟ شاهد غيمة وثلج، يصعد على أي مرتفع جبلي يجد ذلك، ولا حاجة لقصة اسمها المعراج، كل ذلك لا يقبله العقل.

والأغرب في الموضوع قضية حجب النور وهذا الكم الهائل tremendous هل رب العالمين يخاف والعياذ بـــ الله ومختفي وراء كل ذلك؟ ألم يكن هو القائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾[4] وقول الله اصدق من قول الروايات، ما هذه الشدة يا مسلمين؟ ينقصكم لف لف رب العالمين بـــ خرقة وقماط وتقولون ربنا طفل.

---

١ المائدة/٦٤.
٢ الفتح/١٠.
٣ تفسير ٢/ ٣، ٩.
٤ البقرة/١٨٦.

والمشكلة ان النبيﷺ فزع من ذلك، وقبال ذلك أمره جبريلعليه السلام الشكر لله، على ما صنع له، ليس من باب الجحود ولكن لحد الآن لم يجد شيء بـــ العكس عاش حالة رعب، بـــ نص الرواية، على ما السجود؟.

أما السند فيه علي بن إبراهيم القمي، ت ٣٢٩هـــ، وقيل ٣٠٧هـــ خال من الطعون، ومحمد بن أبي عمير **البغدادي** من الثقاة[١] وهشام بن سالم الجواليقي من سبي الجوزجان ثقة[٢] ولا نميل لـــ قبول الرواية وهي مقطوعة السند عند الإمامعليه السلام الذي لم يدرك الحادثة، بعد كل ذلك هل تكون الرواية مقبولة؟ الأمر متروك لـــ أهل الاختصاص.

ولم يكن ذلك في روايات الخاصة، وإنما ورد في رواية **عوام البصرة**، رواها عفان ثنا همام ثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق قلت لأبي ذر، ت ٣٢هـــ، لو رأيت رسول اللهﷺ سألته هل رأى ربه؟ قال سألته، أجاب: رأيت نوراً، ورواه يزيد بن هرون ثنا يزيد بن إبراهيم ثنا قتادة عن باقي السند[٣] الذي فيه عفان بن مسلم البصري، فيه مدح وقدح[٤] وكذلك همام بن يحيى البصري[٥] وقتادة مطعون فيه[٦].

وأبو عبد الرحمن، عبد الله بن شقيق العقيلي من صالحي أهل البصرة مات سنة ١٠٨هـــ [٧] روى عن ابي هريرة، يقال انه جاوره سنة، وابن عمر، وابن عباس، وعائشة، من خيار المسلمين، لا يطعن في حديثه وثقوه[٨].

ومن مثالب الرجل، كان سليمان التيمى سيء الرأي فيه [٩] وربما من أسباب توثيق العامة إياه، كان كان يحمل على علي [١٠] ولم نعرف ذلك لعله يبغض أمير المؤمنينعليه السلام وهذا أمر عظيم، مخالف سنة النبي ﷺ الذي كان يحبه [١١].

وربما كان العقيلي منصفاً عندما ذكره في الضعفاء[١٢] ونضيف على ذلك نقله من شيوخ ضعفاء، مثل أبي هريرة نقل له ابن عدي بعض الأحاديث، وقال: له غير ما ذكرت وليس بـــ كثير، روى عنه

---

١ المحمداوي: دابة الأرض في القرآن الكريم، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لـــ آل البيتعليهم السلام مجلة أبحاث البصرة، مج ٤٤، ع ٣، حزيران ٢٠١٩ م، ص ٢٦٥.

٢ ينظر مبحث فرض الصلاة الرواية الثالثة.

٣ ابن حنبل: مسند ٥/ ١٤٧، ١٧٥.

٤ المحمداوي: حديث النبي محمد ﷺ في هدنة الإمام الحسن، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع ٣٩، س ١٠، حزيران ٢٠١٦ م، ص ٣١٨.

٥ ينظر الفصل الثاني، مبحث هل الإسراء في اليقظة أم النوم؟ الرواية ٢

٦ ينظر المحمداوي: الإسراء والمعراج في سند روايات ابن إسحاق، مجلة أبحاث البصرة، مج٤١،ع١، س٢٠١٦م/١٢٨.

٧ ابن حبان: مشاهير /١٥٢.

٨ العجلي: الثقاة ٣٧/٢، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨١/٥، ابن حبان: الثقاة ١٠/٥، ينظر ابن عساكر: تاريخ ١٦١/٢٩..

٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨١/٥.

١٠ العجلي: الثقاة ٣٧/٢، ينظر ابن عساكر: تاريخ ١٦١/٢٩.

١١ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٢٠٢.

١٢ ٢٦٥/٢.

قتادة وجماعة من الثقاة وما بـــ أحاديثه ان شاء الله بأس[١] هذا ولا ندري هل انه روى عن أبي ذر لعله لم تثبت له رواية، ولم نعرف متى وأين التقاه وهو بصري؟ إذاً الرواية سندها ضعيف، لا يعتد بها.

وكذلك ورد في رواية مختلطة، رواها عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن شيبان عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: لما عرج بي إلى السماء رفعت إلى سدرة المنتهى رأيت عندها نوراً عظيماً [٢] ما نريد قوله، هذا الحديث مقبول متناً لا خلاف عليه.

أما السند فيه عبد الرحمن بن الحسن الاسدي القاضي من أهل همذان، مطعون فيه، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذانى، غير مطعون فيه، وآدم بن أبي إياس، الخرساني، مدحه العامة [٣] وأبو معاوية، شيبان بن عبد الرحمن، مؤدب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، توفي في بغداد سنة ١٦٤هـــ [٤] وقتادة مطعون به [٥] وانس بصري، إذاً السند عبارة عن خليط فيه ٢ من همذان، و٣ و٣ من خراسان، و٤ بغدادي، و٥ و٦ بصريان.

بعد كل ذلك بقى سؤال لم نجد له أجابه، ما هو الهدف من معراجه إلى السماء السابعة وصولاً إلى سدرة المنتهى؟ إذ وصل مكاناً لم يصل إليه جبريل عليه السلام ما الذي رآه هناك؟ وقفنا على تفصيلات الرحلة من الأرض إلى السماء ما فيها شيء يستوجب السفر هذا، وإنما هناك سر كتمه ولم يبوح به حتى الممات، أو انه صرح لكن الحديث أُحرق عندما حَرَّقَ فلان الحديث النبوي، أو مُنع عندما منع تدوينه.

ونحن نذهب إلى الاحتمال الأول، وفي قضية الكتمان نذكر ما رواه البخاري في باب من خص بـــ العلم قوماً دون قوم كراهة ان لا يفهموا، قال أمير المؤمنين عليه السلام "حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون ان يكذب الله ورسوله"[٦] وأضيف على ذلك "وأمسكوا عما ينكرون"[٧] رواه عفان قال حدثنا أبو هلال قال قال حدثنا الحسن قال: حدثوا الناس ما أقبلوا عليكم بوجوههم، فـــ إذا التفوا اعلموا أن لهم حاجات[٨].

وقال أبو هريرة حفظت عن رسول الله ﷺ وعاءين احدهما بثثته والآخر لو بثثته قطع هذا البلعوم[٩] وقد صح عنه كتمان حديثاً كثيراً مما لا يحتاجه المسلم في دينه، وليس هذا من باب كتمان العلم في شيء، إن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمة حفظه، والعلم الذي في فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره، وينبغي لـــ الأمة نقله، والعلم المباح لا يجب بثه ولا

---

١ الكامل ١٦٨/٤.
٢ مجاهد: تفسير ٦٣٠/٢، الطبراني: المعجم الصغير ١٨٨/٣، مسند الشاميين ١٠/٤.
٣ المحمداوي: الإسلام رؤية قرآنية /٩٢.
٤ تنظر أحواله المحمداوي: المرأة المؤمنة ٢٨١.
٥ ينظر المحمداوي: الإسراء والمعراج في سند روايات ابن إسحاق، مجلة أبحاث البصرة، مج ٤١، ع ١، س ٢٠١٦م /١٢٨.
٦ صحيح ٤١/١.
٧ النعماني: كتاب الغيبة/٣٤.
٨ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٣٩/٦.
٩ البخاري: صحيح ٣٨/١.

ينبغي أن يدخل فيه إلا خواص العلماء، والعلم الذي يحرم تعلمه ونشره علم الأوائل وإلهيات الفلاسفة وبعض رياضتهم بل أكثره، وعلم السحر، والسيمياء، والكيمياء، والشعبذة، والحيل، ونشر الأحاديث الموضوعة، وكثير من القصص الباطلة أو المنكرة، وسيرة الأبطال المختلقة، وأمثال ذلك، ورسائل إخوان الصفا، وشعر يعرض فيه إلى الجناب النبوي، العلوم الباطلة كثيرة جدا لـــ تحذر، ومن ابتلي بـــ النظر فيها لـــ الفرجة والمعرفة من الأذكياء، لـــ يقلل من ذلك، ويطالعه وحده، ويستغفر الله تعالى، ويلتجئ إلى التوحيد، والدعاء بـــ العافية في الدين، وكذلك أحاديث كثيرة مكذوبة وردت في الصفات لا يحل بثها إلا التحذير من اعتقادها، وإن أمكن إعدامها حسن، اللهم أحفظ علينا إيماننا، ولا قوة إلا بـــ الله[1] انه أمر عجيب، أمثل الذهبي لديه إيمان يدعو الحفاظ عليه.

ربما خالفت عائشة ذلك تلميحاً أو تلويحاً قالت: من زعم أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد أعظم الفرية على الله[2] لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴾[3] علماً ان الآية الآية نزلت في تبليغ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والأدلة متوافرة على ذلك، وقد فعل ذلك وبلغها الناس، في حديث الولاية، الذي أسموه حديث الغدير عبثاً [4].

وقالت أيضاً: لو إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاتماً شيئاً لـــ كتم[5] قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾[6] ما ندري العلة في هذه الآية حتى يخفيها ولماذا؟ ما لم لم يكن فيها إساءة لمقام النبوة؟ وحاشا الله أن يسيء لـــ رسله وأنبيائه، الأمر يحتاج مراجعة كتب التفسير لمعرفة ما هيتها.

الآيات

آية النزلة

النزلة لغة: يعني المرة الواحدة[7] قال تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[8] وهي بناء مرة من النزول، النزول، معناه نزول واحد، ودلت الآية على قصة رؤية في نزول آخر، والآيات السابقة تقص نزولاً آخر غيره، وضمير الفاعل المستكن في قوله " رآه " لـــ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضمير المفعول لـــ جبريل عليه السلام وعلى هذا النزلة نزول جبريل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لـــ يعرج به إلى السماوات[9].

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٠٣/١٠.
٢ الترمذي: سنن ٢٣٨/٤.
٣ المائدة/٦٧.
٤ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٨٩.
٥ الترمذي: سنن ٢٣٨/٤.
٦ الأحزاب/٣٧.
٧ الفراهيدي: العين ٣٦٧/٧.
٨ النجم/١٣.
٩ الطباطبائي: الميزان ٣١/١٩.

ونحن نقول: عودة النزلة لـــ جبريل عليه السلام أمر مستبعد ما أكثر نزوله لـــ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المبلغ عن الله له، الأمر محصور بين الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم إذا قلنا رأى الله سبحانه وتعالى، بغض النظر عن كل شيء، المهم رآه، يبقى مشكل آخر متى رآه في المرة الأولى لم نجد دليلاً على وجود معراجين، وأن وجدا لم نستطع فصل حوادثهما إلا ما ندر، ولم يرد في ذلك أثر من القرآن، إذا ثبت ذلك معناه رآه مرتين، وهو أقرب الاحتمالات، ويبقى هناك احتمال آخر ممكن رآه في الإسراء مرة، وذلك لم نعثر عليه، مضافاً لـــ هذه المرة، ولم نعرف الآيات التي تحدثت عن نزول آخر، إذا عرفناها ممكن حل المشكلة.

وقوله تعالى ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١] ظرف لـــ الرؤية لا لـــ النزلة، والمعنى: أنه نزل عليه نزلة نزلة أخرى وعرج به إلى السماوات وتراءى له عند سدرة المنتهى، وقد ظهر مما تقدم صحة إرجاع ضمير المفعول إليه تعالى والمراد بالرؤية رؤية القلب والمراد بـــ نزلة أخرى نزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند سدرة المنتهى في عروجه إلى السماوات فـــ المفاد أنه نزل نزلة أخرى أثناء معراجه عند سدرة المنتهى رآه بـــ قلبه كما رآه في النزلة الأولى[٢] كأن صاحب الرأي نقصته الجرأة ان يقول رأى الله بـــ عينه، فصرفها إلى القلب.

ويؤيد ذلك قول احدهم: إنه رأى ربه، لا رؤية جبريل عليه السلام كما يقوله أهل العدل[٣] وقاله عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس قال رأى ربه[٤] وهذا هو الصحيح عندنا، لكن بـــ ماذا رآه وفق منظور الآخر، هذا خلاف لم يحل السند فيه أبو سلمة اذا كان عمارة بن زادان البصري، هو مطعون به[٥] وإذا كان عبد الله الأصغر بن عبد الرحمن بن عوف مدني فيه مدح[٦] محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، يبدو هناك لبساً بين ترجمته، وترجمة محمد بن عمرو بن العاص، ولا ندري أهما اثنان أم واحد، لا نستطيع تمييز ذلك من كثرة التداخل في ترجمتهما، محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو عبد الله القرشي المدني الأموي، لا يكاد يتابع على حديثه، هذا واضح من نسبه، انه أموي مطعون فيه [٧].

آية سدرة المنتهى

وردت في قوله تعالى ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾[٨] وهي مفسرة لـــ سابقتها يعني حددت مكان الرؤية الثانية أين رآه نزلة أخرى؟ الإجابة رآه عند سدرة المنتهى، لا خلاف بين المسلمين إن اسمها هكذا،

---

١ النجم/١٤.
٢ الطباطبائي: الميزان ٣١/١٩.
٣ الشريف الرضي: المجازات النبوية/٤٩.
٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٤٥/٧، ابن أبي عاصم: كتاب السنة /١٩١.
٥ المحمداوي: كربلاء /٥٥.
٦ المحمداوي: الاسراء /٦٥.
٧ المحمداوي: فاطمة بنت عتبة، مجلة آداب البصرة، ع ٥٢، س ٢٠١٠، ص ١٠٧
٨ النجم/١٤.

ويقال هي شجرة السدر[١] وهو معروف، والمنتهى كأنه، اسم مكان ولعل المراد به منتهى السماوات بـــ دليل كون الجنة عندها [٢] كيف تكون الجنة عندها الا يتعارض وقوله تعالى ﴿... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣] وبـــ هذا نحن لم نعرف مكانها وهي خارج إدراكنا، وليس محل محل بحثنا.

السؤال المطروح لماذا سميت سدرة المنتهى؟ قال الإمام الباقر عليه السلام: لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلها، وهم دونها، يكتبون ما ترفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض وينتهون بها إلى محلها[٤] بمعنى ينتهي إليها كل شيء من أمر الله[٥] وما يعرج به من الأرض الأرض يقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فـــ يقبض منها[٦] قيل لـــ الإمام الصادق عليه السلام ما معنى المنتهى، قال إليها والله انتهى الدين[٧] قال الاجلح لـــ الضحاك: لم تسمى سدرة المنتهى؟ قال: قال: لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها، فـــ تقول: رب عبدك فلان، وهو أعلم به منهم، فـــ يبعث الله إليهم بصك مختوم يؤمنه من العذاب، ذلك[٨] قول الله ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [٩].

وما خلفها غيب، لا يعلمه إلا الله، وليس لأحد به علم، لانتهائه إليها، قيل ينتهي إليها كل من كان على سُنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهاجه، وقيل معنى المنتهى الانتهاء، كأنه قيل سدرة الانتهاء، ولا خبر يقطع العذر، لا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله، أنها سدرة المنتهى[١٠] وهناك وجوه أخر في تسميتها، قيل هي أول يوم من الآخرة، وآخر يوم من الدنيا[١١].

أما موقعها، قيل في السماء السادسة، وقيل في السابعة[١٢] وهي على رؤوس حملة العرش، وقيل في أصله[١٣] وقيل صبر الجنة، يعني وسطها، عليها فضول السندس الإستبرق[١٤] قيل المراد من صبر الجنة، جانبها[١٥].

---

١ الطبري: جامع البيان ٢٧/٦٩.
٢ الطباطبائي: الميزان ١٩/٣١.
٣ آل عمران/١٣٣.
٤ البرقي: المحاسن ٢/٣٣٤، الصدوق: علل الشرائع ١/٢٧٦، ٢/٥٧٦.
٥ ابن أبي شيبة: المصنف ٨/٢٢١.
٦ ابن حنبل: مسند ١/٣٨٧.
٧ الصفار: بصائر الدرجات/٨٠.
٨ الطبري: جامع البيان٣٠/١٢٨.
٩ المطففين/١٨ – ١٩.
١٠ الطبري: جامع البيان ٢٧/٧٠.
١١ ابن أبي شيبة: المصنف ٨/٣٤١.
١٢ ابن حنبل: مسند ١/٣٨٧، ٣/١٦٤.
١٣ الطبري: جامع البيان ٢٧/٦٩.
١٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٨/٤٤٧، ٨/٦٨، الطبراني: المعجم الكبير ٩/٢١٧.
١٥ الزمخشري: الفايق ٢/٢٣٥.

يسير الراكب في ظل الغصن منها ١٠٠ سنة، ويستظل بـــ ظلها١٠٠ راكب، فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب [١] وقال الإمام الباقر عليه السلام: غلظها مسيرة ١٠٠ عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطى أهل الدنيا [٢] وفي رواية الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله قال: وانتهيت إلى سدرة المنتهى إذا الورقة منها تظل به امة من الأمم كنت منها كما قال الله تبارك وتعالى: "كقاب قوسين أو أدنى"[٣] الملاحظ على الروايات كلها مالت إلى ضخامة مخلوقات السموات، تجد الملك رجله عند الأرض ورأسه عند العرش، وكبر ورقة سدرة المنتهى تغطي امة، وكذا، ولم نعرف العلة من ذلك، وليس لـــ أصحاب هذه الروايات تبرير، وعليه نقول كل ذلك كذب صريح.

وفي رواية على كل ورقة ملك يسبح الله، يخرج من أفواههم الدر والياقوت، تبصر اللؤلؤة مقدار ٥٠٠ عام، وما سقط من ذلك الدر والياقوت يخزنونه ملائكة موكلين به يلقونه في بحر من نور، يخرجون كل ليلة جمعة إلى سدرة المنتهى، لما نظروا إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رحبوا به وقالوا: مرحباً بك، فـــ سمع اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان، قد اهتزت فرحاً لـــ مجيئه [٤] كل ذلك تهويل لا صحة له.

وهناك من أعطى توصيفات غير دقيقة منها قولهم: كأن أغصانها من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، قال مجاهد: رآها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بـــ قلبه[٥] وهذا رأي غير صحيح رآها بـــ عينه وتحدث مع ربه عندها ورأى الآيات الكبرى وأدلة وقرائن كثيرة ليس محلها، لأن المعراج بـــ جسمه شاهد مشاهدة عينية، ثم إن صاحب الرأي مطعون فيه [٦] ولا نعتقد إنسان صاحب لب يعقل الأشياء يقبل روايته الا بعد توافر الأدلة على صحتها.

وعلى توصيف آخر، نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل ما هذان؟ قال: الباطنان في الجنة، والظاهران النيل والفرات[٧] وهذا لم نتحقق منه لأنه ليس هدف البحث، وهو بحاجة إلى دراسة مستفيضة، ولماذا لم يكن دجلة والفرات؟ وما هو القاسم المشترك بين الفرات والنيل؟ يبدو من ذكر النهرين وجود عراقي ومصري اشتركا في وضع الرواية.

ونسب لـــ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إظهار الدعوة وظهر الوحي رأى قلة المسلمين وكثرة المشركين اهتم هماً شديداً فبعث الله عز وجل إليه جبريل عليه السلام بسدر منهـــا

---

١ سنن ٨٦/٤.
٢ الصدوق: علل الشرائع ٢٧٨/١.
٣ القمي: تفسير ١١/٢.
٤ الحميري: قرب الإسناد/١٠١.
٥ تفسير ٦٣٠/٢.
٦ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة رؤية قرآنية /٢٨٩.
٧ ابن حنبل: مسند ١٦٤/٣، ٢٠٩/٤.

غسل به رأسه جلا به همه[١] عليها ألوان ما أدري ما هي؟ حسب ما رويَّ عن النبي ﷺ[٢].

وينقض كل ما تقدم إجابة الإمام الصادق عليه السلام عندما سأله احدهم عن قول الله تعالى سدرة المنتهى، وقوله أصلها ثابت وفرعها في السماء، قال: جذرها رسول الله ﷺ وأغصانها علي وفاطمة فرعها والائمة، وأوراقها شيعتهم، من لم يكن من الشجرة ليس مؤمن وليس لنا شيعة [٣].

وأعطى عندها الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئاً[٤] حديث حسن صحيح[٥] وهذا الرأي غير صحيح وقد بينا إن الصلاة مفروضة منذ عصر النبي آدم عليه السلام ولم تفرض في المعراج.

وقال النبي ﷺ منها ناداني ربي بـــ قوله ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ... ﴾[٦] وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة، قلت: أعطيت أنبيائك فضائل أعطني، قال الله: قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي: "لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا منك إلا إليك" وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت: اللهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بـــ عفوك وذنبي أصبح مستجيراً بـــ مغفرتك وذلي أصبح مستجيراً بـــ عزك وفقري أصبح مستجيراً بـــ غناك ووجهي الفاني البالي أصبح مستجيراً بـــ وجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى[٧].

ورود الآية الشريفة، من سورة البقرة، وهي مدنية، والمعراج في مكة حسبما قيل، وهذا يستوجب اما المعراج في المدينة أو سورة البقرة مكية حتى يستقيم الحدث، والرواية صورت صاحب المعراج كأنه ناقص فضائل حتى يطلب ذلك من ربه، بـــ معنى انه غير قانع بـــ ما عنده، حاشاه من ذلك فـــ ذكره ربه بـــ ما أعطاه.

وعندها زوج أمير المؤمنين من فاطمة عليها السلام حسبما قيل[٨] وربما هذا يكون دليلاً على وجود معراجين، وهذه الرواية درسناها بـــ التفصيل متناً وسنداً من شاء مراجعتها[٩] ان صحت الرواية يقتضي ان يكون المعراج في المدينة لأن الزواج فيها، وإذا صح المعراج في مكة ينفي صحة الرواية.

وقوله تعالى ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾[١٠] يعني لما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت فـــ ذكرت الياقوت"[١١] وهذا الأمر لم نفهمه، لعل وضع عليها غشاء من ياقوت.

---

١ الكليني: الكافي ٥٠٥/٦، الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٢٥/١.
٢ ابن حنبل: مسند ١٤٤/٥.
٣ الصفار: بصائر الدرجات/٨٠.
٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٤٢٢، ابن حنبل: مسند ٣٨٧/١، ٤٢٢، مسلم: صحيح ١/ ١٠٩.
٥ الترمذي: سنن ٦٨/٥.
٦ البقرة/٢٨٥.
٧ القمي: تفسير ١١/٢.
٨ ابن عساكر: تاريخ ١٢٧/٤٢، أحمد المرتضى: شرح الأزهار ٢٠٢/٢ .
٩ المحمداوي: زواج الزهراء، مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران ٢٠١٩ م، ص ٣١١ – ٣١٤.
١٠ النجم/١٦.
١١ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٢٧/٧.

ولما جاوزها النبيﷺ ليلة المعراج غشيته سحابة من نور، فيها من الألوان ما شاء الله، فـــ وقف جبريلعليه السلام ولم يسر معه، قال له: أتتركني أسير مفرداً؟ قال له: وما منا إلا له مقام معلوم، قال النبيﷺ: سر معي ولو خطوة فعل وكاد أن يحترق من النور والجلال والهيبة، وصغر وذاب حتى صار قدر العصفور، أشار على النبيﷺ أن يسلم على ربه إذا وصل مكان الخطاب، لما وصل هناك قال: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، قال الله تعالى: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، أحب النبيﷺ أن يكون لـــ عباد الله الصالحين نصيب من هذا المقام، قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، قال جميع أهل السموات: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، قوله: المباركات أي الناميات، أي الأشياء التي تنمو وتزيد، وقوله: الصلوات أي الخمس، وقيل: مطلق الصلوات، والطيبات: أي الأعمال الصالحة[1] السؤال هنا أين ضخامة جبريل ٦٠٠ جناح وتهاويل ولؤلؤ ومرجان وزبرجد، تلاشى ذلك ؟.

وقيل لما بلغ سدرة المنتهى انتهى إلى الحجب قال جبريلعليه السلام: تقدم يا رسول الله ليس لي أجوز هذا المكان ولو دنوت أنملة احترقت، قال أبو بصير: سمعته يقول: ان جبريل احتمل رسول الله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه فـــ قال له: ما وطأ نبي قط مكانك [2].

آية جنة المأوى

هناك آيات كثر تحدثت عن الجنة منها قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [3] وهي لـــ المتقين قال تعالى ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [4] جاء تحديد مكانها إنها ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [5].

من المشاهدات التي نُسبت لـــ النبي ﷺ وجد فيها نهران في السماء السابعة، هما الكوثر والرحمة شرب من الكوثر واغتسل من الرحمة ثم انقادا له جميعاً حتى دخل الجنة فـــ إذا على حافتيها بيوته وأزواجه ترابها كـــ المسك، وجارية تتغمس في انهار الجنة قلت لـــ مَنْ أنت؟ قالت لـــ زيد ابن حارثة [6] بشرته بها حين أصبحت، وإذا بـــ طيرها كـــ البخت ورمانها مثل الدلاء العظام، وشجرها لو أرسل طائر في أصلها ما دارها ٩٠٠ سنة، في الجنة منزل إلا وفيها فرع منها قلت ما هذه يا جبريل؟ قال هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى ﴿... طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [7] قال رسول الله ﷺ لما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي سألت جبريل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها قال: هي سرادقات

---

١ البكري الدمياطي: إعانة الطالبين ١٩٨/١.
٢ ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ١٥٥/١.
٣ البقرة/٨٢.
٤ آل عمران/١٣٣.
٥ النجم ١٤– ١٥.
٦ أبو أسامة، أمه سعدى بنت ثعلبة امرأة من بني معن من طئ استشهد في مؤتة سنة ٧هـــ. ابن خياط: طبقات /٣٢.
٧ الرعد/٢٩.

الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب هتك نور العرش كل شيء فيه[١] المعروف ان المعراج مكي كما عرفناه سابقاً، وسورة الرعد مدنية، التي استشهد صاحب الرواية في احد آياتها، الا إذا قلنا بـــ مدنية المعراج، حبذا لو ذكر النبي ﷺ كم عدد بيوت أزواجه، حتى نعرف عدد أزواجه، ويقطع الخلاف الدائر حولهن، وهذا التمييز لـــ زيد بن حارثة، دليلاً على وضع الرواية بعد استشهاده(رض) وما ذكرته الرواية قليلاً عن الجنة التي ورد ذكرها في القرآن حوالي ٥٥ مرة.

ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنا برب العالمين، قال: هؤلاء سحرة فرعون، وسمع لبيك اللهم لبيك، قال: هؤلاء الحجاج وسمع التكبير قال: هؤلاء الغزاة، وسمع التسبيح قال: هؤلاء الأنبياء[٢].

وعلى رواية وجدها في السماء الدنيا [٣].

وقال النبي ﷺ: لما عرج بى إلى السماء اخذ بيدى جبريل عليه السلام وأدخلني الجنة وناولني من رطبها أكلته تحول ذلك نطفة في صلبى لما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فـــ حملت بـــ فاطمة وهي حوراء أنسية، فـــ لما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحتها [٤].

والرواية نفسها رواها محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن عقيل بن أزهر بن عقيل الفقيه الشافعي حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان حدثنا محمد بن الخليل البلخي حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد السكوني عن هشام عن أبيه عن عائشة، قلت: يا رسول الله مالك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله كأنك تريد أن تلعقها عسلاً، قال نعم: إني لما أسرى بي إلى السماء ادخلني جبريل الجنة ناولني منها تفاحة أكلتها صارت نطفة في صلبي لما نزلت واقعت خديجة، فـــ فاطمة من تلك النطفة وهي حوراء أنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها، السند فيه، محمد بن الخليل مجهول[٥] وهذه لم نتحقق منها لكن الاثنين على وتيرة واحدة، الفرق الفرق في الروايتين مرة رطب، وأخرى تفاحة، وكلاهما كذب على كذب، وما خص مص اللسان، ان ثبت ذلك أصبح سُنة، يجب على الآباء فعله مع بناتهم، وهذه رواية سوء ومنشأها أسوء، والتحدث بها إثم كبير.

آية أفتمارونه

كلمة تمارونه، اشتقت من كلمة مري، المرية التردد في الأمر، وهو أخص من الشك، قال تعالى ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ..﴾ [٦] والامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[٧] وأصله من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها

---

١ القمي: تفسير ٢/٧ – ١١.
٢ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١/١٥٥.
٣ ابن حنبل: مسند ٥/١٤٣.
٤ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين/١٤٩.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/٢٩٢.
٦ الحج/٥٥.
٧ مريم/٣٤.

للحلب [١] والمرية: الشك والجدل، وأصله في اللغة الجدال وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني الخصومة [٢].

كما وردت هذه الكلمة في بعض الآيات منها قوله تعالى ﴿... فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ...﴾ [٣] وقوله ﴿فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـؤُلاء...﴾ [٤] وقوله ﴿... فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ...﴾ [٥] وقوله ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ...﴾ [٦] وقوله ﴿قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٧].

قال تعالى: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ [٨] هذه الآية متعلقة بـــ آية ما كذب الفؤاد، ولكن فعلها مضارع دال على الحال والاستقبال، يرى، يعني فيه استمرارية عكس فعل آية الفؤاد ماضياً رأى، وكأن الآية أرادت القول لهم، أي مجتمع مكة إنكم تجادلون رسول الله ﷺ على كل شيء يراه، وهذه اشمل، لعل الفعل المضارع اكثر شمولية من الماضي الذي فيه تخصيص، يبدو هناك خلاف حول الذي رآه فؤاد النبي محمد ﷺ فـــ حصل جدل حوله، فـــ نزلت الآية في صيغة الاستفهام الإنكاري، موبخة إياهم، لأنهم كذبوه، والغريب لم تكن هذه المرة التي كذبوه فيها، كلما أتاهم بـــ شيء من الله كذبوه، وزمكنة الحدث جزماً في مكة، ولم يحصل مثله في المدينة، والأغرب في الموضوع إلى هذه اللحظة ولم نعرف ماذا رأى؟ كل ذهب مذهبه.

قال الطباطبائي: ان قلت أنه تعالى أحتج في الآية بـــ رؤيته ﷺ على صدقه فيما يدعيه ليكن مثله الاحتجاج بـــ اعتقاد فؤاده بما يراه بـــ عينه، وقال: ليس قوله: " أفتمارونه على ما يرى " مسوقاً لـــ الاحتجاج بـــ رؤيته على صدقه بل توبيخ على مماراتهم إياه ﷺعلى أمر يراه ويبصره ومجادلتهم إياه فيه، والمماراة والمجادلة إنما تصح – لو صحت – في الآراء النظرية والاعتقادات الفكرية وأما فيما يرى ويشاهد عياناً لا معنى لـــ المماراة والمجادلة فيه، إنما كان يخبرهم بما يشاهده عيانا لا عن فكر وتعقل، الاستفهام لـــ التوبيخ والخطاب لـــ المشركين والضمير لـــ النبي ﷺ والمماراة الإصرار على المجادلة، والمعنى: أتصرون في جدالكم على النبي ﷺ أن يذعن خلاف ما يدعيه ويخبركم به وهو يشاهد ذلك عياناً [٩].

---

١ الراغب الاصفهاني: مفردات غريب القرآن/٤٦٧.
٢ ابن منظور: لسان العرب ٢٧٧/١٥.
٣ هود/١٧.
٤ هود/١٠٩
٥ السجدة/٢٣.
٦ فصلت/٥٤.
٧ الحجر/٦٣.
٨ النجم/١٢.
٩ الميزان ٣٠/١٩.

وما زلنا في موضوع لم يحل، دخلت هذه الآية على الخط، واتت بـــ مشكل معها، وهو قراءة الكلمة الأولى فيها، إذ اختلف القراء في قراءة كلمة أفتمارونه، قرأها ابن مسعود وعامة أصحابه أفتَمرونه بـــ فتح التاء بـــ غير ألف، وهي قراءة عامة أهل الكوفة، ووجهوا تأويله إلى أفتجحدونه، وهي قراءة إبراهيم[١] وقرأها كذلك حمزة والكسائي، واختاره أبو عبيد، لأنه قال: لم يماروه وإنما جحدوه، يقال: مراه حقه أي جحده ومريته أنا، يقال مراه عن حقه وعلى حقه إذا منعه منه ودفعه عنه[٢].

وهناك من قرأها أفتُمارونه بـــ ضم التاء والألف، بـــ معنى: أفتجادلونه، هي قراءة عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين[٣] هما عاصم ويعقوب[٤] وقرأ ذلك الأعرج ومجاهد من أمريت، أي ترييونه وتشككونه وتجادلونه وتدافعونه في أنه رأى الله[٥] قيل رآه بـــ قلبه أو آيات الله ومعجزاته، أفتمارونه مأخوذ من المراء وهو المجادلة على ما يرى، يعني على الشيء الذي يراه[٦] ماذا رأى هذا الذي نريد معرفته؟.

وقيل أي أترومون إزالته عن حقيقة ما أدركه وعلمه تريدون به دفعه عما علمه وشاهده من الآيات الكبرى [٧] ما هي الآيات الكبرى؟.

والمعنيان متداخلان، لأن مجادلتهم جحود، وقيل: إن الجحود كان دائماً منهم وهذا جدال جديد، قالوا: صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن عيرنا التي في طريق الشام[٨] وهذه القضية حصلت في الإسراء وناقشناها في كتابنا الإسراء، ولم تكن في المعراج لأن الإسراء إلى المسجد الأقصى.

أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، وذلك أن المشركين جحدوا أن يكون رسول الله(ص) رأى ما أراه الله ليلة أسري به وجادلوا في ذلك، بـــ أيتهما قرأ القارئ مصيب، وتأويل الكلام: أفتجادلونه أيها المشركون على ما يرى مما أراه الله من آياته[٩] ورؤية الآيات هذه مشكلة أخرى، بحاجة إلى حل، نحن عاجزون ان نحل مشكلة المماراة، وقد أرخت الحادثة في الإسراء، والصحيح في المعراج، وهذا الخلط بين الحادثتين أربكنا كثيراً.

---

١ الطبري: جامع البيان ٦٦/٢٧.
٢ القرطبي: الجامع ٩٣/١٧.
٣ الطبري: جامع البيان ٦٦/٢٧.
٤ الطوسي: التبيان ٤٢٤/٩.
٥ القرطبي: الجامع ٩٣/١٧.
٦ الطوسي: التبيان ٩/ ٤٢٤، ٤٢٥.
٧ الطبرسي: مجمع البيان ٢٩٠/٩.
٨ القرطبي: الجامع ٩٣/١٧.
٩ الطبري: جامع البيان ٦٦/٢٧.

آية ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [1]

يلحظ على الآية المباركة إنها ابتدأت بـــ أداة النفي **ما**، أي ما ذهب عن الحق المطلوب، يقال: زاغ بصره وقلبه يزيغ زيغاً، ومنه قوله تعالى ﴿... فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ...﴾[2] وقوله ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ...﴾ [3] والزيغ الميل عن الحق "وما طغى" معناه ما طغى البصر أي ما ذهب يميناً وشمالاً، وقيل: ما ارتفع كـــ ارتفاع الظالم عن الحق لـــ من يريده، والطاغي الذي لا يلوي على شيء، والطغيان طلب الارتفاع بـــ ظلم العباد، طغى يطغي طغياناً، والطاغي والباغي نظائر، وهم الطغاة والبغاة[4] والزيغ الميل عن الاستقامة، والطغيان تجاوز الحد في العمل، وزيغ البصر إدراكه المبصر على غير ما هو عليه، وطغيانه إدراكه ما لا حقيقة له [5]..

وجمع البصر أبصار، وجمع البصيرة بصائر قال تعالى: ﴿...فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ...﴾ [6] ولا يكاد يقال لـــ الجارحة بصيرة ويقال من الأول أبصرت ومن الثاني أبصرته وبصرت به وقلما يقال بصرت في الحاسة إذا لم تضامه رؤية القلب، قال تعالى في الأبصار: ﴿... لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ...﴾[7] وقوله ﴿... رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا...﴾[8] والضرير يقال له له بصير على سبيل العكس، والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قالوه ولهذا لا يقال له مبصر وباصر، قال تعالى {لاَّ تُدْرِكُهُ الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأبصار...﴾[9] حمله كثير من المسلمين على الجارحة، وقيل ذلك إشارة إلى الأوهام والإفهام كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: التوحيد أن لا تتوهمه، وقال كل ما أدركته هو غيره، والباصرة عبارة عن الجارحة الناظرة، يقال رأيته لمحاً باصراً أي ناظرا بـــ تحديق [10].

والمعنى ما زاغ بصر محمد وما طغى، أي ما جاوز القصد ولا عدل في رؤية جبريل عليه السلام وقد ملأ الأفق[11] ونحن نقول: لم يرى عليه السلام ولا علاقة له بـــ الموضوع، هذه ليست المرة الأولى التي رآه فيها، وإنما رأى الله سبحانه وتعالى، ولكن كيف رآه هذا علمه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

١ النجم/١٧
٢ الصف/٥.
٣ آل عمران/٧.
٤ الطوسي: التبيان ٤٢٦/٩، ينظر الطبري: جامع البيان ٧٦/٢٧.
٥ الطباطبائي: الميزان ٣٢/١٩.
٦ الأحقاف/٢٦.
٧ مريم/٤٢.
٨ السجدة/١٢.
٩ الأنعام/١٠٣.
١٠ الراغب الاصفهاني: مفردات غريب القرآن/٤٩.
١١ الطوسي: التبيان ٤٢٦/٩، ينظر الطبري: جامع البيان ٧٦/٢٧.

وفي الآية وصف لـــ أدب النبي ﷺ في ذلك المقام إذ لم يلتفت جانباً، ولم يمل بصره، ولم يمده أمامه إلى حيث ينتهي[1] والمعنى: أنه لم يبصر ما أبصره على غير صفته الحقيقية ولا أبصر ما لا حقيقة له بل أبصر غير خاطئ في إبصاره، والمراد بـــ الأبصار رؤيته ﷺ بـــ قلبه لا بـــ جارحة العين إن المراد بـــ هذا الأبصار ما يعنيه بقوله: "ولقد رآه نزلة أخرى" المشير إلى مماثلة هذه الرؤية لـــ رؤية النزلة الأولى التي يشير إليها بقوله: "ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى" افهم ولا تغفل[2] موقفنا سالب من الرؤية القلبية، وهو خطأ قاتل، الصحيح انه رآه بـــ عينه وقد بينا ذلك، سياق الآيات، دل على انه رأى الله سبحانه وتعالى، وهذه خاتمة المبحث.

١ الطبرسي: مجمع البيان ٢٩٣/٩.
٢ الطباطبائي: الميزان ٣٢/١٩.

الفصل الثالث
مشاهداته

الآيات الكبرى، Major verses

وردت في قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[١] فعل الآية الكريمة دال على الماضي رأى، السؤال هنا متى وأين رآها، وماذا رأى؟ هي تحدثت عن المعراج، واختلفت عن آية الإسراء التي فيها الزمن دال على الحال والاستقبال جاءت بـــ قوله تعالى ﴿... لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا...﴾[٢] ومن لـــ التبعيض، والمعنى: أقسم لقد شاهد بعض الآيات الكبرى[٣] ولكن كم عددها؟ ما هي آياته الكبرى نريد واحدة؟ هل انه رأى جبريل على صورة دحية الكلبي؟ أم انه رأى سدرة المنتهى نبقها مثل قلال هجر، هل هي رؤية الخالق عز وجل أم رؤية غيره؟ هناك اختلاف حول تحديد المصداق:

١- شاهد الله سبحانه وتعالى بـــ قلبه، وهي مشاهدة آياته بما هي آياته إن الآية بما هي آية لا تحكي إلا عن نفسه شيئاً وإلا لم تكن من تلك الجهة آية، وأما مشاهدة نفسه المتعالية من غير توسط آية وتخلل حجاب من المستحيل ذلك[٤] نحن نستبعد قضية رؤية القلب، ان تكون مصداق عن الآيات الكبرى، إذا كانت رؤية قلب ما يستوجب المعراج، ويكفي ان يراه في الأرض، ورب قائل يقول، كيف قويَّ بصره؟ نقول كشف عنه الحجب والأستار، بـــ قدرة الله سبحانه وتعالى، مثلما تقولون إن عائشة ترى ما لا نرى [٥] ونحن نقول هذا من باب الإنكار لا الإقرار لـــ عائشة.

ولم نقل رآه وله جسم حتى ندخل مع المجسمة والمشبهة، له يد ورجل حاشا لله، ولا نقول تدركه الأبصار، لكن أي أبصار؟ نحن نتحدث عن المصطفى، رسول الله وحبيبه وصفيه، له مقامات غير متوافرة عند غيره، منها قوله: لقد أعطيت انا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال: هو قوله عز وجل ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٦] انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتى تعلقت بـــ ساق العرش ونوديت منه "أني أنا الله لا اله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم"[٧] وكذلك قوله: لما كذبني قريش قمت في الحجر فـــ جلا الله لي بيت المقدس طفقت اخبرهم عن آياته وأنا انظر إليه[٨] ما نريد قوله: ان الآية تحدثت عن الإسراء، ومصداقها عن المعراج.

وما قاله، أنس بن مالك: جاء جبريل إلى النبيﷺ ذات يوم وهو جالس حزيناً قد خضب بـــ الدماء ضربه بعض أهل مكة قال: ما بك، قال: فعل بي هؤلاء وفعلوا، قال جبريل:عليه السلام أتحب أن

---

١ النجم/١٨.
٢ الإسراء/١.
٣ الطباطبائي: الميزان ٣٢/١٩.
٤ الطباطبائي: الميزان ٣٢/١٩.
٥ عبد الرزاق: المصنف ٤٢٩/١١.
٦ الإسراء/١.
٧ الطبرسي: الاحتجاج ٥٥/١.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٥/١، البخاري: صحيح ٢٤٧/٤.

أريك آية، قال: نعم، فـ نظر إلى شجرة من وراء الوادي، قال: ادعها دعاها جاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال: مرها ترجع رجعت إلى مكانها[١] وهذا طبعاً كله بـ أرادة الله سبحانه وتعالى.

قيل لـ أنس حدثنا من هذه الأعاجيب شيئاً شهدته لا تحدثه من غيرك، قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر يوماً ثم انطلق حتى قعد على المقاعد التي كان يأتيه عليها جبريل عليه السلام جاء بلال ناداه بـ العصر، قام كل من له بـ المدينة أهل يقضي الحاجة ويصيب الوضوء وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم أهالي بـ المدينة فأتى رسول الله ﷺ بـ قدح أروح فيه ماء وضع كفه فيها ما وسعه كلها، قال هؤلاء الأربع في الإناء ثم قال: ادنوا توضئوا ويده في الإناء حتى ما بقى منهم أحد إلا توضأ، قيل كم تراهم؟ قال: بين ٧٠ و ٨٠ [٢].

الذي عنده هكذا قدرة، أيكون بصره مثل بصرنا نحن؟ إذاً رسول الله إنسان يختلف عن باقي المخلوقات لأنه عرج من الأرض إلى السماء، وهل نستطيع أن نفعل مثله؟ يجب أن يكون محور الحديث بـ هذا الإطار، ثم نحن لا نتحدث عن مخالفة القرآن حتى نكذبها، قال تعالى ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [٣] الآيات الكبرى تتعلق في لقاء الخالق عز وجل، ثم ما العلة لـ وصوله هناك؟ وما المشكلة إذا رأى الباري عز وجل؟ مع علمنا انه منزه من الجوارح.

وربما كشف عن بصره، مثلما كشف عن بصر عمر بن الخطاب في الحادثة المفتراة التي رواها احد الكذابين قال: خرج عمر يوم الجمعة إلى الصلاة صعد المنبر ثم صاح يا سارية بن زنيم الجبل كررها مرتين ظلم من استرعى الذئب الغنم، ثم خطب حتى فرغ جاء كتاب سارية بن زنيم إليه إن الله فتح علينا يوم الجمعة ساعة كذا وكذا تلك الساعة التي تكلم فيها عمرعلى المنبر قال سارية: سمعت صوته، علوت وأصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن واد محاصروا العدو فـ فتح الله علينا قيل لـ عمر ما ذلك الكلام؟ قال: أتى على لساني، وفي رواية: كان عمر قد بعث سارية بن زنيم الديلي إلى فسا ودارابجرد حاصرهم ثم إنهم تداعوا وأصحروا له وكثروه فتوه من كل جانب قال عمر: وهو يخطب في يوم الجمعة يا سارية بن زنيم الجبل الجبل ولما كان ذلك اليوم وإلى جنب المسلمين جبل أحتموا به لم يؤتوا إلا من وجه واحد قاتلوهم وهزموهم[٤].

٢- هو جبريل عليه السلام قالت عائشة: رآه في صورته الأصلية[٥] وتابعها ابن مسعود، قال: أبصره على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض[٦] وروى الصدوق عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث أو غيره، قال: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن الآية قال: رأى جبريل عليه السلام على

---

١ ابن حنبل: مسند ١١٣/٣.
٢ ابن حنبل: مسند ١٣٩/٣.
٣ طه/٢٣.
٤ ابن عساكر: تاريخ ٢٠/ ٢٥
٥ ابن حنبل: مسند ٢٤١/٦، أبو يعلى: المسند ٣٠٥/٨
٦ النسائي: السنن الكبرى ٤٧٣/٦.

ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ٦٠٠ جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض[١] وهذه خرافة منسوبة لـ الإمام عليه السلام وهو منها براء، فيها تهويل غير مبرر لـ حجم جبريل عليه السلام وقفنا على ذلك في وقت سابق[٢].

وقيل رآه في صورته مرتين هذه المرة وأخرى وذلك أن خلقه عظيم هو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين[٣] وقيل من آيات ربه الكبرى قال: خلق جبريل عليه السلام[٤] إنما أراد سبحانه به: أن البصر ما عدل عن رؤية جبريل عليه السلام بل أثبته إثباتاً جلياً، وعرفه عرفاناً حقيقياً[٥] وروى ابن حميد، ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قال: رأى جبريل في صورة الملك[٦] بـ الله عليكم يا مسلمين ألا يكفيكم تجني على مقام النبوة، والكذب عليه، هل تستوجب تستوجب رؤية جبريل عليه السلام بـ هذه الهيأة العروج إلى سدرة المنتهى، بل الوصول إلى مكان لم يستطع جبريل عليه السلام الوصول إليه.

٣- رأى رفرفاً أخضر من الجنة قد سد الأفق، رواه معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود[٧] السؤال هنا ما هو الرفرف الأخضر؟ هل هو انس جن راية بيرق علم؟ وماذا نفعت النبوة رؤيته؟ ما المرجو منها؟ وهل تستحق ان يصل من أجلها إلى سدرة المنتهى؟ السند فيه معمر بن راشد مطعون فيه [٨] والأعمش، ورد فيه مدح وقدح[٩]

٤- قيل الآيات العظام التي رآها تلك الليلة مثل: سدرة المنتهى[١٠] ولم يرد في ذلك دليل، وإنما الشيء الذي رآه الفؤاد كان عند سدرة المنتهى

٥- وقيل ان الآية قسم من الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى من آيات الله ودلائله أكبرها جنة الخلد وهي في السماء السابعة، وقيل: يجتمع فيها أرواح الشهداء، وهي الكبرى التي تصغر عندها الآيات في معنى صفتها، والأكبر هو الذي يصغر مقدار غيره في معنى صفته [١١] ولم نعرف موضع القسم في الآية الكريمة.

وبعد كل ذلك نسأل السؤال التالي، ما هي علة المعراج؟ هل تحققت؟ الجواب لم نجد من ذلك شيئاً يذكر، وكل ما مرَّ تكهنات وتحليلات بعيدة عن روح القرآن، ولم يتحقق ذلك إلا من خلال رؤية

---

١ التوحيد/١١٦.
٢ المحمداوي: جبريل وكيفية نزوله، مجلة أبحاث ميسان، مج ١٠، ع ١٩، س ٢٠١٤م، ص ٢٥ – ٢٩ .
٣ الصدوق: التوحيد/٢٦٣.
٤ ابن حنبل: مسند ٤٠٧/١.
٥ الشريف الرضي: حقائق التأويل/٢٨.
٦ الطبري: جامع البيان ٧٦/٢٧.
٧ عبد الرزاق: تفسير ٢٥٣/٣، الطبري: جامع البيان ٧٦/٢٧، الطوسي: التبيان ٤٢٧/٩.
٨ المحمداوي: أبو طالب /١٣٣.
٩ المحمداوي: عقيل ٢٠٦.
١٠ الطبرسي: مجمع البيان ٢٩٣/٩.
١١ الطوسي: التبيان ٤٢٧/٩.

الخالق سبحانه وتعالى والكلام معه، ولكن كيف كان هذا لم يفصح به النبي ﷺ وأخفاه لـــ الأبد، ونسبت له مشاهدات كثيرة منها:

البيت المعمور

يوحي عنوان المبحث انه بيتاً، لـــ كنه لـــ مَنْ؟ ومَنْ يسكنه؟ ولماذا سمي بيتاً؟ وصف انه معموراً مَنْ الذي عمره؟ وهل البيت الحرام على غراره؟ اتفقت الروايات على مكانه في السماء، واختلفت حول إي سماء؟ لأنهن ٧ كما في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾ [١] قيل في الثالثة[٢] وقيل في الرابعة[٣] وقيل في السابعة[٤] في جوار الله[٥] وهذا عليه مشكل، لأن الله سبحانه سبحانه وتعالى لا يوصف بـــ مكان، كيف يكون جواره؟ كلم النبي موسى عليه السلام من جانب الطور، فهل هو هناك؟ وكلم النبي محمد ﷺ عند سدرة المنتهى.

وهناك من قال: في كل سماء بيتاً معموراً، وان البيت الذي في السماء الدنيا يكون حيال الكعبة[٦] تحجه الملائكة كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والإئمة عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة، وعلى رواية فيه رقاً من نور فيه أسماؤهم وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص، وإنه ميثاق يُقرأ كل يوم جمعة[٧] وهذه الرواية يراودنا الشك في صحتها ولم نتحقق منها لا بد من الوقوف عند سندها، وهذا ليس محله.

والبيت المعمور قبلة من لا قبلة له، وهذا ما رويَّ عن الإمام الرضا عليه السلام قال: الذي تدركه الصلاة وهو فوق الكعبة إن قام لم يكن له قبلة ولكنه يستلقى على قفاه ويفتح عينيه إلى السماء ويعقد بـــ قلبه القبلة التي في السماء، يقرأ وإذا أراد أن يركع غمض عينيه وإذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع فتح عينيه والسجود على نحو ذلك[٨] وقد نفى أستاذ المحققين السيد الخوئي صحة الرواية لـــ ضعف سندها، مضافا إلى شذوذها بل ودعوى الإجماع على خلافها، كما وضع كثير من المؤشرات السلبية على متنها من شاء يراجعه[٩].

ومن أوجه الشبه بين البيت المعمور والحرام، إن الملائكة يطوفون حول أركان الأخير كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول المعمور، وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء، وإن الله عز وجل أوحى إلى جبريل عليه السلام اهبط إلى النبي آدم وحواء نحهما عن مواضع قواعد البيت وارفعها لـــ ملائكتي، وخلقي من ولد آدم هبط عليهما، وضع آدم على الصفا

---

١ نوح/١٥.
٢ الكليني: الكافي ٤٨٤/٣.
٣ عبد بن حميد: منتخب /٣٦٤، الصدوق: علل الشرائع ٤٠٧/٢.
٤ ابن حنبل: مسند ٢٠٧/٤، القمي: تفسير ١٠/٢.
٥ القمي: تفسير ٩/٢.
٦ ابن حجر: فتح الباري ١٥٠/٧.
٧ الكليني: الكافي ٤٨٤/٣.
٨ الكليني: الكافي ٣٩٢/٣.
٩ كتاب الصلاة ١٣٨/٢.

وحواء على المروة قال له آدم: أبسخط من الله عز وجل حولتنا وفرقت بيننا أم برضى وتقدير علينا؟ قال لهما: لم يكن ذلك بـــ سخط، ولكن الله لا يسأل عما يفعل، يا آدم إن الله نزل ٧٠ ألف ملك إلى الأرض يؤنسوك ويطوفوا حول أركان البيت المعمور سألوا الله أن يبنى لهم بيتاً على الموضع حياله يطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور أوحى الله عز وجل إليَّ أن أنحيك[١] أنحيك[١] اتضح ان بناء البيت الحرام في مكة جاء بـــ طلب من الملائكة، وان النبي آدمعليه السلام لم يرتكب ذنباً، بـــ دلالة تكريمه هذا.

وعلى رواية إن الله تعالى أحب أن يتعبد بـــ مثل ذلك العباد فـــ وضع بيتاً حذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى البيت المعمور حذاء الضراح ثم وضع هذا البيت حذاء البيت المعمور ثم أمر آدم فـــ طاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة، وجعله الله مثابة وضع البيت الحرام تحته فـــ جعله مثابة لـــ الناس وأمناً[٢] وكأن النبي آدمعليه السلام عاصي ثم تاب، علماً انه نبي لا تجوز عليه المعصية.

وقال النبيصلى الله عليه وآله وسلم: البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح، وهو على البيت الحرام، لو سقط سقط عليه، يعمره كل يوم ٧٠ ألف ملك لم يروه قط، وفي السماء السابعة حرماً على قدر حرمه، قيل لـــ أمير المؤمنينعليه السلام ما هو البيت المعمور؟ قال: ذلك الضراح في ٧ سموات، في العرش[٣] يدخله كل يوم ٧٠ ألف ملك ثم لا يعودون إليه، هذا رواه قتادة عن الحسن البصري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة[٤] ورواه سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم[٥] قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٦] وهذه الأسانيد لم تكن موثوقة وقف عندها الباحث في أبحاث متفرقة.

وهو مربع الشكل، لأنه بـــ حذاء العرش وهو الآخر مربع لأن الكلمات التي بنى عليها الإسلام أربع هي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر، وعليه سميت الكعبة كعبة لأنها مربعة موقعها بـــ حذاء البيت المعمور وهو مربع هذا ما رويَّ عن الإمام الصادقعليه السلام[٧] والبيت المعمور من ياقوت أحمر[٨] زين الله به السماء[٩] وتعبد الملائكة بـــ حجه والتعظيم له والطواف حوله[١٠].

---

١ الكليني: الكافي ١٩٦/٤.
٢ الصدوق: علل الشرائع ٤٠٦/٢ – ٤٠٧.
٣ عبد الرزاق: المصنف ٢٨/٥.
٤ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.
٥ عبد بن حميد: منتخب /٣٦٤.
٦ المستدرك ٤٦٨/٢.
٧ الصدوق: علل الشرائع ٣٩٨/٢ .
٨ محمد بن أحمد القمي: مائة منقبة/١٥٠.
٩ ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٢٩٩/٣، ابن طاووس: إقبال الأعمال ٢٦٢/٢.
١٠ المفيد: تصحيح اعتقادات الإمامية/٧٨.

أحد المشاهد التي دخلها النبي محمد ﷺ صُفت له الملائكة والنبيون خلفه وصلى بهم[١] ركعتين[٢] وروي عنه قوله: دخلته وصليت فيه ثم نظرت إذا أمتي شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض دخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون[٣] وقال النبي ﷺ لــ أمير المؤمنين عليه السلام طفت به وكان مثالك معي[٤] وقف الباحث عند ذلك في مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام.

هناك من نفى زيارة النبي محم ﷺ وهذا ما رواه قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة، وقد رُفع إليه فــ سأل جبريل عليه السلام عنه قال هذا البيت المعمور[٥].

لقاء الأنبياء عليهم السلام

ورد ما يفيد حصول اللقاء في السماء السادسة أذن جبريل عليه السلام مرتين وأقام مرتين، ونادى بــ حي على خير العمل، ولما أقام قال: يا محمد، صل بهم واجهر بــ القرآن، إلى خلفك زمر من الملائكة والنبيين لا يعلم عددهم إلا الله، فــ صلى بهم جميعاً ركعتين، وجهر بــ البسملة[٦] هنا سؤال لماذا الإقامة والآذان مرتين؟ ولماذا الصلاة في هذه السماء؟ ولماذا التأكيد على خير العمل؟ الذي يذكر في آذان أهل الاسلام من دون غيرهم؟ وإذا كان هناك آذان وإقامة لــ الصلاة ماذا يقال عن خرافة فرضها في المعراج، مثلما ورد في مبحث فرض الصلاة، من كل ما تقدم، يعني المناداة بــ خير العمل، والجهر بــ البسملة هما من نتاج الاسراء، ولم يكن لهما ذكر قبله بناءً على ما ذكرته الرواية، وان الغرض من اللقاء حتى يؤمهم في الصلاة، وأسماؤهم غير معروفة، في حين لا نميل إلى توثيق مصدر الخبر الذي همه البحث عن المعجزات.

وقبال ذلك ذكر أنس بن مالك عن النبي ﷺ قوله: وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت لي كيف منازلهم[٧] وهناك أنبياء أُخر سيرد ذكرهم لاحقاً، علماً إننا لا نميل إلى روايات انس ونعده مفتري على النبوة، أشبعها أكاذيب Lise وحسبك ما يرد عنه في هذا الكتاب، ولابد من ذكر أسماء الأنبياء عليهم السلام الذين التقاهم.

النبي آدم عليه السلام

قبل التطرق إلى الــ لقاء به حري بنا معرفة كيفية خلقه، ورد ذلك في رواية منسوبة لــ الإمام الصادق عليه السلام مفادها: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلقه بعث جبريل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة، قبض بــ يمينه قبضة من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وأخذ من كل سماء تربة، وقبض أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فــ أمره الله عز وجل أمسك القبضة الأولى بــ يمينك، والأخرى بــ شمالك، فــ فلق الطين فلقتين ذرا من الأرض ذروا ومن السماوات

---

١ الكليني: الكافي ٣/٣٠٢.
٢ القمي: تفسير ٢/١٠.
٣ الحارث بن أبي أسامة: بغية الباحث /٢٧.
٤ الطوسي: الأمالي/٦٤١.
٥ ابن حنبل: مسند٤/ ٢٠٧.
٦ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات /٧٢.
٧ ابن حنبل: مسند ٥/١٤٣.

ذروا قال لـــ الذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته وجب لهم ما قال كما قال، وقال لـــ الذي بـــ شماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، وجب لهم ما قال كما قال، ثم إن الطينتين خلطتا جميعاً، وذلك قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[1] " الحب طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير، وسمي النوى لأنه نأى عن كل خير وتباعد عنه، والحي: المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي: هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، الحي: المؤمن، والميت: الكافر وذلك قوله عز وجل ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ...﴾[2] كان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بـــ كلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك[3] قوله تعالى ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[4] ولم نتحقق من صحتها كاملة وإنما ذكرها لـــ الفائدة، مسجلاً عليها نقاط ضعف منها، ان أسماء الأيام معروفة قبل ان يخلق، وكبر قبضة جبريل مبالغ فيها من السماء السابعة إلى الدنيا ماذا يريد ان يخلق جبل مثلاً، ما يحتاج إلى ذلك؟ لأن كبر القبضة لا تنسجم وخلق آدمعليه السلام وتنوع التربة من كل سماء ليس له دليل، وتقسيم الخلق الصالحون والطالحون من أمر الله سبحانه هو فطرهم على ذلك، جعل هؤلاء كذا وهؤلاء كذا، وهذا افتراء على الخالق لم يصنع فعل العباد.

والعلة من خلقه، لما خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض والليل والنهار والنجوم والفلك جعل الارضين على ظهر حوت whale أثقلها فـــ اضطربت فـــ ثبتها بـــ الجبال، ولما استكمل خلق ما في السماوات، كانت الأرض يومئذ خالية ليس فيها أحد ﴿... قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [5] بعث جبريل عليه السلام فـــ أخذ من أديم الأرض قبضة عجنه بـــ الماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح لـــ ذلك سمي آدم لأنه لما عجن بـــ الماء استأدم فـــ طرحه في الجبل ! كـــ الجبل العظيم وكان إبليس يدخل في منخره ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده فـــ يقول لأي أمر خلقت لئن جعلت فوقي لا أطعتك ولئن جعلت أسفل مني لا أبقيتك مكث في الجنة ١٠٠٠ سنة ما بين خلقه إلى أن ينفخ فيه الروح خلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح، والنور من نور الله، يورثه الإيمان، والظلمة تورثه الضلال والكفر، والطين يورثه الرعدة والضعف

---

١ الأنعام/٩٥.
٢ الأنعام/١٢٢.
٣ الكليني: الكافي ٢/٥.
٤ يس/٧٠.
٥ البقرة/٣٠.

والقشعريرة عند إصابة الماء ينبعث به على ٤ الطبائع على الدم والبلغم والمرار والريح ذلك [١] قوله تبارك وتعالى ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [٢].

السؤال هنا لماذا جعل الارضين على ظهر حوت؟ ان صح ذلك معناه خلقها سبق خلق الإنسان والأرض، وخلق الجبال بعد الأرض، ولعل الراوي انتفع من قوله تعالى ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ [٣] ودخول إبليس من منخر آدم وخروجه من دبره أمر لا يصدق ما تقدم ذكرناه لـــ الفائدة وليس من موضوعنا.

وعلى الرغم من طول المدة الزمنية بين أول الأنبياء وخاتمهم، شاءت أرادة الله سبحانه وتعالى حصول لقاء بينهما، اختلف في مكانه قيل في بيت المقدس إذ بعث الله له آدم وما ولد من المرسلين، رواها القرطبي مباشرة عن ابن عباس وابن زيد [٤] وهذه رواية غير مسندة، وفيها مشكل وهو بعث النبي آدم عليه السلام وبقية المرسلين من مراقدهم والبعث معناه إعادتهم لـــ الحياة الدنيا تارة أخرى، وهذا ما اصطلح عليه الشيعة الرجعة، وقد خطأهم العامة على القول بها [٥] وبما أن القضية فيها بعث لا بد ان ان يكون من القبور، وهي في الأرض ولم تكن في السماء، بـــ معنى كان اللقاء ارضي.

وأفادت أحد الروايات، إن اللقاء سماوي، وهذا ما جاء على لسان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه اسودة وعن يسارة اسودة وإذا نظر قبل يمينه تبسم وإذا نظر قبل يساره بكى قال: مرحبا بـــ النبي الصالح والابن الصالح، قلت لـــ جبريل عليه السلام مَنْ هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فـــ أهل اليمين هم أهل الجنة، والاسودة التي عن شماله أهل النار إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى[٦] وهذا معناه ان الجنة والنار في السماء الدنيا، وهذا غير صحيح إنما هي في السماء السابعة[٧].

وعلى رواية انه مضى فـــ مر على شيخ جالس على كرسي، إذا نظر عن يمينه ضحك وفرح، وإذا نظر عن يساره حزن وبكى، قال: مَنْ هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح، وإذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى[٨].

وقيل رآه جالس تحت شجرة وحوله أطفال وساق الخبر[٩] علماً ان مصدره لا نميل إلى توثيقه.

وروى عفان، عن همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك بن صعصعة عن النبي

---

١ فرات: تفسير /١٨٦.
٢ مريم/٦٧.
٣ النبأ/٧.
٤ القرطبي: الجامع ٩٥/١٦.
٥ ينظر المحمداوي: تكفير الشيعة، مجلة أبحاث ميسان، مجلد ١١، العدد ٢٢، السنة ٢٠١٦ /ص ٤٤، الرجعة قرآنية المنشأ، إمامية الاعتقاد، مجلة الموعود، ع ١٢، شعبان، ١٤٣٨ه. ق، ص ١٢٧.
٦ ابن حنبل: مسند ١٤٣/٥.
٧ ينظر مبحث وصف الجنة.
٨ الصدوق: الأمالي /٥٣٤.
٩ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٤/١.

محمدﷺ التقاه في السماء الدنيا، قال له جبريلعليه السلام هذا أبوك آدم سلم عليه، سلمت عليه رد السلام، ثم قال: مرحباً بـــ الابن الصالح والنبي الصالح [١].

وروى الإمام الصادقعليه السلام عن رسول اللهﷺ قال: عندما دخلت مع جبريلعليه السلام السماء الدنيا رأيت رجلاً ادماً جسيماً قلت من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم إذا هو يعرض عليه ذريته، قال: روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا سورة المطففين على رأس ١٧ آية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[٢] كتاب مرقوم " إلى آخرها، قال سلمت على أبي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي، وقال مرحباً بـــ الابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح[٣] وهذا المصدر على التحديد لا نميل إلى قبول رواياته، ومن المستحيل ان يروي الإمامعليه السلام عن جده النبيﷺ لأنه لم يدركه، أما الآية المذكورة من سورة المطففين مكية النزول حسبما مذكورة في المصحف الشريف، وقد درس الباحث زمكنة نزول القرآن في مكة معتمداً روايتين لم يجد السورة في الرواية الأولى وإنما وجدها في آخر الرواية الثانية، وقيل نزلت في المدينة[٤].

وعلى ما ذكرته الروايات مآخذ منها، إن الإنسان عندما يسافر من مدينة إلى أخرى داخل وطنه ودولته يُعد ذلك عناءً ومشقةً، ويستعد لـــ سفرة، ولكل مسافر هدف يبتغي تحقيقة، كيف إذا كان النبيﷺ؟ هكذا التقى النبي آدمعليه السلام وكفى، من دون أن يسأله عن شيء، أليس الأمر فيه وهم وتجني على مقام النبوة؟ وهذا ينسحب على بقية الروايات التي تحدثت عن لقائه بقية الأنبياء.

وأخيراً: تجدر الإشارة إننا أشرفنا على أطروحة دكتوراه "النبي آدمعليه السلام في القرآن الكريم" لـــ الباحث حسن ثاجب الركابي.

النبي إدريسعليه السلام

سمي إدريس لـــ كثرة دراسته الكتب، **قال** النبيﷺ التقيته في **السماء الرابعة** قلت مَنْ هذا يا جبريل؟ قال هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً سلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي[٥].

له منزلة عند الله سبحانه وتعالى، روى ذلك الإمام الباقر عن النبيعليه السلام قال: أخبرني جبريلعليه السلام إن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله عز وجل منزلة عظيمة تعتب عليه فـــ أهبطه إلى الأرض فـــ أتى إدريسعليه السلام قال: لك من الله منزلة اشفع لي عند ربك، فـــ صلى ٣ ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله تعالى في السحر ان يعطيه ما أراده الملك، هو ان يطلق جناحه حتى يطير، فـــ أعطاه الله ذلك، فـــ قال له الملك: أحب أن أكافيك اطلب إليَّ حاجة، قال: تريني ملك الموت علي آنس به إنه ليس يهنئني مع ذكره شيء فـــ بسط جناحه ثم قال: اركب فـــ صعد به يطلبه في السماء الدنيا، قيل له: اصعد فـــ استقبله بين السماء الرابعة والخامسة قال الملك: يا ملك الموت ما لي أراك غاضبا؟

---

١ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.
٢ المطففين/١٨-١٩.
٣ القمي: تفسير ٥/٢
٤ مجلة أبحاث البصرة، ع ٦، مج ٤٢، س ٢٠١٧ م، ص ١٢٧.
٥ القمي: تفسير ٨/٢، ٥١، ينظر ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤، الطبري: جامع البيان ١٨/١٥.

قال: العجب إني تحت ظل العرش حيث أمرت أن اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فـ سمع إدريس عليه السلام فـ امتعض وخر من جناح الملك فـ قبض روحه مكانه[1] وقال الله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ [2] وفي الرواية دلالة على وجود الصلاة والصيام.

وقال القمي حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عمن حدثه عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فـ قطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر بقي ما شاء الله في ذلك البحر لما بعث الله إدريس عليه السلام جاز ذلك الملك إليه قال: يا نبي الله ادع الله ان يرضى عنى ويرد عليَّ جناحي، قال: نعم دعا إدريس رد الله عليه جناحه ورضي عنه، قال الملك له: ألك إلي حاجة؟ قال: نعم أحب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت انه لا عيش لي مع ذكره، أخذه الملك على جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة إذا ملك الموت يحرك رأسه تعجباً سلم عليه إدريس وقال له: مالك تحرك رأسك؟ قال: إن رب العزة أمرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة قلت: يا رب وكيف هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة ٥٠٠ عام وكذلك مع كل سماء وما بينهما كيف يكون هذا؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله (ورفعناه مكانا عليا)[3] تجدر الإشارة إلى إننا جمعنا عن النبي إدريس مادة علمية كثيرة، اقتضى الأمر تخصيص بحث خاص له، لم ننجزه بعد.

النبي إبراهيم عليه السلام

طرحنا في مباحث سورة النجم سؤالاً مفاده هل يمكن لـ الأنبياء رؤية الله سبحانه وتعالى، وأحلنا الجواب إلى هذا المورد، وكأنه ظاهر من قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [4] أي نُريه ملك السماوات[5] وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه، والمراد به باطن الأشياء لا ظاهرها الحسوس[6] وهو بـ منزلة الملك إلا أن الملكوت أبلغ في اللغة لأن الواو والتاء يزادان لـ المبالغة ومثل الملكوت الرغبوت والرهبوت[7].

وربطت الآية الكريمة، وصف الإيقان بـ مشاهدة الملكوت، وأن رؤيته كانت مقدمة لـ إفاضة اليقين على النبي إبراهيم عليه السلام وان المقربين هم الذين لا يحجبون عن ربهم بـ حجاب قلبي وهو المعصية والجهل والريب والشك، هم أهل اليقين، وبالجملة فـ الإمام يجب أن يكون إنساناً ذا يقين مكشوفاً له عالم الملكوت، متحققاً بـ كلمات من الله سبحانه، دلت الآية على إن النبي إبراهيم عليه السلام

---

١ الكليني: الكافي ٢٥٧/٣.
٢ مريم/٥٧.
٣ تفسير ٥١/٢.
٤ الأنعام/٧٥.
٥ ابن حجر: فتح الباري ٢١٨/٨.
٦ الطباطبائي: الميزان ٢٧٣/١، ٢٠٩/٧، ٢٤٠/٨.
٧ ابن الجوزي: زاد المسير ٤٩/٣.

إنما كان يأخذ ما يلقيه من الحجة على قومه مما كان يشاهده من ملكوت السماوات والأرض، وقد أفاض الله سبحانه اليقين الذي ذكره غاية لــ رؤيته الملكوت على قلبه بهذه المشاهدة [١].

يبدو هناك جدل عقدي أثار اهتمام جابر بن يزيد الجعفي، الذي كان جالساً مطرقاً رأسه عند الإمام الباقر عليه السلام سأله عن الآية الكريمة، رفع الإمام يده إلى فوق، ثم قال له: ارفع رأسك، رفعه نظر إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصره إلى نور ساطع، حار دونه، ثم قال: هكذا رأى الملكوت[٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: كشط له السماوات حتى نظر إلى ما فوق العرش، وكشطت له الأرض حتى رأى ما تحت تخومها وما فوق الهواء، وفعل بــ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك، وإني أرى الإئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك [٣] فــ إذا كان النبي إبراهيم عليه السلام هكذا وهو خليل الله، يصل بــ الوساطة، ما بالك إذا كان حبيب الله، وصل إليه كما قال الحق[٤] ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٥].

تحدثت بعض الروايات عن لقاء جرى بينه والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم منها، إذ صلى في السماء الرابعة، وبعد أن فرغ من صلاته التفت إلى يمينه وجده في روضة من رياض الجنة The paradise وقد اكتنفه جماعة من الملائكة [٦] قال النبي إبراهيم عليه السلام: يا محمد أبلغ أمتك السلام وأخبرهم أن أهل الجنة مشتاقون إليهم [٧] الاعتراض ان امة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كبيرة هل كلهم اشتاقت لهم الجنة؟ هناك البار والفاجر، وإنما من سار على نهج النبوة فقط، وما تقدم أفاد وجود الجنة في السماء الرابعة.

وقيل وجده في السماء السابعة، وهذا ما رواه عفان، عن همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك بن صعصعة قال: ثم صعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى السماء **السابعة** ومعه جبريل عليه السلام فاستفتح قيل مَنْ هذا قال جبريل قيل ومَنْ معك قال مُحَمَّدٌ قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء فــ فتح فــ لما خلصت قال: هذا إبراهيم سلم عليه سلمت، رد السلام ثم قال: مرحباً بــ الابن الصالح والنبي الصالح [٨].

يسجل على الرواية جملة أمور، وكأنها خرافة بعد صعود ٧ سموات في كل واحدة يسألون حراس البوابة عن الطارق وكأنما هناك باب ما يفتح لمن يقدم، وعندما يخبرهم جبريل عليه السلام انه والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم معه يثار استغرابهم أوقد بعث؟ وكأنهم يعلمون انه نبي، هذا في علمهم المسبق، لكنهم لا يعلمون انه بعث بعد كذا سنة كما بيناه في تاريخ الإسراء، أليس الأمر متناقضاً.

---

١ الطباطبائي: الميزان ٢٧٣/١، ٢٧٠/٥، ١٨٤/٧.
٢ المفيد: الاختصاص /٣٢٢.
٣ الراوندي: الخرائج والجرائح ٨٦٦/٢.
٤ القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى٢١٥/١.
٥ النجم/٩.
٦ حسين بن عبد الوهاب: عيون المعجزات/٤٩.
٧ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات /٦٧.
٨ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤.

وقيل وجده جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور سلم عليه، قال: مرحباً بـــ النبي الصالح والولد الصالح، هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا[١] قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـــذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

ومن صفات النبي إبراهيم عليه السلام انه اشمط [٣] الرأس واللحية، جالس على كرسي على باب البيت المعمور في جوار الله؟ فـــ قال جبريل عليه السلام: هذا أبوك إبراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك، وقيل وجد من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، بشروه بـــ الخير له ولأمته [٤] وهذا معناه إن الله سبحانه وتعالى موجود في السماء السابعة في حين انه لم يدرك بـــ مكان، والسورة التي فيها الآية مدنية كما هو في المصحف الشريف، والحادثة مكية، وعليه الاستشهاد بها غير صحيح.

وعلى رواية شيخ أبيض الرأس واللحية، رحب، ودعا بـــ الخير لـــ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هذه منزلتك ومنزلة أمتك[٥] وبهذا تكون منزلة أمته هناك في السماء السابعة، ومع ذلك صاحب الرواية متأخر الوفاة.

وهناك من لم يحدد مكان مكتفياً بـــ القول انه في السماء، ولما انتهى إلى بابها استفتح جبريل عليه السلام قالوا: مَنْ هذا؟ قال: محمد، قالوا: نعم المجيء جاء، فـــ مر على شيخ جالس تحت شجرة وحوله أطفال المؤمنين حوله يغذوهم، وعلى رواية انه مر عليه وناداه من خلفه، قال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ أمتك عني السلام، وأخبرهم أن الجنة ماؤها عذب، وتربتها طيبة، فيها قيعان بيض، غرسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، مر أمتك يكثروا من غرسها[٦].

وبـــ الأخير انتهى المبحث ولم نعرف في إي سماء التقيا؟ وما الحوار الذي دار بينهما؟ لم نجد سوى دعاء فقط، وهل كل ذلك يستوجب السفر؟ وهل جالس على كرسي، أم مستند على البيت المعمور؟ وإذا كان شعره ابيض معناه كهلاً والجنة لا توجد فيها كهول، بل يعود الكهل شابهاً بـــ دلالة الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"[٧] في حين لم يكونا شباباً عند استشهادهما.

النبي يوسف عليه السلام

التقاه في السماء الثانية وحوله تبع كثير من أمته وجهه مثل القمر ليلة البدر سلم عليه ورحب به[٨] وهذه الرواية سندها فيه معمر وابو هارون مطعون فيهما[٩] أعطيَّ من الحسن والهيبة ما لم يعطه أحداً

---

١ الطبري: جامع البيان ١٩/١٥.
٢ آل عمران/٦٨.
٣ الشمط في الرجل، شيب اللحية، وهو في المرأة: شيب الرأس، ولا يقال: أمة شيباء، ولكن شمطاء، ويقال لـــ الرجل: أشمط. الفراهيدي: العين ٢٤٠/٦.
٤ القمي: تفسير ٩/٢.
٥ الهيثمي: بغية الباحث /٢٧.
٦ الصدوق: الامالي /٥٣٤.
٧ ابن حنبل: مسند ٣/٣.
٨ عبد الرزاق: تفسير ٣٦٨/٢، الطبري: جامع البيان ١٨/١٥.
٩ المحمداوي: الإسراء /٩٢.

أحداً من العالمين قبله ولا بعده حتى كان يقال والله اعلم انه أعطي نصف الحسن وقسم النصف الأخر بين الناس[١] فضل حسنه على سائر الخلق كـ فضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم، وكان لا يعرفه، قال: مَنْ هذا يا جبريل؟ أخبره انه أخوه يوسف تبادلا التحية والاستغفار[٢].

النبي موسى بن عمران عليه السلام

يبدو إن قومه أرادوا منه رؤية الله سبحانه وتعالى، هذا ما جاء بـ قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً... ﴾[٣] فـ طلب رؤيته، جاء في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] قال الإمام الصادق عليه السلام: إنما طلع من نور الله على الجبل كـ ضوء خرج من سم سم الخياط، فـ دكدكت الأرض وصعقت الجبال، فـ خر النبي موسى عليه السلام ميتاً، لما أفاق قال: سبحانك تبت إليك، قول من زعم أنك ترى ورجعت إلى معرفتي بك إن الأبصار لا تدركك، وأنا أول المقرين أنك ترى ولا تُرى وأنت بـ المنظر الأعلى[٥] ما خص كلامه سبحانه وتعالى مع النبي موسى عليه السلام لا خلاف عليه لأنه قرآني، ولا إشكال ولا شبهة على القرآن.

وقد تجلى الله سبحانه وتعالى له ناراً جاء ذلك في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٦].

كما ورد في رواية ان طلب رؤية الخالق سبحانه وتعالى، تحولت نقمة عليه، وكأنه رأى أهوال القيامة، الذي يقرأ الرواية يصاب بـ الذعر اذ لا ينام ليله من شدة الخوف، بل يقذف ما في أمعاءه، لأنها إرهاب ما بعده إرهاب، وقسوة غير معهودة، استعراض وجنود وحراب الواحدة كـ النخلة اسود واجنحة ولهب ونار وثلج وأصوات عالية ونار اشد ضوءاً من الشمس، وهناك قسوة في وصفه انه خاطئ ابن خاطئ، هو نبي لا يجوز عليه ذلك [٧].

التقاه في السماء السادسة، وهذا ما رواه عفان، عن همام بن يحيى قال سمعت قتادة حدث عن أنس بن مالك بن صعصعة قال: صعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إليها واستفتح، قيل مَنْ هذا؟ قال جبريل قيل ومَنْ معك؟ قال محمد قيل أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء، فتح لما خلصت إذا أنا بـ موسى عليه السلام سلمت عليه رد السلام ثم قال مرحباً بـ الأخ الصالح والنبي الصالح، لما

---

١ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٢/٥٧١.
٢ القمي: تفسير ٢/٨، ينظر ابن حنبل: مسند ٤/٢٠٨، ابن هشام: السيرة النبوية ٢/٢٧٥.
٣ البقرة/٥٥.
٤ الأعراف/١٤٣.
٥ الخزار القمي: كفاية الأثر /٢٦٠.
٦ القصص/٢٩ –٣٠.
٧ عبدالله بن قدامه: كتاب التوابين/١٣.

تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي [١] السؤال هنا، مَنْ اخبره ذلك؟.

وما قيل عن بكاءه افتراء عليه وتجني، لأن النبي محمد ﷺ لم يُبعث بعده مباشرة وإنما بُعث بعد النبي عيسى عليه السلام، ما معنى بكاءه غيرةً أم حسداً مثلاً؟ أما عن دخول امة النبي محمد ﷺ الجنة أكثر من أمة النبي موسى عليه السلام لم يدل الدليل على ذلك؟ هل إن الله سبحانه وتعالى حابى النبي محمد ﷺ وجامله، وقبال ذلك نقم على امة النبي موسى عليه السلام ولم يدخلهم الجنة، حاشا الله سبحانه وتعالى أن يفعل ذلك لأنه خلق العباد ولم يخلق أفعالهم، أعطاهم العقل ووضع لهم ضوابط من ارتكب المعاصي في النار، ومن اجتنبها وفعل الخيرات في الجنة، بـــ معنى أعطاهم حرية الإرادة والاختيار.

وعلى رواية قال النبي موسى عليه السلام: تزعم الناس أني أكرم الخلق على الله، وهذا أكرم على الله مني، ولو كان وحده لم أكن أبالي، ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته [٢] وكذلك قال: تزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني قلت: مَنْ هذا يا جبريل؟ قال هذا أخوك موسى، سلمت عليه وسلم علي، واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات[٣] مع تحفظنا على المصدر الذي نقل الخبر، لم نوثق رواياته.

وصفه النبي ﷺ قال: كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما[٤] ولم نعرف مصداقية مصداقية ذلك، بحاجة الى تحقيق ليس محله.

النبي هارون عليه السلام

ابن عمران بن يصهر، أمه يحيب بنت شمويل بن بركيا بن يقسان بن إبراهيم[٥] ولد أيام فرعون، في السنوات التي أكثر فيها ذبح أطفال بني إسرائيل، رأى عظماء قومه ما يصنع، اجتمع نفر منهم قال بعضهم بعضاً ألا ترون أنه يذبح الصغير منا والكبار يموتون بـــ آجالهم وقد أسرع إلى القوابل وأمرهن أن لا يسقط على أيديهن وليد إلا ذبحوه، وكان يعذب الحوامل حتى يطرحن ما في بطونهن أوشك أن يفني بني إسرائيل ويستأصلهم فنصير نحن بـــ غير خدم وتصير الأعمال التي كانوا يكفوناها في أعناقنا وإنما بنو إسرائيل خدمنا انطلقوا بنا إلى الملك حتى نشير عليه بـــ رأينا، دخلوا عليه قالوا: أيها الملك، أفنيت بني إسرائيل وقطعت النسل وإنما هم خدمك وهم لك خول طائعون استبقهم لـــ ذلك وأمر أن يرفع عنهم الذبح عاماً أو عامين حتى يشب الصغار، أمر فرعون أن يذبحوا عاماً ويستحيوا عاماً فـــ حملت أم موسى، بـــ هارون في السنة التي لا ذبح فيها، ولدته علانية آمنة، وكان أكبر من أخيه [٦].

---

١ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤

٢ الطبري: جامع البيان ١٩/١٥.

٣ القمي: تفسير ٨/٢

٤ الطبري: جامع البيان ١٩/١٥.

٥ الطبري: تاريخ ٢٧٠/١.

٦ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٦/٦١.

التقاه النبي محمد ﷺ في السماء الخامسة، إذ استفتح جبريل عليه السلام قيل له مَنْ أنت؟ اخبرهم خبره، قيل: مَنْ معك، اخبرهم الذي معه، قيل أو قد بعث إليه؟ قال أجل، فتح، إذا هما بـــ هارون رحب به ودعا له بـــ خير[١] السؤال هنا كيف عرف البواب، مع جبريل عليه السلام شخص؟ عندما قال مَنْ معك؟ ولم يعلم البعثة، مرة قمة العلم في قبال قمة الجهل، وهؤلاء ملائكة حاشاهم، لكن ذلك من أوهام الرواة، السؤال أين وقف جبريل عليه السلام واستفتح؟ على بلكونة، مثلاً، وباب السماء ما هو كيف كان؟ أمور غير معروفة، وثمة سؤال آخر لم نجد له إجابة، ما هذا التوزيع الجغرافي لـــ الأنبياء؟ موزعين على السموات السبع، هل هناك حكمة معينة لا ندري؟.

وعلى رواية قال البواب: مرحباً به ونعم المجئ جاء، فتح وقال: هذا هارون سلم عليه، سلمت عليه، رد السلام ثم قال مرحبا بـــ الأخ الصالح والنبي الصالح[٢] وعلى رواية انه لم يعرفه سأل جبريل عليه السلام عنه قال: مَنْ هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه[٣] السؤال هنا هل كان هارون مرحباً به؟ ما أدلة ذلك؟ مع إنهم لم يأخذوا بـــ قوله حين غاب النبي موسى عليه السلام وعبدوا العجل، قد يثير وضع مثل هذه الرواية استغرابنا، ومن اشكالياتنا عليها، عدم معرفة النبي محمد ﷺ بـــ النبي هارون عليه السلام.

وقال على رواية سلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي[٤]، وإذا جاز ما تقدم، لا يجوز ما حصل بينهما سلام واستغفار فقط، وكـــ أنهما أكلتهما الذنوب وبحاجة استغفار احدهما الآخر، في حين يفترض أن يسأله عن نبوته محياه ومماته وماذا يعمل هنا؟ وهل انه في الجنة الآن، أم انه في الآخرة؟ وأمور كثيرة لا يتسع الوقت لـــ ذكرها.

أما قومه: قال النبي محمد ﷺ: حوله ثلة من أمته أعجبتني كثرتهم[٥] قيل حوله قوم يقص عليهم، وقيل حوله تبع كثير من أمته[٦] وكان أكثر من رأيت تبعاً[٧] قلت: ومن هؤلاء الذين حوله؟ قال: هؤلاء هؤلاء بنو إسرائيل[٨].

ومن صفاته التي شاهدها النبي ﷺ انه طويل اللحية تكاد تمس سرته[٩] نصفها ابيض والآخر أسود[١٠] وقيل أبيض الرأس واللحية عظيم العين، لم يرَ كهلاً أجمل منه[١١] مدهان الرأس عريض

---

١ ابن حنبل: مسند احمد ١٤٨/٣.
٢ ابن حنبل: مسند احمد ٢٠٩/٤.
٣ ابن هشام: السيرة النبوية ٢٧٥/٢.
٤ القمي: تفسير ٨/٢.
٥ القمي: تفسير ٨/٢.
٦ الطبري: جامع البيان ١٥/ ١٤، ١٩.
٧ الحارث بن أبي أسامة: بغية الباحث/٢٧.
٨ الطبري: جامع البيان ١٤/١٥.
٩ الطبري: جامع البيان ١٩/١٥.
١٠ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥١٢/٣.
١١ ابن هشام: السيرة النبوية ٢٧٥/٢.

الجبين في عينه[١] أطول من النبي موسى عليه السلام طولاً وأكبر منه سناً وأكثر لحماً وأبيض جسماً وأعظم الواحاً[٢] على أرنبته شامة، وعلى طرف لسانه[٣] الرواية ذكرها المجلسي وهو متأخر الوفاة، لا نعتد بها.

وكانت وفاته سبباً في أذية النبي موسى عليه السلام جاء ذلك بـــ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾[٤] في تفسير ذلك، روى سعيد بن جبير[٥] عن ابن عباس[٦] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صعدا موسى وهارون عليهما السلام الجبل فـــ مات الأخير، قالت بنو إسرائيل لـــ الأول: أنت قتلته كان اشد حباً لنا منك وألين، آذوه في ذلك، فـــ أمر الله الملائكة حملوه ومروا به على مجالسهم حتى علموا موته، دفنوه ولم يعرف قبره إلا الرخم[٧] وجعله الله أصم أبكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وروى ابن مسعود[٨] عن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله أوحى إلى النبي موسى عليه السلام إني متوفي هارون أذهب به إلى جبل كذا وكذا انطلقا نحوه فيه شجرة مثلها بيت مبنى فيه سرير عليه فرش وريح طيب، لما نظر هارون إلى ذلك أعجبه، قال أحب أنام عليه، قال له موسى عليه السلام نم قال: إني أخاف أن يأتي صاحبه يغضب عليَّ، قال له موسى: لا ترهب أنا أكفيك إياه، قال له: نم معي ان جاء غضب عليَّ وعليك، لما ناما أخذه الموت فـــ لما وجد حسه، قال يا موسى: خدعتني، لما قبض رفع ذلك البيت وذهبت الشجرة ورفع السرير إلى السماء، ولما رجع النبي موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل وليس معه هارون، قالوا: قتله وحسده حب بني إسرائيل له، وكان هارون آلف عندهم وألين، وفي النبي موسى عليه السلام بعض الغلظ عليهم لما بلغه ذلك قال لهم: ويحكم انه أخي اتروني اقتله، لما أكثروا عليه صلى ركعتين ثم دعا الله، نزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فـــ صدقوه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ونعاه الله له حين أراد قبضه فـــ حزن ولما قبض جزع شديداً وبكى بكاءً طويلاً فـــ لما عادى في ذلك اقبل الله تعالى عليه يعزيه ويعظه قال له: ما كان ينبغى لك أن تحن إلى فقد شيء معي ولا أن تستأنس بغيري ولا أن تشد ركبك إلا بي ولا أن يكون جزعك هذا الآن على هارون إلا لي وكيف تستوحش إلى شيء من الأشياء وأنت تسمع كلامي أم كيف تحن إلى فقد شيء من الدنيا بعد إذ اصطفيتك بـــ رسالاتي وبـــ كلامي وذكر مناجاة طويلة، وقبض هارون، وعمره ١٢٠ سنة، وموسى عمره ١١٧

---

١ الأصبهاني: دلائل النبوة /٩٣.
٢ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٥٧٧/٢.
٣ المجلسي: بحار الأنوار ١٢/١٣.
٤ الأحزاب/٦٩.
٥ ينظر ترجمته عند المحمداوي: الإسراء /٢٣٣.
٦ ينظر ترجمته عند المحمداوي: كربلاء /٢٣٧.
٧ اللبن الغليظ، أو كتل البناء. ٠ ابن منظور: لسان العرب ٢٣٥/١٢.
٨ ينظر ترجمته عند المحمداوي: الإسراء /١٧٥.

سنة قبل أن ينقضي التيه بـــ ٣ سنين، وبقى بعده ٣ سنين حتى تم له ١٢٠ سنة، وبنو إسرائيل متفرقون عليه يجتمعون عليه مرة ويفترقون أخرى[١] الرواية أشبه بـــ الخرافة ولعلها خرافة حقاً.

وبما إن النبي موسى بكى على أخيه هارون ما بال القوم يشنعون على الشيعة في قضية البكاء على الإمام الحسين عليه السلام.

وهناك شبه بينه، وأمير المؤمنين عليه السلام وفي ذلك أدلة منها

الدليل الأول

رواه أبو محمد، هارون بن موسى بن أحمد المعروف بـــ التلعكبري، حدثنا أبو الحسن، محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور، حدثنا أبو موسى، عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، حدثني الإمام العسكري عن أبيه وأجداده عن الإمام الحسين عليه السلام حدثني قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت معه على شاطئ الفرات، ونزع قميصه، ونزل إلى الماء أخذته موجة، خرج ولم يجد القميص اغتم، وإذا هاتف يهتف، انظر عن يمينك وخذ ما ترى، إذا منديل فيه قميص مطوي، أخذه ولبسه سقط من جيبه رقعة مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إليك، هذا قميص هارون بن عمران[٢] أشارة الرواية إلى قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾[٣] وكأنه ورثه منه.

الرواية مثلت صورة حية، وكأن أمير المؤمنين عليه السلام سبح في شط خلع قميصه واخذته الموجة، يعني بقى عريان، شأنه شأن اي شخص يسبح في الشط، وهذا عليه مشكل، نحن على بساطة حالنا لم نفعلها ونكشف أجسامنا لـــ عوام الناس، كيف به؟ الأمر قطعي لم يصدر عنه، ولا يقول قائل كان في مكان لا توجد فيه أناس، وأراد ان يغتسل، الجواب يذهب إلى قصر الإمارة في الكوفة ويغتسل.

المهم اغتم لـــ فقد القميص، وهذا لا يصح عنه، لأنه فقد ما هو أسمى من الدنيا وما فيها، رسول الله وفاطمة عليها السلام يغتم على القميص، يبدو انه تأثر من ذلك وأراد رب العالمين جبر خاطره، فـــ هاتفه هاتف، ولا ندري ما مصدره؟ شبكة آسيا سيل أو زين، ولعله جبريل عليه السلام وهذا مشكل آخر معناه الوحي لم ينقطع، وإنما استمر مع أمير المؤمنين عليه السلام يحدثه إذ خشى عليه الذهاب عريان فـــ أعطاه قميص هارون مكتوب عليه البسملة وإهداء، ولا ندري هل أجاب عليه، بـــ شكر على الإهداء؟ الرواية طول وعرض مرفوضة تماماً ولا يصدقها عقل عاقل وهي خرافة، بـــ ماذا كان محفوظ القميص بـــ مواد حافظة مثلاً، على الرغم من طول المدة، ولماذا قميصه من دون غيره؟ ذكرنا الرواية في معرض الإنكار لا الإقرار.

والسند فيه، التلعكبري من بني شيبان، قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه [٤] جليل القدر، عظيم المنزلة،

---

١ الحاكم النيسابوري المستدرك ٥٧٨/٢، ٥٧٩.
٢ الشريف الرضي: خصائص الإئمة /٥٧.
٣ الدخان/٢٨.
٤ رجال /٤٣٩.

واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، روى جميع الأصول والمصنفات، لم يرو عن الإئمة عليهم السلام، مات سنة ٣٨٥هـ[١] شيخ الأصحاب [٢] وقع في أسانيد عدة من الروايات، بلغت ٢٨ مورداً [٣] ولا ندري هل هذه أحد الموارد، كيف نصدقها، وهي أكذوبة لـ مثلها لا يوثق الرجل، ولماذا لم يقف عندها علماء الرجال؟ وينقدونه من جهتها.

وأبو الحسن، عباسي هاشمي، روى عن عمه أبي موسى، عن أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام معجزات ودلائل، في من لم يرو عن الإئمة عليهم السلام[٤] قيل من العامة وقد شكك الخوئي في ذلك[٥] اسند عنه، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[٦] ذكره ابن داود في الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب[٧].

وأبو موسى السامرائي، روى عن الإمام الهادي عليه السلام[٨] كثيراً وكان خدناً له[٩] في قبال ورود روايته عن الإمام العسكري كما هو في الرواية التي نحن بـ صددها.

ذكره ابن داود في الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب[١٠] وقيل من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وقيل لم يرو عن الإئمة عليهم السلام، له رواية في كتاب الغيبة في الحث على ولاية آل البيت عليهم السلام وفيما روى من جهة مخالفي الشيعة في أن الإئمة عليهم السلام ١٢ إماماً [١١].

السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا روى المعصوم عن قنبر وليس عن أبيه عليهما السلام؟ الأمر يحتاج توثيق قنبر، الذي لم نعرف نسبه وتفصيلات حياته، سوى ما قيل: مولى أمير المؤمنين عليه السلام[١٢] ولم نعثر له على رواية' وقبال ذلك قيل روى عنه، ورويَّ عنه [١٣]ولم يدل الدليل على ذلك، كما وجدنا له رواية رواها عمران بن يسار اليشكري، عن أبي حفص المدلجي، عن شريف بن ربيعة، قال قنبر: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام وذكر خبر الولاية [١٤] وربما هذا خبر واحد لا تقام به الحجة، يحتاج تحقيق ربما يثبت صدوره أو لا.

وقيل مشكور[١٥] قتله الحجاج على حبه أمير المؤمنين عليه السلام[١٦] وعده البرقي من خواصه من مضر،

---

١ الطوسي: رجال /٤٤٩، ابن داوود: رجال /١٩٩.
٢ العلامة الحلي: إيضاح الاشتباه/٣١٥.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٥٨/٢٠.
٤ الطوسي: رجال /٤٤٢.
٥ معجم رجال الحديث ١٤/١٦.
٦ الطوسي: رجال /٣٩١.
٧ رجال /١٦٣.
٨ النجاشي: رجال /٢٩٧.
٩ الطبري: بشارة المصطفى/٢١٠.
١٠ رجال /١٤٨.
١١ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٩٥/١٤.
١٢ الطوسي: رجال /٧٩.
١٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٦/٧.
١٤ المفيد: الاختصاص/٢٤٩.
١٥ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٣١.
١٦ ابن داوود: رجال /١٥٤.

وكذلك المفيد، من السابقين المقربين[١] وذكره ابن سعد قال: مولاه[٢] حاول الذهبي قدحه كـــ عادته، الطعن في رجالات الشيعة قال: لم يثبت حديثه، قال الازدي: يقال كبر حتى كان لا يدري ما يقول أو يروي، قلت: قل ما روى، قال ابن أبي حاتم: قنبر عن علي، ثم بيض[٣] ولم نفهم المراد من ذلك أن كان مدحاً أو قدحاً؟.

الدليل الثاني

منهاج هارون، رواه أحمد بن السري المصري حدثنا أحمد بن حماد عمن ذكره – شك أبو جعفر – عن إبراهيم عن الاسود: عن ابن عباس قال: لما ولي أبو بكر قال: لـــ سلمان المحمدي أصعد المنبر اخطب الناس، فـــ فعل وبعد كلام ذم أبو بكر، ومدح أمير المؤمنين عليه السلام قال: عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران[٤] الرواية طويلة أقتطعنا منها محل الشاهد، وهي أكذوبة لا تصدق لأن الناس سيطر عليها رعب الحكومة الجديدة، مَنْ يجرأ على حاكم تطاول على خلافة غيره واغتصبها، فـــ يمدح غيره؟ ألا تُعد فتنة تطير فيها الرؤوس، ما ورد في الخطبة ممكن ان يتناقله الموالون فيما بينهم سراً، وليس جهراً.

وما خص علم البلايا هل انه علم الغيب مثلاً؟ ورد ذلك في الرواية المنسوبة لـــ أمير المؤمنين عليه السلام بعد كلام قال: أعطيت خصالاً لم يعطهن أحد قبلي، علم المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب[٥] الرواية منسوب ذكرها لـــ الإمام الباقر عليه السلام[٦] ذكرنا ذلك ولم نتحقق منه لأنه ليس موضوعنا، وهذا معارض بـــ قوله تعالى على لسان نبيه ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ... ﴾[٧].

أما السند فيه، أحمد بن السري، واقفي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام[٨] ذكره ابن داود في الجزء الثاني المختص بـــ المجروحين والمجهولين[٩] إذاً الرجل مطعون فيه، هذا الذي وجدناه ولم نجد نجد السري المصري.

وأحمد بن حماد ذكره الطوسي ٣ مرات، الأولى من دون لقب من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام والثانية المروزي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام والثالثة، أبو علي، أحمد بن حماد المحمودي، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[١٠] قال الخوئي: الظاهر أن في كلامه الأخير سقطاً، والصحيح: محمد بن أحمد بن حماد، لأن أحمد بن حماد توفي في حياة الإمام الجواد عليه السلام لا يصح عده في أصحاب

---

١ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨٨/١٥.
٢ الطبقات الكبرى ٢٣٧/٦.
٣ ميزان الاعتدال ٣٩٢/٣.
٤ الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٤١٣/١ – ٤١٤.
٥ الكليني: الكافي ١٩٧/١.
٦ الصفار: بصائر الدرجات/١٣٩.
٧ الأعراف/١٨٨.
٨ الطوسي: رجال /٣٣٢.
٩ رجال /٢٢٨
١٠ رجال / ٣٧٣، ٣٩٧

الإمام العسكري عليه السلام؟ والمحمودي، هو محمد بن أحمد بن حماد[1] وقال ابن داود في الجزء الثاني والمختص بـــ المجروحين والمجهولين، أحمد بن حماد المروزي ضعيف[2]

ومع هذا هناك مشكل في الأمر لأن أحمد بن حماد من أصحاب الإمام الجواد، لا يصح ان يكون شيخ ابن السري الذي هو من أصحاب الإمام الكاظم والعكس صحيح، وهناك تدليس عمن ذكره، وبين حاصرتين – شك أبو جعفر – ولم نعرف مَنْ هو؟ وإبراهيم والأسود لم اعرفهما.

الدليل الثالث

سكوت هارون عن الخطأ، عندما قعد عن السامري [3] وأصحابه وقد عبدوا العجل، وقعد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال القوم قيل أكان ضعيفاً؟ الجواب كان كـــ هارون عليه السلام يوم قال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني[4] أشارة إلى قوله تعالى ﴿...قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي...﴾ [5].

وربما نحن ضد هذا الرأي، ونحسبه غير صحيحاً بـــ دلالة انه طالب بـــ حقه، وقد بينا ذلك في موضع سابق، ولا سيما خطبة الرحبة، وإحضاره الشهود على حديث الولاية [6] وقال في موقف آخر: آخر: لم أدع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله حقي ودعوتهم إلى نصرتي، فـــ لم يستجب لي من جميع الناس إلا ٤ رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، حمزة وجعفر استشهدا، وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين: العباس وعقيل، وكانا قريبي العهد بـــ كفر، فـــ أكرهوني وقهروني، قلت كما قال هارون لأخيه وذكر الآية، لي بـــ هارون أسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة قوية[7] لا أميل إلى ما ورد بـــ حق عقيل، ولا سيما إني درسته[8].

وعندما خرج النبي موسى عليه السلام استخلف هارون على بني إسرائيل، ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به [9] وعند استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أستخلف علياً عليه السلام وسلمه مقاليد السلطة لكن القوم القوم تآمروا عليه.

الدليل الرابع: جاء أبو بكر وعمر، إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالا: إنا لا ندرى قدر ما تصحبنا، لو أعلمتنا من يستخلف علينا، يكون لنا بعدك مفزعاً؟ قال لهما: أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لـــ تفرقتم عنه، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا ثم خرجا [10].

---

١ معجم رجال الحديث ١١١/٢.
٢ رجال /٢٢٨.
٣ ميخابن رعويل ابن قاهث بن لاوى ٠ ابن حبيب: المحبر /٣٨٧.
٤ المفيد: الفصول المختارة/٦٩.
٥ الأعراف/١٥٠.
٦ المحمداوي: الخلافة الراشدة /١٠٩ – ١١٨.
٧ سليم بن قيس: كتاب /٢١٦.
٨ المحمداوي: عقيل /١٧٢.
٩ ابن شعبة الحراني: تحف العقول/٢٤٢.
١٠ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢١٨/٦.

الدليل الخامس: منزلة أمير المؤمنين عليه السلام بـــ منزلة هارون من موسى، حصل ذلك عندما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك، فـــ قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أخرج معك؟ أجابه: لا، فـــ بكى، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انك لست نبي، انه لا ينبغي إن اذهب إلا وأنت خليفتي[١] وقد شرحنا ذلك[٢].

الدليل السادس: كان هارون فصيح اللسان بين المنطق يتكلم في تؤدة [٣] ويقول بـــ علم وحلم[٤] وقبال ذلك كتاب الشريف الرضي، نهج البلاغة شاهد صدق على بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام وحسن منطقة وفصاحته.

الدليل السابع: عاش النبي هارون والنبي موسى عليهما السلام حالة زهد وتقشف، دخلا على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصى فـــ شرطا له إن يسلم بقاء ملكه ودوام عزه فـــ قال: "ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل، هلا ألقي عليهما أساورة من ذهب[٥] وقرين ذلك ما قاله أمير المؤمنين لـــ القوم "أي والله لا أرزأ من أموالكم شيئاً وهذه القطيفة التي أخرجتها من بيتي أو قال من المدينة"[٦].

وهذا الموضوع جدير بـــ الدراسة والاهتمام وعلى الباحثين مراعاته، يدرس تحت عنوان "النبي هارون بن عمران عليهما السلام وأمير المؤمنين عليه السلام دراسة مقارنة ".

الدليل الثامن: أبناء هارون، له من الأبناء شبر وشبير لهما مصلى على قدر ذراعين من البيت الحرام، ناحية الباب صلى فيه الإمام الصادق عليه السلام[٧] وقد سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولديه أبنا أمير المؤمنين عليه السلام المؤمنين عليه السلام حسناً وحسيناً تيمناً بـــ ابنى هارون شبرا وشبيرا حسبما قيل [٨] ولنا تعليق على ذلك ليس محله وعديناه رواية توراتية [٩].

النبي عيسى عليه السلام

التقاه ويحيى بن زكريا في السماء الثانية، رحبا به ودعا إليه بـــ خير[١٠] ولم نعرف علة وجودهما هناك.

وعلى رواية سلم عليهما وسلما عليه واستغفر لهما واستغفرا له وقالا: مرحباً بـــ الأخ الصالح والنبي الصالح[١١] وكانا شبيهان أحدهما بـــ صاحبه .....

---

١ النسائي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام/٦٣.
٢ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٨٥.
٣ التأني والتمهل والرازنة. ابن منظور: لسان العرب ٤٤٣/٣.
٤ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٥٧٧/٢.
٥ الشريف الرضي: نهج البلاغة ١٤٤/٢.
٦ ابن عساكر: تاريخ ٤٨١/٤٢.
٧ الكليني: الكافي ٢١٤/٤.
٨ ابن ماكولا: إكمال الكمال ٣٧٨/٤.
٩ ينظر المحمداوي: أم كلثوم /٢٢.
١٠ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٤٤/٨، ابن حنبل: مسند ١٤٨/٣.
١١ القمي: تفسير ٨/٢.

ثيابهما وشعرهما[١] وصف بـــ أوصاف شتى منها طوله قيل انه رجل بين القصير والطويل[٢] وقيل مربوع[٣] يعني وسط[٤] سبط الشعر كثير خيلان الوجه[٥] لـــ نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من من كن[٦] قال النبيﷺ: رأيته ينظف رأسه، أو اهراق من رأسه ماء، قلت مَنْ هذا؟ قالوا هذا عيسى بن مريم[٧] كأنما خرج من من حمام[٨] وعلى رواية نسب لـــ النبي محمد ﷺ قوله: يسكب رأسه أو أو يقطر ماءً[٩] أي كأنه مخدر لم ير شمساً[١٠] روى ابن هشام عن ابن إسحاق قال: ذلك زعماً من الزهري [١١] في حين نفاه الزهري نفسه مشيراً إن النبيﷺ ما قال ذلك[١٢].

جعد عريض الصدر[١٣] أحمر[١٤] وهذا نفاه الزهري، عن عبد الله بن عمر، قوله: ما قال النبيﷺ انه احمر[١٥] وأن الموصوف بـــ الحمرة، إنما هو الدجال وقرب ذلك أن كلا منهما يقال له المسيح وهي صفة مدح لـــ عيسى، وذم لـــ الدجال، وكأن ابن عمر قد سمع سماعاً جزماً في وصف النبي عيسىعليه السلام أنه آدم فـــ ساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه من وصفه أنه أحمر[١٦].

وكأن النبيﷺ رآه في الإسراء قال: رأيته عند الكعبة آدم سبط الرأس واضعاً يده على رجلين[١٧] واشتبه على الراوي في النقل يجوز أن يتأول الأحمر على الآدم ولا يكون المراد حقيقة الادمة والحمرة بل ما قاربها، قولهﷺ أراني ليلة عند الكعبة رأيت رجلاً آدم كـــ أحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كـــ أحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها هي تقطر ماء متكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بـــ البيت سألت من هذا قيل هذا المسيح بن مريم[١٨].

---

١ عبد الرزاق: تفسير القرآن ٣٦٨/٢.
٢ عبد الرزاق: تفسير ٣٧١/٢، الطبري: جامع البيان ٩/١٥، ٢٠.
٣ عبد الرزاق: المصنف ٣٢٩/٥، ابن حنبل: مسند ٢٨٢/٢، البخاري: صحيح ١٤٠/٤، مسلم: صحيح ١٠٦/١، ابن بلبان: صحيح ابن حبان ٢٤٧/١.
٤ ابن حجر: فتح الباري ٣٤٨/٦.
٥ عبد الرزاق: تفسير ٣٧١/٢، الطبري: جامع البيان ٩/١٥، ٢٠.
٦ الجوهري: الصحاح ٩٣٠/٣، الزمخشري: الفايق ٣٨٠/١، ابن أبي الحديد: شرح ٢٦/١٨.
٧ ابن إسحاق: السير /٢٩٥.
٨ ابن إسحاق: السير /٢٩٥، عبد الرزاق: المصنف ٣٢٩/٥، ابن حنبل: مسند ٢٨٢/٢، البخاري: صحيح ١٤٠/٤، مسلم: صحيح ١٠٦/١، ابن بلبان: صحيح ابن حبان ٢٤٧/١.
٩ ابن حنبل: مسند ٢٢/٢.
١٠ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ١٣٣/٢.
١١ ابن هشام: السيرة النبوية ٢٧١/٢.
١٢ ابن إسحاق: السير /٢٩٥.
١٣ البخاري: صحيح ١٤١/٤.
١٤ عبد الرزاق: المصنف ٣٢٩/٥، ابن حنبل: مسند ٢٨٢/٢، البخاري: صحيح ١٤٠/٤، مسلم: صحيح ١٠٦/١، ابن بلبان: صحيح ابن حبان ٢٤٧/١.
١٥ ابن إسحاق: السير /٢٩٥.
١٦ ابن حجر: فتح الباري ٣٥١/٦.
١٧ ابن حنبل: مسند ٢٢/٢.
١٨ النووي: شرح ٢٣٢/٢.

كان يشبه عروة بن مسعود الثقفي[١] وهذا لم يصح لدينا على الرغم من إن الرواية مروية عن النبيﷺ وبحاجة إلى مراجعة سندها، وعليه لا بد معرفة شيء عنه.

وبما انه شبيه أبو يعفور، عروة بن مسعود بن معتب... بن ثقيف... بن قيس بن عيلان بن مضر، أمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي [٢] في واقع الحال أثبتنا إن عبد شمس، ليس من أبناء عبد مناف وإنما ربيبه [٣] عم المغيرة بن شعبة [٤].

وبهذا هو من قبيلة ثقيف، الذي كما قيل عنها، يكون منهم فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين، وهم قوم غدر، لا يوفون بـــ عهد، يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم، رب صالح فيهم، منهم عروة بن مسعود وإن الصالح فيهم غريب، ورويَّ عن النبيﷺ قوله: لولا عروة بن مسعود لعنت ثقيفاً، وقيل لعن ٣ بيوت: بيتان من مكة، وهما بنو أمية وبنو المغيرة، وبيت من الطائف وهم ثقيف[٥].

ورد في رواية انه كان غائباً عن الطائف حين حاصرهم النبيﷺ بـــ جرش[٦] يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق اسلم في شهر ربيع الأول سنة ٩هـــ نزل على أبي بكر، لم يدعه المغيرة بن شعبة حتى حوله إليه، وعلى رواية انه استأذن النبيﷺ في الخروج إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام قال له: إنهم إذا قاتلوك؟ قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني قدم الطائف عشاء دخل منزله أتته ثقيف تسلم عليه بـــ تحية العرب قبل البعثة أنكرها عليهم وقال عليكم بـــ تحية أهل الجنة السلام فـــ آذو ونالوا منه فـــ حلم عنهم وخرجوا من عنده يأتمرون به وطلع الفجر فـــ أوفى على غرفة له أذن بـــ الصلاة خرجت إليه ثقيف من كل ناحية رماه رجل من بني مالك يقال له أوس بن عوف[٧] أصاب أكحله لم يرق دمه فـــ قام بعض وجوه الأحلاف ولبسوا السلاح وحشدوا وقالوا نموت عن آخرنا أو نثأر به ١٠ من رؤساء بني مالك لما رأى عروة بن مسعود ما يصنعون قال لا تقتتلوا في أحد تصدقت بـــ دمي على صاحبه لأصلح بينكم هي كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليَّ وأشهد إن محمداً النبيﷺ لقد أخبرني بـــ هذا أنكم تقتلوني ثم دعا رهطه قال: إذا مت ادفنوني مع الشهداء الذين قتلوا مع النبيﷺ

١عبد الرزاق: تفسير ٣٧١/٢، ابن حنبل: مسند ١٦٦/٢، الطبري: جامع البيان ٩/١٥، ٢٠.

٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٠٣/٥.

٣ المحمداوي وآخر: بطون القبائل المكورة في لامية أبي طالب، بحث غير منشور.

٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٤٧/١٧.

٥ ابن أبي الحديد: شرح ٨٠/٤، ٣٠٢/٨.

٦ من مخاليف اليمن من جهة مكة، طولها ٦٥ درجة، وعرضها ١٧ درجة، قيل: هي مدينة عظيمة بـــ اليمن وولاية واسعة، وأن تبعا أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازياً حتى إذا كان بها، وهي إذ ذاك خربة ومعد حالة حواليها، خلف بها جمعاً ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً، فـــ قال: اجرشوا ههنا أي البثوا، فسميت جرش بذلك ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٢٦/٢.

٧ قدم في وفد ثقيف على النبيﷺ فأسلم، خاف من أبي مليح بن عروة ومن قارب بن الاسود بن مسعود فشكا ذلك إلى أبي بكر فنهاهما عنه وقال ألستما مسلمين قالا بلى قال فتأخذان بذحول الشرك وهذا رجل قد قدم يريد الإسلام وله ذمة وأمان ولو قد أسلم صار دمه عليكما حراما ثم قارب بينهم حتى تصافحوا وكفوا عنه ومات أوس بن عوف سنة تسع وخمسين ٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥١٠/٥.

قبل أن يرتحل عنكم، وفعلاً دفنوه معهم، وبلغ النبيﷺ مقتله قال: مثله مثل صاحب ياسين دعا قومه لله فـــ قتلوه[١] لنا تعليق على ذلك، إذا كان النبيﷺ حاصر الطائف ولم يكن عروة موجوداً، هذا يعني إنهم دخلوا الإسلام، ويتقاطع وذهاب عروة يدعوهم إليه.

وقيل التقاه ويحيى في السماء الثالثة، وهما ابنا خالة يشبه أحدهما صاحبه، ثيابهما وشعرهما، سلما عليه ورحبا به[٢] كل ما تقدم عليه بعض علامات الاستفهام، منها عدم معرفة الأنبياء بعضهم بعضاً، وقد سبق وان التقوا في الإسراء، وكذلك قضية الميثاق، ومن ذلك ما رويَّ عن النبي ﷺ قوله: عرج بي إلى السماء الثانية تلقتني الملائكة سلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم قلت: يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: يا نبي الله كيف لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه وأنتم العروة الوثقى وأنتم الحجة وأنتم الجانب والجنب وأنتم الكرسي وأصول العلم، قائمكم خير قائم بكم!، وناطقكم خير ناطق، بكم فتح الله دينه وبكم يختمه، فاقرأ عليه منا السلام وأخبره شوقنا إليه[٣].

لقاء الملائكةعليهم السلام

الكروبيون

لم تكن لنا ثقافة مسبقة في معرفة الملائكة، وجاء هذا المبحث المتواضع محاولة لـــ معرفتهم، إذ وجدنا مسميات لهم، جاء ذلك في رواية مختلطة أوردها ابن عبد الأعلى، عن ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عمرو البكالي، قال: إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن ١٠ أجزاء ٩ منهم الكروبيون، وهم الملائكة الذين يحملون العرش، ويسبحون الليل والنهار ولا يفترون، ومن بقي من الملائكة لأمر الله ووحيه ورسالته، ثم جزأ الإنس والجن ١٠ أجزاء، ٩ منهم الجن، لا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن ٩، ثم جزأ الإنس على ١٠ أجزاء، ٩ منهم يأجوج ومأجوج، وسائر الإنس جزء[٤] العلة من من هذا التقسيم، غير معروفة ولا الهدف منه، وما هي الملازمة بين ولادة الإنس والجن؟ هل هي توازنات أم تفاهمات، كما هو الحال بين متسيسة العراق اليوم، حين ينهبون ثروات البلد، يهمنا من ذلك ذكر الملائكة فقط وترك سواهم.

سند رواية فيه مصري وثلاث كلهم بصري، نقلوها عن شامي، وهذا الخليط جعلنا نشك في صحتها، فيه ابن عبد الأعلى، ولعله يونس المصري، ت٢٦٤هـــ وثقوه وقيل له حديث منكر ومدلس[٥] ومعمر بن راشد البصري، ت١٥٤هـــ، فيه مدح وقدح[٦] وقتادة البصري، ت١١٧هـــ،

---

١ عبد الرزاق: تفسير ١٣٩/٣، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٠٣/٥، الطبراني: المعجم الكبير ٣٢٢/١١، ١٤٧/١٧، الحاكم: المستدرك ٦١٥/٣.
٢ الطبري: جامع البيان ١٨/١٥.
٣ فرات بن إبراهيم الكوفي: تفسير /٣٧٣.
٤ الطبري: جامع البيان ١١٧/١٧.
٥ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٤٦.
٦ المحمداوي: أبو طالب /١٣٣.

مطعون فيه[١].

والعلة تكمن في أبي عثمان[٢] عمرو البكالي، هذه النسبة إلى بني بكال، بطن من حمير[٣] والغريب لم يُذكر من بين مشاهير هذا البطن، ولم ينقل الخبر عن أحد وإنما ابتدعه من تلقاء نفسه، مختلف فيه قيل صحابي وهذا ما ذهب إليه ابن سعد بـــ قوله: محدث شامي مجذوذ الأصابع، وقيل مجذم اليدين أفقه من بقي على وجه الأرض من الصحابة، أصيبت يوم اليرموك[٤] وترجم له ابن حبان في الثقاة قال: له صحبة[٥] ومن حديثه عن النبي ﷺ قال: إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بـــ الصلاة والزكاة حلت لكم الصلاة خلفهم وحرم عليكم سبه[٦] وكأنه عنى بـــ ذلك ملوك بني أمية أفتى بوجوب طاعتهم. طاعتهم.

ظهر ان الرجل أموي مرواني، بـــ دليل قدومه مصر مع مروان بن الحكم سنة ٥٦هـــ منزله بـــ حمص وهو أخو نوف البكالي، هو القائل: يا أيها الناس اعملوا وأبشروا فيكم ٣ أعمال كلها توجب الجنة، رجل قام في ليلة باردة من فراشه توضأ ثم قام إلى الصلاة، فـــ يقول الله لـــ ملائكته ما حمل عبدي على ما صنع[٧] سنده صحيح وأخرجه ابن السكن من هذا الوجه، وحديثه موقوف وكان ذا فقه له حديثاً موقوفاً، وهذا سنده صحيح، وله رواية عن ابن مسعود عند أحمد وابن خزيمة لكنه ورد فيها بكنيته، ورواية أخرى عن عبد الله بن عمرو موقوف وذكره ابو زرعة في ثقاة التابعين[٨] وقيل تابعي ثقة شامي من كبار التابعين[٩] وأخيراً أهو صحابياً أم تابعياً؟ لا ندري.

اختلف في اسم أبيه قيل عبد الله[١٠] وقيل ابن سفيان[١١] وقيل سيف[١٢] إذاً منشأ الرواية شامي أموي، لا حجة فيها ولا يمكن قبولها.

هم حول العرش، جبريل وميكائيل واسرافيل[١٣] سادة الملائكة المقربون من كرب إذا قرب[١٤] وهذا لا شك فيه لأنهم المقربون من الله سبحانه وتعالى.

المعروف ان سكن الملائكة في السماء، ينزلون إلى الأرض بـــ أمره تعالى جاء ذلك بـــ قوله.....

---

١ المحمداوي: الإسراء /١٩٧.
٢ ابن حجر: الإصابة ٥٨٠/٤.
٣ السمعاني: الأنساب ٣٨٢/١.
٤ الطبقات الكبرى ٤٢١/٧.
٥ ٢٧٨/٣.
٦ ابن الأثير: أسد الغابة ٨٩/٤.
٧ ينظر نص الحديث عند الطبراني: المعجم الكبير ١٠١/٩.
٨ ابن حجر: الإصابة ٥٨٠/٤.
٩ العجلي: الثقاة ١٨٨/٢.
١٠ ابن حبان: الثقاة ٢٧٨/٣.
١١ ابن الأثير: أسد الغابة ٨٩/٤.
١٢ ابن حجر: الإصابة ٥٨٠/٤.
١٣ ابن حجر: فتح الباري ٣٢٧/١٣.
١٤ الزمخشري: الفايق ١٥٢/٣.

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾[١] روى ذلك حجاج، عن مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، أنه سمع ابن عباس قال: إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها ملائكة أكثر من الجن والإنس، وهو يوم التلاق، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، يقول أهل الأرض: جاء ربنا، يقولون: لم يجئ وهو آت، ثم تتشقق السماء الثانية، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة، ينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والإنس، تنزل الملائكة الكروبيون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة ٤٠ سنة، وبين فخذه ومنكبه مسيرة ٧٠ سنة، وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول: سبحان الملك القدوس، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء، والعرش فوق ذلك[٢] هناك مبالغة كبيرة في أشكال الملائكة، هذه الرواية من من تصورات العقل البشري القاصر عن فهم ذلك، عرض وحمالة ثمانية، كأنهم حاملين ملك الروم في زمانه ما هذه الترهات؟ طول الملك كذا وفخذه كذا ومنكبه كذا، والعرش فوقهم، ماذا تصور واضع الرواية أنهم يحملون ثقل كبير؟ heaviness Large.

السند فيه حجاج بن أبي منيع الأموي فيه طعون[٣] ومبارك بن فضالة بن أبى أمية القرشي مولى عمر بن الخطاب، توفى سنة ١٦٤هـ مطعونٌ فيه[٤] وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جدعان القرشي التيمي ولد أعمى، مكي نزل البصرة فـ أصبح من فقهائها مغالياً في التشيع، طعن به العامة[٥].

ويوسف بن مهران البصري، والصحيح أنه غير يوسف بن ماهك[٦] ثقة، يشبه حفظه بـ حفظ عمرو بن دينار[٧] يكتب حديثه ويذاكر به، مكي ثقة[٨] والصحيح بصري وليس مكي.

ترجم له ابن حبان في الثقاة[٩] لا يروي عنه غير علي بن زيد[١٠] قال ابن حنبل: لا يعرف، يكتب حديثه ويذاكر به ثقة قليل الحديث، روى له البخاري في الأدب حديثاً، والترمذي آخر، وقد وقع حديث الترمذي عالياً جداً، وروى عن ابن عباس، أن النبيﷺ قال: "لما أغرق الله فرعون، قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، قال جبريلعليه السلام: يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر أدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة، وقع بدلاً عالياً بدرجتين، وقيل: حسن[١١] ترجم له الذهبي ذاكراً

---

١ الفرقان/٢٥.
٢ الطبري: جامع البيان ١٠/١٩.
٣ للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /١٥٢.
٤ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢١٤.
٥ المحمداوي: حديث النبي ﷺ في هدنة الإمام الحسن، مجلة الكلية الإسلامية، ع ٣٩، س ١٠، ٢٠١٦ ص ٣٢٤.
٦ ٤٧٤/٤.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى٢٢٢/٧.
٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢٩/٩.
٩ ٥٥١/٥.
١٠ الآجري: سؤالات٥٨/٢، ابن معين: تاريخ ٢٥٢/٢.
١١ المزي: تهذيب الكمال ٤٦٣/٣٢.

ما تقدم[١].

ورد توصيفهم في **رواية أهل البصرة**، رواها روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس انه قرأ الآية قال تنزل الملائكة على كل سماء وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس يقول أهل الأرض أفيكم ربنا يقولون لا؟ وتتكرر هذه العملية في كل سماء، ثم ينزل الكروبيون وهم أكثر من أهل السماوات السبع والارضين وحملة العرش لهم قرون كعوب مثل كعوب القنا ما بين قدم احدهم كذا وكذا ومن أخمص قدمه إلى كعبة مسيرة ٥٠٠ عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة ٥٠٠ عام، ومن ركبته الا ارنبته مسيرة ٥٠٠ عام ومن ترقوته إلى موضع القرط مسيرة ٥٠٠ عام، رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير على بن زيد بن جدعان القرشي وأن كان موقوفاً على ابن عباس انه عجيب بـــ مرة[٢] ولعل المراد من ذلك قدح ابن جدعان لأنه شيعي، كما ان وصف الملائكة فيه تهويل غير صحيح، كل ذلك أمر مرفوض.

السند فيه، أبو محمد، روح بن عبادة بن العلاء[٣] القيسي البصري[٤] قال ابن حنبل: لم يكن يتهم بـــ بـــ شيء، وجرى شيء من ذكر الكذب، وقال لي الحلواني: أظنه كان يسلم على الناس بـــ صمته[٥]

قال ابن حنبل: حديثه عن سعيد بن ابي عروبة، صالح، وقال ابن معين: صدوق ثقة، وقال أبو حاتم: صالح محله الصدق، هو أحب إليَّ في ابن أبي عروبة، ذكره أبو عاصم النبيل بـــ خير، وقال: كتب عن ابن جريج الكتب، سأله رجل متى سمعت من سعيد بن ابى عروبة؟ قال: قبل الاختلاط ثم غبت وقدمت وقيل انه قد اختلط[٦] وثقه ابن حبان[٧] والعجلي[٨] أخرج البخاري في الصلاة والمغازي والمغازي والاعتصام وغير موضع[٩].

كان أحد من يتحمل الحمالات، سرياً مرياً، كثير الحديث جداً، صدوقاً، من المحدثين الذين لم يزالوا في الحديث، لم يشغلوا عنه، نشأوا، فـــ طلبوا، ثم صنفوا، ثم حدثوا[١٠] قال ابن معين: ليس به بأس صدوق، حديثه دل على صدقه، قيل لـــ يحيى: زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه، قال: باطل، ما تكلم فيه بـــ شيء، هو صدوق، قال ابن المديني: كانوا يقولون أن يحيى بن سعيد تكلم فيه، قال: كنت عنده يوماً إذ جاءه روح بن عبادة فـــ سأله عن شيء من حديث أشعث لما قام قلت له: أما تعرف هذا؟ قال: لا، قلت: هذا روح بن عبادة، قال: ما زلت أعرفه يطلب الحديث ويكتبه! قال ابن المديني: كان ابن مهدي يطعن فيه وينكر عليه أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري مسائل كانت عنده، قال ابن

---

١ ميزان الاعتدال ٤/٤٧٤.
٢ الحاكم: المستدرك ٤/٥٦٩.
٣ الباجي: التعديل والتجريح ٢/٥٩٩.
٤ البخاري: التاريخ الكبير ٣/٣٠٩.
٥ الآجري: سؤالات ٢/١٧.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٤٩٨.
٧ ٨/٢٤٣.
٨ الثقاة ١/٣٦٥.
٩ الباجي: التعديل والتجريح ٢/٥٩٩.
١٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/٤٠٢.

المديني: لما قدمت على معن بن عيسى بـــ المدينة سألته أن يخرجها إليَّ – يعني: أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري هذه المسائل – قال لي معن: وما تصنع بها هي عند بصري لكم كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابن أبي ذئب هذا الكتاب، قال ابن المديني: أتيت ابن مهدي أخبرته أحسبه قال: استحله لي، وقيل ذكره عفان بن مسلم، قال: هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث، ويزيد بن زريع فَـــ لَمَ تركناه؟ – يعني كأنه يطعن عليه – قال له أبو خيثمة: ليس هذا حجة كل من تركته أنت ينبغي أن يترك، أما روح بن عبادة جاز حديثه، الشأن فيمن بقي، وقيل: أن عفان لو كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لـــ احتج بها في ذلك الوقت، وقال الحلواني: أول من أظهر كتابه روح بن عبادة، وأبو أسامة، قال الحافظ أبو بكر: يعني أنهما رويا ما خولفا فيه، أظهرا كتبهما حجة لهما على مخالفيهما إذ روايتهما عن حفظهما موافقة لما في كتبهما، قدم بغداد وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة مات بها، كثير الحديث، صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، ثقة[1].

حديثه في أصول الإسلام كلها، مات في جمادى الأولى سنة ٢٥٠هـــ ونيف على ٨٠، وقال النسائي: ليس بـــ القوي[2] ثقة مشهور حافظ من علماء أهل البصرة، وتكلم فيه القواريرى بلا حجة، وقال ابن المدينى: ذكره عبد الرحمن قلت: لا تفعل، إن هنا قوماً يحملون كلامك، قال: أستغفر الله، ثم دخل توضأ، ذهب إلى أن الغيبة تنقض الوضوء، وقيل: إن عبد الرحمن تكلم فيه كونه وهم في إسناد فلا ضير، قال يعقوب بن شيبة: سمعت عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة، ثم بلغني عنه أنه قواه، وروى الكتاني، عن أبى حاتم، قال: لا يحتج به، وكان ابن مهدى أقوى منه، وأما هو صدوق صاحب حديث[3].

قال ابن أبي شيبة: احسب ان عفان كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لا حتج بها في ذلك الوقت، وقال الدارمي عن ابن معين ليس به بأس، وقال أبو بكر البزار في مسنده ثقة مأمون، وقال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله وقال ابن عمار جئت إلى ابن مهدي قيل له كتبت عن روح عن شعبة عن أبي الفيض عن معاوية حديث من كذب علي، قال أخطأ وتكلم في روح ثم قال حدثنا شعبة عن رجل عن أبي الفيض وقال أبو خيثمة لم أسمع في روح شيئاً أشد عندي من شيء دفع إلي محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بـــ خطه كان فيه حدثنا عفان ثنا غلام من أصحاب الحديث يقال له عمارة الصيرفي انه كان يكتب عن روح بن عبادة وعلي بن المديني حدثهم بـــ شيء عن شعبة عن منصور عن إبراهيم قال له هذا عن الحكم فـــ قال روح لـــ علي ما تقول قال: صدق هو عن الحكم قال أخذ القلم ومحا منصوراً وكتب الحكم قال عفان سألت علياً عن حكاية عمارة فـــ صدقه، وقال أبو زيد الهروي كنا عند شعبة فـــ سأله رجل عن حديث وكانت في الرجل عجة قال شعبة لا والله حتى تلزمني كما لزمني هذا الروح وهو بين يديه وقال محمد بن يحيى قرأ روح على مالك فبين السماع

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٢٤٢/٩.

٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٥٠/١.

٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٥٨/٢.

من القراءة، قيل ذكره خالد بن الحارث بـــ جميل، وقيل لم يكن به بأس ولم يكن متهما بـــ شيء، جرى ذكره وأبي عاصم قال: كان روح يخرج الكتاب، وقال الخليل: ثقة[١].

ومن قدحه، كان القواريري لا يحدث عنه وأكثر ما أنكر عليه ٩٠٠ حديث، حدث بها عن مالك سماعاً [٢] وهذا قدح شافي وافي في الرجل.

ضعفه العقيلي، ذاكراً ما دل على قدحه، منه ما قاله أبو الوليد: أعرفه منذ ٤٠ سنة لم أره عند عالم قط، وكان وراقاً[٣] قال ابن المديني: نظرت له في أكثر من ١٠٠ ألف حديث كتبت منها ١٠ آلاف[٤] قيل لـــ أبي عاصم هل تعرفه؟ قال كيف لا أعرفه كان يشفعنا عند ابن جريج، قال ابن حنبل وأبو زيد الهروي عن شعبة كنا عنده استفهمه رجل فـــ قال لا تكن مثل روح بن عبادة[٥] ولعل ذلك مورد قدح أم مدح.

طعن به ١٢ أو ١٣ لم ينفذ قولهم فيه، منهم يحيى القطان، وابن مهدي، قال ابن معين: حدث عبيد الله القواريري عن ٢٠ شيخاً من الكذابين وقال: لا أحدث عن روح بن عبادة! وكان عفان بن مسلم لا يرضى أمره[٦].

وحماد بن سلمة البصري، ت ١٦٧هـــ مطعون فيه [٧].

المقربون

جاء ذكرهم بـــ قوله تعالى ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ...﴾[٨] وقوله ﴿أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٩] وقوله ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٠] وقوله ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١١].

جاء ذكرهم في رواية أهل الكوفة، رواها، جعفر بن محمد البزوري، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال الاجلح، عن الضحاك: إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء، فتتطلق معه المقربون إلى السماء الثانية، قال الاجلح: قلت: وما المقربون؟ قال: أقربهم إلى السماء الثانية، فتتطلق معه المقربون إلى السماء الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، حتى تنتهي به إلى سدرة المنتهى[١٢] السند فيه يعلى بن عبيد الكوفي، ت ٢٠٩هـــ وثقه العامة[١٣] والأجلح ضعيف مفتري طعن

---

١ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٥٣/٣.
٢ الآجري: سؤالات ١٧/٢.
٣ ضعفاء ٥٩/٢.
٤ المزي: تهذيب الكمال ٢٤٢/٩.
٥ ابن حنبل: العلل ٣٥٤/١.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٢٤٢/٩.
٧ المحمداوي: ابو طالب /١٦٦.
٨ النساء/١٧٢.
٩ الواقعة/١١.
١٠ المطففين/٢١.
١١ المطففين/٢٨.
١٢ الطبري: جامع البيان ١٢٨/٣٠.
١٣ المحمداوي: كربلاء /٢١.

به العامة، وهناك من وثقه[١] والضحاك بن مزاحم الهلالي، الكوفي ت ١٠٥هـ فيه مدح وقدح[٢].

ملائكة يسبحون الله

قال النبي محمد ﷺ ثم مررنا بـ ملائكة خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوهم كيف شاء ليس شيء من إطباق أجسامهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بـ أصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بـ التحميد والبكاء من خشية الله سألت جبريل عليه السلام عنهم، قال كما ترى خلقوا إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتهم خوفاً من الله خشوعاً سلمت عليهم ردوا عليَّ إيماءً بـ رؤوسهم لا ينظرون إليَّ من الخشوع قال لهم جبريل عليه السلام: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبياً وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلمونه؟ لما سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا عليَّ بـ السلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي[٣] الأمر العجيب انه لم يعرف النبي محمد ﷺ هذا كل وجدناه ولم نجد غيره.

الأوابون

جمع أواب، يعني كثير الرجوع إلى الله بـ التوبة، وقيل المطيع، وقيل المسبح، يـ ريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر[٤] والأواب فيه سبعة أقوال: الراحم، التائب، المسبح، المذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب، المطيع، الذي يذكر ذنبه في الخلاء، فـ يستغفر الله منه، وقال أهل اللغة: الأواب الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، من آب يؤوب إذا رجع، قال تعالى: ﴿... لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } [٥] وكل ذي غيبة يؤوب، وغائب الموت لا يؤوب، والأواب الحفيظ، ولعل ذلك الذي لا يقوم من مجلسه حتى يكثر الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار، الذي لا يقوم من مجلسه [٦].

الأواب، ورد في قوله تعالى ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [٧] وقوله تعالى ﴿اصْبِرْ عَلَى عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٨] وقوله ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾ أَوَّابٌ﴾ [٩] وقوله ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [١٠]﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [١١]

---

١ المحمداوي: الزهراء لا تصح مصداقاً عن السرقة، مجلة دراسات إسلامية، ع ١٤، س ٧، آذار، ٢٠١٦هـ، ص ٦

٢ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢١٨

٣ القمي: تفسير ٧/٢.

٤ ابن الأثير: النهاية ٧٩/١.

٥ ق/٣٢.

٦ ابن منظور: لسان العرب ٢١٩/١.

٧ ق/٣٢.

٨ ص/١٧.

٩ ص/١٩.

١٠ ص/٣٠.

١١ ص/٤٤.

وقوله ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ [1]

التقاهم النبي ﷺ عند سدرة المنتهى، وكان عليهم أقراط من ذهب وأكاليل من جوهر وفوق الإكليل الدر والياقوت قلت: يا جبريل ما هؤلاء؟ قال: ملائكة يقال لهم الأوابون، سمعتهم يقولون: محمد خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء، وإن الله عجن طينتي وطينة علي فاطمة من ماء الحيوان ثم خلق نوراً قذفه أصابني وعلياً وفاطمة وأهل ولايتنا من أصابه ذلك النور هدي لولاية أمير المؤمنين عليه السلام ومن لم يصبه ضل عن ولايته ! نحن محرمون على النار [2] ونحن نقول: عدل رب العالمين أكثر من ذلك، ما ذنب الذين لم يصبهم، الله سبحانه وتعالى جعله هكذا ليس بـــ مقدورهم، اللهم أجعلنا من الذين أصابهم ذلك النور، ولم نجد في الرواية شيء خص النبي محمد ﷺ وكل ما فيها خاص لـــ أهل البيت عليهم السلام.

لقاء الملائكة، بـــ شكل فردي ومنهم:

مالك خازن النار

روى قصة لقاءهما ابن هشام عن ابن إسحاق: حدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن النبي ﷺ قال: تلقني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا، لم يلقني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً، يقول خيراً ويدعو به، حتى لقيني ملك من الملائكة، قال مثل ما قالوا، ودعا بمثل ما دعوا به، إلا أنه لم يضحك، ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره، قلت لـــ جبريل عليه السلام: مَنْ هذا؟ قال: أما إنه لو ضحك إلى أحد كان قبلك، أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لـــ ضحك إليك، ولكنه لا يضحك، هذا مالك خازن النار، قلت: هو من الله تعالى بـــ المكان الذي وصف لكم في قوله تعالى ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [3] ألا تأمره أن يرينى النار؟ قال: بلى، فـــ كشف عنها غطاءها فارت وارتفعت، حتى ظننت تأخذ ما أرى، قلت له: مره يردها إلى مكانها، أمره، قال لها: اخبى، رجعت إلى مكانها الذي خرجت منه، ما شبهت رجوعها إلا وقوع الظل، حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها [4].

يلحظ على سند الرواية التدليس عن أهل العلم الذي نقل عنهم ابن إسحاق، ولم يذكر واحداً منهم يسند له الرواية، كما فعل في رواية الإسراء، الذي ذكر بعض أهل العلم ممن روى الحادثة، والحال نفسه مع قوله عمن حدثه، لم يذكره وهذا مشكل في دراسة السند.

وقيل رآه جالساً على كرسي لم ير منه البشر ما رأى من الملائكة قال جبريل عليه السلام: هذا مالك خازن النار كان طلقاً بشراً فـــ لما اطلع على النار لم يضحك بعد سأله أن يعرض عليه النار رأى فيها ما رأى [5].

---

١ الإسراء/٢٥.

٢ الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢٣٩/١.

٣ التكوير/٢١.

٤ ابن هشام: السيرة النبوية ٢٧٣/٢.

٥ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٤/١.

رواية القميين عن الكوفيين

روي الصدوق عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله حيث أسري به إلى السماء، لم يمر بـــ خلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بـــ خلق، لم يلتفت إليه، ولم يقل له شيئاً، وجده غاضباً عابساً، سأل جبريل عليه السلام عنه، أجابه: هذا مالك خازن النار، هكذا خلقه ربه، قال: أطلب منه أن يريني النار، فـــ أخرج له عنقاً منها رآها، ما افتر ضاحكاً حتى قبضه الله عز وجل [١] ولم يعرف سبب ذلك هل انه خاف منها؟.

وبخصوص عدم ضحكه رويَّ إن النبي صلى الله عليه وآله رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كـــ المتغيظ، فما رئي مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات "[٢].

تحدثت الرواية عن الإسراء وفي واقع الحال هو المعراج، وما خص حال خازن النار المفروض يغضب مع الأشرار ورحب مع الأبرار لأنهم لا ذنب لهم ولا سيما نبي الرحمة، ولماذا كان كذلك؟ ولا نعلم في أي مكان رآه؟.

والسند فيه سعد بن عبد الله بن أبي خلف الاشعري القمي وثقوه[٣] واحمد بن محمد الاشعري ثقة[٤]

وأبو محمد، الحسن بن علي بن فضال، كوفي مولى تيم الله، لم يذكره الكشي في رجال أبي الحسن الأول، رجل عابد يخرج إلى الصحراء يسجد السجدة يجئ الطير فـــ يقع عليه فـــ ما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لـــ ترعى حوله ما نفرت منه لما قد آنست به، ويجيء عسكر الصعاليك يريدون الغارة أو قتال قوم، إذا رأوه طاروا في الدنيا وذهبوا، شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي ورداء، وفي رجله نعل مخصر، مصلاه بـــ الكوفة في الجامع عند الاسطوانة السابعة وهي اسطوانة النبي إبراهيم عليه السلام كان من أجدل الناس، عاش عمره كله فطحياً مشهوراً بـــ ذلك حتى حضره الموت مات وقد قال الحق، قيل كان فطحياً قال بـــ امامة عبد الله بن جعفر فـــ رجع، وله كتاب الزيارات، البشارات، النوادر، الرد على الغالية، الشواهد من كتاب الله، المتعة، الناسخ والمنسوخ، الملاحم، الصلاة، كتاب يرويه القميون، مات سنة ٢٢٤هـــ[٥] روى عن الإمام الرضا عليه السلام خصيصا به، جليل القدر عظيم المنزلة، زاهداً ورعاً، ثقة في رواياته[٦] ممدوح معظم [٧].

---

١ الصدوق: الأمالي/٦٩٦.

٢ أبو يعلى: مسند ٣٤٨/١١، ابن عساكر: تاريخ ٢٦٦/٥٧

٣ ينظر بحثنا ميمونة بنت الحارث، مبحث الشهادة لها بـــ الجنة

٤ المحمداوي: دابة الأرض، دراسة في أسانيد الروايات، المنسوبة لـــ آل البيت عليهم السلام مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، س ٢٠١٩م، ص ٢٦٧.

٥ النجاشي: رجال /٣٤ – ٣٦.

٦ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٩٨.

٧ ابن داوود: رجال /٧٦.

وعبد الله بن بكير، هناك شخصيات كثيرة تحت هذا العنوان، منهم، ١- عبد الله بن بكير افطحي المذهب، ألا انه ثقة له كتاب، روى عنه الحسن بن علي بن فضال[١] وهذا دلنا عليه انه المقصود هو وليس سواه.

من فقهاء أصحابه، أمثال بنو الحسن بن علي بن فضال، ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه واقروا له بـــ الفقه، يعتمد على روايته، وان كان مذهبه فاسداً [٢] وهذه نقطة تستوجب التوقف، فاسد المذهب يكون بـــ هذه المنزلة أمر غير مقبول، وماذا عن صحيح المذهب؟ ربما هذه شهادة فردية بحق الرجل لا تعمم على الجميع.

٢- أبو علي، عبد الله بن بكير بن أعيـــن بن سنســـن الشيبـــاني، مـــولاهم، روى عـــن الإمـــام الصادق عليه السلام له كتاب كثير الرواة [٣] من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤].

٣- عبد الله بن بكير الهجري [٥].

٤- عبد الله بن بكير الارجاني، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٦] روى عنه، مرتفع القول، هو ليس هو من ولد أعين، والمتحصل أنه إمامي ولم تثبت وثاقته، وعن ابن الغضائري لم يثبت على أنه لا دلالة فيه على التضعيف[٧].

٥- عبد الله بن بكر(بكير): المرادي الكوفي: من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام روى عن الإمام الكاظم[٨].

٦- أبو أويس، عبد الله بن بكير بن أعين الشيباني الاصبحي المدني ابن اخت مالك القصير، أسند عنه، كذا في الرجال المطبوع، ولكن الكتب الرجالية خالية من التعرض لذكره، وعده المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، روى عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، قال الشيخ: عملت الطائفة بـــ أخبار الفطحية، مثله، وقال الخوئي: بقي أمران، الأول: أنك قد عرفت توثيقه من الشيخ، والمفيد، وعلي ابن إبراهيم، وعد الكشي إياه من أصحاب الإجماع، لا ينبغي الأشكال في وثاقته وإن كان فطحياً، وما ذكره الشيخ في الاستبصار لا ينافي الحكم بـــ وثاقته، غايته أنه احتمل كذب عبد الله بن بكير في هذه الرواية بـــ خصوصها نصرة لـــ رأيه، ومن المعلوم احتمال الكذب لـــ خصوصية في مورد خاص لا ينافي وثاقة الراوي في نفسه، الثاني: ذكره ابن داود في القسم الأول، وفي القسم الثاني، قال في الموضع الأول: عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن، أبو علي

---

١ الطوسي: الفهرست/١٧٣.
٢ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٩٥.
٣ النجاشي: رجال /٢٢٢.
٤ الطوسي: رجال /٢٣٠.
٥ الطوسي: رجال /١٣٩.
٦ الطوسي: رجال /٢٦٤.
٧ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢٩/١١.
٨ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢٨/١١.

الشيباني مولاهم، وقال: ليس هو من أولاد أعين له ابن اسمه الحسين وهو ممدوح، وقال في موضع آخر عبد الله بن بكير فطحي وسيأتي في الضعفاء، وقال في الموضع الثاني: عبد الله بن بكير(بكر) الشيباني، فطحي، ثقة، كنيَّ أبا عتبة، وفي ما ذكره نظر من وجهين: الأول: من جهة أنه ذكره في الضعفاء، وتعرض لتوثيق الشيخ إياه ولم يتعرض له في القسم الأول، الثاني: من جهة أن ما نقله عن الكشي إنما هو في عبد الله بن بكير الارجاني، لا في عبد الله بن بكير الشيباني، فإن عبد الله بن بكير الشيباني هو ابن أعين بلا شبهة. ثم إن طريق الصدوق إليه: أبوه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، والطريق صحيح، إلا أن طريق الشيخ إليه ضعيف بأبي المفضل وابن بطة، وقع بـــ عنوان عبد الله بن بكير في إسناد كثير من الروايات بلغت ٣٣٤ مورداً [١].

هذا في كتب الخاصة، أما في كتب العامة، ورد عندهم عبد الله بن بكير كوفى، ليس به بأس[٢] ترجم له ابن حبان في الثقاة [٣] وقال ابن معين: عبد الله بن بكير الغنوي لا بأس به[٤] قال ابن عدي: له أحاديث إفرادات عن محمد بن سوقة وعن غيره مما ينفرد به ولم أر لـــ المتقدمين فيه كلاماً [٥].

وزرارة بن أعين، ت ١٥٠هـــ مدحه الخاصة وطعن به العامة له رواية غير مقبولة [٦] والرواية مقطوعة السند عند الإمام الباقر عليه السلام الذي لم يدرك عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل يعقل ان النبي والإمام لا يمايزان بين الإسراء والمعراج؟ اتضح ذلك بشكل جلي لأن عنوان الرواية الإسراء، وحقيقتها معراج.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معراجه: تلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا كان ضاحكاً مستبشرا حتى لقيني ملك لم أر أعظم خلقاً منه كريه المنظر ظاهر الغضب، فزعت قال جبريل عليه السلام يجوز أن تفزع منه، وكلنا نفزع منه هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته ينتقم الله به منهم، كشف عن جهنم غطاءها وفتح بابا منها، فـــ خرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتنا ولني مما رأيت[٧].

هناك اعتراض على صورة مالك خازن النار، لماذا كريه المنظر؟ وهو ملك مقرب من الله سبحانه، أعتقد ان وصفه بهذه الهيأة نم عن حالة نفسية لدى الرواة كونه أمين جهنم لا غير.

وإذا كان اللقاء في السماء الدنيا طبقاً لرواية ابن إسحاق، يبدو من احد الروايات إن اللقاء به كان في الأرض وليس في السماء وهذا ما نسب لـــ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: لما فرغت من الصلاة في بيت

---

١ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢٨/١١ – ١٣٢.
٢ ابن معين: تاريخ ٢٨٧/١.
٣ ٣٣٥/٨.
٤ ابن معين: تاريخ ٢٩٦/١.
٥ الكامل ٢٥٠/٤.
٦ المحمداوي: أم كلثوم / ١٤٥.
٧ القمي: تفسير ٥/٢.

المقدس قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار سلم عليه، التفت إليه بدأني بـــ السلام [١] مثل هذه الرواية لا تصدق، ما هو عمل خازن النار هناك؟ هل هي في بيت المقدس؟.

وعلى رواية، كان النبي ﷺ بـــ الجبل الشرقي من بيت المقدس، وجد ريحاً حارة، وسمع صوتاً قال: ما هذه الريح يا جبريل وهذا الصوت الذي أسمع؟ قال: هذه جهنم، قال أعوذ بالله منها، ثم وجد ريحاً عن يمينه طيبة، وسمع صوتاً، سأل عنها: قيل هذه الجنة، قال: أسأل الله أياها، ثم مضى مر على ملك جالس على كرسي سلم عليه، وسأله عنه قيل له: هذا مالك خازن النار، أما إنه قد كان من أحسن الملائكة بشراً، وأطلقهم وجهاً، لما صار خازنها أطلع فيها اطلاعه، رأى ما أعد الله لـــ أهلها، لم يضحك بعد ذلك[٢] وهذا معناه إن الجنة والنار في هذا المكان، وإنهما ظاهرتان للناس، وهذا الأمر ليس صحيحاً بـــ دليل لا نستطيع تحديد مكان الجنة لقوله تعالى ﴿... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣].

وروي عن النبي ﷺ وهو يصف أهوال القيامة قال: يأتي مالك يقول السلام عليك يا احمد، أقول السلام عليك أيها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت؟ يقول: إنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك مقاليدها، أقول له قبلت ذلك من ربي له الحمد على ما فضلني به، ادفعها إلى أخي أمير المؤمنين عليه السلام يدفعها إليه، ثم يرجع مالك ويقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم يأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شررها تنادي جهنم جزني يا عليَّ أطفأ نورك لهبي يـــ قول لها قري خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي، وهي اشد مطاوعة له من غلام أحدكم لصاحبه ان شاء يذهبها يمنة، وان شاء يذهبها يسرة[٤] هذه الرواية تدعم رواية قسيم الجنة والنار، وهو كذلك ان شاء الله، ولكن، الكلام المنسوب لـــ النبي ﷺ عندما قال لـــ مالك عليه السلام ما أقبح وجهك، من المستحيل ان يصدر منه، ولا ينسجم وأخلاقه أطلاقاً، وان الله أرسله يعطيه مقاليد النار، وبدوره أمره ان يعطيها أمير المؤمنين عليه السلام وهذا مشكل آخر لأنه يعمل بـــ أمر الله سبحانه وتعالى لا بـــ أمر النبي ﷺ إذا كان الله سبحانه وتعالى يعطيها أمير المؤمنين أعطاها وقضي الأمر.

وعلى رواية قيل هذه عظمت جهنم أخمدت لـــ مولد الإمام الحسين عليه السلام إذ أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها كرامة له [٥] ومعنى هذا ولادته رحمة لـــ الكافرين، ولكن ماذا عن المؤمنين؟.

وشفيعنا منها يوم الحساب نبي الرحمة محمد ﷺ ينادي: يا رب أمتي يقول الله عز وجل، ما تريد أن اصنع أمتك أقول يا رب عجل حسابهم فـــ يدعى بهم يحاسبون منهم من يدخل الجنة بـــ رحمة الله ومنهم من يدخلها بـــ شفاعتي ما أزال اشفع حتى أعطى صكاكاً بـــ رجال قد بعث بهم إلى النار وآتي

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢١٥.
٢ الصدوق: الأمالي /٥٣٤.
٣ آل عمران/١٣٣.
٤ الصدوق: علل الشرائع ١/١٦٦.
٥ الصدوق: كمال الدين /٢٨٢.

مالكاً خازن النار يقول: ما تركت لـــ النار لـــ غضب ربك في أمتك من بقية، هذا حديث صحيح الإسناد غير إن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب في أخبار الشفاعة ولم يخرجاه [١] وهذه دعوة لـــ فعل المنكرات لأن لا حساب ولا عقاب، وهذه الرواية معارضة القرآن من أوله إلى آخره أعطت عفواً عاماً عن كل المجرمين.

وروى أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، عن عبثر بن القاسم عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قيل لـــ النبي محمد ﷺ في الإسراء: ارفع رأسك انظر، إذا سواد عظيم سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب، قيل هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتك ٧٠ ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فـــ دخل ولم يسألوه ولم يفسر لهم، قالوا نحن هم، وقال قائلون هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام، خرج النبيﷺ فـــ قال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، قام عكاشة بن محصن قال: أنا منهم؟ قال: نعم، ثم جاءه آخر قال أنا منهم؟ قال: سبقك بها عكاشة " وفى الباب عن ابن مسعود وأبى هريرة، هذا حديث حسن صحيح[٢] من أين له الأمة؟ حين الإسراء كان عدد المسلمين عشرات، وهذا دليل على عدم مصداقية الرواية.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى حال أصحاب النار بـــ قوله ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٣] أي يميتنا حتى نخلص من العذاب، يجيبهم مالك أنهم لا بثون فيها، وقال ابن عباس والسدي: إنما يجيبهم بعد ١٠٠٠سنة، وقال عبد الله بن عمر: بعد ٤٠ سنة، وقال نوف: بعد ١٠٠ سنة[٤] وبالتالي إي الأقوال معمول به علماً ان الفارق كبير بين ١٠٠٠، و ١٠٠، ٤٠ سنة، وان أصحاب هذه الآراء ليسوا ثقاة عندنا، وقف عندهم في مناسبات مختلفة، ولماذا لا يجبهم في الحال أهو خائف مثلاً أم مستحي؟.

إسماعيل صاحب الخطفة

الوارد في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [٥] التقاه في السماء الدنيا، تحته ٧٠ ألف ملك تحت كل ملك ٧٠ ألف ملك، قال يا جبريل مَنْ هذا؟ قال محمد ﷺ فتح الباب سلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بـــ الأخ الناصح والنبي الصالح [٦].

وهو أحد الملائكة الذين أوصى بهم النبي محمد ﷺ يتولوا قضية غسله، أوصى بـــ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال "أنت تغسلني لا غيرك، إن جبريل أخبرني عن ربي أن من رأى عورتي غيرك عمي، قال: كيف أقوى عليك وحدي، قال: يعينك جبريل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت، وإسماعيل صاحب السماء الدنيا[٧].

---

١ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٦٥/١.
٢ الترمذي: سنن ٤٩/٤، النسائي: السنن الكبرى ٣٧٨/٤.
٣ الزخرف/٧٧.
٤ الطوسي: التبيان ٢١٧/٩.
٥ الصافات/١٠.
٦ القمي: تفسير ٤/٢.
٧ النباطي البياضي: الصراط المستقيم ٩٤/٢.

ولما اخبر الله تعالى أن الشياطين لا يستمعون إلى الملأ الأعلى ولا يصغون إليهم أخبر إنهم متى راموا رموا من كل جانب دفعاً لهم على اشد الوجوه، ثم قال **إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ**، أي استلب السماع استلاباً، والخطفة الاستلاب بسرعة، متى فعل أحدهم ذلك، تبعه شهاب ثاقب، قال قتادة: والشهاب كـــ العمود من نار، وثاقب مضى كأنه يثقب ضوئه يقال أثقب نارك واستثقبت النار إذا استوقدت وأضاءت، ومنه قولهم: حسب ثاقب أي مضى شريف [١] هذه كل المعلومات التي حصلنا عليها.

ملك الرحمة

قال رسول الله ﷺ ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً نصف جسده نار والآخر ثلج، لا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار ينادي بـــ صوت رفيع، سبحان الذي كف حر هذه النار لا تذيب الثلج، وكف برد هذا الثلج لا يطفي حر النار، اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين، قلت من هذا يا جبريل؟ قال هذا ملك وكله

الله با كناف السماوات وإطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق، وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم أعط كل منفق خلفاً والآخر يقول اللهم أعط كل ممسك تلفاً [٢].

وقبال ذلك قيل إن عزرائيل عليه السلام هو ملك الرحمة، اللهم صلي عليه الموكل على عبيدك وإمامك، المطيع في أرضك وسمائك، قابض أرواح جميع خلقك [٣] وقيل ميكائيل ملك الرحمة والرأفة [٤].

ملك الموت

ونسب الى النبي ﷺ قوله: لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً له رجل في المشرق وله رجل في المغرب أو بيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه، فقلت يا جبريل من هذا؟ قال: هذا ملك الموت [٥] سؤال كيف عرف النبي ﷺ ان احد رجلي الملك في المشرق والأخرى في المغرب، وبصره لم يدرك ذلك؟ وهل في السماء مشرق ومغرب؟.

وقيل رأى ملكاً باسر الوجه [٦] وبيده لوح مكتوب بـــ خط من النور وخط من الظلمة قال: هذا ملك ملك الموت [٧]

الملك القائم

قال النبي محمد ﷺ ثم صعدت السماء الرابعة وإذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات، بشروني بـــ الخير لي ولأمتي، ثم رأيت ملكاً جالساً علي سرير تحت يديه ٧٠ ألف ملك تحت كل ملك ٧٠ ألف ملك وقع في نفسي منه صاح به جبريل عليه السلام فـــ قال قم فهو قائم إلى يوم

---

١ الطوسي: التبيان ٤٨٤/٨.
٢ القمي: تفسير ٦/٢.
٣ ابن طاووس: إقبال الأعمال ٢٤٣/٣.
٤ ابن شبة: تاريخ المدينة ٨٦٦/٣، ابن كثير: تفسير ١٣٥/١، ينظر المجلسي: بحار الأنوار ١٨٦/٩.
٥ زيد بن علي: مسند /٤٩٧.
٦ البسور: العبوس، ويبسر فهو باسر من هم أو فكر. الفراهيدي: العين ٢٥٠/٧.
٧ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٥٤/١.

القيامة[١] وهذه الرواية ليست صحيحة أطلاقاً لأن هذا الملك لا يعرف النبي محمد ﷺ شأنه شأن بقية الملائكة من السماء الأولى إلى السابعة لماذا لا يعاقبهم الله كما عاقبه؟ وأمر القيام جاء من جبريل عليه السلام وليس من الله مع ما انه المبلغ عنه.

كما ورد في صيغة دعاء لله سبحانه وتعالى دعا فيه النبي محمد ﷺ بـــ قوله " وأسئلك بـــ اسمك الذي تسبح لك به الملك القائم على الصخرة تحت الأرضين السفلى فيثبت عليها بذلك الاسم فهو يسبحك به خشية أن يسقط من مقامه فيهلك يا الله. وأسألك باسمك الذي أثبت به الأرضين على هامة ذلك الملك القائم على الصخرة بأمرك فهو يسبحك بذلك الاسم دائما لا يفتر من التسبيح لك والتقديس ليدوم ثبوتها وإلا يسقط في اليم فيهلك يا الله " [٢] الرواية أوردها المجلسي وهو متأخر الوفاة، وكتابه غير موثوق، هذا كل الذي وجدناه عن هذا الملك ولم نجد معلومات تذكر.

ولم نعرف لماذا التوزيع الجغرافي لـــ الملائكة على السموات؟.

من بعد ذلك نطرح سؤالاً مفاده، هل ما تقدم هو من الآيات الكبرى؟ وما هي؟ الجواب لا ما ذكرناه هي مشاهدات طبيعية، لم نجد فيها آية كبرى، ولم تتحقق منها علة المعراج، بل ورد فيها شبهات كما في المباحث اللاحقة.

الشبهات في المعراج

أولاً: شبهة فرض الصلاة، Prayer

في هذا المبحث موضوعات متفرقة، منها الأعمال السابقة لـــ أداء الصلاة مثل الوضوء والآذآن، ومن ثم كيفية فرضها، نقطة الانطلاقة مع: **الوضوء ablutions**

اسم الماء الذي يتوضأ به [٣] قل توضأت لـــ الصلاة ولا تقل توضيت[٤] وهو مشتق من كلمة وضأ، من الوضاءة، وهى الحسن، ووضوء الصلاة معروف، يراد به غسل بعض الأعضاء [٥] هو المراد في هذا المبحث المتواضع، اذ بالغت الأمة في الافتراء على نبيها ﷺ وصيروه انه لم يعرف الوضوء حتى المعراج، ذكر ذلك الكليني في باب النوادر، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الإمام الصادق عليه السلام وهي منسوبة لـــ النبي محمد ﷺ جاءت بـــ قوله: أوحى الله إليَّ: ادن من صاد اغسل مساجدك وطهرها وصل لـــ ربك فـــ دنيت من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن تلقيت الماء بـــ يدي اليمنى من أجل ذلك صار الوضوء بـــ اليمين ثم أوحى، أن اغسل وجهك إنك تنظر إلى عظمتي ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى إنك تلقى بيدك كلامي ثم امسح رأسك بـــ فضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك إني أبارك عليك وأوطئك موطئاً لم يطأه أحد غيرك هذا علة الوضوء[٦] وهذا الرواية باطلة كيف كان يصلي من دون

---

١ القمي: تفسير ٨/٢.
٢ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥٦/٩٠.
٣ الفراهيدي: العين ٧٦/٧.
٤ الجوهري: الصحاح ٨١/١.
٥ ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث ١٩٥/٥.
٦ الكافي ٣/ ٤٨٢، ٤٨٥.

وضوء مثلاً؟ وهذا شيئاً مستحيلاً، علماً في هذه الأثناء قد مَرَّ على بعثته حوالي ١٢ سنة حسب زعمهم.

الآذان athan(call for prayer)

هو الإعلام، بـــ دخول وقت الصلاة [١] يقال أذن المؤذن، أعطيَّ الأذن بـــ دخول وقتها، بـــ معنى حان وقتها، ورد في كيفيته روايتين **الأولى** رواها محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي محمد صلى الله عليه وآله قال: سمعت الآذان عند سدرة المنتهى، إذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة، قال: الله اكبر الله اكبر، قال الله صدق عبدي أنا اكبر قال: اشهد إن لا إله إلا الله اشهد إن لا إله إلا الله، قال الله صدق عبدي أنا الله لا إله غيري، قال: اشهد إن محمداً رسول الله اشهد إن محمداً رسول الله، قال الله صدق عبدي إن محمداً عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجبته، قال: حيى على الصلاة حيى على الصلاة، قال صدق عبدي ودعا إلى فريضتي من مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، قال: حي على الفلاح حي على الفلاح، قال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح [٢].

لم يرد في الرواية حي على خير العمل، الوارد في آذان أهل السنة "الشيعة الإمامية" وهناك اعتراض، كيف عرف النبي محمد صلى الله عليه وآله إن الملك الذي إذن هذا أول ظهوره في السماء؟ ولم يُرى قبلها، في حين هذه المرة الأولى التي زار بها السماء، أما سندها فيه هشام بن سالم الجواليقي وثقوه [٣] والسند مبتور عند الامام الصادق عليه السلام الذي لم يدرك الحادثة.

الثانية

رواها علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الامام الصادق عليه السلام قال: ما تروي هذه الناصبة؟ قلت: جعلت فداك في ماذا؟ قال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم، قلت: يقولون: إن ابي بن كعب[٤] رآه في النوم، قال: كذبوا إن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم، النوم، قال له سدير الصيرفي[٥]: جعلت فداك حدث لنا من ذلك ذكراً، قال الإمام الصادق عليه السلام إن الله عز وجل لما عرج بـــ نبيه صلى الله عليه وآله إلى سماواته السبع، بارك عليه في الأولى، علمه فرضه في الثانية، وأنزل الله عليه محملاً من نور فيه ٤٠ نوعاً من أنوا النور كانت محدقة بـــ عرش الله تغشي أبصار الناظرين، واحد منها أصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة والآخر منها أبيض من أجل ذلك أبيض البياض، والباقي على ساير عدد الخلق من النور والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فـــ نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا، قال جبريل عليه السلام: الله

---

١ الجوهري: الصحاح ٢٠٦٨/٥.

٢ القمي: تفسير ٢/ ٣، ١١.

٣ تنظر الرواية الثالثة من مبحث فرض الصلاة.

٤ أبو المنذر، بن قيس بن عبيد يكنى، شهد العقبة مع السبعين، آخى بينه وبين سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل. ابن داود: رجال /٣٥

٥ أبو الفضل، سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، من الكوفة، مولى. الطوسي: رجال /١١٤

أكبر الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة سلمت على النبي ﷺ أفواجاً وقالت: كيف أخوك؟ إذا نزلت اقرءه السلام، قال: أتعرفونه؟ قالوا: كيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا نتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة ٥ مرات – يعنون في كل وقت صلاة – وإنا نصلي عليك وعليه، ثم زادني ربي ٤٠ نوعاً من أنواع النور لا يشبه النور الأول وزادني حلقاً وسلاسل وعرج بي إلى السماء الثانية لما قربت من بابها نفرت الملائكة وحصل كما في المرة الأولى، قال جبريل عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فاجتمعت الملائكة وقالت له: من معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم، فخرجوا إليه شبه المعانيق [1] سلموا عليه وقالوا: اقرأ أخاك السلام، قال لهم تعرفونه، كانت الإجابة كما في المرة الأولى وقضية النور، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، وحصل كما في السماء الأولى والثانية قال جبريل عليه السلام: أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بـــ الأول والآخر الحاشر الناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين، قال النبي ﷺ: ثم سلموا عليَّ، وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين، والإئمة عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك عليهم كل يوم وليلة ٥ – يعنون في وقت كل صلاة – ويمسحون رؤوسهم بأيديهم، ثم زاده من النور كـــ العادة ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة لم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كأنه في الصدور، اجتمعت الملائكة، فتحت أبواب السماء وخرجت إلي شبه المعانيق، قال جبريل عليه السلام: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح، فالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان، قال جبريل عليه السلام: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة: هي لـــ شيعته إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالت كيف: تركت أخاك؟ قلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور رقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والإئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وإنه لميثاقنا وإنه يقرأ علينا كل يوم جمعة، ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد فرفعته إذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطأ رأسك انظر ما ترى طأطأته فـــ نظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه، قيل لي: يا محمد إن هذا الحرم وأنت الحرام ولكل مثل مثال [2].

العجيب عدم معرفة الملائكة إياه في السماء الثانية، ولم يعرفوا بعثته، وهذا الأمر ينقضه تاريخ المعراج، وكأن الملائكة نيام بعد كل السنوات من المبعث لم يعرفونه حاشاهم وإنما الكذب من طرف واضع الرواية، وقبال ذلك إنهم عرفوا امير المؤمنين عليه السلام وأرسلوا له سلام، هذه النقاط وغيرها يمسكها الآخر ويعلق عليها بـــ سخرية واستهزاء، وقد حق له القول ان هؤلاء القوم يحبون أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من نبيهم، لاحظ التوجيه في الرواية في كل سماء، السؤال عن أمير المؤمنين

---

١ الفرس الجيد العنق. الطريحي: مجمع البحرين ٢٦١/٣.
٢ الكليني: الكافي ٤٨٢/٣.

عليه السلام فقط، والرواية أحادية، أقدم من ذكرها الكليني وهي مقطوعة السند عند الإمام الصادق الذي لم يدرك الحادثة، وسندها فيه علي بن إبراهيم القمي، ت ٣٢٩هـ، وقيل ٣٠٧هـ خال من الطعون، ومحمد بن أبي عمير من الثقاة [١].

فرض الصلاة

بينا في موضع سابق فرضها في الإسراء وقد رافضاً ذلك[٢] وهذا الأمر دل على خلط أو تكرار حوادث الاسراء والمعراج، والآن بصدد بيان فرضها في المعراج لـ بيان حقيقة الأمر، والعلة منه بررها ابن حجر بـ قوله: الحكمة من ذلك أنه لما قدس ظاهراً وباطناً حين غسل بماء زمزم بـ الإيمان والحكمة ومن شأن الصلاة أن يتقدمها الطهور ناسب ذلك فرضها في تلك الحالة وليظهر شرفه في الملأ الأعلى ويصلي بـ مَنْ سكنه من الأنبياء والملائكة ويناجي ربه جل وعلا [٣].

كأنه ذهب الى خرافة شق صدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغسله بـ ماء زمزم وهذه خرافة درسعها الباحث وبين أوجه زيفها [٤] من أين أتت له موانع الطهارة؟ وهل انه لم يؤمن حتى المعراج؟ وماذا يقال عن نبوته قبل ذلك؟ المهم قيل فرضت الصلاة في السماء، وفيه روايات منها روايات الخاصة:

الأولى

ذكرها الكليني في باب النوادر، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الإمام الصادق عليه السلام [٥] وهي منسوبة لـ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءت بـ قوله... أوحى إليَّ، استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجبي من أجل ذلك صار التكبير ٧ لأن الحجب ٧ فـ افتتح عند انقطاع الحجب من أجل ذلك صار الافتتاح سُنة والحجب متطابقة بينهن بحار النور وذلك النور الذي أنزله الله على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أجل ذلك صار الافتتاح ٣ مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فـ صار التكبير ٧ والافتتاح ٣، لما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سم باسمي من أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم أوحى الله إليه أن احمدني، فـ لما قال: الحمد لله رب العالمين، قال النبي في نفسه شكراً، فـ أوحى الله عز وجل إليه قطعت حمدي سم بـ اسمي فـ من أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فـ لما بلغ ولا الضالين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله رب العالمين شكراً، أوحى الله إليه قطعت ذكري، سم بـ اسمي فـ من أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم أوحى الله عز وجل إليه أقرء نسبة ربك تبارك وتعالى أي سورة الإخلاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك الله كذلك الله ربنا لما قال ذلك أوحى الله إليه اركع لـ ربك، ركع فـ أوحى الله إليه وهو راكع قل: سبحان ربي العظيم فـ فعل ذلك ٣، ثم أوحى الله إليه أن ارفع رأسك فـ فعل، قام منتصباً فـ أوحى الله عز وجل إليه أن اسجد لـ ربك، فـ فعل، أوحى الله عز وجل إليه قل:

---

١ المحمداوي: دابة الأرض في القرآن الكريم، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لـ آل البيت عليهم السلام مجلة أبحاث البصرة، مج ٤٤، ع ٣، حزيران ٢٠١٩ م، ص ٢٦٥.

٢ المحمداوي: الإسراء /١٢٧.

٣ فتح الباري ٣٨٨/١.

٤ المحمداوي: اضاءات /٦٨.

٥ الكافي ٤٨٢/٣.

سبحان ربي الأعلى فعل ذلك ٣ ثم أوحى الله إليه استو جالساً فعل لما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلت له فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به فـ سبح أيضاً ٣ فـ أوحى الله إليه انتصب قائماً فـ فعل لم ير ما كان رأى من العظمة، من أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدتين ثم أوحى الله عز وجل إليه أقرء الحمد لله، قرأها مثل ما قرء أولاً ثم أوحى الله عز وجل إليه اقرأ إنا أنزلناه إنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الأولى ثم سجد سجدة واحدة فـ لما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به فـ سبح أيضاً، ثم أوحى الله إليه ارفع رأسك ثبتك ربك لما ذهب ليقوم قيل: اجلس فـ جلس أوحى الله إليه إذا ما أنعمت عليك سم بـ اسمي، الهم أن قال: بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلها لله، ثم أوحى الله إليه صل على نفسك وعلى أهل بيتك قال: صلى الله عليَّ وعلى أهل بيتي وقد فعل ثم التفت إذا صفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين قيل: سلم عليهم، قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أوحى الله إليه إن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك، ثم أوحى الله إليه أن لا يلتفت يساراً، وأول آية سمعها بعد قل هو الله أحد وإنا أنزلناه آية ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾* ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾[1] من أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً، وقوله: سمع الله لمن حمده لأن النبيﷺ سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل، من أجل ذلك قال: سمع الله لمن حمده، ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأوليان كلما احدث فيهما حدثاً كان على صاحبهما إعادتهما هذا الفرض الأول في صلاة الظهر [2].

ما تقدم هذه صالتنا الحالية، وهذا معناه ان الصلاة لم تتم حتى المعراج، وهذا يعني ان النبي ﷺ لا يعرف الصلاة ولا الركوع، وفيها افتراء عليه لأن الله سبحانه وتعالى لقنه تعليم الصلاة وهو يتحدث من تلقاء نفسه من دون إذن ولا سيما عندما شكر الله في نفسه، وهذا افتراء عليه أيضاً ولعدم وجود ضير في ذلك لماذا عاقبه الله عندما شكره؟ وقد كرر ذلك مرتين، يجب ان يكتفي بـ واحدة، ولم يكررها حتى لا يحصل على العقوبة مرتين، واتضح من الحادثة انه علمه صلاة الظهر فقط، ولكن ماذا عن بقية الصلوات، متى وأين فرضت؟ نحن على بساطة حالنا حسبنا ذلك خرافة، أي نبوة صاحبها لم يعرف الصلاة حتى المعراج؟ وما خص البسملة، هل معناه ان القرآن نزل من دونها قبل المعراج؟.

أما السند حاولنا قدر استطاعتنا التعرف على وثاقة الرواة من عدمها لم نوفق لـ كثرة النقل عنهم، وقد حصلنا على مقتطفات منها، ما ذكره السيد محسن الحكيم(قده) بـ السند نفسه قال: السند لا مجال لـ المناقشة فيه[3] ظهر من ذلك وثاقة الرواة الثلاث المذكورين، وما يخص ابن ابي عمير، وكأن

---

١ الواقعة/ ٢٧، ٤١.
٢ الكافي ٣/٤٨٥.
٣ مستمسك العروة ١١/٣٠٤.

الخاصة وثقوه[١] ودرس الباحث توثيقة في موضع آخر، مع محمد بن عمر بن أذينة، غلب عليه اسم أبيه[٢].

الثانية: رواية أهل مكة

رواها علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لما عرج به نزل بـــ الصلاة ١٠ ركعات، ركعتين ركعتين لما ولد الحسن والحسين عليهما السلام زاد ٧ ركعات شكرا لله فـــ أجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لـــ ضيق وقتها لأنه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار فـــ لما أمره الله بـــ التقصير في السفر وضع عن أمته ٦ ركعات وترك المغرب لم ينقص منها شيئاً وإنما يجب السهو فيما زاد رسول الله صلى الله عليه وآله من شك في أصل الفرض في الركعتين الأوليتين استقبل صلاته [٣].

الرواية لا نميل إلى قبولها وعليها علامات استفهام، منها كيف كان يصلي قبل هذا الحدث؟ وما عدد ركعات الصلاة؟ وأن الزيادة فيها عشوائية مشوشة ازاد صلاة كذا وترك كذا مثل صلاة الصبح، لأن وقتها ضيق وهو تبرير غير منطقي ولا مقبول، وكذلك ترك المغرب، وما خص تاريخ الزيادة غير صحيح، لأن الحسنان لم يكونا توأمان، بل المراد بها بعد ولادة الامام الحسين عليه السلام وقبل ذلك كانت من دونها، وهذا عليه استفهام، والزيادة من النبي صلى الله عليه وآله كونه فرح بـــ الولادة وهذا يقتضي التخفيف عن الامة لا العكس، وما ذنبها هو فرح بما اتاه الله، منطق العقل لا يقبل ذلك، والرواية أحادية رواها الكليني ونقلها المتأخرون عنه.

وسندها فيه علي بن محمد احد مشايخ الكليني لم يعرفه الباحث لـــ ورود اكثر من شخص بهذا العنوان منهم ١- أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بـــ علان ٢- علي بن محمد بن أبي القاسم بندار، ٣- أبو الحسن، علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، البرقي، القمي ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المعروف [٤].

وعبارة " بعض أصحابنا " غير معروفة، لم نعرف واحد منهم، وعلي بن الحكم، هكذا ورد في الرواية، وعليه لا بد من مراجعة كتب الرجال لـــ معرفته، ومن سوء الحظ هناك أكثر من شخص بـــ هذا الاسم [٥].

وربيع بن محمد بن عمر بن حسان الاصم المسلي، نسبة إلى مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد، قبيلة من مذحج، روى عن الإمام الصادق عليه السلام ذكره أصحاب الرجال في كتبهم، له كتاب [٦] الكوفي وقع بـــ عنوان ربيع بن محمد في إسناد ٥ روايات [٧].

---

١ المحمداوي: أم كلثوم /٦١.
٢ المحمداوي: مصاهرة قبيلة كندة النبي صلى الله عليه وآله مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، تموز ٢٠١٢ م،ع ٨، ص ١٦٨
٣ الكليني: الكافي ٤٨٧/٣.
٤ الكليني: الكافي ١٧/١.
٥ المحمداوي: دابة الأرض الرأي الأول، مجلة ابحاث البصرة، ع ٣ مج ٤٤، حزيران، ٢٠١٩ م ص ٢٨٩.
٦ النجاشي: رجال /١٦٤.
٧ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٨٠/٨.

وعبد الله بن سليمان العامري، كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام[1] قيل روى عن الامام الباقر والصادق عليهما السلام متحد مع عبد الله بن سليمان [2] هذا ما موجود عنه، عموماً هذا الطريق لا يُركن الى صحته، وانتهى السند عند الامام الباقر عليه السلام الذي لم يدرك الحادثة، وانما افتريت عليه وقولوه ما لا يقل، ونكرر قولنا الرافض لها.

الثالثة

رواها محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس، ثم غشيتني صبابة خررت ساجداً ناداني ربي إني قد فرضت على كل نبي كان قبلك ٥٠ صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك فـــ قم بها أنت في أمتك ثم ذكر اعتراض النبي موسى[3] وما خص أجر الصلاة، الوارد في الرواية حذفه الباحث، الأمر فيه تهويل، وأنها تكفر الذنوب الماضية معناه كل مصلي وفق هذه الضابطة لا ذنوب له، وعدل الله سبحانه وتعالى أوسع، واتضح من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "أممت الانبياء في بيت المقدس" يعني في الاسراء معناها كان مصلياً.

أما سندها فيه سليم فيه هشام بن سالم الجواليقي الجعفي ذكره الطوسي[4] مولى بشير بن مروان، وقيل بشر – أبو الحكم كان من سبي الجوزجان، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة[5] وقيل وقيل ثقة ثقة [6] جليل القدر[7] الظاهر أنه صحيح العقيدة معروف الولاية غير مدافع، وهناك روايات دالة على فساد عقيدته[8] والسند مبتور عند الإمام الصادق عليه السلام الذي لم يدرك الحادثة.

روايات العامة

الأولى: رواية أهل بغداد عن أهل البصرة

رواها يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك إن مالك بن صعصعة حدثهم إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثم فرضت الصلاة ٥٠ مرة كل يوم، فـــ اعترض النبي موسى عليه السلام قال: إن أمتك لا تستطيع فعلها واني خيرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ارجع إلى ربك اسأله التخيف لـــ أمتك رجعت فوضع عني١٠ رجعت إلى النبي موسى عليه السلام وأخبرته، قال له مثل مقالته الأولى، ولم يزل يكرر ذلك حتى وصلت ٥ صلوات، وما زال النبي موسى عليه السلام معترضاً فـــ قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربى حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فـــ لما نفذت نادى مناد قـــد أمضيـــت

---

١ الطوسي: رجال /٢٦٤.
٢ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢١٦/١١.
٣ القمي: تفسير ٢/ ٣، ١١.
٤ الخلاف ٤٨٤/٦، الرجال /٣١٨.
٥ النجاشي: الرجال /٤٣٤، ابن داود: الرجال /٢٠١.
٦ العلامة الحلي: خلاصة /٢٨٩.
٧ الكلباسي: سماء المقال ٣٤٥/٢، عرفانيان: مشايخ الثقاة /١١٤.
٨ شرح أصول الكافي ٨/٢.

فريضتي وخففت عن عبادي [١].

هذه رواية إسرائيلية جعلوا من النبي موسى عليه السلام مستشار النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل أستاذه، والغريب اعتراضه على كثرة الصلاة، في حين إن نبوته انقضت، وجاءت نبوة عيسى عليه السلام الأجدر به هو من يعترض ويقول إن قومي فعلوا كذا ولم يصلوا، وهذا معناه إن الصلاة كانت موجودة منذ عصر النبي موسى عليه السلام وأريد منها تنقيص هذه الامة وترجيح اليهود عليهم، وهناك من برر اعتراضه على كثرة الصلاة لأن هذه الامة أضعف الأمم [٢] وهذا يمثل طعناً فيها لأنها أفضل الأمم بـــ دليل ظاهر قوله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...﴾[٣] والأمة تأتي لـــ المفرد والجمع والملة والمذهب فيها تفصيلات كثيرة [٤] ويتعارض مع خرافة شرب اللبن الذي شربه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وناداه المناد هديت وهديت أمتك [٥] مع العلم عدم صحة الروايتين، وحتى تقام الحجة ويقوي الدليل لا بد من ضرب الكذب بالكذب.

والمحزن نسبة حديث لـــ الإمام الصادق عليه السلام شكر فيه النبي موسى عليه السلام على نصيحته قال: جزاه الله عن هذه الأمة خيراً [٦] السند تم التعرض له سابقاً [٧].

الثانية: رواية أهل المدينة

رواها الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، وغيره من رجاله قالوا: ولما انتهى إلى السماء السابعة لم يسمع إلا صريف الأقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل عليه السلام فـــ صلى به الصلوات في مواقيتها [٨] وقد أجمعت الروايات على انه صلى إماماً بـــ الأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس، وفي هذه الرواية مأموناً.

السند مطعون فيه من جهة الواقدي، وابن أبي سبرة[٩] وفيه تدليس مَنْ هم بقية الرجال ؟

وما ذكر يتعارض، وما قيل رأى أقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر، قال: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء، وانه صلى ركعتين في البيت المعمور[١٠] إذا هناك حساب على تارك الصلاة قبل فرضها في المعراج حسب زعمهم.

وكذلك صلى في أهل السماء الرابعة، أذن جبريل عليه السلام فـــ قال: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح، قالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان، وقال جبريل

---

١ ابن حنبل: مسند ٢٠٨/٤ – ٢٠٠٩.
٢ الصدوق: الامالي /٥٣٦.
٣ آل عمران /١١٠.
٤ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٣.
٥ القمي: تفسير ٤/٢.
٦ الطباطبائي: الميزان ١٦/١٣.
٧ ينظر مبحث المعراج في اليقظة ام النوم.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٣/١.
٩ المحمداوي: الراشدون في اعتقاد العامة، مبحث تعيين عمر.
١٠ القمي: تفسير ٢/ ٧، ١٠.

عليه السلام: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، قالت الملائكة: هي لـــ شيعته إلى يوم القيامة [١] وبعد أن أذن جبريل عليه السلام أقام ميكائيل عليه السلام قيل لـــ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ادنِ، قال: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبريل؟! قال: نعم، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على جميع ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة، دنى وصلى[٢].

الشبهة الثانية: العقوبات Punishments

نسب لـــ صاحب المعراج مشاهدات كثيرة منها:

موائد اللحم Meat tables

ورد ذلك في رواية أبو هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما دخلت السماء الدنيا، نظرت اذا انا بـــ قوم على مائدة لحم مشوي أحسن ما رأيت من اللحم واذا حولهم جيف مالوا عليها يأكلون منها ويدعون ذلك الطيب، قلت مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما أحل[٣] وعلى رواية قيل بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون يأكلون الخبيث ويدعون الطيب، فقلت مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال هم من أمتك[٤].

ظهر هناك مطعم كبير يسع الناس يقدم وجبات لحم، ولكن غير معروفة ان كانت كباب أو تكه وربما تشريب، ولا نوع اللحم معروف ان كان لحم عجل او غنم، لم تحدده الرواية!!!! وربما حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرفه، وإنما أخبره جبريل عليه السلام قال له ان الأكلة هؤلاء من أمته، سبحان الله ربما امة غيره لم يفعلوا ذلك وهذا تعريض في هذه الأمة بل قدحاً لها، ان صحت هذه الرواية معناه الحساب في السماء الدنيا، ولا عذاب في القبر، وعليه لا داعي لـــ زيارة القبور لأن أهلها لست فيها، وهذا شيء باطل، بـــ دليل عذاب البرزخ موجود.

نحن نشكو حالنا لـــ هذه الأمة، قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرضت عليه الصلاة في المعراج، وقبال ذلك نسبوا له مشاهدات مثلت عقوبات لـــ حرام ارتكبه أصحابها، وهذه محنة والله، إذا كانت الصلاة لم تشرع لماذا تعاقب الناس، علماً انه لم يكن هناك تشريع، والغريب في الآمر، يقال ان آيات التشريع نزلت في المدينة، وهذا معناه، ان الناس عاشوا في فوضى عارمة وعدم وجود انضباط شرعي، نتيجة غياب التشريع.

وما تقدم مستوحى من آيات قرآنية مايز الله سبحانه وتعالى فيها الطيب عن الخبيث فـــ قال ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ...﴾ [٥] وكذلك قال ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ

---

١ الكليني: الكافي ٤٨٤/٣

٢ الصدوق: علل الشرائع ١٨٣/١، الطبري الشيعي: دلائل الإمامة /١٤٧، حسين بن عبد الوهاب: عيون المعجزات/٤٩.

٣ عبد الرزاق: تفسير ٣٦٧/٢، الطبري: جامع البيان ١٨/١٥.

٤ القمي: تفسير ٦/٢.

٥ النساء/٢.

الْخَبِيثِ...﴾[1] وقال ﴿لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ...﴾[2] وقال {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ... ﴾[3].

أما السند فيه أبو هارون العبدي البصري، اسمه عمارة بن جوين، مطعون فيه، وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الخزرجي من سادات الأنصار لم يطمئن الباحث لـــ رواياته فيما خص الإسراء أو المعراج، لأنه مدني والحادثتان مكيتان [4] ولا ندري هل حصلت المعاصرة بينهما.

وروى علي بن سهل، ثنا حجاج، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة أو غيره – شك أبو جعفر – وهو يتحدث عن الإسراء ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور، ولحم آخر نئ قذر خبيث، يأكلون من النئ، ويدعون النضيج الطيب، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمتك، تكون عنده المرأة الحلال الطيب، يأتي امرأة خبيثة يبيت عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً، تأتي رجلاً خبيثاً، فتبيت معه حتى تصبح[5] سؤال هل كان النبي ﷺ محتاجاً مثل هذه الصور؟ وما العبرة منها؟ الجواب لا داع لكل ذلك.

السند فيه حجاج بن أبي منيع الشامي الأموي فيه طعون[6] وأبو جعفر الرازي، قيل من أهل مرو عيسى بن أبي عيسى فيه مدح وقدح، والربيع بن انس البكري، سكن مرو، مطعون فيه، والربيع وأبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري، ت ٩٠، وقيل ٩٣ هـــ [7]

الهمازون اللمازون

الهماز: من يهمز أخاه في قفاه بـــ عيب، واللمزة: في الاستقبال[8] والهماز: العياب، الذي يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم، وهو مثل العيبة، يكون ذلك بـــ الشدق والعين والرأس[9] وجاء في قوله تعالى ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ﴾[10] وقوله ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[11].

واللمز، كـــ الغمز في الوجه تلمزه بـــ فيك بـــ كلام خفي، قال تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[12] أي: يحرك شفتيه بـــ

---

١ المائدة/١٠٠.
٢ الأنفال/٣٧.
٣ النور/٢٦.
٤ المحمداوي: الإسراء /١٢٨ – ١٢٩.
٥ الطبري: جامع البيان ١٠/١٥ – ١١.
٦ المحمداوي: أم كلثوم /٢٤.
٧ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة / ٣٥ – ٣٧ .
٨ الفراهيدي: العين ١٧/٤.
٩ ابن منظور: لسان العرب ٤٢٦/٥.
١٠ القلم/١١.
١١ الهمزة/١.
١٢ التوبة/٥٨.

الطلب[١] وهو العيب، وأصله الاشارة بـــ العين ونحوها، وقد لمزه لمزا، إذا ضربه ودفعه[٢] وفيه "أعوذ بك من همز الشيطان[٣].

واللمز الاغتياب وتتبع المعاب قال تعالى ﴿... وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ...﴾ أي لا تلمزوا الناس فـــ يلمزوكم فـــ تكونوا في حكم من لمز نفسه، ورجل لماز ولمزة كثير اللمز[٤] وقال تعالى ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ... ﴾ [٥][٦].

والأصل في الهمز واللمز الدفع، يقال همزته ولمزته ولهزته إذا دفعته، وقيل الهماز واللماز النمام، ويقال: لمزه يلمزه لمزا إذا دفعه وضربه، واللمز: الاغتياب، وقد عابوا الصحابة، في صدقات أتوه بها[٧].

ورد ذكرهم في حادثة المعراج، رواها الطبري في رواية طويلة جمع فيها بين الإسراء والمعراج بـــ سند فيه محمد بن عبد الاعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري وحدثني الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرزاق، ثنا معمر، أخبرنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، واللفظ لـــ حديث الحسن بن يحيى، وتكلم عن الاسراء، وبعد الانتهاء منه تكلم عن المعراج قائلاً " قال أبو هارون في حديث أبي سعيد " وبعد كلام نسب لـــ النبي ﷺ مشاهدة رآها في السماء الدنيا قال: ثم نظرت إذا أنا بـــ قوم يحذي من جلودهم ويرد في أفواههم، ثم يقال: كلوا كما أكلتم، فإذا أكره ما خلق الله لهم ذلك، قلت: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم بالسب[٨] حاولنا ان نجد الرواية عند عبد الرزاق ولم يوفق.

وفي رواية أخرى، نُسب له القول: ثم مضيت إذا أنا بـــ أقوام لهم مشافر كـــ مشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم قلت مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ أجاب أنهم الهمازون اللمازون، ثم مضيت، إذا أنا بـــ أقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من إدبارهم، قلت من هؤلاء يا جبريل؟ أجاب[٩] بـــ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [١٠] وبالتالي لا نعرف اي الروايتين نقبل أو نرفض؟.

---

١ الفراهيدي: العين ٣٧٢/٧.
٢ الجوهري: الصحاح ٨٩٥/٣.
٣ ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث ٢٦٩/٤.
٤ الراغب الاصفهاني: مفردات غريب القرآن/٤٥٤.
٥ التوبة/٧٩.
٦ الحجرات/١١.
٧ ابن منظور: لسان العرب ٤٠٦/٥.
٨ جامع البيان ١٥/ ١٧، ١٨
٩ القمي: تفسير ٧/٢.
١٠ النساء/١٠.

نساء معلقات بـــ ثدييهن Women hanging from breasts

الثدي Breast وظائفه Its functions معروفه، منها رضاعة الأطفال، اما يستعمل كلاب hook تعلق به المرأة الخائنة هذا ما لا نعرفه، هو عبارة عن شحم ولحم غير قادر على حمل الجسم لأنه ينقطع بـــ سبب ثقل الجسم، اذا قيل معلقه برجليها، هذا صحيح، وينطبق عليه القول الشائع كل شاة معلقة بـــ عرقوبها Leg، Shank، هذا شيء مقبول اما معلقة في ثديها أمر مستحيل، وهذا مشكلنا على رواية أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في حديثه قال النبي ﷺ عرج بي وانتهيت إلى السماء الدنيا، نظرت إذا نساء معلقات بـــ ثديهن ونساء منكسات بـــ أرجلهن قلت مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال هن اللائي يزنين ويقتلن أولادهن [١]هؤلاء النساء ارتكبن جرمين في وقت واحد الأول زنى، والثاني قتل، وكل جرم له عقوبته الخاصة، الأولى رجم، والثانية القصاص القتل.

يبطل الرواية ان ثدي المرأة عورة، لا ينظر رسول الله ﷺ اليه ولا يحق له النظر، والأفدح في الموضوع نساء يعني مجموعة وليس واحدة، معلقات بـــ ارجلهن يعني كما تعلق الشاة المذبوحة Slaughtered sheep، بـــ شكل مقلوب، الرجلين لـــ الأعلى والرأس لـــ الأسفل، على القارئ ان يتخيل ذلك حتماً تسقط ملابسهن على رؤوسهن ويبقين عراة، مثل هذا المنظر أينظر له رسول الله ﷺ؟ ثم ما هي الفائدة المرجوة من ذلك؟ إذا عرج به لـــ غرض مشاهدة مثل هذه الصور هو في غنى عنها، هو في مكة مضى على دعوته كذا سنة كل همه كسب ود الناس ودخولهم شريعته، إذاً تحدث لهم عن هذه المشاهدات ألا يشكل لديهم نفرة في مجتمع لم يفهم طبيعة المبعث؟.

علماً ان الله نهى عن الزنى في سورة الاسراء قال ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ [٢] والسورة مكية، وهذا يزيد شكوكنا ان تكون الآية مكية هذه من آيات الاحكام المفروض ان تكون مدنية، وله عقابه جاء بـــ قوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ * الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣] [٣] هذا هو الحكم القرآني الوارد في سورة النور وهي مدنية، وعليه لا تقام الحجة بـــ الحكم الروائي، أما عقوبة القتل جاءت بـــ قوله تعالى، هناك نهي خاص عن قتل الاولاد قال تعالى ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً﴾ [٤] ثم هذه لم تكن عقوبة القتل، وقد شرعها الله سبحانه وتعالى بـــ قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى...﴾ [٥] وقال قال ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ

---

١ عبد الرزاق: تفسير ٣٦٦/٢، ٣٦٨، الطبري: جامع البيان ١٨/١٥.
٢ /٣٢.
٣ النور/ ٢- ٣.
٤ الإسراء/٣١.
٥ البقرة/١٧٨.

بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ.. ﴾[1] الحكم واضح إذاً لا صحة لما ورد في الرواية، قبال النص القرآني ولا صحة لـــ غير ذلك.

وللفائدة نذكر موقف المشرع العراقي الوضعي من القتل العمد المادة ٤٠٥ يعاقب القاتل بـــ السجن المؤبد أو المؤقت، والمادة ٤٠٦، الفقرة ١- فيها اعدام القاتل العمد ولكن في حالات ٩ ذكرها القانون في غنى عن تفصيلاتها، لأنها صيغت بـــ ما يتناسب والوضع الأمني الذي عاشه البلد من بعد ٢٠٠٤م التفجيرات وما شابه، والفقرة الثانية من المادة نفسها، مخففة أما إعدام أو سجن مؤبد، وفيها بنود ٣ [2] السؤال أين حكم القصاص في هذا القانون؟ هل المشرع حل محل الخالق تبارك وتعالى ونسخ الآية أم ماذا؟ ثم هذه الشروط الموضوعة ممكن ان يستغلها محامي شاطر متمرس في الدفاع عن القاتل ويخرجه براءة، بـــ دليل في عالم الإلكترون وظيفة الهكرس البحث عن ثغرات في الأنظمة الالكترونية يدخل من خلال ثغرة واحدة ينسف كل النظام، ولكن لا يوجد محام في الكون يستطيع أحداث ثغرة في الآية الكريمة، حكم الله سبحانه وتعالى واضح، والعجيب لـــ هذه الحكومات يبدلون حكم الله بـــ حكم البشر، ومن أجل ماذا؟.

أما المرأة التي تقتل وليدها ابن الزنى، حديث الولادة، اتقاء العار، كان المشرع العراقي الوضـــعي متعاطف معها كثيراً، اذ جعل عقوبتها سهلة سمحة لا تنسجم وقتل نفس بريئة، ورد في المـــادة ٤٠٧ تسجن مدة لا تزيد على ١٠ سنين، أو الحبس مدة لا تقل عن سنة [3] أراد المشرع تبرير فعلة مشـــينة، قال: حديث العهد بـــ الولادة، علماً هي نفس سواء أكانت نطفة في رحمها أو وليد مولود حقاً لا فرق، ويحضر هنا مقولة عمر بن الخطاب: أيها الناس لا تأكلوا البيض إنما البيض لقمة، إذا تركـــت كانـــت دجاجة ثمن درهم [4].

الغريب هناك فرق كبير بين الـــ ١٠ سنوات والسنة، كيف يحكم القاضي ما هي الضـــابطة التـــي يمايز بها بين الحكمين، متى يحكم بـــ السجن سنة من غيرها، المادة سائبة، كيف يتم التعامل معهمـــا، لا يريد الباحث مزيد من الإيضاح ولكن ربما نساء السطوة والنفوذ حكمهن سنة، ومعـــدومات الحـــال ١٠ سنوات.

وقد شخص النبي ﷺ ذلك بـــ قوله "إنما اهلك الذين قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد"[5] هذا ما صح لنا من الحديث [6].

وبالسند نفسه قال: هؤلاء اللاتى أدخلن على الرجال ليس من أولادهم، قال ابن إسحاق: وحدثني جعفر بن عمرو، عن القاسم بن محمد أن رسول الله ﷺ قال: اشتد غضب الله على امرأة أدخلت

---

١ المائدة/٤٥ .

٢ حياوي: قانون العقوبات /١٧٦ – ١٧٨.

٣ حياوي: قانون العقوبات /١٧٧.

٤ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٣/٧٩٦ .

٥ البخاري: صحيح ٤/١٥٠

٦ المحمداوي: فاطمة الزهراء لا تصح مصداقاً عن السرقة، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، ع ١٤، س ٧، آذار ٢٠١٦م، ص ١- ٣٥.

على قوم ليس منهم، فـــ أكل حرائبهم، واطلع على عوراتهم[١] وهذا لا يحصل الا من خلال الزنى، والعياذ بـــ الله، أمرأة متزوجة يخالطها اجنبي فـــ تحمل منه، وتنسبه إلى زوجها.

وعلى رواية قال: بينما انا نائم انطلق بي إلى جبل وعر قيل لي اصعد قلت: لا أستطيع د، قيل نسهله لك صعدت حتى إذا كنت في استواء الجبل، انطلق بي حتى مر بي على نسوة معلقات بـــ ثدييهن تنهشهن الحيات، قلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن[٢] والله حبذا هذه تُكتب وتعلق في كل بيت وشارع ومحله، هذه رسالة لـــ اللواتي لا يرضعن ابنائهن خشية ترهل أجسامهن، ظنهن ان الرضاعة تأثر على جمالهن، ويتركنهم لـــ الممه والحليب المصنع غير معروف المنشأ ومن ماذا يصنع؟ يبدو هذه العملية قريبة من الأرض وليس في السماء الدنيا.

وفي رواية أخرى قال: مضيت إذا نساء معلقات بـــ ثديهن سألت جبريل عليه السلام قال: هؤلاء الظؤرات [٣] يقتلن أولادهن [٤] وقيل معلقات بـــ ثديهن هن يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم [٥].

الذين يغتابون الناس، Who back – bite people

نهى الله سبحانه وتعالى عن الغيبة ورتب عليه أثراً قال ﴿... وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾ المعروف ان الآية المباركة هي ١٢ من سورة الحجرات، مدينة النزول، كما هو مثبت في فهرس السور القرآنية.

والمصداق على عقوبة الغيبة ورد في رواية أهل الشام، من مدينة حمص تحديداً، رواها، أبو المغيرة عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما عرج بى مررت بـــ قوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم قلت مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: الذين يأكلوا لحوم الناس ويقعون في أعراضهم[٦] مقتضى الرواية ان يكون المعراج في المدينة وبعد نزول الآية المشار إليها، وفيها دليل على ان العذاب هو لـــ الأجسام، بـــ دلالة وجود اظفار ووجوه وصدور، ولكن لماذا نحاسية؟ ولم تكن من بقية المعادن كـــ الحديد مثلاً، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مررت بـــ قوم، لا ندري في أي مكان مَر بهم، أقصد في أي سماء؟ ومن أي الأمم هم؟ كل هذه التساؤلات شكلت ضعفاً في الرواية.

المعروف ان خمش الوجه والصدر من صفات النساء النائحات في أقبح حالة وأشوه صورة، يحشر الممزق لأعراض الناس كلباً ضارياً والشره لأموالهم ذئباً والمتكبر عليهم بصورة نمر وطالب الرئاسة بـــ صورة أسد وردت به الأخبار وشهد به الاعتبار وذلك لأن الصور في هذا العالم غالبة على المعاني وهذا وعيد شديد على الغيبة هي والنميمة محرمتان بإجماع المسلمين[٧].

---

١ ابن هشام: السيرة النبوية ٢/٢٧٥.

٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٩/٣٣١، ينظر الطبراني: المعجم الكبير ٨/١٥٧.

٣ ظأر: الظئر، مهموز: العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس. ابن منظور: لسان العرب ٤/٥١٤.

٤ ابن أبي أسامة: بغية الباحث/٢٦.

٥ القمي: تفسير ٢/٧.

٦ ابن حنبل: مسند ٣/٢٢٤.

٧ المناوي: فيض القدير ٥/٣٨٠.

والسند فيه، أبو المغيرة، عبد القدوس بن الحجاج الحمصي ثقة[١] صدوق يكتب حديثه[٢] مات سنة ٢١٢هـ[٣] وثقه أخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة، قيل ليس به بأس[٤] ونحن نقول بان ضعفه من روايته هذه.

وصفوان بن عمرو السكسكي، ثقةً مأموناً [٥] شامي ثقة[٦] حمصى، روى عن انس بن مالك، مرسل، ليس به بأس، أثنى عليه ابن معين خيراً، ثبت في الحديث، لا بأس به[٧].

وراشد بن سعد الحميري من أهل حمص ثقة مات ١٠٨هـ في ملوكية هشام بن عبد الملك[٨] ثقة تابعي[٩] أحب إلى يحيى القطان من مكحول، لا بأس به، ثقة[١٠] توفى سنة ١١٣هـ[١١] وثقوه، يعتبر به إذا لم يحدث عنه متروك، من اثبت أهل الشام[١٢] ونحن نقول: إن كان هذا أثبتهم معناه لا ثبت فيهم.

وقيل الفقيه، محدث حمص، روي عن سعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وثوبان، وعتبة بن عبد السلمي، وأبي أمامة، وأنس وطائفة، وثقه غير واحد، ضعفه ابن حزم وحده، قيل هذا من أقواله المردودة، وإنه شهد القاسطين مع معاوية، فإن صح هذا – وهو ممكن – عاش نحو التسعين[١٣] الرجل ضعفه واضح من شيوخه معاوية وغيره.

وأبو حميد، عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الشامي[١٤] ثقة **بعض الناس ينكر حديثه،** مات سنة ١١٨هـ في ملوكية هشام بن عبد الملك[١٥] صالح الحديث، ثقة[١٦] ترجم له ابن حبان في الثقاة [١٧] ونحن مع اللذين استنكروا حديثه هم اصح رأيا من غيرهم.

---

١ العجلي: الثقاة ١٠٠/٢.
٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٥٦/٦.
٣ ابن حبان: الثقاة ٤١٩/٨.
٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٤٣/٢.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٦٧/٧.
٦ العجلي: الثقاة ٤٦٨/١.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٢٢/٤.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٥٦/٧.
٩ العجلي: الثقاة ٣٤٧/١.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٨٣/٣.
١١ ابن حبان: الثقاة ٢٣٣/٤.
١٢ المزي: تهذيب الكمال ١٠/٩.
١٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٤.
١٤ البخاري: التاريخ الكبير ٢٦٧/٥.
١٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٥٥/٧.
١٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢١/٥.
١٧ ٧٩/٥.

والبقية ترتبط في انس بن مالك ودرجة وثاقته ومتى اسلم ولا ننسى انه على غير خط الإمامة ممن خذل أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام والرواية مهما كانت تبقى من خرابيط معاوية وأتباعه واهية مثلهم.

ورواه ابن المصفى، عن بقية وأبو المغيرة، عن صفوان، قال أبو داود: حدثناه يحيى بن عثمان عن بقية بن الوليد ليس فيه أنس، ورواه عيسى أبى عيسى السليحينى، عن أبي المغيرة [١] ورواه أحمد بن عبد الوهاب عن أبي المغيرة عن صفوان لم يروه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير إلا صفوان تفرد به أبو المغيرة [٢].

السند فيه محمد بن المصفى الحمصي فيها مدح وقدح[٣] وبقية الحمصي، ت ١٩٧هـ فيه مدح وقدح[٤] ويحيى بن عثمان التبس علينا أمره، هناك أكثر من شخص بهذا الاسم، منهم يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو سليمان، ويقال: أبو زكريا الحمصي الرجل الصالح، أخو عمرو بن عثمان، مولى بني أمية[٥].

فـ إذا كان أبو زكريا منهم، هو من أبناء أهل خراسان كان ينزل درب أبي الجهم، روى عن الشاميين رشيد بن سعد وهقل بن زياد **وبقية** وإسماعيل بن عياش وغيرهم، توفي في ربيع الأول من سنة ٢٣٨هـ [٦] دليل ترشيحنا له روايته عن بقية في هذه الترجمة والرواية التي نحن بصددها.

كتب عنه أبو حاتم بـ حمص في الرحلة الثانية وروى عنه هو وأبو زرعة، قال ابن حنبل: نعم الشيح هو، وقال ابو حاتم: كان رجلاً صالحاً ثقة صدوقاً[٧] صدوق، لينه أبو عروبة الحراني وحده[٨].

وقال الحسين بن أبى معشر: لا يسوى نواة في الحديث، يتلقن كل شيء، وكان يعرف بالصدق، وقال المسيب بن واضح: رأيت في النوم كأنه أتاني آت قال ان كان يعنى من الإبدال أحد فـ هو، قال ابن عدي: له أحاديث صالحة، ولم أر أحداً طعن فيه غير ابن أبى معشر، وهو معروف بالصدق وأخوه عمرو بن عثمان كذلك وأبو همام عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وهم من أهل بيت حديث بـ حمص وليس بهم باس [٩].

كان ابن حنبل يجله وقدمه في الصلاة، كما وثقه محمد بن عوف في الحديث، كان عابداً، ثقة، لا بأس به، وصف انه شيخ عابد، المختار العدل الرضي، ورعاً مات سنة بضع ٢٥٠هـ، وقيل سنة ٢٥٥هـ[١٠].

---

١ أبو داود: سنن ٤٥١/٢.
٢ الطبراني: المعجم الأوسط ٧/١.
٣ المحمداوي: الإسراء /٢٠٩.
٤ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٣٧.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٤٥٩/٣١.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥١/٧.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٧٤/٩.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٩٦/٤.
٩ ابن عدي: الكامل ٢٥١/٧.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٤٦٠/٣١.

قطع الشفاة cut the lips

ورد ذلك في رواية أهل البصرة رواها الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بـــ مقاريض من نار قلت: يا جبريل مَنْ هؤلاء؟ قال خطباء من أمتك يأمرون الناس بـــ البر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون؟[١] وعلى رواية كلما قرضت شفاههم وفت[٢] وقيل تقرض ألسنتهم بـــ مقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء[٣] رواها كلها أبو يعلى والبزار ببعضها والطبراني في الأوسط وأحد أسانيد أبى يعلى رجاله رجال الصحيح[٤].

الرواية من روايات العامة، كما هو واضح من سندها، وإشارة إلى قوله تعالى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [٥] المعروف إن الآية الكريمة من سورة البقرة، البقرة، وهي مدنية النزول، والإسراء في مكة، لم يحصل التلازم بين الحادثة ونزول الآية الكريمة، ثم عن أي خطباء تحدث الرواية، هل هم موجودين في مكة قبل الهجرة؟ وكم كان عدد المسلمين عندما هاجروا؟ فـــ القضية كاملة فرية افتراها شخص أصابه الضر وقومه من بعض الخطباء، وأراد الانتقام منهم، ولا سيما خطباء عصر المؤلف كل من هب ودب دار على رأسه عشرون متراً من قماش وتختم في يمينه أو يساره، وصعد مكاناً رابياً جاعلاً من نفسه واعظاً مرشداً الناس، تاركاً الآف الموضوعات التي تهم حياة الناس، متهكماً عليهم بـــ لسان ذلق يسب ذا ويشتم ذاك، ويعلق ويسخر ويكيل التهم للآخرين من دون علم ولا دليل، كما فعل أحدهم مع المؤلف وهو يتحدث بـــ البث المباشر على إحدى الفضائيات لسبب بسيط يخص شخصية من الشخصيات، أو قل الاختلاف في الرأي، وقد تحدث بـــ كلام بذيء يترفع عن ذكره لأنه لا يريد الانحدار إلى ما أنحدر إليه الخطيب، حتى لا يصل إلى ما وصل هو، وبالتالي أفكار بعض الخطباء ولدت نفرة الناس منهم، والعزوف عن سماع ما يقولونه، فضلاً عن إفلاسهم علمياً لأنهم يتحدثون بـــ معلومات تناقلها الخلف عن السلف، وأكثر ما يدمي القلب حديثهم في المساجد ودور العبادة من خلال مكبرات الصوت، وهذا ما أضر ويضر حياة الناس، مما جعل حديث العائلة الواحدة القريبة من المسجد أمر مستحيل بسبب ارتفاع الصوت، وهذا ما اضطر كثير من الناس ترك أماكنهم والبحث عن سكن بعيداً عن هذه الأماكن، أما إذا كان شخص مريض أو طالب عنده امتحان، أو طفل يريد النوم، حدث ولا حرج، كل هذه السلبيات تجاهلها الخطباء، وراحوا يبحثون عن مثالب غيرهم يتحدثون بها ويشهرون علناً.

نسبت الرواية القول لـــ النبي ﷺ " ليلة اسريَّ بي " وهي تحدثت عن المعراج وهو الصحيح ليس الإسراء، وعن الناس التي تقرض شفاهم لست ندري أين رآهم؟ في النار مثلاً، وعلى أي شريعة هؤلاء حاسبهم الله على شريعة النبي محمد ﷺ أم على شريعة غيره، وهل هم من أمته أم من أمم

---

١ عبد بن حميد: منتخب /٣٦٧.
٢ الخطيب البغدادي: اقتضاء العلم العمل/٧٢.
٣ الشعراني: العهود المحمدية/٩٠٥.
٤ الهيثمي: مجمع الزوائد ٢٧٦/٧.
٥ البقرة /٤٤.

سابقة، نستبعد ان يكونوا من أمته لقرب عهد بعثته، وهل الحساب يقع على الروح أم على الجسد، صورتهم الرواية أنهم ذات أجسام تعذب لهم شفاه، ولعل ذلك مستوحى من قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [١].

أما السند فيه الحسن بن موسى الأشيب، من أبناء خراسان، ولي قضاء حمص والموصل قدم بغداد اتفق العامة على توثيقه[٢] وحماد بن سلمة البصري فيه طعون كثيرة[٣] وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جدعان القرشي التيمي، مكي نزل البصرة، مطعون فيه[٤].

المعروف أن الرواية أحادية انفرد بها انس، الذي لم يدرك النبي ﷺ في مكة وانما عرفه بـــ المدينة، وتشعبت روايتها عن حماد بن سلمة إذ نقلها عنه جملة رواة، منهم وكيع[٥] ويونس[٦] وعبد الله الله بن المبارك[٧] وهدبة بن خالد، وأبو خيثمة[٨].

وله طريق آخر عن أنس أيضاً، رواه موسى بن هارون عن حجاج بن الشاعر عن سهل بن حماد أبو عتاب الدلال عن هشام الدستوائي عن المغيرة ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك، لم يرو هذا الحديث عن المغيرة إلا هشام، ولا عن هشام إلا أبو عتاب[٩].

ورواه الحسن بن سفيان عن محمد بن المنهال الضرير عن يزيد بن زريع عن هشام الدستوائي، عن باقي السند، وفيه وهم، لأن يزيد بن زريع أتقن من ٢٠٠ من مثل أبي عتاب وذويه[١٠] البصري وتقوه[١١]

وهشام بن أبي عبد الله، والأخير اسمه سنبر مولى بني سدوس[١٢] الدستوائي، نسبة إلى دستواء كورة من الأهواز بياع الثياب التي تجلب منها، الربعي من بكر بن وائل البصري[١٣] من أعلى أصحاب يحيى بن أبي كثير[١٤] وليس أحد مثله، لا يطفئ سراجه ليلاً قالت له امرأته: إن هذا السراج

---

١ النساء/٥٦.
٢ المحمداوي: عقيدة تبع الحميري، بحث غير منشور.
٣ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٦٣.
٤ المحمداوي: ميمونة بنت الحارث.
٥ ابن حنبل: مسند ١٨٠/٣، ابن أبي شيبة: المصنف ٤٤٦/٨.
٦ ابن حنبل: مسند ٢٣١/٣.
٧ ابن المبارك: مسند /١٥، ابن أبي الدنيا: كتاب الصمت وآداب اللسان/٢٤٩.
٨ أبو يعلى: مسند ٧/ ٦٩، ٧٢.
٩ الطبراني: المعجم الأوسط ١٤٤/٨.
١٠ ابن حبان: صحيح ٢٤٩/١.
١١ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٢٠.
١٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٩/٧.
١٣ البخاري: التاريخ الكبير ١٩٨/٨.
١٤ الآجري: سؤالات ٣٨/٢.

يضربنا إلى الصباح قال: ويحك إذا انطفئ ذكرت ظلمة القبر[١] وقيل إذا فقد السراج من بيته يتململ على فراشه فـــ تأتيه امرأته به [٢].

اختلفت ألفاظ الواصفين له بـــ القدر قيل رموه **بـــ شيء** من القدر[٣] وقيل يرى شيئاً منه فحول ابن ابن عون وجهه عنه [٤] ويقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه [٥] وهذه الألفاظ قريبة المعنى متفقة على هدف واحد إن الرجل قدري يتبع مذهب شيخه قتادة.

بدلالة قوله: لو شهدت على ضرب عنق قتادة جاز في الحديث كأنه قد استثبت[٦] وكان أروى الناس الناس عن قتادة[٧] وأكثر مجالسة له[٨] كناه أبو نعيم غندر[٩] وثقه يحيى بن سعيد القطان[١٠] ثبتاً في الحديث حجة[١١] أحفظ من شعبة وأقدم[١٢] صحيح الحديث[١٣] ثبتاً[١٤] من المتقنين[١٥] حافظ حجة[١٦] قال شعبة: إذا حدثكم بـــ شيء اختموا عليه، وما أحد من الناس طلب الحديث يريد الله عز وجل، إلا هو، وكان يقول ليتنا ننجو من هذا الحديث كفافاً لا لنا ولا علينا، قال شعبة: إذا كان هشام يقول هذا كيف نحن؟ [١٧] نقول له في الجحيم لا تخف.

كان أيوب يحث عليه والأخذ عنه، من حفاظ أهل البصرة أمير المؤمنين في الحديث، أثنى عليه أبو نعيم خيراً، بكى حتى فسدت عينه، فكانت مفتوحة وهو لا يكاد يبصر بها[١٨] وأخرج البخاري في الإيمان وغير موضع، ذهبت كتبه[١٩].

روى عن شيوخ عدة [٢٠] وتوفى سنة ١٥١هـــ، بعد عمر ٧٨ سنة [٢١] وقيل سنة ١٥٣هـــ وقيـــل

---

١ ابن معين: تاريخ ١١١/٢، ١٤٣.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٩/٧.
٣ ابن معين: تاريخ ١٤٨/٢، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٩/٧.
٤ ابن حنبل: العلل ٦٨/٢.
٥ العجلي: الثقاة ٣٣٠/٢.
٦ ابن حنبل: العلل ٥٣/٢.
٧ العجلي: الثقاة ٣٣٠/٢.
٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٥/١.
٩ البخاري: التاريخ الكبير ١٩٨/٨.
١٠ ابن معين: تاريخ ١٦٤/٢.
١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٩/٧، العجلي: الثقاة ٣٣٠/٢.
١٢ البخاري: التاريخ الكبير ١٩٨/٨.
١٣ ابن حنبل: العلل ٣٥٥/٢.
١٤ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /٢٥٠.
١٥ ابن حبان: مشاهير /٢٥٠.
١٦ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٦٤/١.
١٧ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٥/١.
١٨ المزي: تهذيب الكمال ٣٠٢١٨.
١٩ الباجي: التعديل والتجريح ١٣٣٧/٣.
٢٠ المزي: تهذيب الكمال ٢١٦/٣٠.
٢١ البخاري: التاريخ الكبير ١٩٨/٨

سنة ١٥٤ هـ [١] وقيل سنة ١٥٢هـ وهناك من قال بوجوده حياً سنة ١٥٣هـ [٢].

آكل الربا devourer of usury

الربا لغة: كل شيء يربو ربواً، إذا زاد، وربا المال يربو في الربا، أي: زاد [٣] نقصد بـ زيادة المال غير المشروعة، وعكسه لا شك ولا شبهة فيه، جاءت حرمته كونه آفة من آفات المجتمعات قديماً وحديثاً تصدى لها رب العالمين وحذر من مخاطرها بـ قوله تعالى ﴿يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا...﴾ وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٤] وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً...﴾ [٥] وقال ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ...﴾ [٦] هذا ما شرعه رب العالمين، ويتطلب التحقيق في معرفة نزول الآيات ان كانت مكية أو مدنية، وعليه يتم معرفة زمكنة تحريم الربا لأن مدار حديثنا عن المعراج وهو في مكة، وبدورنا نستبعد نزول الآيات فيها

ودليل ذلك ما رواه الإمام الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد احدهم ان يقوم لا يقدر من عظم بطنه، قلت من هؤلاء يا جبريل عليه السلام؟ قال هؤلاء [٧] ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ...﴾ [٨] نزول النص القرآني في المدينة، يتعارض وحادثة الإسراء التي حدثت في مكة والصحيح حدوث ذلك في المعراج وليس الإسراء، علماً ان الإسراء إلى بيت المقدس فقط، اقصد في الأرض وليس السماء.

وقد وردت الرواية نفسها والسند نفسه والمصدر نفسه، ولكن حصلت في المعراج وفي السماء الدنيا، وأضيف عليها، إذا هم مثل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً يقولون ربنا متى تقوم الساعة[٩].

روايتا أهل البصرة، Narratives people of Basra

الأولى

رواها الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي الصلت عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة نظرت فوقي إذا أنا بـ رعد وبرق وصواعق، وأتيت على قوم بطونهم كـ البيوت فيها الحيات ترى من خارجها، قلت: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: أكلة الربا، لما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني إذا رهج ودخان وأصوات، فقلت: ما

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٦٤/١

٢ ابن معين: تاريخ ١٨٤/٢، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٨٠/٧

٣ الفراهيدي: العين ٢٨٣/٨.

٤ البقرة / ٢٧٦، ٢٧٨.

٥ آل عمران/١٣٠.

٦ النساء/١٦١.

٧ القمي: تفسير ٩٣/١، الطبرسي: تفسير ٢٠٦/٢

٨ البقرة /٢٧٥

٩ القمي: تفسير ٧/٢

هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم، لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذاك لرأوا العجائب[١] ورد في الروايتان كلمة اسري بي، والصحيح عرج بي.

والسند فيه الحسن بن موسى الأشيب، من أبناء خراسان، ولي قضاء حمص والموصل قدم بغداد اتفق العامة على توثيقه[٢] وحماد بن سلمة البصري فيه طعون كثيرة[٣] وعلي بن زيد من ولد عبد الله الله بن جدعان القرشي التيمي، مكي نزل البصرة، مطعون فيه[٤] وفيه كلام والغالب عليه الضعف[٥] له منكرات[٦].

وأبو الصلت، حديثه في البصريين روى عن أبي هريرة، روى عنه، علي بن زيد بن جدعان، روى له ابن ماجة، وقع حديثه بعلو[٧] وقيل لا يعرف ولم يرو عنه غير علي بن زيد[٨] وقد بحثنا عنه عنه ولم نعرفه، هو شخصية وهمية.

الذي يهمنا في الموضوع، ما شاهده النبي ﷺ في معراجه حتى نتحقق من صحته ومن ذلك:

الثانية

رواها عبد الوهاب عن عوف عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب عن النبيﷺ قال: رأيت ليلة أسري بي رجلاً يسبح في نهر ويلقم الحجارة سألت عنه قيل آكل الربا[٩] مع تحفظنا على الرواية في أي مكان شاهد ذلك، والسباحة شيء محمود وليست عقوبة، أما يلقم حجارة شيء غير معهود ومن الذي يلقمه، وما شكل العقوبة هذه، أهي في الدنيا أم الآخرة؟ المعروف ان الإسراء في مكة وعدد المسلمين قليلون، المفروض ان النبي ﷺ يعرف الرجل، وهو ابن مكة يعرف رجالاتها، والمشكلة العظمى ان آيات التشريع نزلت في المدينة وليس مكة، والإسراء ليلاً لا تتوافر المشاهدة العينية فيه، ثم انه حمل من مكة إلى بيت المقدس متى وأين شاهد، نخلص من ذلك إلى القول ان المشاهدات كلها تمت في المعراج وهي بـــ حاجة إلى غربلة دقيقة جداً وأحد الطرق المتبعة في ذلك دراسة السند وهذا ما عملنا عليه.

وفيه، أبو نصر، عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف، من أهل البصرة، لزم سعيد بن أبي عروبة وعرف بـــ صحبته وكتب كتبه، كثير الحديث معروفاً صدوقاً، نزل بغداد ولزم السوق بـــ الكرخ ولم يزل بها حتى مات[١٠] ليس به بأس ثقـــة[١١] روى عنه ابن حنبل وأهل العراق[١٢] يكتب حديثه محلـــه

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٤٦/٨، ابن حنبل: مسند ٣٦٣/٢، ابن ماجة: سنن ٧٦٣/٢
٢ المحمداوي: عقيدة تبع الحميري، بحث غير منشور.
٣ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٦٣
٤ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث.
٥ الهيثمي: مجمع الزوائد ١١٧/٤
٦ ابن كثير: تفسير ٢٨٢/٢
٧ المزي: تهذيب الكمال ٤٢٨/٣٣
٨ الهيثمي: مجمع الزوائد ٦٦/١، ١٣١/٨
٩ ابن حنبل: مسند ١٠/٥، السيوطي: الدر المنثور ١٥١/٤.
١٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٣/٧.
١١ ابن معين: تاريخ ٦٥/٢، ٦٥/٢.
١٢ ابن حبان: الثقاة ١٣٣/٧.

الصدق[١] كان يقرأ عند سعيد التفسير، وقال عبد الله بن سلمة الافطس: يـــا عبـــد الوهاب طـــرب طرب[٢] ولم نعرف معنى ذلك هل مدحاً أو قدحاً؟.

صدوق كتب عنه أهل بغداد، فـــ كتب إلى أخيه إني حدثتهم فـــ صدقوني وأنا احمد الله على ذلك، من أعلم الناس بـــ حديث سعيد بن أبي عروبة، ومستمليه وأكثر الناس بكاء وما كان يقوم من مجلسه حتى يبكي، وكان يحيى بن سعيد حسن الرأي فيه يعرفه معرفة قديمة [٣] المحدث الإمام، احد علماء البصرة، كان صالحاً خيراً [٤] صحيح الحديث [٥].

وقبال ذلك فيه قدح قيل ليس قوياً [٦] ضعيف الحديث مضطرب [٧] روى عن ثور بن يزيد حديثين حديثين ليسا من حديثه[٨] أحدهما حديث في فضل العباس وما أنكروا عليه غيره، كان ابن معين، يقول يقول هذا موضوع وعبد الوهاب لم يقل فيه حدثنا ثور ولعله دلس فيه [٩].

روى عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من كنوز البر إخفاء الصدقة وكتمان المصائب والأمراض ومن بث لم يصبر، وروى عن داود بن أبي هند حدثني عطاء الخراساني أن الملك ينطلق فيأخذ من تراب القبر الذي يدفن فيه العبد يذره على النطفة يخلق من التراب ومن النطفة ذلك قوله تعالى {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}[١٠] وروى عن غير سعيد من البصريين جماعة كثيرون [١١] وعليه نقول: حديث أخفاء الصدقة لا غبار عليه، مشهور بين الناس، وهو لا يصلح ان يكون مصداق على قدح الرجل.

حدث عن سعيد عن قتادة ويعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأساً أن يتزوج المحرم مستدلاً بـــ زواج النبي ﷺ من ميمونة بنت الحارث وهو محرم[١٢] وهذا استدلال خاطئ وقفنا عنده وأطلنا القول فيه [١٣].

وقال ابن أبي خيثمة: ولم يدخل أبي عنه في المسند شيئاً[١٤] وترجم له المزي ذاكراً ما تقدم[١٥] عنده أشياء غالط فيها، وكان يكذب، متروك الحديث، يرى القدر، لـــ ذلك قام من مسجده أبو سليمان

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٢/٦.
٢ ابن حنبل: العلل ٣٥٣/٢.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٥/١١.
٤ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٣٩/١.
٥ ميزان الاعتدال ٦٨١/٢.
٦ البخاري: الضعفاء الصغير/٨٠، النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٠٨.
٧ العقيلي: ضعفاء ٧٧/٣.
٨ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٢/٦.
٩ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٤/١١ – ٢٥ .
١٠ طه/٥٥.
١١ ابن عدي: الكامل ٢٩٦/٥.
١٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٣/١١.
١٣ المحمداوي: المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث اختيارا، بحث غير منشور.
١٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٤/١١.
١٥ تهذيب الكمال ٥١١/١٨ – ٥١٦.

الداراني الزاهد، ولم يصل خلفه [١] مات سنة ٢٠٤هـ، في بغداد[٢] ونحن في هذه الرواية من القادحين فيه.

وأبو سهل، عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري، البصري المعروف بـ الاعرابي، ولم يكن أعرابياً، واسم أبي جميلة بندويه، ويقال: رزينة[٣] يقال له الصدوق[٤] ثقة ثبت[٥] قيل لـ روح بن عبادة: انه يتشيع فسكت هنيهة ثم قال والله لقد كان يذكر فضائل عثمان كثيراً[٦] أي مقاييس هذه في علم الرجال ! إذا تشيع الرجل مقدوح فيه، وإذا روى فضائل عثمان – ان كان عنده فضائل – ممدوح.

ثقة[٧] صالح الحديث[٨] كثير الحديث وقال بعضهم يرفع أمره ويقول إنه يجئ عن الحسن البصري البصري بـ شيء ما يجئ به أحد، قال محمد بن عبد الله الأنصاري: سألته ما لك تقول حدثني الحسن قال بلغني أن أصحابك يقولون قال الحسن قال النبيﷺ قال: مَنْ يقول هذا؟ والله لا أعرض الأشعث له، قلت: عمرو بن عبيد، قال: كذب لقد سمعت منه قبل وقعة ابن الأشعث، مات سنة ١٤٦هـ[٩].

وثقه جماعة، ما رضى بـ بدعة حتى كانت فيه بدعتان، كان قدرياً، وكان شيعياً، وقال مسلم في مقدمة صحيحه: وإذا وازنت بين الأقران كـ ابن عون وأيوب مع عوف بن أبي جميلة، وأشعث الحمراني، وهما صاحبا الحسن وابن سيرين، كما أن ابن عون وأيوب صاحباهما إلا أن البون بينهما وبين هذين بعيد في كمال الفضل وصحة النقل، وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة، وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفاً الاعرابي ويقول: ويلك يا قدري، وقال بندار، وهو يقرأ لهم حديث عوف: والله لقد كان قدرياً رافضياً شيطاناً، قيل ثقة ثبت[١٠].

وأبو الرجاء العطاردي، من بني تميم، اختلف في اسمه، قيل عمران بن تيم، وقيل ابن ملحان، وقيل عطارد بن برز، ولد قبل البعثة كان حينها شاب أمرد، فر وأهله ولم يسلموا، يظهر انه عاش عمراً طويلاً كان أبيض الرأس واللحية، يصفر لحيته، ويختم القرآن في شهر رمضان في كل عشر ليال مرة، ثقة في الحديث وله رواية وعلم بـ القرآن وأم قومه في مسجدهم ٤٠ سنة، توفيَّ في ملوكية عمر بن عبد العزيز، وقيل سنة ١١٧هـ صلى عليه الحسن البصري، على حماره، وجلس على قبره حيال اللحد ومد على القبر ثوب أبيض لم يغيره ولم ينكره حتى فرغ من القبر والفرزدق جالس قباله

---

١ ميزان الاعتدال ٦٨٢/٢.
٢ ابن حبان: الثقاة ١٣٣/٧.
٣ المزي: تهذيب الكمال ٤٣٧/٢٢ – ٤٣٨.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥/٧.
٥ ابن ابي شيبة: سؤالات /٦٩
٦ ابن معين: تاريخ ١١٢/٢.
٧ ابن معين: تاريخ ٢٤٨/٢.
٨ ابن حنبل: العلل ٤١١/١.
٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٥٨/٧.
١٠ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٠٥/٣.

قال: تدري ما يقول هؤلاء قال لا وما يقولون؟ قال: قعد على هذا القبر اليوم خير أهل البصرة وشرها، قال: ومَنْ يعنون بـــ ذاك، قال: يعنوني وإياك، قال الحسن: لست خيرهم أو شرهم ولكن أخبرني ما أعددت لهذا المضجع وأومأ بيده إلى اللحد، قال خير كثير أعددت، قال: وما هو قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ٨٠ سنة [١] في الترجمة أشياء كثيرة حذفناها ولا سيما موقف الرجل من البعثة المحمدية الشريفة، وقد بان منها ميول ابن سعد الطائفية وتدليسه عن كثير من الاخبار، حتى أوهم الناس ان الرجل اسلم زمن النبي ﷺ والصحيح عكس هذا كما سيتضح.

روى عن جماعة من الصحابة، أسلم بعد استشهاد النبيﷺ[٢] وقيل فر منه ثم اسلم بعد الفتح وكان وكان عمره ١٢٠ سنة، ثقة[٣] أصله من اليمن أخرج البخاري في المغازي والتيمم والصلاة وغير موضع[٤].

مخضرم من كبار علماء التابعين، تلقن القرآن من ابي موسى وعرضه على ابن عباس، كان شجاعاً عابداً كثير الصلاة والتلاوة، ترحم عليه الذهبي وقال: كان ثقةً نبيلاً عالماً عاملاً [٥] يظهر ان الذهبي على خطه ومنهاجه، لـــ ذلك دافع عنه جاعله ممن استسلم زمن الفتح، وعلى هذا هو صحابي، ولكن لم يرِ النبي ﷺ وهذا احد طرق القوم الملتوية لتنزيه أراذلهم، وأي عبادة وصلاة وقد اسلم بعد ان بلغ من الكبر عتيا.

الإمام الكبير، شيخ الإسلام، كان خير تلاء لـــ كتاب الله، رجلاً فيه غفلة، وله عبادة [٦] ترجم له ابن حجر ذاكراً ما تقدم [٧] ما أكثر شيوخ الإسلام يا مسلمين؟.

وعلة الحديث تكمن في سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار[٨] هنا لا بد من وقفة، كيف تم حلفه؟ وإنما ربيبهم وفي ذلك رواية مفادها إن أمه مات عنها زوجها وكانت جميلة، قدمت المدينة، طلبها الناس لـــ الزواج، قالت: لا أتزوج إلا رجلاً يكفل لها نفقة ابنها حتى يبلغ فتزوجها رجل من الأنصار على ذلك، وكانت معه [٩] إذاً هو يتيم الأنصار، لا حليفهم، لأن الحلف له معنى آخر على الأقل بين قوتين متكافئتين على ما النفخ في الرجل منذ طفولته؟ جعلتم منه بطلاً قومياً حولتموه من طفل يتيم كفله زوج أمه إلى حليف الأنصار، ولا نعرف سنة وفاة أبيه وأين كانوا يسكنون قبل وفاته؟ هذه أول علامات تمجيد القوم له أصبحت ساقطة ولم تصح شاهداً على علو منزلته، بقت ملاحظة ان وجوده مع الأنصار لا ينهض دليلاً على إسلامه.

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٣٨/٧ – ١٤٠.
٢ ابن حبان: الثقاة ٢١٧/٥.
٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٠٣/٦.
٤ الباجي: التعديل والتجريح ١١٣٨/٣.
٥ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٦/١.
٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٤.
٧ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢٤/٨.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤/٦.
٩ المزي: تهذيب الكمال ١٣٣/١٢.

ولم يكتفوا بـــ ذلك بل أضافوا له قداسة الصحابة فـــ قالوا: صحب النبي ﷺ [١] هنا سؤال، كيف صحبه؟ وماذا فعل؟ وما قيمة صحبته؟ ورد ذلك في رواية ان النبي ﷺ كان يعرض غلمان الأنصار في كل عام، مر به غلام أجازة في البعث وعرض عليه سمرة من بعد فرده، قال: لقد أجزت غلاماً ورددتني ولو صارعته لصرعته، فصرعه، فأجازه في البعث هو القائل لقد كنت على عهد النبي ﷺ غلاماً، فكنت أحفظ عنه وما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالاً هم أسن مني [٢] وحتى هذه لم يرد فيها إسلامه وهو صبي، وكأن القوم شبهوه بـــ أمير المؤمنين عليه السلام كونه اسلم صبياً حسب زعمهم، وذا قوة عضلية مكنته من صرع خصمه، ولكن بماذا خدم البعثة؟ كم قتل من المشركين؟ وفي أي معركة؟ الإجابة عن ذلك انه وظف تلك القوة في بيع الخمر، وقتل الأبرياء كما سنرى.

ونحن نقول: ما قيمة صحبته وهو أحد ولاة البيت الأموي، ولاه زياد البصرة إذا قدم الكوفة [٣] فـــ سكنها، واستخلفه عليها ٦ أشهر، وعلى الكوفة مثلها، ولما مات زياد أقره معاوية على البصرة عاماً أو نحوه ثم عزله [٤] وله بها داراً [٥].

وهل من عاقل نحى هذا المنحى ونجى بـــ نفسه، فـــ ما خرج إلا وملأت مخازيه الدنيا، ومن ذلك ما قيل لـــ أنس بن سيرين [٦] هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال وهل يحصى من قتلهم؟ استخلفه زياد على على البصرة وأتى الكوفة فـــ قتل ٨ آلاف من الناس، قال له: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً قال لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت، وقال ابو سوار العدوى: قتل من قومي في غداة ٤٧ رجلاً [٧] من ذلك اتضح انه احد جلادي البيت الأموي، ونحن نعيب على الزهري لأنه قتل نفساً واحدة.

وعلى رواية، كان شديداً على الخوارج الحرورية، إذا أتي بواحد منهم قتله ولم يقله، ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء، فـــ الحرورية ومن قاربهم من مذهبهم يطعنون عليه وينالون منه [٨] وهذا كلام مردود فـــ الباحث ليس منهم، ولكنه عندما أطلع على بعض جوانب حياة الرجل وجده جيفة نفر منه.

وقيل قتل بشراً كثيراً، حتى قيل، ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها ٧٠ ألفاً، بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد، وابنه، وسمرة، قال البيهقي: نرجو له بـــ صحبته، وكان شديدا على الخوارج، قتل منهم جماعة [٩].

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤/٦، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٤/٤، المزي: تهذيب الكمال ١٣٠/١٢.
٢ المزي: تهذيب الكمال ١٣٤/١٢.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤/٦.
٤ المزي: تهذيب الكمال ١٣٢/١٢، ينظر ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٦٧.
٥ الجرح والتعديل ١٥٤/٤.
٦ أبو حمزة، سمي باسم أنس بن مالك وكني بكنيته، ثقة قليل الحديث، هو القائل: ولدت لسنة بقيت من إمارة عثمان. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٠٧/٧
٧ الطبري: تاريخ ١٧٦/٤.
٨ المزي: تهذيب الكمال ١٣٢/١٢.
٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٥/٣.

ومن ذلك لا يعدو أن يكون ألا بائع خمر، وهذا ما رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال: بلغ عمر بن الخطاب أن سمرة باع خمراً، قال: قاتله الله، أما علم أن النبيﷺ قال: قاتل الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها [١] ذكر البخاري هذا الحديث ودلس عن اسم سمرة قال ان فلاناً باع خمراً [٢] إذا كان هذا فعل الصحابة نحن براء منهم.

ترجم له ابن ابي حاتم، ولم يمدحه أو يقدحه[٣] وابن حبان في الثقاة[٤] وتوثيقه غير مجدي، لأن الرجل جيفته فائحة.

حديثه عند أهل المصرين، البصرة والكوفة[٥] أخرج البخاري في الصلاة والحيض وغير موضع[٦] موضع[٦] روى له الجماعة[٧] من علماء الصحابة، له أحاديث صالحة، وبين العلماء، فيما روى الحسن البصري عنه اختلاف في الاحتجاج بذلك، وقد ثبت سماعه منه، ولقيه بلا ريب، صرح بذلك في حديثين[٨] ترضى عليه الذهبي[٩] وحتى هذا مثل قبحاً في سيرته لأن الذهبي لا يترضى الا من هو هو بـــ درجته حشره الله مع سمرة هذا.

وكان الحسن البصري، وابن سيرين، وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويحملون عنه، وقال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير، وقال الحسن البصري: تذاكر سمرة، وعمران بن حصين فـــ ذكر سمرة أنه حفظ عن النبيﷺ سكتين: سكتة إذا كبر، وسكتة إذا فرغ من قراءة (ولا الضالين) أنكر ذلك عليه عمران بن حصين، فـــ كتبوا في ذلك إلى المدينة إلى أبي بن كعب، كان جوابه صدق وحفظ، قيل عظيم الأمانة صدق الحديث، يحب الإسلام وأهله، من الحفاظ المكثرين عن النبيﷺ[١٠].

وللرد على ذلك نقول: إذا كان الحسن البصري من الفضلاء على الإسلام السلام، ثم ما هو كثير العلم الذي صدر من والي أموي قاتل وبائع خمر؟ وماذا حفظ عن النبي ﷺ؟ إذا كان ولا بد، يجب ان يمتنع من بيع الخمر، وما هو صدقه وأمانته لم نقف عليه، وهل روايته هذه الذي اطلنا التحقق فيها أحد دلائل صدقه أم كذبه؟ أقرأ في روايات القوم واستحي من نفسي إلى أين يبقوا في التيه؟ ولم يضعوا الأمور في نصابها الصحيح، يجب ان يقولوا لـــ الصح صحاً، والخطأ خطئاً، إلى متى يكذبون ويزيفون وغيرهم يصحح؟ الكذب سهل يسير، والتصحيح أمر عسير، لـــ ذلك تمادى الكذابون وتعب المصححون.

---

١ عبد الرزاق: المصنف ٧٥/٦، الحميدي: مسند ٩/١، ابن حنبل: مسند ٢٥/١، مسلم: صحيح ٤١/٥، ابن ماجة: سنن ١١٢٢/٢.
٢ صحيح ٤٠/٣.
٣ الجرح والتعديل ١٥٤/٤.
٤ ١٧٤/٣.
٥ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٦٧.
٦ الباجي: التعديل والتجريح ١٣٠٣/٣.
٧ المزي: تهذيب الكمال ١٣٤/١٢.
٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٤/٣.
٩ سير أعلام النبلاء ١٨٦/٣.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ١٣٢/١٢.

الرجل فيه ذموم كثيرة أحدها ضرب ناقة النبيﷺ فـــ شجها، والثاني حكاية الضرر على النصراني، وقد وردت بـــ طرق مختلفة، والثالث أنه عاش حتى حضر بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وحرض الناس على الخروج إلى قتاله [١].

ومن سوء عاقبته، كيفية وفاته، إذ أصابه برد شديد أوقدت له ناراً بين يديه ومن خلفه وعن يمينه ويساره، ولم ينتفع منها وقال: كيف أصنع بما في جوفي؟ لم يزل كذلك حتى مات [٢] في الكوفة [٣] وهناك قطع في سيرة حياته متى ترك المدينة، وتوجه إلى الكوفة أو البصرة.

وقيل نزل البصرة [٤] ولم نعرف متى ولماذا سكنها، لعله من الناكثين خرج معهم وبقى هناك.

وقيل توفيَّ فيها سنة ٥٩هـــ بعد أبى هريرة [٥] وقيل سنة ٥٨هـــ وقد أختلف في سبب وفاته قيل سقط في قدر مملوءة ماء حار كان يتعالج بـــ القعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط في القدر الحارة، مات فـــ كان ذلك تصديقاً لـــ قول النبيﷺ له ولأبي هريرة، وثالث معهما " آخركم موتا في النار " وقيل أصابه قزاز شديد، وكان لا يكاد أن يدفأ أمر بقدر عظيمة، ملئت ماء وأوقد تحتها، واتخذ فوقها مجلساً، كان يصعد إليه بخارها يدفئه، بينا هو كذلك إذ خسف به ظن أن ذلك الذي قيل فيه[٦] قيل قيل حديث النبي ﷺ هذا حديث غريب جداً [٧].

ويبطل ما ذكره، هناك من عدها رؤيا، ولا دخل لـــ الإسراء أو المعراج، قاله ابن أبي شيبة، تحت عنوان " ما قالوا فيما يخبره النبي ﷺ من الرؤيا " ثم قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن باقي السند، كان النبي ﷺ مما يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم رؤيا، يقص عليه ما شاء الله أن يقص، قال لنا ذات غداة: أتاني الليلة آتيان أو اثنان – الشك من هوذة – فقالا لي: انطلق، فانطلقت معهما حتى أتينا على نهر حسبت أنه قال أحمر مثل الدم، فإذا فيه رجل يسبح وإذا على الشاطئ رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع الحجارة **فـــ يغفر** له فاه يلقمه حجراً يذهب يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي كلما رجع فغر له فاه وألقمه الحجر، قلت: ما هذا؟ قالا آكل الربا [٨].

ظهر من الرواية ان النبي ﷺ لديه رؤيا أراد ان يقصها على الناس محاولاً إيجاد مدخل لـــ الموضوع فـــ سألهم، هل فيكم أحداً شاهد في منامه شيء، ثم ساق ما شاهده في نومه، رجل يسبح وآخر يملأ فمه حجارة، ونهر احمر، لعله أشار إلى لون الدم، سأل عن ذلك قيل له هذه عقوبة آكل الربا، ونحن من جانبنا نراها عقوبة هينة، لا تنسجم مع التهديد والوعيد الذي ورد في القرآن الكريم،

---

١ البروجردي: طرائف المقال ١٣٨/٢.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤/٦.
٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٤/٤، الباجي: التعديل والتجريح ١٣٠٣/٣.
٤ المزي: تهذيب الكمال ١٣٠/١٢.
٥ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٦٧.
٦ المزي: تهذيب الكمال ١٣٣/١٢.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٤/٣.
٨ المصنف ٧/ ٢٣٤ – ٢٣٨.

ثم النهر الاحمر لا يصح مصداقاً عن الربا، وإنما لـــ قتل النفس المحترمة، وعليه هذه الرواية تصح مشهد تمثيلي على اليوتيوب حتى يحصل على إعجاب **like**، وتعلق عليه الجهلة ممن لا يحسنون اللغة العربية، ويكتبون بـــ العامية، ألفاظ منحطة مثلهم، بقى لنا أشكال على كلمة **فيغفر** لعلها يعفر، والصحيح يملأ فمه.

والسند فيه، أبو الأشهب، هوذة بن خليفة بن عبد الله بن أبي بكرة، أمه الزهرة بنت عبد الرحمن بن يزيد بن أبي بكرة، رجلاً طويلاً أسمر خضب بالحناء، ولد سنة ١١٥هـــ وطلب الحديث وكتب عن شيوخ شتى، ذهبت كتبه إلا كتاب عوف وشيء يسير لـــ ابن عون وابن جريد وأشعث والتيمي، مات في بغداد ليلة ١٠ شوال سنة ٢١٦هـــ في إمارة المأمون ودفن خارج باب خراسان وصلى عليه ابنه [١] ولم نعرف هذا الباب، ان كان له معلماً حضارياً دال عليه الآن، أم انه أندر شأنه شأن غيره من تراثنا، نحن في العراق أمة بلا تاريخ مسحناه من الوجود، وأصبح همنا كل أحد يتربص بـــ أخيه ما يصنع، أما حكومتنا فقد سرقت البلاد والعباد ولم تستحِ.

بصري الدار سكن بغداد تقفي عاش ٩١ سنة، قال أبو حاتم: كتبنا عنه بـــ بغداد وكان أصم شديد الصمم، وقال لي ابن حنبل: إلى من تختلف بـــ بغداد؟ قلت إليه وعفان، سكت كـــ الراضي بـــ ذلك، وقال ابن حنبل: ما اضبط هذا الأصم، عن عوف، أرجو أن يكون صدوقاً، وقال أبو حاتم: صدوق [٢] [٢] ترجم له ابن حبان في الثقاة [٣] ولم نعرف دار الرجل الآن، سواء أكان في بغداد أو البصرة، لـــ عدم وجود المهتمين في هذا الشأن، بودنا القائمين على مركز تراث البصرة، أو مركز دراسات البصرة، الاهتمام بـــ ذلك لكن يا حسرة، القوم نيام ولا نعرف متى يصحوا من نومهم؟ اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن عليه السلام الظاهر النومة طويلة حتى ظهور صاحب الأمر عليه السلام.

ضعفه ابن معين، وقال: لم يكن محمود، لم يأت أحد بـــ هذه الأحاديث كما جاء بها وكان اطروشاً أيضاً، وقال ابن حنبل: ما كان أصلح حديثه، وما اضبطه، أرجو أن يكون صدوقاً، وقال عمرو بن عاصم الكلابي: كتبت عنه صحيفة عوف، قال النسائي: ليس به بأس قبره مشهور إلى اليوم في مقابر باب البردان [٤] ولم نعرف ان كان قبره موجود الآن أم لا، ولا حتى هذا الباب ان كان له اثر أو لا، لسنا من سكنة بغداد.

ترجم له المزي ذاكراً ما تقدم، روى له ابن ماجة[٥] أسند من بقى في بغداد عند عوف الاعرابي وغيره، وثق[٦] الإمام المحدث، مسند بغداد، وترجم له الذهبي[٧] وأخيراً: كل ذلك كذبُ وافتراء الرواية الرواية بصرية أوردها ابن حنبل وابن أبي شيبة، ولم يكن لها متابعة أي أهملتها المصادر ولم تتناقلها.

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٩/٧.
٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١١٨/٩.
٣ ٥٩٠/٧.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٩٦/١٤ – ٩٨.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٣٢٢/٣٠.
٦ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣١١/٤.
٧ سير أعلام النبلاء ١٢١/١٠.

لم يكتف المسلمون بـــ الافتراء على نبيهمﷺ وإنما تجاوزوه الى الخالق سبحانه وتعالى، واصفينه أوصاف لا تليق وانه يملك اشياء غير مقبولة، وكأنهم ارادوا القول انه من مربي الدواجن لديه ديك مبالغ في كبر حجمه، أقدم من ذكره القمي في خبر المعراج، بعد تفصيلات كثيرة ناسبها لـــ النبيﷺ قال: رأيت في السماء السابعة من العجائب التي خلق الله سبحانه وسخر به على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش ثم اقبل مصعداً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة وانتهى فيها مصعداً حتى استقر قرنه إلى قرب العرش وهو يقول: سبحان ربى حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب إذا كان في السحر ذلك الديك نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بـــ التسبيح يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم، وإذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها وخفقت بـــ أجنحتها وأخذت في الصراخ إذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الأرض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كـــ اشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كـــ اشد خضرة ما رأيتها[1].

ويحق لـــ الباحث ان يعلق ساخراً إذا كان الديك بـــ هذا الحجم كم حجم دجاجته، لأنه ذكر بـــ حاجة الى انثى، وهل انه يتكاثر؟ وعلى ماذا يتغذى؟ وهل عرفت الدواجن مخلوق من صنفها بـــ هذا الحجم، المفروض هذه الروايات تعطى لأصحاب الاختصاص يدرسونها علمياً ان كانت هناك جينات وراثية تحمل هذه الصفات، والموضوع الاكثر غرابة من اين اتى النبي محمد ﷺ قوة بصر رأى رجليه في تخوم الأرض السابعة، ورأسه عند العرش؟ هذه وحدها كافية لـــ رد الرواية، واذا كانت رجلاه في الأرض هل سلمت من فعل البشر؟ ولماذا لا تكون مزاراً او مكاناً ترفيهياً؟ ترتاده الناس او تصعد عليه لـــ السماء، ولم تحدد الرواية البقعة التي فيها رجلي الديك، كفاكم ترهات يا مسلمين سفهتم انفسكم واضحكتم الناس عليكم، وكبر جناحيه اي مكان يقلهما اذا هما تجاوزا المشرق والمغرب، وأي محرك يستطع تحريكهما، الناس ترى الهليوكوبتر في السماء تتعجب منها، كيف اذا رأت الديك؟ قدرة الله سبحانه وتعالى اكبر من كل شيء، ولكن يبقى سؤال ما الفائدة من خلق هذا الكائن العملاق؟ وما الفائدة من رؤيته في المعراج؟ وهل تصدق الناس هذا الخبر في عصر المعراج، نحن في الوقت الحالي لم نصدق ذلك كيف صدقته الناس آنذاك؟ وهل يتحمل العقل البشري تصديق مثل هذه الأكاذيب، ديك ويحكي، وزغب اخضر، ومرة احمر، أكاذيب ما انزل الله بها من سلطان.

وذكر له الصدوق سنداً طويلاً قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الاسواري، حدثنا مكي بن أحمد بن سعدوية البرذعي، أخبرنا عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو – عمير بـــ أذنة حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء، حدثنا عبد المنعم ابن إدريس، حدثنا أبي، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ ولم يشر إلى المعراج [2].

---

١ القمي: تفسير ١٠/٢.
٢ التوحيد/٢٧٩.

وذكره ابن حبان، في معرض الطعن بـــ ميسرة بن عبد ربه الفارسى قال: من أهل دورق، ممن روى الموضوعات عن الإثبات، وضع المعضلات عن الثقاة في الحث على الخير والزجر عن الشر، لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار، روى عن عمر بن سليمان الدمشقي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ مضيفاُ زغبه أحمر كأشد حمرة رأيتها قط وإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ورأسه عند عرش الرحمن ثنى عنقه تحت العرش وله جناحان في منكبيه إذا نشرهما جاوز المشرق فإذا كان في بعض الليل نشر جناحه وخفق بها وصرخ بالتسبيح لله يقول: سبحان الملك القدوس سبحان الله الكريم المتعال لا إله إلا الله الحي القيوم، إذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض وخفقت أجنحتها وأخذت في الصراخ، إذا سكن ذلك الديك في السماء سكتت الديكة في الأرض " فذكر حديثاً طويلاً في قصة المعراج شبيها بـــ ٢٠ ورقة، أخبرناه محمد بن بسدوست النسوي في قرية الحسن بن سفيان قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال: حدثنا محمد بن أبى خداش الموصلي قال: حدثنا عل بن قتيبة عن ميسرة بن عبد ربه قال: حدثنا عمر بن سليمان الدمشقي فذكره بطوله أكره وذكره لشهرته عند من كتب الحديث وطلبه[١].

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٢] وقال السيوطي: أخرج ابن مردويه عن أم سعد، قالت: سمعت النبي ﷺ قال: العرش على ملك من لؤلؤة على صورة ديك رجلاه في تخوم الأرض وجناحاه في الشرق وعنقه تحت العرش[٣] وعليه أصبح الخالق من محبي الديوك عرشه على ديك هائل، ولديه آخر يوقظ الديوك لـــ صلاة الفجر، الملاحظ على كل ما تقدم عدم ذكره في المصادر المعتبرة، لـــ ذلك لا يرتب الباحث عليها أثراً، وانما شبهة لا غير، ليس لها محل في البحث الأكاديمي، ويعذر الباحث على تسجيله علامات استفهام على بعض ما ذكره الصدوق والقمي في تفسيره، عندهما غرائب لا تصدق، يجب النقل منهما بحذر.

وأخيراً: قد يرد هناك اعتراض علينا لأننا ضعفنا جل روايات المعراج، ما الذي بقى منها؟ وما النتيجة التي انتهينا إليها؟ الجواب قلناه في البداية ولا بأس من تكريره، ان هدف المعراج هو لقاء الله سبحانه وتعالى، وما عداه ترهات وضعها الوضاع لـــ طمس حقيقة المعراج والتشويش عليه، بـــ دليل عقلي، كم تحتاج هذه الأحداث لـــ غرض الاطلاع عليها؟ وكم هي المدة الزمنية له؟ الموضوع حدث بـــ سرعة هائلة قدرها الله سبحانه وتعالى، وقضيَّ الأمر.

---

١ المجروحين ٣/١١.
٢ ٣/٦.
٣ الدر المنثور ٥/٣٤٦.

الفصل الرابع
أمير المؤمنين عليه السلام في روايات المعراج

اسمه معروف في السماء، His name known in heaven

اتضح من عنوان البحث، المقصود من المباحث، ولا سيما هذا، والمراد به اسم أمير المؤمنين عليه السلام كيف معروف في السماء؟ وفي هذا الصدد نشير إلى ما قاله الإمام الصادق عليه السلام يجب معرفة الإمام الذي به يأتم بـــ نعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفته أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وان طاعته طاعة الله ورسوله والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله، ويعلم إن الإمام بعد الرسالة أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين والتسعة المعصومين من ذريته عليهم السلام[١] وهنا التفاته لطيفة التمييز بين النعت والصفة، ويقصد بـــ النعت حميد ما فيه مشين، والصفة فيها الجيد والرديء.

عرفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المعراج، ورد ذلك في رواية واحدة رواها علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة سلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفواجاً قالوا له: كيف أخوك؟ إذا نزلت اقرأه السلام، قال: أتعرفونه؟ قالوا: كيف لا نعرفه وقد أُخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته [٢] إلى يوم القيامة علينا وإنا نتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة ٥ مرات – يعنون في كل وقت صلاة – وإنا نصلي عليك وعليه، وقالوا في السماء الثانية: أقرء أخاك السلام، قال لهم تعرفونه، كانت الإجابة كما في المرة الأولى، وقالوا في السماء الثالثة: علي خير الوصيين، وسألوني عنه، قلت: هو في الأرض أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور[٣] كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين، والائمة عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا نبارك عليهم كل يوم وليلة ٥ – يعنون في وقت كل صلاة – ويمسحون رؤوسهم بـــ أيديهم، وقالوا في السماء الرابعة: كيف تركت أخاك؟ قلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور رقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص وإنه ميثاقنا يقرأ علينا كل يوم جمعة[٤].

كلمة الميثاق وردت في القرآن كثيراً، لعل الإشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾[٥] أو قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٦].

---

١ الخزار القمي: كفاية الأثر /٢٦٠.
٢ أرشح موضوع آيات الميثاق لـــ دراسة علمية أكاديمية.
٣ ينظر فصل ٣، الآيات الكبرى، مبحث البيت المعمور.
٤ الكليني: الكافي ٤٨٢/٣.
٥ الأحزاب/٧.
٦ آل عمران ٨١.

الرواية شرحناها في موضع سابق ولا نقول بـــ صحتها، وسندها فصلناه في رواية الكليني فيه ابن اذينه وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام قلنا لم يدرك الحادثة [١] إذاً هي مرسلة.

وليس هذا حسب، بل أسمه مقرون بـــ اسم النبي صلى الله عليه وآله وهذا ما قاله الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في داره بـــ مكة سنة ٣٢٨هـــ، حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير، حدثنا علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عن آبائه، عن أمير المؤمنين عن النبي عليهم السلام قال: إن الله أشرف على الدنيا اختارني على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية اختارك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة اختار فاطمة على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فـــ اختار الحسن والحسين والائمة من ولدهما على رجال العالمين، إني رأيت اسمك مقروناً بـــ اسمي في ٤ مواطن، أنست النظر إليه، لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء، وجدت على صخرتها " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بـــ وزيره ونصرته به " قلت: يا جبريل، ومن وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام لما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوبا عليها " لا إله إلا الله، أنا وحدي، ومحمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته به قلت: يا جبريل، ومن وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام ولما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين، وجدت مكتوباً على قائمة من قوائمه (أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيدته بـــ وزيره وأخيه ونصرته به " يا علي، إن الله عز وجل، أعطاني فيك ٧ خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي، وأنت أول من يقف معي على الصراط، يقول لـــ النار: خذي هذا هو لك وذري هذا ليس هو لك، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيا إذا حييت، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش، وأول من يقرع معي باب الجنة، وأول من يسكن معي عليين، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون [٢] أشارة إلى قوله تعالى ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [٣].

في هذه الرواية ان صحت امتيازات لـــ أمير المؤمنين عليه السلام ولكن فيها وهن من جهة كونه عرج به من بيت المقدس، والصحيح غير ذلك، والغريب هنا لماذا كرر النبي صلى الله عليه وآله السؤال عن وزيره مرتين؟ سأل عنه في بيت المقدس، وكرر السؤال نفسه عند سدرة المنتهى، يبدو ان الرواية وضعت في المدينة بعد ولادة الحسنان عليهما السلام وكيف اختار ولدهما وهم لم يولدوا بعد على الأرض، لا يقول قائل هم في السماء وفي اللوح المحفوظ، هذا ليس من منطق الأكاديميين بـــ شيء، إذاً أختارهم الله سبحانه وتعالى، ولكن وفق ماذا لا ندري؟ جعل محمد صلى الله عليه وآله نبياً وعلياً وزيراً وأميراً، هل نقبل ذلك أو نرفض، نحن لـــ الأخيرة أقرب، قدر فهمنا الرواية، ومن غير المعقول ان النبي محمد صلى الله عليه وآله لا يعرف وزيره حتى المعراج، وإنما كان معروفاً يوم حديث الإنذار [٤].

---

١ ينظر مبحث فرض الصلاة، الرواية الأولى.

٢ الأمالي/٦٤١.

٣ المطففين/٢٦.

٤ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٧٠.

أما السند فيه عبارة " أخبرنا جماعة " ولم نعرف واحداً منهم، كأن هناك تدليس في الموضوع، وحاشا الطوسي من ذلك، لعله حدثه بـــ ذلك كثير من المحدثين اعرض عنهم مشيراً لهم بـــ الجماعة، وأبو المفضل الكوفي [١] وجعفر بن محمد لم أعرفه، وعبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الكوفي، ثقة، وابن أبي عمير البغدادي، ت ٢١٧هـــ من الخاصة خال من الطعون [٢].

وأبو الحسن، علي بن رئاب مولى جرم بطن من قضاعة، وقيل: مولى بني سعد بن بكر طحان، كوفي، روى عن الإمام الصادق عليه السلام ذكره أبو العباس وغيره، وروى عن أبي الحسن عليه السلام له كتب، منها: الوصية والإمامة، الديات [٣] الطحان السعدي، مولاهم كوفي من صحابة الإمام الصادق عليه السلام [٤] له أصل كبير ثقة جليل القدر [٥] وقع في إسناد كثير من الروايات بلغت ٤٥٨ مورداً [٦].

وأبو بصير، ت ١٥٠هـــ، هناك ضبابيه في أمره قيل واقفي مذهبه فاسد وعنده تخليط، وقيل ثقة لم نبحث الأمر بدقة [٧].

وقال ابن عباس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله قال: لما اسري بي إلى السماء ما مررت بـــ ملأ من الملائكة إلا سألوني عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى ظننت ان اسمه أشهر في السماء من اسمي [٨] هذا الغلو بـــ عينة ملائكة الرحمن لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وآله ولكنهم عرفوا اسم الوصي، ذلك كذب صريح، وسند الرواية سنقف عنده لاحقاً [٩].

ولايته [١٠]

الولاية في اللغة: مصدر الموالاة، والوالي، ولي النعم، والموالاة: اتخاذ المولى [١١] وهي بـــ الفتح المصدر، وبـــ الكسر: السلطان والنصرة، مثل الامارة والنقابة، يقال: هم على ولاية، أي مجتمعون في النصرة، لأنه اسم لما توليته وقمت به [١٢] جاءت في قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ...﴾ [١٣]

---

١ ينظر مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية الأولى.

٢ المحمداوي: دابة الأرض، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لـــ آل البيت عليهم السلام مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران – ٢٠١٩، ص ٢٨١، ٢٦٥ .

٣ النجاشي: رجال /٢٥٠.

٤ الطوسي: رجال /٢٤٦.

٥ الطوسي: الفهرست/١٥١.

٦ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢١/١٣.

٧ المحمداوي: واقفة الكوفة، مجلة أبحاث البصرة، ع ٣ ب، مج ٤٣، ت ١، س ٢٠١٨ م، ص ٥٠.

٨ الكراجكي: كنزالفوائد/ ٢٥٩ – ٢٦٠ .

٩ ينظر مبحث وجود ملك على صورته، الرواية الأولى.

١٠ كنت طالباً ماجستير، درسنا أحد الأساتذة موضوع الوالي والولاية سألته عن الولاية هل وردت في القرآن، تلجلج ولم يحر جواباً، قرأت عليه أية الولاية، إنما وليكم، قلت له هذا المراد بـــ الولاية، عرفت ذلك من كتاب الولاية والإمامة في الإسلام، على ما أعتقد لـــ الخامنئي، سبحان الله تناقلنا الكتاب بيننا طلبة الماجستير استقر عند الشهيد علي فرج من قسم اللغة العربية، الذي أعدم فيما بعد، رحمه الله عشت حينها أزمة نفسية كنت أتوقعه يعترف عليَّ لأن أعطيته الكتاب، لكنه شجاع لم يعترف على أحد.

١١ الفراهيدي: العين ٣٦٥/٨.

١٢ الجوهري: الصحاح ٢٥٣٠/٦.

١٣ الكهف/٤٤.

والمراد من السلطان الحجة، وقيل لـــ الخليفة والأمير سلطان لأنه ذو حجة [١].

وفي الاصطلاح: هي الرياسة على الناس في أمور دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم [٢].

والولي في أسماء الله تعالى، هو الناصر، وقيل: متولي أمور العالم والخلائق القائم بها، مالك الأشياء جميعها، المتصرف فيها، وكأن الولاية تشعر بـــ التدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي، وقد تكرر ذكر "المولى" في الحديث، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، هو الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمنعم عليه، وأكثرها قد جاءت في الحديث، يضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولى أمراً أو قام به هو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء [٣] والولاية على الإيمان واجبة، المؤمنون بعضهم أولياء بعض [٤].

والله سبحانه وتعالى هو الولي لـــ قوله ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾[٥] وهو ولي المؤمنين لـــ قوله ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ...﴾ [٦] وقوله ﴿... وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧]﴿... وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً﴾[٨] وقوله ﴿... وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٩] وقوله {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [١٠].

ونهى الله سبحانه وتعالى عن موالاة الشيطان قال ﴿... وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً﴾ [١١] ولا تجوز موالاة الكافرين لـــ قوله تعالى {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً...﴾ [١٢] وبودنا التنويه إليه في هذا المجال إننا لم ندخل في البحث التفسيري، وإنما ذكرنا الآيات لـــ الفائدة لأن بحثنا روائي ومما تجدر الإشارة لا بد من ذكر شيء عن الولاية التكوينية، والتشريعية.

الولاية التكوينية: ذكرها الله سبحانه لـــ نفسه التي تصح له التصرف في كل شيء وتدبير أمر الخلق بما شاء وكيف شاء، جاء ذلك في آيات بينات منها [١٣] قال ﴿... فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ...﴾ [١٤] وقوله

---

١ الزجاج: معاني القرآن ٧٢/٢.
٢ فصلنا القول في ذلك. المحمداوي: الخلافة الراشدة ٨٩ – ١٣٥.
٣ ابن الأثير: النهاية ٢٢٧/٥.
٤ ابن منظور: لسان العرب ٤٠٧/١٥.
٥ البقرة/١٠٧.
٦ البقرة/٢٥٧.
٧ آل عمران/٦٨.
٨ النساء/٤٥.
٩ الشورى/٢٨.
١٠ محمد/١١.
١١ النساء/١١٩.
١٢ آل عمران/٢٨.
١٣ الطباطبائي: الميزان ١٢/٦.
١٤ الشورى/٩.

﴿... مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ...﴾[1] وعلى لسان النبي يوسف عليه السلام قال ﴿... أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ...﴾ [2] وقال ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ...﴾[3] وفي معنى هذه الآيات قوله ﴿... وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[4] وقوله ﴿... وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[5].

وهي: عبارة عن تسخير المكونات تحت أرادت النبي والأوصياء عليهم السلام ومشيئهم بـــ حول الله وقوته، كما ورد في زيارة الحجة أرواحنا له الفداء أنه ما من شيء إلا وانتم له السبب[6] لأنهم مظاهر مظاهر أسمائه وصفاته تعالى يكون فعلهم فعله وقولهم قوله، وهذه المرتبة من الولاية مختصة بهم وليست قابلة الأعطاء إلى غيرهم كونها من مقتضيات أنفسهم النورية المقدسة التي لا يبلغ إلى دون مرتبتها مبلغ [7].

والولاية التشريعية الإلهية الثابتة لهم من الله سبحانه وتعالى في عالم التشريع بـــ معنى وجوب أتباعهم في كل شيء وإنهم أولى بـــ الناس شرعاً في كل شيء من أنفسهم وأموالهم، وهناك فرق ظاهر بين التكوينية والتشريعية، الأولى تكوينية والثانية ثابتة في عالم التشريع وان كانت الثانية أيضاً لا تكون ثابتة إلا لمن له المرتبة الأولى إذ ليس كل أحد لائقاً لـــ التلبس بـــ ذلك المنصب الرفيع والمقام المنيع إلا من خصه الله بكرامته وهو صاحب المرتبة الأولى على ما هو الحق عندنا خلافاً لـــ العامة الذاهبين إلى أثبات تلك المرتبة الثانية لـــ كل من يقلد أمر الأمة من كل بر وفاجر ولو كان من آل يزيد أو آل مروان، ولا أشكال عندنا، في ثبوت كلتا المرتبتين من ولاية النبي والأوصياء من عترته عليهم السلام لا يعبأ بخلاف من يخص الولاية التشريعية بخصوص وجوب اتباعهم في الأحكام الشرعية والتقبل عنهم فيما يبلغون منها، وقال بـــ عدم الدليل على وجوب الإطاعة في الزائد عن ذلك كما في الأمور العادية مثل الأكل والنوم والمشي والقيام والقعود لا يجب امتثالهم فيما يأمرون بـــ الأمور المتعارفة لـــ عدم ثبوت السلطنة لهم في أمثاله ولا يخفى وهنه وسخافته، بل الأدلة الأربعة ناهضة على رده، وكأنه تبع في ذلك المخالفين الذين لا يوافقونه الرأي غفلة عن حقيقة الحال [8].

وذكر الله سبحانه لـــ نبيه صلى الله عليه وآله من الولاية التي تخصه الولاية التشريعية وهى القيام بـــ التشريع والدعوة وتربية الأمة والحكم فيهم والقضاء في أمرهم، قال تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾[9] وفي معناه قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ...﴾

---

١ السجدة/٤.
٢ يوسف/١٠١.
٣ الشورى/٤٤.
٤ ق١٦/.
٥ الأنفال/٢٤.
٦ ينظر المشهدي: المزار /٥٦٨.
٧ تقرير بحث النائيني للآملي: المكاسب والبيع ٣٣٢/٢.
٨ تقرير بحث النائيني للآملي: المكاسب والبيع ٣٣٢/٢.
٩ الأحزاب/٦.

اللّهُ...﴾ [1] وقوله ﴿... وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [2] وقوله ﴿... رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾ [3] وقوله ﴿... لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾ [4] وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...﴾ [5] وقوله ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ [6] وقوله ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ...﴾ [7] وأن الله لم يذكر ولاية النصرة عليه لـــ الأمة، ويجمع الجميع أن لـــ النبي ﷺ الولاية على الأمة في سوقهم إلى الله والحكم فيهم والقضاء عليهم في جميع شؤونهم له عليهم الإطاعة المطلقة ترجع ولايته إلى ولاية الله سبحانه بـــ الولاية التشريعية، ونعنى بـــ ذلك له التقدم عليهم بـــ افتراض الطاعة لأن طاعته طاعة الله، ولايته ولاية الله كما دل عليه بعض الآيات السابقة، وهذا المعنى من الولاية لله ورسوله هو الذي تذكره الآية للذين آمنوا بعطفه على الله ورسوله في قوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ، على ما عرفت من دلالة السياق على كون هذه الولاية ولاية واحدة هي لله سبحانه بـــ الأصالة ولرسوله والذين آمنوا بـــ التبع وبإذن منه تعالى، ولو كانت الولاية المنسوبة إلى الله تعالى في الآية غير المنسوبة إلى الذين آمنوا – والمقام مقام الالتباس – كان الأنسب أن تفرد ولاية أخرى لـــ المؤمنين بـــ الذكر رفعاً لـــ الالتباس كما وقع نظيره في نظيرها، قال تعالى ﴿... وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ...﴾[8] كرر لفظ الإيمان لما كان في كل من الموضعين لـــ معنى غير الآخر، وقد تقدم نظيره في قوله تعالى ﴿... أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ...﴾ [9].

وجاءت مشروعية ولاية أمير المؤمنين عليه السلام من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [10] على أن لفظ " وليكم " أتى به مفرداً وقد نسب إلى الذين آمنوا وهو جمع، وقد وجهه المفسرون كون الولاية ذات معنى واحد هو لله سبحانه على الأصالة ولغيره بـــ التبع، وقد تبين من جميع ما مر أن القصر في قوله " إنما وليكم الله " لـــ قصر الأفراد كأن المخاطبين يظنون أن الولاية عامة لـــ المذكورين في الآية وغيرهم افرد المذكورون لـــ القصر، ويمكن بـــ وجه أن يحمل على قصر القلب، قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، بيان لـــ الذين آمنوا المذكور سابقاً، وقوله " وهم راكعون " حال من فاعل "يؤتون" وهو العامل فيه، والركوع هو الهيأة المخصوصة في الإنسان، ومنه الشيخ الراكع، ويطلق في عرف

---

١ النساء/١٠٥.
٢ الشورى/٥٢.
٣ الجمعة/٢.
٤ النحل/٤٤.
٥ النساء/٥٩.
٦ الأحزاب/٣٦.
٧ المائدة/٤٩.
٨ التوبة/٦١.
٩ الطباطبائي: الميزان ١٣/٦.
١٠ المائدة/٥٥.

الشرع على الهيأة المخصوصة في العبادة، قال تعالى ﴿... الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ...﴾[1] وهو ممثل لـــ لـــ الخضوع والتذلل لله، غير أنه لم يشرع في الإسلام في غير حال الصلاة خلاف السجدة، كونه مشتملاً على الخضوع والتذلل ربما استعير لـــ مطلق التذلل والخضوع أو الفقر والإعسار الذي لا يخلو عادة عن التذلل للـــ غير [2].

وهذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وقفنا عندها، وكذلك بينا الأحاديث الدالة على ولايته في فصل مستقل [3] وبعد هذا لا بد من عرض الروايات الدالة على ولا يته:

رواية واقفة الكوفة.

رواها الكليني عن عدته، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير، الإمام الصادق عليه السلام وأنا حاضر قال: جعلت فداك كم عرج بـــ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: مرتين أوقفه جبريل عليه السلام موقفاً قال له: مكانك وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي، إن ربك يصلي قال: يا جبريل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي، قال: اللهم عفوك عفوك، قال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها، كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه إلا قال: زبرجد، فـــ نظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربي قال: مَنْ لـــ أمتك من بعدك؟ قال: الله أعلم، قال: علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، ثم قال الإمام: والله ما جاءت ولايته من الأرض وإنما من السماء مشافهة[4] الشق الأخير من الرواية لا جدال فيه مقبول جداً، ويسجل عليها ملاحظات منها، ان المعراج مرتان، ولا نملك دليلاً على ذلك، ولا ندري هذه الحادثة في أي منهما؟ ولم نعرف في أي مكان أوقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ لعله على مقربة من حجب النور، وقد سأل السائل عن قوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[5] وهذه الآية من سورة النجم وهي مكية درسنا سابقاً[6] وما قيل ان المعراج مرتين، هناك رواية المعارج ١٢٠ مرة [7]ولا نريد شرح الرواية لأنها ليس موضوعنا الآن وهناك من شرحها[8] ومدار حديثنا عن الولاية هي من الله سبحانه وتعالى، ولكن زحزحوه عنها، لا بارك الله فيهم.

أما السند فيه، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي خال من الطعون [9] والحسين بن سعيد بن

---

١ التوبة/١١٢.
٢ الطباطبائي: الميزان ١٤/٦.
٣ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٦٩ – ١٣٥.
٤ الكافي ٤٤٢/١
٥ النجم/٩.
٦ المحمداوي: ألماحات قرآنية /١ – ٦٣.
٧ ينظر فصل ١، مبحث كم مرة عُرج به.
٨ المازندراني: شرح أصول الكافي /١٥٣.
٩ المحمداوي: مصاهرة قبيلة كندة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع٨، تموز ٢٠١٢م، ص١٦٨.

حماد بن سعيد بن مهران الاحوازي، ثقة، أصله كوفي، وانتقل إلى الاحواز، ثم تحول إلى قم [١].

والقاسم بن محمد الجوهري، مولى تيم الله، كوفي الأصل، روى عن علي بن أبي حمزة وغيره، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢] وقيل لم يلتقيه وهو مثل ابن أبي غراب – لم اعرفه – كان واقفياً[٣] قال الخوئي: لا يعتد به، لا معارض لما ذكره الطوسي[٤] سكن بغداد[٥] من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وقيل لم يروعن الائمة عليهم السلام[٦] قال ابن داود: الظاهر هما اثنان، احدهما من أصحاب الإمام الإمام الكاظم عليه السلام والثاني الذي لم يرو عن الإئمة، والأخير ثقة[٧] قال الخوئي: هذا ظهر فساده مما بيناه، ولم يظهر أنه إلى أي شيء استند في توثيقه [٨] له كتاب[٩] ولم يُذكر اسمه ولم نعرفه.

قال الخوئي: لا ينبغي الشك في اتحاده، وما ذكر في أصحاب الإئمة الصادق والكاظم عليهما السلام وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، لا يدل على التغاير، الذي ظهر منه أنه ذكر في أصحاب كل إمام من لقيه وإن لم يكن له رواية عنه عليه السلام وقد صرح بـــ ذلك، قال: أسند عنه، يريد بـــ ذلك أنه روى عن الإمام عليه السلام مع الواسطة، وذكر فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام من لم يعاصر المعصوم، أو عاصره وليست له رواية منه بلا واسطة، بين العنوانين عموم من وجه، وعلى الجملة تصريح الطوسي عندما عد القاسم بن محمد الجوهري فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، رواية الحسين بن سعيد عنه، وتصريحه في الفهرست أن الحسين بن سعيد روى كتابه، لا يبقيان مجالاً لـــ أحتمال التغاير، والثاني: ذكر النجاشي أن القاسم بن محمد الجوهري روى عن الإمام الكاظم عليه السلام وهو ينافي عد الشيخ إياه في من لم يرو عنهم عليهم السلام، هذا ولكنا لم نعثر بعد التتبع بـــ رواية له عن الإمام الكاظم عليه السلام والثالث: أن الشيخ عد القاسم بن محمد الجوهري من أصحاب الصادق عليه السلام وهناك من أنكر ذلك، واستدل على وثاقته بـــ وجوه، الأول: شهد ابن داود بـــ وثاقه غير الواقفي، هو وإن أخطأ في اعتقاده، إلا أنه بـــ شهادته بـــ الوثاقة يؤخذ بها، ويحكم بوثاقه الجوهري لما تحقق من الاتحاد، وأنه رجل واحد، والجواب أن شهادة ابن داود غير مسموعة، لأنها مبنية على الحدس والاجتهاد، كما هو الحال في شهادة غيره من المتأخرين، الثاني: أن ابن أبي عمير وصفوان رويا عنه وهما لا يرويان إلا عن ثقة، الثالث: أنه كثير الرواية، وقد روى عنه الأجلاء، وكيف كان طريق الشيخ إليه صحيح، وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات بلغت ٧١ مورداً [١٠].

---

١ المحمداوي: دابة الأرض، روايات آل البيت /٢٦٧.
٢ الطوسي: رجال /٢٧٣.
٣ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٤٨/٢، ابن داوود: رجال /٢٦٧.
٤ معجم رجال الحديث ٥١/١٥.
٥ النجاشي: رجال /٣١٥.
٦ الطوسي: رجال / ٣٤٢، ٤٣٦ .
٧ رجال /١٥٤.
٨ معجم رجال الحديث ٥١/١٥.
٩ النجاشي: رجال /٣١٥، الطوسي: رجال /٢٧٣، /٣٤٢..
١٠ معجم رجال الحديث ١٥/ ٥١، ٥٦.

وعلي بن ابي حمزة الكوفي الواقفي، مطعون فيه متفق على ذلك[١] وأبو بصير، ت ١٥٠هـ، هناك ضبابيه في أمره قيل واقفي مذهبه فاسد وعنده تخليط، وقيل ثقة[٢] ومهما كانت الرواية هي مبتورة السند عند الإمام الصادق عليه السلام الذي لم يدرك الحادثة، وهي من روايات الواقفة، وقد وضع الطوسي طريقان لـ العمل بـ رواياتهم[٣].

وقال الشريف المرتضى: معظم الفقه وجمهوره بل جميعه لا يخلو مستنده ممن يذهب مذهب الواقفة، إما أن يكون أصلاً في الخبر أو فرعاً، راوياً عن غيره ومروياً عنه، وإلى غلاة، وخطابية، ومخمسة، وأصحاب حلول، مثل فلان وفلان ومن لا يحصى أيضاً كثرة، وإلى قمي مشبه مجبر، وأن القميين كلهم من غير استثناء أحد منهم إلا أبا جعفر بن بابويه بـ الأمس كانوا مشبهة مجبرة، وكتبهم وتصانيفهم تشهد بـ ذلك وتنطق به، ليت شعري أي رواية تخلص وتسلم من أن يكون في أصلها وفرعها واقف أو غال، أو قمي مشبه مجبر، والاختبار بيننا وبينهم التفتيش، ثم لو سلم خبر أحدهم من هذه الأمور، ولم يكن راويه إلا مقلد بحت معتقد لـ مذهبه بـ غير حجة ودليل [٤] أما اضطراب المذهب لو ثبت لا يضر بوثاقته، وأما اضطراب الحديث بـ معنى أنه روى ما يعرف وما ينكر، وهذا أيضاً لا يضر بوثاقته، أقول: إن وثاقة كل من ورد في أسانيد كامل الزيارات ممنوعة لدنيا[٥] خلاصة ذلك الرواية مقبولة لدينا ليس فيها ما ينقضها.

رواية مختلطة، Mixed narrative

رواها علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منبع عن يونس عن صباح المزني عن الإمام الصادق عليه السلام قال عرج بـ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء ١٢٠ مرة ما من مرة الا وقد أوصاه بـ ولاية علي والائمة من بعده أكثر مما أوصاه بـ الفرائض [٦].

الغريب ان الناس التزموا الفرائض، وتركوا الولاية التي جاء التركيز عليها، وهذا ما جعل الرواية مرفوضة، ومن كثرة المعارج اتضح هناك خط نقل ارض جو، في كل سنة ينقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥ مرات، إذا قسمنا ١٢٠ معراج على ٢٣ سنة عمر البعثة المحمدية، وتبقى ٥ معارج، السؤال هنا ما الذي أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم به؟ وبمعنى أدق ما الفائدة المتحققة؟ هل سجل التاريخ محتوى كل معراج؟

والوصية في الشريعة المحمدية مرة واحدة تكفي، ما هذه المبالغة؟ ألا يمثل ذلك طعناً في النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اعتبار انه لا يحفظ الكلام يوصيه رب العزة وينسى، حتى وصل الأمر أوصاه ١٢٠ مرة في الولاية، والله اكتب واستحي، كيف أرد؟ ولماذا التأكيد على الولاية من دون بقية الأمور، صحيح انها أصل من أصول الدين، ظهر ان الرواية وضعت بعد مؤامرة السقيفة، ثم ما أهمية الولاية حتى يكون التأكيد عليها؟ لقد تولاها فلان وفلان قبل صاحبها الأصلي وسارت الأمور مثلما عليه ولم

---

١ المحمداوي: كربلاء /٥٢.
٢ المحمداوي: واقفة الكوفة، مجلة أبحاث البصرة، ع ٣ ب، مج ٤٣، ت ١، س ٢٠١٨ م، ص ٥٠.
٣ عدة الأصول ١/٣٥٠.
٤ رسائل ٣/٣١٠.
٥ الحائري: القضاء في الفقه الإسلامي/٤٦٧.
٦ الصفار: بصائر الدرجات/٩٩.

يحدث شيء، وبعدها عادت إلى صاحبها، وحدث ما حدث، يجب ان لا نهول الموضوع بـــ الشحن الإعلامي وخلق مشكلة منه.

والسند فيه، علي بن محمد بن سعيد هكذا ورد في الرواية، لعله الثقفي الكوفي الذي قدم أصبهان ومات بها سنة ٢٨٢هـــ أحد الثقاة[١] ولعل هذا مستبعد ولم يكن صاحبنا.

قال الخوئي: من المحتمل أن يكون جده سعيد تصحيفاً، والصحيح سعد، إنه المعنون في الرجال[٢] قيل جده سعد الاشعري، وليس سعيد روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد، لم يرو عن الإئمة عليهم السلام[٣] له كتاب[٤] من مشايخ الكليني، ولكنه سهو، تكرر ذكره في الكافي، إلا أن الكليني لا يروي عنه بلا واسطة[٥] هذا ما وجدناه عنه ولم نجد توثيق.

وأبو الخير[٦] وأبو سعيد، حمدان بن سليمان النيشابوري ثقة، من وجوه أصحابنا حسب تعبير النجاشي[٧] ذكره الطوسي في ٤ مواضع قال: حمدان بن سليمان النيسابوري، جده عميرة، المعروف بـــ التاجر، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام وقيل لم يرو عن الأئمة عليهم السلام[٨].

وقع في إسناد جملة روايات بلغت ١١ مورداً قال الخوئي: في النسخة المطبوعة من رجال الطوسي عده من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ولكن كتب الرجال خالية عن التعرض له في ذلك، ليس بعيد أن يكون للرجل كنيتان وفي ذكر الطوسي له، في أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام، وذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام مناقضة واضحة [٩] ولكن لم يقف احد عندها ويحلها.

وباقي السند فيه، عبد الله بن محمد اليماني عن منبع عن يونس، وهم ٣ مجاهيل لم نعرفهم وقد تحرينا عنهم علنا نجد شيء ما ينفعنا ولم نفلح في معرفة أسماؤهم، وقد أبتدأ بـــ المصدر الذي ذكر الحادثة بحث فيه عن اليماني، وجد عبد الله بن محمد اليماني عن مسلم بن الحجاج، وقيل منبع بن الحجاج عن يونس[١٠] وقيل منيع بن الحجاج[١١] وقيل منيع بن الحجاج، عن يونس، وقيل منيع بن الحجاج، عن يونس بن أبي وهب القصري[١٢] وقيل منيع بن الحجاج، عن يونس، عن ابي وهب البصري[١٣] وقيل مسمع بن الحجاج[١٤] وقيل منيع بن الحجاج، .....

---

١ ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان ٣/٣٥٠.
٢ معجم رجال الحديث ١٣/١٥٥.
٣ الطوسي: رجال /٤٣٣.
٤ الطوسي: الفهرست/١٥٣.
٥ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٣/١٥٣.
٦ ينظر الطوسي: أختيار معرفة الرجال /٢٧٦.
٧ رجال /١٣٨.
٨ رجال / ٣٥٦، ٣٨٦، ٣٩٨، ٤٢٦.
٩ معجم رجال الحديث ٧/٢٦٢.
١٠ الصفار: بصائر الدرجات/٢٤٨ – ٢٤٩.
١١ ابن بابويه: الامامة والتبصرة /١٣٩.
١٢ الكليني: الكافي ٤/ ٤٢٨، ٥٧٩ .
١٣ ابن قولويه: كامل الزيارات/٨٩.
١٤ الكليني: الكافي ٨/٣٤٤.

عن يونس بن عبد الرحمن[١] قال الخوئي: منيع بن الحجاج، بدل مسمع بن الحجاج، وهو الصحيح[٢] هذا السند كيف نميز رجالاته بعضهم بعضاً، مَنْ هو يونس؟ ومن هو منيع أو مسمع أو منبع.

ومنيع بن الحجاج البصري: روى عن المجاشع، وروى عنه عبد الله بن محمد [٣] له روايات ولم يثبت وجوده لدينا، ويونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى فيه مدح وقدح [٤].

وأبو محمد صباح المزني الكوفي ذكر بـــ ٣ عنوانات، منها صباح بن يحيى، ثقة، روى عن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام، له كتاب رواه جماعة[٥] وثقه ابو داود[٦]

وابن قيس بن يحيى المزني، زيدي، قال ابن الغضائري: حديثه في حديث أصحابنا، ضعيف، يجوز ان يخرج شاهداً[٧] قيل هذا سهو، وأن الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري، لم تثبت صحته وانه وانه شخص واحد [٨].

وابن بشير بن يحيى المقري زيدي[٩] ليس له ذكر له في كتب الرجال وغيرها[١٠] وربما يستدل من من قول الطوسي انه ليس زيدياً، روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي، وصباح المزني، عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام[١١] وهذا الرأي استدل به الخوئي قال: هذا صريح في أنه لم يكن زيدياً، ظاهره جليلاً، من جهة عده في عداد الأجلاء[١٢] وتوثيق النجاشي له بـــ لا معارض، ويؤكد بطلان تضعيفه وزيديته[١٣] خلاصة الموضوع: انه رجل واحد بـــ دلالة لقبه أبو محمد، واسمه، وما ذكر عنه.

كما ورد في روايات العامة، ومن ذلك قال البخاري: صباح بن يحيى ولم يثلبه[١٤] وذكره العقيلي في الضعفاء على انه كوفي من الشيعة[١٥] وترجم له ابن أبي حاتم ولم يشر إلى مدحه أو قدحه، سوى قول أبو حاتم: انه شيخ[١٦] ليس له إلا اليسير .....

---

١ ابن قولويه: كامل الزيارات/٢٧٣.
٢ معجم رجال الحديث ٣٤٢/١١.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٣/٢٠.
٤ المحمداوي: الدور الفكري والأجتماعي لأسرة ميثم التمار، يعقوب بن شعيب اختياراً، بحث مقبول للنشر، مجلة أبحاث البصرة، ٢٠١٩.
٥ النجاشي: رجال /٢٠١، الطوسي: الفهرست/١٤٨.
٦ رجال /١١٠.
٧ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٦٠.
٨ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٠٢/١٠.
٩ ابن داوود: رجال /٢٥٠.
١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ٩٨/١٠.
١١ اختيار معرفة الرجال ٢٤٢/١.
١٢ معجم رجال الحديث ١٠٤/١٠.
١٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٠٤/١٠.
١٤ التاريخ الكبير ٣١٤/٤.
١٥ العقيلي: ضعفاء ٢١٢/٢.
١٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٤٢/٤.

من الرواية[١] متروك، بل متهم من حديث الشجرة[٢] لم يسجل عليه ابن حجر أي مثلبة سوى انه شيعياً[٣].

والرواية نفسها رواها محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد حدثنا الحسن بن متيل الدقاق حدثنا سلمة بن الخطاب، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن صباح المزني، عن الإمام الصادق عليه السلام[٤] أول رجال السند قمي ثقة[٥] والحسن بن متيل وجه من وجوه أصحابنا حسب تعبير النجاشي، كثير الحديث، له كتاب نوادر[٦] روى عنه أبن الوليد، لم يرو عن الأئمة عليهم السلام[٧] وقع في إسناد جملة روايات[٨].

والرواية ضعيفة من جهة، أبو الفضل، سلمة بن الخطاب البراوستاني الازد ورقاني – قرية من سواد الري – ضعيفٌ في حديثه له عدة كتب[٩] لم يرو عن الأئمة عليهم السلام[١٠] وكناه ابن الغضائري، ابو محمد، وضعفه[١١] قيل كان واقفيا، وقع في إسناد كثير من الروايات بلغت ٩٣ مورداً[١٢] بـــ الله عليكم يا مسلمين ما هذا الوهن، أنظروا كم مورد ضعيف صدر عنه، الرواية مقطوعة السند عند الإمام الصادق عليه السلام الذي لم يدرك الحادثة.

رواية القميين عن الكوفيين

هي رواية واحدة، وفي ٣ صور

أ – رواها رواه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي مالك الحضرمي، عن إسماعيل بن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام – في حديث طويل – قال: إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بـــ نبيه صلى الله عليه وآله قال له: قد انقضت نبوتك، وانقطع أكلك، مَنْ لـــ أمتك مَنْ بعدك؟ قال: إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من علي بن أبي طالب عليه السلام قال عز وجل: ولي؟ ثم كرر السؤال ثانية، أجابه لم أجد أحداً أشد حباً لي منه، قال عز وجل: ولي؟ أبلغه أنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني [١٣].

الرواية خلطت بين الإسراء والمعراج، هي تحدثت عن الأخير، وأرخت نفسها بـــ نفسها عندما ذكرت النبي صلى الله عليه وآله في أيامه الأخيرة، يعني انتهت النبوة، وفنيَّ رزقه ما له ألا الموت، في حين ان

---

١ ابن عدي: الكامل ٨٥/٤.
٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٠٦/٢.
٣ لسان الميزان ١٨٠/٣.
٤ الصدوق: الخصال/٦٠٠.
٥ ينظر ٣ – رواية القميون.
٦ رجال /٤٩، ينظر الطوسي: الفهرست/١٠٦.
٧ الطوسي: رجال /٤٢٤.
٨ الخوئي: معجم رجال الحديث ٩٥/٦.
٩ النجاشي: رجال /١٨٧، ينظر الطوسي: الفهرست/١٤٠.
١٠ الطوسي: رجال /٤٢٧.
١١ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٥٤.
١٢ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢١٣/٩.
١٣ الصدوق: الأمالي/٥٦٥، محمد بن علي الطبري: بشارة المصطفى/٢٤٠، ٣٢٧.

الإسراء في مكة، بـــ دلالة قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى...﴾[1] وعاش في المدينة ١٣ سنة.

والمستهجن، عرج به لـــ غرض الأخبار بـــ وفاته، وهذا إحباط ويأس، المفروض أن يأتي بـــ البشارة، الرجل منا يخرج من داره وعندما يعود، يجلب معه شيء يدخل السرور على عائلته، ما هو الحال اذا جاءهم بـــ خبر موته؟ وموضوع الرواية أنصب على خلافة الأمة من بعد النبوة الذي رشح أمير المؤمنين عليه السلام إليها وقبله رب العالمين، سبحانه وتعالى، واسماً إياه بـــ ٣ سمات، وهي لا تليق الا به، نعم الولي، أي والله كما ذكرته الرواية، ولكن السؤال هنا، هل حصل معراج لـــ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أيامه الأخيرة، إذا ثبت هذا على ضوءه نقرر صحة الرواية من عدمها، ولا نعتقد بـــ وجود معراج آنذاك، هذا ليس محله.

وبقيَّ هناك سؤال إننا لم نعرف البلاء الذي ابتلى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته، ولعله اختبرهم، ما وجد فيهم شبيه ولا مثيل، لـــ أمير المؤمنين عليه السلام كان أطوع له في كل شيء، هذا أمر لا يتناطح فيه كبشان، المعروف طيلة حياته لم يخالفه بـــ شيء، ولم يكفر بـــ الله طرفة عين، محباً له ورسوله، هذا شيء محمود في الرواية ولكن ما العلة من تكرير السؤال مرتين؟ أهو لـــ التأكيد مثلاً؟ أو لـــ ترسيخ الفكرة، أغراض التكرير مختلفة في العربية، والرواية لم تحدد مكان اللقاء بينهما أفي الأرض أم في السماء؟.

والسند فيه أبو جعفر، محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين، وفقيههم، ومتقدمهم، ووجههم، ويقال نزيل قم، وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، له كتب، مات سنة ٣٤٣هـــ [2] جليل القدر بصير بـــ الفقه، [3]عارف بـــ الرجال، موثوق به [4] شيخ الصدوق، روى عنه كثيراً في كتبه، ذكره في المشيخة، ما يقرب من ١٤٠ مورداً، وكان يعتمد عليه ويتبعه فيما ذهب إليه، لم يصحح خبر صلاة يوم غدير خم، والثواب المذكور فيه لمن صامه لأنه من طريق محمد بن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، وكل ما لم يصححه، ولم يحكم بـــ صحته من الأخبار، هو عندنا متروك غير صحيح، وأن الصدوق – قدس سره – تبعه في استثنائه من روايات محمد بن أحمد بن يحيى ما يرويه عن جماعة[5].

ومحمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي من الخاصة خال من الطعون[6] وكذلك أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي[7] وأبو جعفر، محمد بن سنان الزاهري مطعون فيه[8]، وأبو مالك

---

١ الإسراء/١ .
٢ النجاشي: رجال /٣٨٣.
٣ الطوسي: رجال /٤٣٩.
٤ الطوسي: الفهرست/٢٣٧.
٥ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٢٠/١٦.
٦ المحمداوي: دابة الارض، روايات آلـــ البيت عليهم السلام، مجلة أبحاث البصرة،ع٣، مج٤٤،حزيران، ٢٠١٩م، ص٢٦٧.
٧ المحمداوي: مصاهرة قبيلة كندة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع٨، تموز ٢٠١٢م، ص١٦٨.
٨ المحمداوي: مناسك الحج لامية أبي طالب، مبحث البيت الحرام (بحث غير منشور).

الحضرمي لم نعرفه، وكل ما سنذكره عنه لا نميل إلى صحته، لم تذكر المصادر اسمه الكامل، قيل اسمه الضحاك كوفي، عربي، أدرك الإمام الصادق عليه السلام روى عنه، وقيل لا، وروى عن أبي الحسن عليه السلام وكان متكلماً، ثقة ثقة في الحديث، له كتاب في التوحيد[١] من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢] وهذا لا يكفي لـــ وجوده.

وإسماعيل بن جابر، هو عندنا شخصية وهمية، والرواية فرية على الإمام الباقر عليه السلام الذي لم يبلغ الحادثة، وهي مرسلة عنه، وعليه لا نرتب عليها أثراً.

ب –

رواها خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن يسار، وقيل سيار عن مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لما وصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سدرة المنتهى، وبعد ان عدد صفات أمير المؤمنين عليه السلام الواردة في الرواية السابقة أضاف عليها، والكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن ابغضه ابغضني، مع ما إني اخصه بـــ ما لم اخص به أحداً، قلت يا رب أخي وصاحبي ووزيري ووارثي، قال: انه أمر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما إني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بها [٣] سؤال ما هي العلة من عدم ذكرها؟ وهذه زيادة على على الرواية الأصلية كيف طولت ولم يكن ذلك حسب بل طولت ثانية، كما في الرواية الثالثة، ولماذا هو مبتلى وبماذا؟ هل هذا الابتلاء تقديره من الله؟ ولماذا الطعن على القائلين بـــ القدر[٤].

السند فيه خالد، غير معروف لم يرد عند القمي إلا في هذا المورد، وهو مجهول لنا، ولعله معروف لـــ غيرنا.

والحسن بن محبوب بن وهب، الأخير عبداً سندياً مملوكاً لـــ جرير بن عبد الله البجلي[٥] وكان زراداً[٦] فـــ صار إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسأله أن يبتاعه عن جرير، كره الأخير أن يخرجه من يده، قال: الغلام حر قد أعتقته لما صح عنقه صار في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام وكان آدم شديد الادمة أنزع سناطاً [٧] خفيف العارضين ربعة من الرجال يخمع[٨] من وركه الأيمن، قيل لـــ الإمام الرضا عليه السلام: ان الزراد أتانا عنك بـــ رسالة، قال: صدق، لا تقل الزراد، بل قل السراد ان الله تعالى قال ﴿... وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ...﴾[٩] قال نصر بن الصباح: لم يكن يروِ عن ابن فضال، بل هو أقدم منه

---

١ النجاشي: رجال /٢٠٥.
٢ الطوسي: رجال /٢٢٧.
٣ القمي: تفسير القمي ٢/٢٤٣.
٤ المحمداوي: الإسراء، دراسة في سند روايات ابن إسحاق /١٣٤.
٥ أبو عمرو، سكن الكوفة وقدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية، اسلم في السنة التي استشهد فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل ان طوله كان ٦ اذرع. الطوسي: رجال /٣٣.
٦ الزرد: حلق يتخذ منها المغفر، ومنه الزراد وهو صانعه. الفراهيدي: العين ٧/٣٥٦.
٧ الذي لا لحية له، وقيل: هو الذي لا شعر في وجهه البتة. ابن منظور: لسان العرب ٧/٣٢٥.
٨ الخوامع: الضباع لأنها تخمع إذا مشت وكل من خمع في مشيته كأن به عرجاً فهو خامع. الفراهيدي: العين ١/١٢٤.

٩ سبأ/١١.

وأسن، وأصحابنا يتهمونه في روايته عن ابن أبي حمزة [١] وسمته أصحابنا أبا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهماً واحداً، مات في آخر سنة ٢٢٤هـ، وكان من أبناء ٧٥ سنة [٢] وعلى ضوء ذلك نستطيع ان نقدر سنة ولادته بـ عملية حسابية بسيطة من تاريخ وفاته ونرجع إلى الوراء ٧٥ سنة وهي مدة حياته، تصبح ولادته ١٤٩ هـ.

وقد طعن الخوئي في سند الرواية القائلة بـ وفاته من جهة علي بن محمد لم يوثق، وجعفر بن محمد، مجهول، وقال : مقتضى ما ذكره الكشي: أن ولادته بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام وهذا ينافي روايته كثيراً عن أبي حمزة المتوفي في زمان الصادق عليه السلام وينافي رواية ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني، المتوفي سنة ١٥١، وأن النجاشي لم يتعرض لـ ترجمته ولا ظهر وجه لـ ذلك، إلا أن يكون قد غفل عنه، أو أنه سقطت ترجمته عن نسخة المستنسخ لـ كتابه، وإلا لا يحتمل أن النجاشي لم يطلع على كتابه، وقع في إسناد كثير من الروايات بلغت ١٥١٨مورداً [٣].

روى كتاب النوادر لـ أبي حمزة الثمالي، ت ١٥٠هـ، بـ روايته عنه[٤] ثقة من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام[٥] روى عن الأخير، و ٦٠ رجلاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وكان جليل القدر، ويعد في الأركان الأربعة في عصره، وله كتب كثيرة[٦] قال الكشي: اجمع أصحابنا أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وجماعة وتصديقهم، واقروا لهم بـ الفقه والعلم، وقال بعضهم: مكانه مكان الحسن بن علي بن فضال [٧].

ومحمد بن يسار غير صحيح وإنما هو محمد بن سنان الوارد في الرواية السابقة قلنا مطعون فيه، والحال نفسه مع مالك الأسدي، وإنما هو أبو مالك الحضرمي، وإسماعيل الجعفي كذلك.

ج

رواها أبو الحسين، محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، أخبرني أبي، حدثنا أبو علي محمد بن همام يوم الأربعاء لـ ليلة بقيت من المحرم سنة ٣٢٦ هـ، حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سيار قال: حدثني أبو مالك الازدي عن إسماعيل الجعفي، عن الإمام الباقر عليه السلام ذكر الخبر حتى وصل قوله: أنحلته ٤ أشياء ثم ذكرهن العلم والفهم والحكم والحلم[٨] في حين إشارة الرواية السابقة إلى ان الله سبحانه وتعالى لم يفصح عن هذه الأشياء، وهذه زيادة فوق الزيادة، على القارئ المتبحر، ملاحظة رواية واحدة وسند واحد كيف انتهى بها الأمر إلى صور ٣ التي عرضناها.

---

١ لعله علي البطائني الكذاب الوافقي. المحمداوي: كربلاء /٥٢.
٢ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٥١/٢.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٩٧/٤، ٩٩/٦، ٩٦/٨.
٤ النجاشي: رجال /١١٦.
٥ الطوسي: رجال /٣٣٤، ٣٥٤.
٦ الطوسي: الفهرست/٩٦.
٧ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٣٠/٢، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٩٧.
٨ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات/٦٧

السند فيه أول ٣ رجال ثقاة، والطعن في جعفر الفزاري [١] والقاسم بن الربيع الصحاف، كوفي، ضعيف مطعون به [٢] وباقي السند واه ذكرناه فيما سبق.

وأبو مالك في الرواية الأولى اشجعي، والثانية أسدي، والثالثة ازدي، ولعلهم قلبوا السين، زاياً مثلما سمي الزراد سراداً لان السين قريبة من الزاي كما قالوا لـــ الاسد: أزد، إذا صغر، رجعوا إلى السين قالوا: أسيد[٣].

وفي السماء الخامسة، أعطيَّ أمير المؤمنين عليه السلام ٣ امتيازات، ومن ذلك ما رواه فرات الكوفي حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا: عن ابي ذر الغفاري(رض) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تلقتني الملائكة وسلموا عليَّ قلت لهم: هل تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: لَمَ لا نعرفكم ونحن نغدو ونروح على العرش بـــ الغداة والعشي ننظر إلى ساقه مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد النبي أيده الله بـــ علي بن أبي طالب ولي الله والعلم بينه وبين خلقه وهو دافع المشركين ومبير – مهلك – الكافرين، فـــ علمنا عند ذلك إنه ولي من أولياء الله اقرأه منا السلام وأعلمه بـــ شوقنا إليه [٤].

يبدو ان العامة لم يتحملوا ذلك فـــ وضعوا حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين والحديث المعروف هو ذا وهذا أيضا ليس صحيح ليس ما رواه عمر بن أبي معروف[٥] وبالتالي تحول الساق إلى لوحة إعلانات.

والغريب تكرير السؤال هل تعرفونا؟ وقد سأله في السموات السابقة لا داعي لـــ أعادته، وما خص امتيازاته هذه موجودة من غير هذا الطريق، ولا سيما ولايته أفردنا لها مبحثاً خاصاً، والرواية أقدم من ذكرها فرات الكوفي، ت ٣٥٢هـــ، ولم نجد لها أصل غيره، وسندها لا تقام به حجة لأن الأحمسي غير معروف كما قلنا، وباقي السند مفقود.

اختياره خليفة الأمة

الخليفة لغة: من يخلف الشيء ويقوم مقامه مثل مال ذهب فـــ خلف الله خلفاً، وأب مات فـــ كان ابنه خلفاً له[٦] السؤال هنا هل الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقاموا مقامه؟ وما الدليل؟ ولمـــاذا المعارضة؟ إذا فقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاء من حل محله، وأدى ما كان يؤديه؟.

والخلائف: جمع خليفة، كما الوصائف جمع وصيفة، وهي من قول القائل: خلف فلان فلاناً في داره يخلفه هو خليفة فيها، قيل أهلك القرون، واستخلفنا فيها بعدهم [٧]وخلفاء جمع خليفة، على التذكير

---

١ ينظر مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام.
٢ ينظر، مبحث البيت الحرام.
٣ الفراهيدي: العين ٢٢٧/٧.
٤ تفسير / ٣٧٠ – ٣٧٣.
٥ ابن عدي: الكامل ٣٣/٥.
٦ الفراهيدي: العين ٢٦٦/٤.
٧ الطبري: جامع البيان ١٥٠/٨.

التذكير مثل ظريف وظرفاء، ولو جمعه على اللفظ قال: خلائف نحو كريمة وكرائم، وهو الكائن بدل غيره لـــ يقوم بـــ الأمر مقامه في تدبيره [١].

استخلف فلاناً من فلان، جعله مكانه، وخلف فلان فلانا إذا كان خليفته، يقال: خلفه في قومه خلافة، واستخلفه: جعله خليفة، والخليفة: الذي يستخلف ممن قبله[٢] جمعها القرآن خلائف كما في قوله تعالى وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ...﴾[٣] وهذه الآية من سورة الإنعام، وهي مكية، جعل أمة النبي محمد ﷺ خلائف كل الأمم[٤] الأمم[٤] وقيل خلائف في الأرض يخلف بعضكم بعضاً[٥] وهذا يمكن ان نطلق عليه استخلاف عام، إي إي استخلاف امة كاملة.

واخبر الله تعالى انه الذي جعل الخلق خلائف الأرض، ومعناه كل أهل عصر يخلفون أهل العصر الذي قبله كلما مضى واحد خلفه آخر على انتظام واتساق وذلك دل على مدبر أجراه على هذه الصفة، وقال قوم: معناه جعلهم خلفاء الجان قبل آدم، وقال آخرون معناه والمراد به امة نبينا ﷺ لان الله جعلهم خلفاء سائر الأمم [٦].

وكون الناس خلائف في الأرض هو قيام كل لاحق منهم مقام سابقه وسلطته على التصرف والانتفاع منها كما كان السابق مسلطاً عليه، وهم إنما نالوا هذه الخلافة من جهة نوع الخلقة وهو الخلقة من طريق النسل والولادة إن هذا النوع من الخلقة يقسم المخلوق إلى سلف وخلف، جعل الخلافة الأرضية نوع من التدبير مشوب بـــ الخلق غير منفك عنه ولذلك استدل به على توحده تعالى في ربوبيته لأنه مختص به تعالى لا مجال دعواه لـــ غيره، والآية حجة على توحده تعالى في ربوبيته وانتفائها عن شركائهم، تقريره أن الذي جعل الخلافة الأرضية في العالم الإنساني هو ربهم المدبر لأمرهم، وجعل الخلافة لا ينفك عن نوع الخلقة، خالق الإنسان هو رب الإنسان لكن الخالق هو الله سبحانه حتى عند الخصم الله هو رب الإنسان [٧].

وقيل في تفسير الآية، أن الله سبحانه وتعالى أهلك من كان قبلكم من القرون والأمم الخالية، واستخلفكم فجعلكم خلائف منهم في الأرض، تخلفونهم فيها، وتعمرونها بعدهم، قيل أهلك القرون، واستخلفنا فيها بعدهم [٨].

---

١ الطوسي: التبيان ٤/٤٤٤.
٢ ابن منظور: لسان العرب ٩/٨٣.
٣ الأنعام/١٦٥.
٤ الفراء: معاني القرآن ١/٢٤٧.
٥ ابن منظور: لسان العرب ٩/٨٣.
٦ الطوسي: التبيان ٤/٣٣٨، الطبرسي: مجمع البيان ٤/٢٠٩.
٧ الطباطبائي: الميزان ١٧/٥٢.
٨ الطبري: جامع البيان ٨/١٥٠.

قال تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[1] قال تعالى ﴿...وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا...﴾ [2] وقوله ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ...﴾ [3] وهذه الآيات مكية.

والخلافة وردت في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[4] وقف الزجاج عند هذه الآية وشرحها ولم نقنع بما قاله[5] وتركها الفراء[6] وجاء في رد رب العالمين سبحانه سبحانه وتعالى، على الملائكة قال لهم: أنا مطلع على ما لا تطلعون عليه وأراد التنبيه على أنه لا يمتنع أن يكون غير الملائكة مع أنها تسبح وتقدس وتطيع ولا تعصي أولى بـــ الاستخلاف في الأرض[7].

قال الإمام الباقر عليه السلام: كان في قولهم هذا منة منهم عليه بـــ عبادتهم، وإنما قال ذلك بعض الملائكة لما عرفوا حال من كان في الأرض من الجن قبل النبي آدم عليه السلام أعرض الله عنهم، وخلق النبي آدم عليه السلام وعلمه الأسماء كلها ثم سأل الملائكة ﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا...﴾[8] ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ...﴾[9] قال لهم ﴿... اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ...﴾[10] قالوا في أنفسهم: وهم ساجدون، ما كنا نظن أن الله يخلق خلقاً أكرم عليه منا ونحن جيرانه وأقرب الخلق إليه، لما رفعوا رؤوسهم قال الله عز وجل ﴿... إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [11] يعنى ما أبدوه بـــ قولهم: ﴿... أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...﴾ [12] وما كتموه قالوا في أنفسهم: ما ظننا أن الله يخلق خلقاً أكرم عليه منا، علموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة لاذوا بـــ العرش فـــ طافوا حوله يسترضون ربهم[13] المعروف ان الرواية غير مسندة رواها القاضي نعمان، ت ٣٦٣هـــ، مباشرة عن الإمام الباقر عليه السلام وهي أحادية لا يعول على صحتها.

---

١ يونس/١٤.
٢ يونس/٧٣.
٣ فاطر/٣٩.
٤ البقرة/٣٠.
٥ معاني القرآن ٩٠/١.
٦ معاني القرآن ٣٠/١.
٧ الشريف المرتضى: رسائل المرتضى ١١٣/٣.
٨ البقرة/٣٢.
٩ البقرة/٣٣.
١٠ البقرة/٣٤.
١١ البقرة/٣٣.
١٢ البقرة/٣٠.
١٣ القاضي نعمان: دعائم الإسلام ٢٩١/١.

والآية الكريمة من سورة البقرة مدنية النزول حسبما قيل، أعطت ضابطة عامة عن خلافة الله سبحانه وتعالى في أرضه، ولعل اعتراض الملائكة وارد، عندما جعلوا الخليفة ان يكون غير فاسد ولا سفاك دماء، ويجب ان يكون ممن يسبح الله ويقدسه، وهذه غاية الدقة في اختيار المرشح، وفوق ذلك قال لهم رب العالمين انا أعلم فوق ما تعلمون بـــ معنى لديَّ ضوابط أكثر مما ذكرتوا، يجب ان يكون المرشح أعلى صفات من الملائكة.

وهذه الآية تصح مصداق عن خلافة آل البيت عليهم السلام بـــ أمكان أي شخص يطبق ضوابطها عليهم تنطبق، ولا يوجد شخص واحد من الذين تولوا زمامها من بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينطبق عليه شرط واحد، والمحزن بنو أمية والعباس يقال لهم خلفاء، أي خلافة هذه؟ نادينا بـــ ارتفاع صوتنا هؤلاء ملوك وأمراء ووضعنا الأسباب والعلل.

وإذا حاولنا الربط بين هذه الآية، ولاحقتها في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [1] يكون الخليفة هو آدم عليه السلام وهذا الأمر فيه فيه تناقض في أسباب النزول بناءً على التسلسل الزمني لـــ الحدث، يقتضي ان تكون الآية مكية النزول، على عكس أية استخلاف النبي داود يجب ان تكون بعد استخلاف النبي آدم عليه السلام وهذا هو الصحيح، وقد حاول كمال الحيدري[2] ربط آية خلافة النبي آدم عليه السلام بـــ لاحقتها، أقصد وعلم آدم الأسماء فـــ قال ملاك الخلافة العلم، رابطاً إياها بـــ حديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه"[3] مع تحفظنا على سند الحديث، ولم نقنع بـــ عملية الربط هذه ونراها بعيدة، وكأنه ذهب بهذا المذهب إلى وراثة العلم وهو مذهب العوام ولعله قصد غيره.

وإذا صح زمان نزول اية استخلاف النبي آدم عليه السلام يكون استخلاف النبي داود عليه السلام مصداق عن آية الخلافة العامة جاء ذلك في قوله تعالى ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[4] وهذه الآية لم يقف عندها الفراء[5] وهي واحدة من السور المكية، ولا تصح مصداق مصداق لـــ التي بعدها لأنها سابقة لآية الخلافة.

يلحظ على الآيتين الجعلية التصييرية صيرناك خليفة، وهناك تقديم وتأخير في خلافة النبي آدم وداود مرة جاعل في الأرض خليفة، وأخرى جعلناك خليفة، واشترط عليه الحكم بـــ الحق، السؤال هنا، هل كل ما أسموهم خلفاء فيهم شخص واحد حكم بـــ الحق؟ الجواب لا يوجد، وقبال ذلك كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام مصداق عن ذلك، ومن الشروط على النبي داود لا يتبع الهوى لأنه يضله عن الطريق، وبالتالي هناك عذاب شديد.

---

١ البقرة/٣١.
٢ محاضره له سمعناها على اليوتيوب.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١١/٥٥.
٤ ص/٢٦.
٥ معاني القرآن ٢/٢٨٦.

ومن الأدلة على استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام في المعراج قوله تعالى ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1] هذه الآية الثانية التي نهت الخليفة عن اتباع المفسدين، والجميل فيها ان النبي موسى عليه السلام ذهب لميقات ربه وترك أخيه خليفة له، وهو لم يكن أفضل من نبينا، ولا هارون أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام لماذا أوصى وعين خليفة، ورسول الله لم يوص؟ ما هو السبب؟ منطق العقل يقول لا بد من ان يعين خلفاً من بعده لـــ إدارة شؤون الأمة، علماً ان مدار حديثنا عن المعراج، وليس عن الوصية بعد الممات، من بعد هذا المدخل لـــ الموضوع نخوض في تفصيلاته.

ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى لـــ النبي صلى الله عليه وآله رضيت بـــ أخيك علي خليفة وباباً، هو حجتي على عبادي[2] ورد ذلك في روايتين:

رواية مختلطة

قالت: تم ذلك في السماء الرابعة، وهذا ما رواه محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن محمد، عن أبي نصر، عن أبان، عن زرارة وإسماعيل بن عباد القصري، عن سليمان الجعفي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما أسرى بـــ النبي صلى الله عليه وآله وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى، ناجاه ربه جل جلاله، ولما هبط إلى السماء الرابعة، قال له: ما هو خليفتك؟ قال: اختر لي ذلك تكون أنت المختار، قال له: اخترت خيرتك أمير المؤمنين عليه السلام[3] هذه الرواية عندما تقرأ على البسطاء ترتفع الأصوات بـــ التهليل والتكبير والصلوات، من دون معرفة حقيقتها ان كانت صادقة أو كاذبة.

أول دليل ثبت بطلانها عدم التمييز بين الإسراء والمعراج، هي تحدثت عن المعراج، فـــ سمته إسراء، ومن غير الممكن ان نكون على بساطة حالنا نميز بينهما، وغيرنا لا، أمر مستحيل، هذا الشيء لم يلتفت إليه واضع الرواية.

ثانياً: إذا كان تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام في المعراج، لا نحتاج إلى ضجة اسمها حديث الولاية والتنصيب والسقيفة وما نجم عنها، والمعروف انه أفحم القوم في كثرة حججه استدل بها على انه الخليفة الشرعي، ولم نسمع انه استشهد في المعراج، لو صحت قدمها حجة على القوم، على اعتبار ان الأمر محسوم سلفاً.

ثالثاً: ان النبي صلى الله عليه وآله ناجى ربه عند سدرة المنتهى التي انتهت الرحلة إليها وقفل راجعاً إلى الأرض، ولم يطرح السؤال عليه، ولكن بعد رجوعه اعترضه الباري سبحانه وتعالى عند السماء الرابعة وسأله عن خليفته، السؤال هنا لماذا لا يسأله هناك؟ نسى مثلاً والعياذ بـــ الله، وقد نفى عن نفسه ذلك فـــ قال ﴿... لا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[4].

---

١ الأعراف/١٤٢.

٢ ينظر امتيازاته، الرواية الثانية لـــ أهل الكوفة

٣ الصدوق: الأمالي/٦٨٧.

٤ طه/٥٢ .

رابعاً: جعل صاحب الرواية تكليف أمير المؤمنين عليه السلام سماوياً في حين منطق العقل اقتضى تكليفه أرضياً قبل السماء، ما من عاقل يترك أمانة لديه الا ويوصي بها، هذه الأمور جعلتنا نرفض الرواية ولا نقول بصحتها، مدعومين بضعف سندها الذي فيه:

محمد بن علي ماجيلويه القمي، روى عنه الصدوق في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام[١] وأكثر الرواية عنه في سائر كتبه، وحديثه في المنتقى والحبل المتين، معدود في الصحيح وكذا في كتب الاستدلال[٢] وقبال ذلك قال الخوئي: لم يوثق، وضعف رواياته[٣] هذا ما وجدناه عنه.

وأبو عبد الله، محمد بن أبي القاسم، عبيد الله بن عمران البرقي، الملقب ما جيلويه، سيد من القميين، ثقة، عالم، فقيه، عارف بـــ الأدب والشعر والغريب، صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها، أُخذ عنه العلم والأدب، له كتب[٤] ذكره العلامة الحلي[٥] وابن داود[٦]. داود[٦].

وأبو جعفر، أحمد بن هلال العبرتائي[٧] صالح الرواية، يعرف منها وينكر، فيه ذموم من الإمام العسكري عليه السلام ولد سنة ١٨٠هـــ ومات سنة ٢٦٧هـــ[٨] يعني عاش ٨٧ سنة، ويحق لنا القول كيف مذموم وصالح الرواية، وصفان لا ينسجمان، سيبين ذلك الخوئي لاحقاً.

ورد فيما سبق، كلمة ذموم جمع ذم، ومن ذلك ما ورد على القاسم بن العلاء [٩] نسخة خرج منها لعنه وكان ابتداء ذلك، أن كتب الإمام العسكري عليه السلام إلى قوامه(خدامه) بـــ العراق "احذروا الصوفي المتصنع" وكان من شأنه حج ٥٤ حجة، ٢٠ منها على قدميه، وكان رواة أصحابنا – حسب تعبير الطوسي – بـــ العراق لقوه وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في ذمه، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره، فـــ خرج إليه: قد كان أُمرنا نفذ إليك في المتصنع لا رحمه الله، بما قد علمت لم يزل، لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته يداخل في أمرنا بلا اذن منا ولا رضى، يستبد بـــ رأيه، يتحامي من ديوننا، ولا يمضي من أمرنا الا بما يهواه ويريده، أرداه الله جهنم، صبرنا عليه حتى تبر الله بدعوتنا عمره، وكنا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بـــ إلقاء ذلك

---

١ الطوسي: رجال /٤٣٧.

٢ بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣٠٨/٣، ينظر التفرشي: نقد الرجال ٢٨٠/٤.

٣ الخوئي: كتاب الصلاة ٥٠٣/٣، ٢٨٧/٤.

٤ النجاشي: رجال /٣٥٣.

٥ إيضاح الاشتباه/٢٧٨.

٦ رجال /١٦٠.

٧ قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد – واسط، فيها سوق عامر، وقد نسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٧٧/٤.

٨ النجاشي: رجال /٨٣.

٩ من أهل أذربايجان من وكلاء الناحية، روى عنه الكليني مترحماً عليه، دل على حسن حاله بل على وثاقته كـــ روايته عنه. البروجردي: طرائف المقال ٢١١/١، قال الخوئي يطهر اتحاده مع الهمداني. معجم رجال الحديث ٣٧/١٥، عمر ١١٧ سنة منها ٨٠ صحيح العينين، لقي العسكريين عليهما السلام، وحجب بعد الـــ ٨٠ وردت عليه عيناه قبل وفاته بـــ ٧ أيام. الطوسي: الغيبة/٣١٠، ومع ذلك هناك ضبابية لدينا تجاه الرجل يحتاج دراسة مستقلة لـــ أثبات وجوده.

إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرء إلى الله منه لا رحمه الله، وممن لا يبرء منه، واعلم الاسحاقي[١] سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، انه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا، قد عرفوا أننا نفاوضهم سرنا، ونحمله إياه إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك ان شاء الله تعالى، وقال أبو حامد – أحمد بن إبراهيم المراغي –: ثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، عاودوه فيه فـــ خرج: لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه أن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه وأن يجعل ما من به عليه مستقراً ولا يجعله مستودعاً، وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته، أبدله الله بـــ الإيمان كفراً حين فعل ما فعل، عاجله الله بالنقمة ولا يمهله[٢].

بودنا نقد الرواية متناً وسنداً والتحقق منها، لكن يا حسرة من أين نأتي بـــ الوقت لـــ يتسنى لنا ذلك، لأن المسئول ينام ويتحلم بـــ الجلوس على كرسي الحكم يريدنا لـــ الدوام حتى وان لا توجد ضرورة له، وقد هدرنا الوقت من لا شيء ومن دون شيء، يقال لك اجلس في مكتبك ولا تقدم شيء، أفضل من مراجعة المكتبات وتقديم شيء، هذه سياقات العمل الجامعي، لـــ ذلك تأخرنا عن الركب العلمي وبقينا في عداد اقل من البلدان النامية، وأصبحنا بـــ مصاف البلدان النائمة، وليس النامية.

وهناك من رتب عليها أثراً قال: روى في شأنه أمور هائلة، وطعن شديد، ولم يورد غيرها ثم قال: ان ضعفه المشار إليه ظاهر، وهو ممن لا عبرة به [٣] ذكره الطوسي في موضعين الأول في أصحاب أصحاب الإمام الهادي قال: بغدادي، غالي، والثاني في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام [٤].

وقال ابن داود: مذموم ملعون أرى التوقف في حديثه إلا فيما رواه عن الحسن بن محبوب [٥] من كتاب المشيخة ومحمد بن أبي عمير[٦] من نوادره وقد سمع هذين الكتابين منه جلة أصحابنا واعتمدوه فيهما[٧] وقال العلامة الحلي: توقف ابن الغضائري في حديثة الا فيما يرويه عن الشخصين الذي اشرنا اشرنا إليهما سابقاً، وعندي ان روايته غير مقبولة[٨] والكلام الأخير لا ندري هل انه لـــ ابن الغضائري أم انه لـــ العلامة الحلي الذي نقل الخبر؟.

---

١ لعله أبو علي، أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعري، القمي، وكان وافد القميين، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وكان خاصة أبي محمد عليه السلام له كتاب علل الصوم كبير، مسائل الرجال لابي الحسن الثالث عليه السلام جمعه. النجاشي: رجال /٩١.

٢ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨١٦/٢.

٣ حسن صاحب المعالم: التحرير الطاووسى/٦٥.

٤ رجال / ٣٨٤، ٣٩٧، ينظر الغيبة /٣٥٣.

٥ أبو علي، السراد، ويقال له: الزراد، مولى بجيلة، كوفي، ثقة، روى عن الإمام الرضا عليه السلام و ٦٠ رجلاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وكان جليل القدر، ويعد في الأركان الأربعة في عصره، له كتب كثيرة، منها: المشيخة، الحدود، الديات، الفرائض، النكاح، الطلاق، النوادر نحو ١٠٠٠ ورقة، وزاد ابن النديم كتاب التفسير، كتاب العتق، وغير ذلك. الطوسي: الفهرست/٩٦.

٦ بغدادي الأصل من الخاصة وثقوه. المحمداوي: دابة الأرض، الروايات المنسوبة لـــ آل البيت عليهم السلام مجلة ابحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران ٢٠١٩م، ص ٢٦٥.

٧ رجال /٢٣٠.

٨ خلاصة الأقوال/٣٢٠.

وكذلك وردت فيه اللعنة، هو، وأبو هارون المكفوف[١] وهو ضعيف[٢] كان غالياً متهماً في دينه، روى أكثر أصول أصحابنا حسب قول الطوسي[٣] مشهور بالغلو واللعنة، وما يخص روايته لا نعمل عليه[٤] ضعيف فاسد المذهب لا يلتفت إلى حديثه فيما يختص بنقله [٥] ولم نعرف مذهبه لعله من الواقفة أو ناصبي كما سيتضح.

وكان من المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراء لعنهم الله[٦] اجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بـــ نص الإمام العسكري عليه السلام في حياته، ولما مات، قالت الشيعة: الجماعة له ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟ قال لهم: لم أسمعه ينص عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه – يعني عثمان بن سعيد – أما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان لا أجسر عليه قالوا: قد سمعه غيرك، قال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر، فـــ لعنوه وتبرؤا منه، ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح[٧] بـــ لعنه والبراءة منه في جملة من لعن[٨].

وقال سعد بن عبد الله [٩]: ما رأينا ولا سمعنا متشيع رجع عن التشيع إلى النصب إلا هو، كانوا يقولون: إن ما تفرد بـــ روايته لا يجوز استعماله، وقد علمنا أن النبي والائمة عليهم السلام لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والشاك في الإمام على غير دين الله، ذكر الإمام الكاظم عليه السلام أنه سيستوهبه من ربه يوم القيامة[١٠].

بعد كل ما قدمناه، هناك رأي مهم لـــ رجل مهم، قدم له كلام، أراده مدخل لـــ مبتغاه، قال " وفصل الشيخ في العدة: في بحث خبر الواحد، بين ما يرويه حال استقامته، وما يرويه حال خطأه " يجب ملاحظة الضدية في القول أستقامه وخطأ في رجل واحد ما هو حكم روايته، طبعاً المصداق هو أحمد بن هلال، أراد صاحب الرأي تبرير قبول روايته لـــ ذلك قال: لا ينبغي الاشكال في فساد الرجل من جهة عقيدته، بل لا يبعد الانتفاع أنه لم يكن يتدين بـــ شيء، ومن ثم كان يظهر الغلو مرة، والنصب أخرى، ومع ذلك لا يهمنا إثبات ذلك، إذ لا أثر لـــ فساد العقيدة، أو العمل، في سقوط الرواية عن الحجية، بعد وثاقة الراوي، والذي ظهر من كلام النجاشي " صالح الرواية " أنه في نفسه ثقة، ولا

---

١ ابن داوود: رجال /٣٠٣.
٢ التفرشي: نقد الرجال ٣٨٧/٣، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٢٦٤/٣.
٣ الفهرست/٨٣.
٤ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٠٤/٩.
٥ الطوسي: الاستبصار ٢٨/٣.
٦ الطوسي: الغيبة/٣٩٧.
٧ الحسين بن روح: النوبختي، أحد السفراء والنواب الخاصة، لـــ الإمام الثاني عشر(عجل الله تعالى فرجه) وشهرة جلالته وعظمته أغنتنا عن الاطالة في شأنه، توفى سنة ٣٢٦هـــ. الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٥٧/٦.
٨ الطوسي: الغيبة/٣٩٩.
٩ أبو القاسم، ابن أبي خلف الاشعري القمي، شيخ الطائفة وفقيهها ووجهها، سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، له كتب كثيرة. توفى سنة ٣٠١هـــ، وقيل: سنة ٢٩٩هـــ. العلامة الحلي: خلاصة الأقوال /١٥٦.
١٠ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة/ ٧٦.

ينافيه قوله: يعرف منها وينكر، إذ لا تنافي بين وثاقة الرواي ورواياته أموراً منكرة من جهة كذب من حدثه بها بل إن وقوعه في إسناد تفسير القمي دل على توثيقه إياه، وكامل الزيارات، في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، ويؤيد ذلك، تفصيل الشيخ – لعله الطوسي –: بين ما رواه حال الاستقامة، وما رواه بعدها، لا يبعد أن يكون فيه شهادة بوثاقته، وإن لم يكن ثقة لم يجز العمل برواياته حال الاستقامة أيضاً، وأما تفصيل ابن الغضائري، الظاهر انه يرجع إلى تفصيل الشيخ – قدس سره – وإلا لو كان الرجل ثقة، أو غير ثقة، كيف يفرق بين رواياته عن كتاب ابن محبوب ونوادر ابن أبي عمير، وبين غيرها، الظاهر أنه ثقة، غاية الأمر أنه كان فاسد العقيدة، ولا يضر بـــ صحة رواياته، على ما نراه من حجية خبر الثقة مطلقاً، وقع في إسناد كثير من الروايات، بلغت ٦٠ مورداً[١].

وهذه الموارد المروية عنه مادة علمية تصلح لـــ دراسة علمية أرث علمي لا بأس به إذا ثبت ذلك وصح عنه شيء جميل، وإذا العكس يجب إعادة النظر في كل رواياته وما ترتب عليها عقائدياً وفقهياً وغيرها من أمور أخر، وعن وروده في تفسير القمي وكامل الزيارات لم يصلح شاهداً على وثاقته، لأن الكتابين غير موثوقين ويحتاجان غربلة لـــ كثرة الشوائب فيهما.

والتبريرات المطروحة لا تصلح لـــ توثيقه لـــ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٢] وهذه الآية لم تكن غائبة عن ذهن صاحب الرأي ويبقى هو الأستاذ ونحن خدمته ولا نصلح ان تكون تلامذته هو الأعلم والأكمل، وما كتبناه من جهلنا نُعذر عليه.

وأحمد بن محمد، عن أبي نصر، ليس صحيحا، والصحيح هو أحمد بن محمد بن أبي نصر[٣] هو وأبو جعفر، أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكون، المعروف بـــ البزنطي، مات سنة ٢٢١هـــ، وثقه الخاصة، وقيل فيه طعون[٤].

وأبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم، أصله من الكوفة، أختلف الخاصة في توثيقه يوجد بينهم من ثلبه[٥] وزرارة بن أعين وثقه الخاصة وطعن به العامة، وطعونهم مذهبية لا قيمة لها[٦] وإسماعيل وإسماعيل بن عباد القصري، من قصر ابن هبيرة، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[٧] وسليمان الجعفي الجعفي غير موجود، والصحيح هارون بن سليمان الجعفي الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٨] وليس أبيه الذي لم نطمأن لـــ روايته عن الإمام عليه السلام وهذه علامة دالة على ضعف

---

١ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣/ ١٥١ – ١٥٢ .
٢ الحجرات/٦.
٣ الكليني: الكافي ٤٠٣/١.
٤ المحمداوي: دراسات في زوجات النبي صلى الله عليه وآله مبحث ميمونة بنت الحارث، مبحث الشهادة لها بـــ الجنة.
٥ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٦٩.
٦ المحمداوي: أم كلثوم /١٤٥.
٧ الطوسي: رجال /٣٥٢.
٨ الطوسي: رجال /٣١٨.

السند، الذي انتهى إلى شخصية غير معروفة، وليس هذا حسب بل مقطوعة السند عند الإمام الصادق عليه السلام وهو لم يدرك الحادثة.

رواية أهل الكوفة

ورد فيها وجود محادثة بين الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وآله في معراجه، سأله عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها، رواها محمد بن منصور عن الحكم بن سليمان أخبرني يزيد أبو خالد عن محمد بن عمر عن عباد بن العوام حدثني أبو محمد الهمداني عن أبي إسحاق عن الحارث وعن عبد خير عن النبي صلى الله عليه وآله قال لي ربي ليلة اسري بي: من خلفت على أمتك؟ قلت: أنت يا رب أعلم، قال: انتجبتك لـــ رسالتي واصطفيتك لـــ نفسي أنت نبيي وخير خلقي ثم الصديق الأكبر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأبو سبطيك الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرتها؟ وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم لأنهم لو ضربوا على أنفهم بالسيف لم يزدادوا لكم إلا حباً!! قلت: ومن الصديق الأكبر؟ قال: علي[1].

أو علامات ضعف الرواية إنها تحدثت عن المعراج، وجعلته إسراء وهذا غير صحيح هناك فرق بينهما، الإسراء في الأرض والمعراج في السماء، وحديث النبي صلى الله عليه وآله مع الله سبحانه وتعالى في السماء، وهذا الخطأ وقع به أغلب وضاع الروايات، والإسراء في مكة، ولم يكن حينها أمير المؤمنين عليه السلام متزوج لأن زواجه في المدينة ولم يكن له ولدين، وقتها، وإذا كان الحديث من علم الغيب، وان الله سبحانه وتعالى بشر بهما هذا مبحث آخر يحتاج أدلة، نحن لا نميل لـــ الغيبيات، أتضح منها ان أمير المؤمنين شخصية خلقها الله سبحانه وتعالى وهي رقم ٢ بعد النبي صلى الله عليه وآله وصيره وزيره، وجعل له زوجه من خيرة النساء، تلد له ولدين شهيدين، جعل الله لهما ما جعل، خلقهم من طينة كذا ولهم شيعة... الخ الرواية، يلحظ على استمرار الجعلية كلها من الله، وعليه لا فضل لـــ أمير المؤمنين عليه السلام ولا أفضلية لأن كل ما عنده قدره الله سبحانه وتعالى له، وهو لم يأت بـــ شيء من نفسه، لو قدر الله لي كما قدر له أصبحت مثله، وهذا تجني عليه وانتقاصاً لـــ قدره، ما عنده صنعه بـــ نفسه، ولم يمنن عليه أحد، جعل من نفسه شخصية فاقت غيره لـــ ذلك تم اختياره لـــ أمرة المؤمنين، وهذا ينسحب على ولديه اللذين قُدر لهما ان يكونا شهيدين، وهذا دليل ثبت منه براءة البيت الأموي من قتلهما، وإلقاء ذلك على الله سبحانه وتعالى، قدر لهما ان يكونا مقتولين، لذلك خلق لهما قتله، وهذا تجني على الله سبحانه وتعالى، الذي خلق الإنسان ولم يخلق فعله، والملاحظ على الرواية طولت وعرضت، ولم يحصل جواب من النبي صلى الله عليه وآله لـــ سؤال ربه اكتفى بـــ القول: أنت أعلم، ولا خلاف على ذلك كلنا نقر هو الأعلم، مهما كان الأمر أتضح انه لم يكلف أمير المؤمنين عليه السلام وإنما ترك الدنيا سائبة، وهذا افتراء عليه، وجاء التأكيد على لقب الصديق وهي نقطة خلافية، ادعاها غيره، وقد كتبنا عنه[2] ومهما حاولنا قراءة الرواية تبقى أكذوبة لا غير.

---

١ الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١/٤٧٨.

٢ المحمداوي: الخلافة الراشدة /١٨٨.

ومن شاء يعرف ذلك، عليه معرفة تاريخه، قال أمير المؤمنين عليه السلام بشرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بـــ ٣ أحوال[١] وكان حينها وحيداً فريداً لا زوجة ولا أولاد، وهذا معناه ان الله أعطاه صك أمان من الموت حتى يتزوج وينجب، نحن متيقنين إنها أكذوبة، ولكن نحاول التحقق منها لـــ معرفة سندها.

الذي فيه محمد بن منصور، غير معروف لـــ كثرة الأسماء الواردة تحت هذا العنوان[٢] قيل المرادي اعتماداً على ما ورد في ترجمة محمد بن سليمان الكوفي، صاحب المناقب: أنه من تلامذة الشيخ الفاضل العبد الصالح محمد بن منصور المرادي، احد الزيدية بـــ الكوفة وعالم العلماء في عصره ومصره[٣] أبو جعفر، له كتب[٤] ولُقب بـــ الشريف أحد رواة كتاب مناسك الحج، ويسمى "منهاج الحاج" لـــ زيد الشهيد سنة ١٢٢هـــ[٥] والغريب إننا لم نجد عنه معلومات وافية، حاولنا ان نجد وسيلة ربط بينه وشيخه، ولم نوفق، وهما لم يردا إلا في المصدر الذي ذكر الرواية.

والحكم بن سليمان، روى عن محمد الحداد [٦] الكوفي [٧] وهناك أبو الهذيل، الحكم بن سليمان الكندي، قال أبو حاتم: لا اعرفه [٨] والحكم بن سليمان الجبلي من أهل جبل قرية على دجلة[٩] وأخيراً وأخيراً وأخيراً السند مشوش في هذا الرجل، ومن سبقه وتلاه حاولنا معرفته من خلال شيخه، ولم نوفق، بل أن شيخه مجهولاً.

ويزيد أبو خالد، لم يرد في الكتاب الذي أورد الرواية الا مرة واحدة، ولم نعرفه تعبنا وسأمنا دراسة هكذا سند ولم يتوافر لدينا الوقت الكافي لـــ التحقق أكثر.

وأبو سهل، عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر، الإمام المحدث الصدوق، الكلابي الواسطي[١٠] يتشيع حبسه هارون العباسي زماناً ثم خلى عنه وأقام في بغداد، ثقة نزل الكرخ على نهر البزارين وتوفي سنة ١٨٥هـــ [١١] وقيل سنة ١٨٦هـــ [١٢] قال الذهبي: أظنه خرج مع إبراهيم[١٣] لذلك

---

١ زيد بن علي: مسند زيد بن علي/٤٠٦

٢ ينظر مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية الأولى.

٣ ١٣/١.

٤ ابن النديم: فهرست /٢٤٤.

٥ آقا بزرگ الطهراني: الذريعة ٢٦٢/٢٢.

٦ غير معروف، وما ذكر لا يكفي لـــ أثبات وجوده، وجدنا شخص حمل العنوان نفسه اسمه، محمد بن الحداد المصفر متروك الحديث. النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٣٣، لست ندري أهما اثنان أم واحد ؟.

٧ الطوسي: رجال /٢٩٩.

٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١١٧/٣

٩ ابن حبان: الثقاة ١٩٥/٨.

١٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥١١/٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٦/٥.

١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٠/٧.

١٢ ابن حبان: الثقاة، ٧ /١٦٢.

١٣ لعله ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي المدني، قتل سنة ١٤٥هـــ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام . الطوسي: رجال /١٥٦.

سجنه[١] ثقة[٢] ترجم له ابن حبان في الثقاة[٣] وذكره ابن حنبل في بضعة موارد قال في احدهما أخطأ أخطأ عباد، وكان صاحب سمت وهيأة وعقل جيد، أتيته وهو يحدث ولم تكن معي ألواح أكتب فيها ولا شيء أكتب فيه فــ ذهب مني ذلك المجلس[٤] قال الحسن بن عرفة، لــ وكيع ليس عندكم احد يشبهه، قال ابن حنبل: مضطرب الحديث عن سعيد بن ابى عروبة، وثقه أبو حاتم[٥] ولم نجد هذا القول لــ أبن حنبل، الذي ذكرناه قبل قليل.

الإمام المحدث، وثقه أبو داود وغيره، ونسب لــ ابن سعد قوله: كان من نبلاء الرجال في كل أمره، متفق على الاحتجاج به[٦] ولم نجد هذه الشهادة عند ابن سعد الذي ذكرنا قوله فيما سبق، وحتى الاتفاق على الاحتجاج به شهادة الذهبي، لم نجد هذا الاتفاق، والغريب ان الرجل متهم بــ التشيع كيف صدرت هذه الشهادة بــ حقه من الذهبي، الذي ذهب إلى تكفير الشيعة.

وقال ابن خراش صدوق، وثقه البزار[٧] ولم نجد محمد بن عمر من بين تلامذته.

ولا أبو محمد الهمداني من بين شيوخه، هو الآخر لا نعرفه، ولم يرد إلا في هذه الرواية، حاولنا معرفته، وجدنا كثيرين، تحت هذا العنوان، ولكن نحتاج إلى دليل يثبت انه هو، وأخيراً اعتقدنا انه علي بن صالح، بحثناه وجدنا أشارة ضعيفة تعكزنا عليها، هي رواياته عن أبي إسحاق السبيعي[٨] الذي هو الآخر غير معروف في الرواية التي قالت أبو إسحاق، من دون أي توصيف.

إذاً هو أبو محمد، علي بن صالح، واسم صالح حي بن صالح من همدان، هو وأخيه حسن توأم ولدا وكان علي تقدم بــ ساعة، فــ ما سماه أخيه بــ اسمه كان يقول له أبو محمد، صاحب قرآن، وقال عبيد الله بن موسى قرأت عليه القرآن، ثقة قليل الحديث[٩] كان الحسن يوقره إذا قعد في مقعد لم يقعد جنبه بل أسفل منه[١٠] الإمام، القدوة الكبير، ولم يشتهر حديثه لــ قدم موته، وثقه ابن حنبل، وابن معين، وكانا مقرئين مجودين الأداء، له حديث واحد في "صحيح" مسلم، ولم يدخل هذا في رأي أخيه من ترك جمعة ولا غيره[١١] ذكره العقيلي في الضعفاء، ولم يورد شيء من ضعفه معتمداً على ما رويَّ عن عبد الرحمن انه لم يحدث عنه شيئاً، وقبال ذلك أورد ما دل على مدحه، وهو قول ابن حنبل انه صالح الحديث[١٢] قال الذهبي: هذا لا يدل على ضعفه، بل لم يدرك عبد الرحمن فيما.....

---

١ سير أعلام النبلاء ٥١٢/٨

٢ ابن معين: تاريخ ١٦٤/٢، العجلي: الثقاة ١٨/٢.

٣ ١٦٢/٧.

٤ العلل ١/ ٥٣٤، ٥٤٢، ٣٦٤/٢ .

٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨٣/٦.

٦ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٦١/١.

٧ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٧/٥.

٨ المزي: تهذيب الكمال ٤٦٥/٢٠.

٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٧٤/٦.

١٠ ابن معين: تاريخ ٢٧٧/٢.

١١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٧١/٧.

١٢ العقيلي: ضعفاء ٢٣٣/٣.

أظن[١] له نحو ٨٠ حديثاً وثقه ابن معين النسائي، صاحب عبادة، روى له الجماعة سوى البخاري، مات سنة ١٥١هـ[٢] وقيل سنة ١٥٤هـ[٣].

وأبو إسحاق لم نعرفه، بحثنا عنه في ترجمة شيخه عبد خير، وجدنا اشارة مفادها رواية أبو إسحاق الهمداني عنه[٤] وقيل أبو إسحاق السبيعي[٥] عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، صنيعة بني أمية مطعون فيه[٦] هو المتهم في وضع الرواية، الا ان يكون احد رواة الكوفة اسمه أبو إسحاق من الخاصة.

وأبو عمارة، عبد خير بن يزيد، وقيل: ابن يحمد بن خولي، الهمداني، الكوفي، أدرك الجاهلية[٧] من من اليمن[٨] ثقة مخضرم[٩] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١٠] قيل من خواصه ذكره ابن داود في الممدوحين[١١] وقيل من مواليه وراوياً عنه[١٢] شهد معه القاسطين وبارز وقتل وقد روي عنه أحاديث[١٣].

عاش ١٢٠ سنة، قيل له: هل تذكر من أمر الجاهلية شيئاً؟ قال: اذكر إني كنت غلاماً بـــ اليمن جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وآله نودي في الناس فـــ خرجوا إلى خير واسع وكان أبي فيمن خرج لما ارتفع النهار جاء، قالت له أمي: ما حبسك وهؤلاء عيالك يتضورون يريدون الغداء؟ قال: أسلمنا أسلمي [١٤] هذا أسلام أبيه، وماذا عن إسلامه؟ ظهر انه لم يسلم، بـــ دلالة ما قاله العجلي: انه تابعي ثقة [١٥] وثقه ابن معين [١٦] روى عنه أهل الكوفة ترجم له ابن حبان في الثقاة [١٧] إذا الرجل علوي بناءً على ما قيل، وتلميذه أموي، هو السبيعي كما ذكرنا سابقاً.

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٧١/٧.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٤٦٥/٢٠ _ ٤٦٨.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٧٤/٦.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٨/٦.
٥ ابن حبان: الثقاة ١٤٤/٥.
٦ المحمداوي: عقيل /٢٣.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٤٦٩/١٦.
٨ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣١٠/١٠.
٩ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٦١٩/١.
١٠ الطوسي: رجال /٧٨.
١١ رجال /١٢٧.
١٢ ابن حبان: الثقاة ١٤٤/٥.
١٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢١/٦.
١٤ البخاري: التاريخ الكبير ١٣٤/٦.
١٥ الثقاة ٧٠/٢.
١٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٨/٦.
١٧ ١٣١/٥.

امتيازاته

الميز هو: التمييز بين الأشياء، تقول مزت الشيء أميزه ميزا، وقد انماز بعضه من بعض، وميزته، وامتاز القوم: تنحى بعضهم عن بعض، وإذا أراد الرجل أن يضرب عنق رجل يقول له: ماز عنقك، أو رأسك، أي: مده، يقال: امتاز القوم، واستمازوا[١] قال الله عز وجل ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[٢] ويأتي بـــ معنى عزلته وفرزته، وكذلك ميزته تمييزاً، فـــ انماز، وامتاز، وتميز، واستماز، كله بمعنى[٣] قال تعالى ﴿... يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾ [٤] تميز القوم وامتازوا: صاروا صاروا في ناحية أي انفردوا، واستماز عن الشيء: تباعد منه [٥].

نطبق هذه الضابطة اللغوية على أمير المؤمنين عليه السلام ونرى بـــ ماذا انماز من غيره، ومقدماً نقول: ان بعض محبيه جعلوا منه شخصية كل ما فيها من السماء، حتى قالوا ما ليس فيه، وأكثروا من امتيازاته، وهذا ما يقال عنه الغلو، في حين هو إنسان صنع نفسه بـــ نفسه، ولهذا السبب انماز عن غيره، وقد بينا سابقاً، وجود أمتيازات له منها الوزير والناصر، و٧ خصال أخر[٦] وانه راية الهدى وإمام الأولياء ونور لمن أطاع الله[٧] والكلمة التي ألزمتها المتقين، وأخ النبي صلى الله عليه وآله ووزيره ووارثه[٨] والمراد بـــ الوزير من الوزر، وهو الجبل الذي يعتصم به لـــ ينجي من الهلكة، وكذلك وزير الخليفة معناه الذي يعتمد عليه في أمره ويلتجئ إلى رأيه[٩] وأنماز بـــ العلم والفهم والحكم والحلم[١٠] ولقب الصديق الأكبر مخلوق من طينة النبوة، زوجته خير نساء العالمين، ولديه سيدا شباب أهل الجنة[١١] له امتيازات في السماء الثالثة، وردت في رواية واحدة هي:

رواية أهل الكوفة

رواها جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا: عن أبي ذر الغفاري(رض) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ثم عرج بي إلى السماء الثالثة تلقتني الملائكة سلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم قلت لهم: هل تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: نعم نعرفكم، أنتم باب المقام وحجة الخصام وعلي دابة الأرض وفاصل القضاء وصاحب العضباء(العصا) وقسيم النار غداً وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار يتردى كم فقم الدعائهم والأقطار الأكناف! والأعمدة فسطاطنا! السحاب الأعلى كرامين (كوامير)

---

١ الفراهيدي: العين ٣٩٤/٧.
٢ يس/٥٩.
٣ الجوهري: الصحاح ٨٩٧/٣.
٤ آل عمران/١٧٩.
٥ ابن منظور: لسان العرب ٤١٢/٥.
٦ ينظر مبحث اسمه معروف في السماء
٧ ينظر ولايته، ٣ – رواية القميين عن الكوفيين الصورة أ.
٨ ينظر ولايته، ٣ – رواية القميين عن الكوفيين، الصورة – ب.
٩ الزجاج: معاني القرآن ١٧٧/٣.
١٠ ينظر ولايته، ٣ – رواية القميين عن الكوفيين، الصورة –ج.
١١ ينظر مبحث اختياره خليفة الامة، الثانية رواية أهل الكوفة.

أنواركم! اقرأ علياً منا السلام وأعلمه شوقنا إليه [١] وللتنويه نشير ان الملائكة في السماء الثانية قالت لـــ النبي ﷺ بعد ان حيته: اقرأ علياً منا السلام[٢].

السؤال الموضوع على لسان النبيﷺ "هل تعرفونا "فرية عليه، لأنه في السماء الثالثة، بعد ان مَرَّ في الأولى والثانية، حتماً تناقلوا الملائكة أخباره، ولا سيما انه ضيف ومعه جبريل عليه السلام وينتظره طريق إلى حجب النور، كما ورد في روايات العامة انه غير معروف عند أهل السماء كلما استفتح جبريل عليه السلام يسألونه ومن معك اخبرهم خبره، أجابوه أو بعث إليه [٣].

وظهر من الرواية اشتياق الملائكة لـــ أمير المؤمنين عليه السلام وفي رواية أخرى اشتاقت له سدرة المنتهى[٤] وحصل على حوالي ٨ امتيازات، وهذه من المؤاخذات المسجلة على بعض مدعي التشيع إنهم يحبونه أكثر من النبي ﷺ حتى غالوا في حبه، المفروض وجود شيء من الاعتدال أفضل من التطرف، حتى تُسد أفواه المتربصين، ولا تنهال التعليقات سباً وشتماً وطعناً، ولا سيما وجود عصا ودابة وميسم، وهذه من استعمالات رعاة الحيوان، إذا عثرت عليها قناة صفا الفضائية حتماً ستجعل منها موضوع حوار فيه سخرية وهزل، وعليه عندما نقدم شيء لـــ الناس يجب ان يكون مدعوم بـــ أدلة ثبوتية.

واللطيف ان النبيﷺ حصل على امتيازين باب المقام وحجة الخصام، وقاسمه إياهما، أمير المؤمنين عليه السلام بل نسبتا إليه قال: انا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفصل القضاء وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى ألم يقيم الدعائهم في تخوم أقطار الأكناف ولا من اغمد فساطيط أصحاب الأعلى كواهل أنوارنا نحن العمل ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب إذا استدار الفلك قلتم بأي واد سلك [٥].

والحديث المعنعن: المراد به المروي بـــ تكرير لفظة عن، ومعنعن اسم مفعول من العنعنة، مصدر جعلي، كـــ الحمدلة، والبسملة، يقال فلان عن فلان من غير ذكر التحديث والأخبار والسماع، ومن هنا سمي معنعاً، ويستعمل في الاجازة والقراءة والسماع [٦] قال النووي: ما كان في الصحيحين عن المدلسين بـــ عن محمول على ثبوت سماعهم من جهة أخرى[٧] وقد جاء كثير منه في الصحيحين ذكر رواية المدلس بـــ عن ثم ذكرها بـــ السماع وقصد به هذا المعنى[٨].

حكموا العلماء بـــ صحته إذا سلم راويه من التدليس وعلم لقاؤه أو سماعه ممن حدث عنه، ولا يعتمد عليه، رواه مدلس، إنما هو ليس حجة في غير الصحيحين، وفيهما حجة، لأنه محمول على

---

١ فرات: تفسير /٣٧٠ – ٣٧٣.
٢ الحلي: المحتضر/٧٩.
٣ ابن حنبل: مسند ١٤٨/٣.
٤ ينظر مبحث اشتياق سدرة المنتهى.
٥ الخصيبي: الهداية الكبرى/٤٣٤، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣٨٤/١.
٦ السيد حسن الصدر: نهاية الدراية /٢٠٥.
٧ النووي: شرح مسلم ١٧٥/١.
٨ المباركفوري: تحفة الأحوذي ٣١٥/٥.

الاتصال والسماع من جهة أخرى، وقد جاء كثير منه في الصحيح بـــ الطريقين جميعاً، فـــ ذكر رواية المدلس بـــ عن ثم يذكرها بـــ السماع، قيل هذا باطل ولا يفيد أيضاً في المقام، لأننا لم نعثر على تصريح لـــ زيد بن أسلم بـــ السماع عن عطاء في جميع مرويات صحيح البخاري، بل وحتى في غيره من الكتب المعتمدة، والذي شهد على بطلان دعوى النووي وغيره ما صرح به ابن حجر من أن الحديث المعنعن المروي في صحيح البخاري إذا رواه مدلس، ولم يصرح بـــ السماع في موضع آخر من الصحيح، فـــ حديثه ساقط عن الاعتبار والحجية[١] قال ابن حجر: دعوى الانقطاع مدفوعة عمن أخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ومع ذلك حكم من ذكر من رجاله بـــ تدليس أو إرسال أن تسبر أحاديثهم الموجودة عنده بـــ العنعنة إن وجد التصريح بـــ السماع فيها اندفع الاعتراض وإلا فـــ لا[٢] وأن قول البخاري لا يعرف سماع بعضهم من بعض مبني على ما اشترطه في قبول الحديث المعنعن من بقاء بعض رواته من بعض ولو مرة، وأما الجمهور لم يشترطوا ذلك والمسألة مذكورة مبسوطة في مقامها[٣].

وعليه لا بد من دراسة امتيازاته الواردة في الرواية، الواحدة تلو الأخرى ومنها:

١ – باب المقام وحجة الخصام، وهذه غير معروفة له سوى ورودها في زيارته[٤] ولم نجد لها أصلاً في أصولنا ولا شرح لها، باب وخصام ما هذه؟ وربما هناك من يربطها بـــ حديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه"[٥] مع تحفظنا على سند الحديث، ولعل المراد من ذلك مقام النبي إبراهيم عليه السلام وحجة الخصام من احتج مع غيره يحتج بـــ أقواله وأفعاله كونه حجة على الناس، كأني خجل من ذكر هذه ولا أميل لـــ قبولها.

٢ – دابة الأرض شرحناها في بحث مستقل، وهي ثابتة له [٦].

٣– فصل القضاء، هذا لا يذكر له إلا في هذا الموضع وليس له معنى، لعله صاحب القول الفصل في القضاء بين الناس.

٤ – صاحب العصا، رواها احمد بن محمد وعبد الله عامر عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي، سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الأكبر وانا صاحب العصا والميسم[٧] كما ورد في زيارته، يا قسيم النار، ويا ويا صاحب العصا والميسم[٨] السند فيه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي خال من الطعون[٩]

---

١ الشهرستاني: وضوء النبي(ص) ٨٧/٢.
٢ ابن حجر: مقدمة /٣٨٢.
٣ المباركفوري: تحفة الأحوذي ٣٥٧/٥.
٤ المفيد: المزار/٧٨.
٥ الطبراني: المعجم الكبير ٥٥/١١.
٦ المحمداوي: دابة الأرض، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لـــ آل البيت عليهم السلام مجلة أبحاث البصرة، ع ٣، مج ٤٤، حزيران – ٢٠١٩، ص ٢٦٠.
٧ الصفار: بصائر الدرجات/٢٢٠، /٤٣٦، الكليني: الكافي ١٩٦/١، ١٩٧.
٨ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٩/٦.

الطعون[١] وأبو جعفر، محمد بن سنان الزاهري مطعون فيه[٢] والمفضل بن عمر، غير معروف لدينا الصورة فيها ضبابية، أورد الخوئي له ترجمتان، منها المفضل بن عمر أبو عبد الله، المفضل الجعفي كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، وقيل: إنه كان خطابياً، وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها[٣].

ولعل المراد من الميسم، الحديدة التي يكوى بها، وأصله الموسم قلبت الواو ياء لـــ كسرة ما قبلها ولعل المراد به خاتم سليمان، ويحتمل حمله على ظاهره قيل يخرج أمير المؤمنين عليه السلام في آخر الزمان في أحسن صورة، ومعه عصا موسى وميسم يضرب المؤمن بالعصا ويكتب في وجهه مؤمن فينير وجهه وليسم الكافر بـــ الميسم ويكتب في وجهه كافر، يسود وعند ذلك يسد باب التوبة [٤] وقيل معناها علمه من يعلم حاله بـــ التوسم[٥] هو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر[٦] ذلك يكون في الرجعة قبل القيامة[٧] وان القائم عليه السلام إذا خرج وقام له الملك يخرج في زمانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام ويخرج الائمة والأنبياء صلوات الله عليهم ينصروه، ولا سيما الأنبياء عليهم السلام الذين اوذوا[٨].

٥ – سفينة النجاة جاءت في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يركبها يوال أمير المؤمنين عليه السلام[٩] وعلى وعلى تعبير: يقتدي به [١٠] علماً أننا لم نتحقق من صحة ذلك.

وكذلك قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش الا عبد الله بن عبد القدوس[١١] وقال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم[١٢] علماً إننا لم نتحقق من صحة الحديث، وفيه الأعمش مطعون به عندنا.

٦ – كرامين(كوامير) لم نعرف ذلك، ولا المقصود منها، وكأن الكلمة غير عربية.

أما السند لم نجد فيه غير جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي، لا نميل إلى وجوده له روايات ولم نجد له شيء في علم الرجال، ولعله الحلبي من أهل الكوفة، روى عن أبى نعيم روى عنه أهل العراق[١٣] هذا ما وجدناه عنه وهو غير كاف.

---

١ المحمداوي: مصاهرة قبيلة كندة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع٨، تموز ٢٠١٢م، ص١٦٨.
٢ المحمداوي: المعراج، مبحث البيت الحرام.
٣ معجم رجال الحديث ٣١٧/١٩
٤ المازندراني: شرح أصول الكافي ١٨٦/٥.
٥ المفيد: تصحيح اعتقادات الإمامية /١٠٧.
٦ العياشي: تفسير ١٠٣/١.
٧ الحويزي: نور الثقلين ٣٩٥/٥.
٨ الجزائري: قصص الأنبياء /٤.
٩ الصدوق: الأمالي/٧٠.
١٠ الصدوق: كمال الدين /٢٦٠.
١١ المعجم الأوسط ١٠/٤، المعجم الصغير ١٣٩/١.
١٢ مجمع الزوائد ١٦٨/٩.
١٣ ابن حبان: الثقاة ١٦٢/٨.

وهناك من أسنده قال: ما رواه – صاحب كتاب الواحدة – أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور(رحمه الله) عن الحسن بن عبد الله الاطروش حدثني محمد بن إسماعيل الاحمسي السراج حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الأعمش، عن مورق العجلي، عن أبي ذر الغفاري(رض) [١].

السند فيه صاحب كتاب الواحدة غير معروف نسب لـــ أكثر من شخص منهم ١- أبو محمد، الحسن بن محمد بن جمهور العمي بصري ثقة في نفسه، ينسب إلى بني العم من تميم، روى عن الضعفاء واعتمد على المراسيل، قال النجاشي: ذكره أصحابنا بـــ ذلك وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح، له كتاب الواحدة [٢] وهذا الأمر يتطلب معرفة أبيه.

هو أبو عبد الله، محمد بن جمهور العمي ضعيف الحديث، فاسد المذهب، قيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها، وله كتب منها الملاحم الكبير، نوادر الحج، أدب العلم، حدث بها، وهو ابن ١١٠ سنة [٣] عربي، بصري، غال من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام [٤].

٢- محمد بن الحسين بن جمهور العمى بصري، ويعد في خاصة أصحاب الرضا عليه السلام له من الكتب، كتاب الواحدة في الاخبار والمناقب والمثالب، في ٨، أجزاء [٥] البصري الشيعي المتوفى سنة ٢١٠ هـــ [٦].

٣- محمد بن الحسن – بدلاً من الحسين – بن جمهور العمي، لا يروِ عن الائمة عليهم السلام[٧] وبناءً على ذلك هذا يختلف عن ابن الحسين لأنه لا يروِ عن الإئمة، وذاك من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.

البصري، له كتب، منها الملاحم، والواحدة، وصاحب الزمان عليه السلام والرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام، وقت خروج القائم عليه السلام قال الطوسي: اخبرنا بـــ رواياته وكتبه كلها – الا ما كان فيها من غلو أو تخليط – جماعة[٨] وهذه المصادر لم تُذكر لأبن الحسين سوى كتاب الواحدة.

ولحسم هذه الجدلية، قال الخوئي: لا شك في اتحاد محمد بن جمهور مع محمد بن الحسن بن جمهور، واستبعاد أن يكونا رجلين في طبقة واحدة لكل منهما كتاب، تعرض الطوسي لأحدهما والنجاشي لـــ الآخر، ومن عنونه الطوسي، لو كان مغايراً لمن عنونه النجاشي، كان اللازم أن يذكره في كتاب الرجال أيضا ولم يذكره، وأن راوي كتاب محمد بن جمهور في أحد طريقي النجاشي، أحمد بن الحسين بن سعيد، وهو بـــ عينه الرواي لكتابه في أحد طريقي الطوسي أيضاً، والظاهر، صحة عنوان النجاشي، إن المذكور في الروايات محمد بن جمهور، وأما محمد بن الحسن بن جمهور، لم نظفر ولا برواية واحدة منه، إذاً محمد، هذا إما أنه ابن جمهور، بلا واسطة، أو أنه غير معروف بـــ

---

١ الحسيني: تأويل الآيات ٨٧١/٢.
٢ رجال /٦٢، ينظر ابن شهرآشوب: معالم العلماء/٧٣.
٣ النجاشي: رجال /٣٣٧.
٤ الطوسي: رجال /٣٦٤.
٥ ابن النديم: فهرست /٢٧٨.
٦ إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون ٣٤٨/٢.
٧ الطوسي: رجال /٤٤٨.
٨ الفهرست /٢٢٣.

محمد بن الحسن، والظاهر أن الرجل ثقة، وإن كان فاسد المذهب، لـــ شهادة علي بن إبراهيم بن هاشم بوثاقته، غاية الأمر أنه ضعيف الحديث، لما في رواياته من تخليط وغلو، وقد ذكر الطوسي، أن ما يرويه من رواياته، خالية من الغلو والتخليط، وعليه لا مانع من العمل بما رواه الطوسي، وقد تكرر في الكشي ذكر محمد بن جمهور، مع توصيفه بـــ القمي في بعض الموارد، وهذا من غلط النسخة جزماً، لما عرفت من النجاشي من التصريح أنه ينسب إلى بني العم من تميم[١].

والحسن بن عبد الله الاطروش غير معروف ونجزم انه وهمي، وكذلك محمد بن إسماعيل الاحمسي السراج.

ووكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس، ت ١٩٦هـــ، وقيـــل ١٩٧هـــ وثقـــه العامـــة[٢] وسليمان بن مهران، الأعمش مطعون فيه[٣].

وأبو المعتمر، مورق بن المشمرج العجلي، ثقة عابداً، قال: أمرنا بـــ الصمت عما لا يعنينـــي منـــذ ١٠ سنين ولم أقدر عليه ولست تاركه أبداً، وإني قليل الغضب وربما أتت عليَّ السنة لا أغضب ولقـــل ما قلت في غضبي شيئاً أندم عليه إذا رضيت، وقال ما امتلأت غضباً قط ولقد سألت الله حاجـــة منـــذ ٢٠ سنة أو نيف ما شفعني فيها وما سئمت الدعاء، قالت له حفصة بنت سيرين: كيف أهلـــك وكيـــف ولدك، قال إنهم متوافرون، قلت: احمد ربك، قال: خشيت أن يحتبسوا على هلكة،، قال له رجل: كـــل حالك صالح، قال: وددت أن العشر منه صالح، وشكى له آخر نفسه لا يستطيع الصلاة ولا الصـــوم، قال: بئس ما تثني على نفسك أما إذ ضعفت عن الخير اضعف عن الشر إني أفرح بـــ النومة أنامهـــا، وقال: ما وجدت لـــ المؤمن في الدنيا مثلاً إلا كمثل رجل على خشبة في البحر وهو يقول يا رب يـــا رب لعل الله أن ينجيه، وقال الممسك بـــ طاعة الله إذا جنب الناس عنها كـــ الكار بعد الفـــار، وربمـــا دخل على بعض إخوانه يضع عندهم الدراهم يقول أمسكوها حتى أعود إليكم إذا خرج قال أنتم منهـــا في حل، وقال جميل بن مرة[٤]: كان يأتينا البصرة يقول أمسكوا لنا هذه عندكم إذا احتجتم إليها أنفقوها يكون آخر عهده بها، وكان يتجر يصيب المال لا تأتي عليه جمعة وعنده منه شيء، كان يلقي الأخ له يعطيه ٤٠٠، ٥٠٠، ٣٠٠ قال ضعها عندك حتى نحتاج إليها، ثم يلقاه بعد ذلك يقول شأنك بها ويقـــول الآخر لا حاجة لنا فيها، يقول أما والله ما نحن آخذيها أبداً شأنك بها، كره اســـتعمال الـــرهن، وبيـــع المرابحة، حبسه الحجاج، فـــ شفع له أبوه عنده وأخرجه من السجن[٥].

تابعي ثقة[٦] من احلم أهل البصرة على الحقيقة وأكثرهم تعبداً وفضلاً مات في ولاية عمر بن هبيرة هبيرة سنة ١٠٥هـــ[٧] ترجم له ابن حبان في الثقاة، .....

---

١ معجم رجال الحديث ١٩٠/١٦.
٢ المحمداوي: الراشدون في روايات العامة، كتاب مخطوط.
٣ المحمداوي: عقيل /٢٠٦.
٤ الشيباني بصري ثقة. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥١٨/٢.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٣/٧.
٦ العجلي: الثقاة ٣٠٣/٢.
٧ ابن حبان: مشاهير /١٤٦.

وقال: من العباد الخشن[١] من خيار الناس عباد الله[٢].

ومن امتيازات أمير المؤمنين عليه السلام في السماء السابعة، ورد ذلك في روايتين لـــ أهل الكوفة:

الأولى

رواها محمد بن أحمد السناني(رض) حدثنا محمد بن أبي عبد الله الاسدي الكوفي، حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لـــ أمير المؤمنين عليه السلام: لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربي جل جلاله مناجاته، قال لي: إن علياً إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، بشره ذلك، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: بلغ من قدري أُذكر هناك! قال: نعم، اشكر ربك، خر ساجداً شكرا لله على ما أنعم عليه، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك، إن الله باهى بك ملائكته[٣] وهذه الأخيرة لم نعرفها، بـــ ماذا باهى الملائكة؟ وهل هذا موجود عند رب العالمين سبحانه سبحانه وتعالى؟ وعلى ما المباهاة بعد قوله ﴿... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ [٤] الملاحظ ان المعراج بـــ النبي صلى الله عليه وآله والامتيازات ٥ لـــ أمير المؤمنين عليه السلام منطق العقل ينزل بهن جبريل عليه السلام وكفى.

السند فيه، محمد بن أحمد السناني: من مشايخ الصدوق، أكثر الرواية عنه في كتبه مترضياً عليه[٥] عليه[٥] وأبو الحسين، محمد بن أبي عبد الله، هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي، ساكن الري، أبوه وجهاً، ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء، مات ليلة الخميس ١٠جمادى الأولى سنة ٣١٢هـــ، قال بـــ الجبر والتشبيه، له كتاب الجبر والاستطاعة[٦] ولعله هو كتاب الرد على أهل الاستطاعة [٧] احد الأبواب، لم يرو عن الأئمة عليهم السلام[٨] ولم نعرف عبارة أحد الأبواب، لعله أحد الطرق، الذين لم يرووا عن الأئمة عليهم السلام.

توقف العلامة الحلي في حديثه [٩] ومن حقه التوقف بسبب روايته عن الضعفاء.

وقع في إسناد كثير من الروايات بلغت ٧٣ مورداً [١٠] علم الله كم اعتمد الناس على رواياته في فتواهم، وتشريع أمور الحياة، وكم رتبوا عليها أثراً، وهذه أحد رواياته.

---

١ ابن حبان: الثقاة ٤٤٦/٥.
٢ ابن المبرد: بحر الدم /١٥٨.
٣ الصدوق: الأمالي/٣٧٥.
٤ الحجرات/١٣.
٥ الخوئي: معجم رجال الحديث ٥٦/١٦.
٦ النجاشي: رجال /٣٧٣.
٧ الطوسي: الفهرست/٢٣٠.
٨ الطوسي: رجال /٤٣٩.
٩ خلاصة الأقوال/٢٦٥.
١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٧٩/١٥.

وموسى بن عمران النخعي، له روايات كثيرة في مؤلفات الصدوق، ولم نــركن لوجــوده ونعــده شخصية وهمية، ليس له نقاد، ولا مذكور في كتب الرجال، عمه الحسين بن يزيد بن محمد، قلنا هــذه إشارة توصلنا إلى معرفة جده، بحثناه تحت عنوان موسى بن عمران بن يزيد، ولم نجد أي شيء.

والحسين بن يزيد النوفلي النخعي، الكوفي، مطعون فيه [١] وعلي بن سالم الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٢] هو نفسه علي بن أبي حمزة البطائني متحدان ولعله أخو يعقوب وأسباط ابني سالم، وعم علي بن أسباط، لأنه روى عنه في كتب الاخبار [٣].

قال الخوئي: إن أبي حمزة وإن كان اسمه سالماً إلا أن ابنه غير معروف بهذا الاسم، وإنما يعرف بــ علي بن أبي حمزة ذكره الطوسي بــ عنوان البطائني [٤] قبل هذا بفصل قليل، كما وصف الثاني بــ الكوفي [٥] فكيف يمكن الحكم باتحادهما، وقع في إسناد عدة روايات بلغت ٢٥ مورداً [٦] وبعد كل كل هذا نضع سؤالاً، ما هو اسم جده؟ لأن علي روى عن أبيه سالم، ولكن ابن مَنْ؟ حتى نبحث عنه، وقع في إسناد روايات كثيرة، علي بن سالم عن أبيه، ولم نعرف عنوان أبيه حتى نبحثه، وعليه نحن مع قضية اتحادهما، على أقل تقدير، ان سالم أبو علي معروف ولقبه بطائني، وان علي بن ابي حمزة مطعون فيه متفق على ذلك [٧].

ومهما كان الأمر يبقى أبوه سالم مجهول غير معروف، هذه الحقيقة الذي لم يجرأ احد على القول بها، هناك من حاول إيجاد ترجمة له لكن من دون جدوى، ومنهم الطوسي قال: سالم أبو حمزه البطائني، أبو علي بن أبي حمزة، كوفي [٨] ونقل ذلك الخوئي، وأضاف عليه قوله: كذا في النسخة المطبوعة، والكتب الرجالية خالية منه، أقول: هو سالم البطائني الآتي [٩] وهذه الحقيقة عينها، فعلاً خلت كتب الرجال منه، وحبذا لو بقى على موقفه، ولم يشر إلى كلمة الآتي، لأنها لم تنفع بــ شيء، وتتبعناه معه، فــ لم نجد شيئاً يُذكر.

والحال نفسه مع الشبستري الذي أضاف له محدث إمامي من دون دليل[١٠] كل ذلك لا يوجد فيه دليل على وجوده.

وسعد بن طريف الحنظلي، مولى بني تميم الكوفي فيه مدح وقدح [١١] يقال له سعد الخفاف،

---

١ المحمداوي: كربلاء /٥١.
٢ الطوسي: رجال /٢٤٧.
٣ البروجردي: طرائف المقال ٥٣٠/١.
٤ مولى الأنصار، كوفي. الطوسي: رجال /٢٤٥.
٥ هو نفسه ذكره الطوسي بــ عنوان، علي بن أبي حمزة البطائني الأنصاري، قائد أبي بصير، واقفي، له كتاب. الطوسي: رجال /٣٣٩.
٦ معجم رجال الحديث ٣٧/١٣.
٧ المحمداوي: كربلاء /٥٢.
٨ رجال /٢١٨.
٩ معجم رجال الحديث ١١/٩.
١٠ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٥/٢.
١١ المحمداوي: دابة الأرض، دراسة في أسانيد الروايات المنسوبة لــ لأهل البيت عليهم السلام /٢٧٤.

والاسكاف ناووسياً فاسد المذهب طعنوا فيه، ودافع عنه الخوئي [1] وسعيد بن جبير الكوفي، ت ٩٥هـ وقفنا عنده احد المتخاذلين عن الإمام الحسين، وكذلك ابن عباس عليه السلام [2] وقد وصمه أمير المؤمنين عليه السلام بـ قوله: لا يغرنكم ابنا عباس [3].

الثانية

رواها محمد بن موسى بن المتوكل(رض) حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف، عن الاصبغ بن نباتة، عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، وحجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، لي اخضع، وإياي اعبد، وعلي توكل، وبي ثق، إني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً، وبـ أخيك علي خليفة وباباً، هو حجتي على عبادي، وإمام خلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي، وبك وبه والائمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بـ تسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي، وبه اطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا، وبه احيي عبادي وبلادي بـ علمي، وله اظهر الكنوز والذخائر بـ مشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بـ إرادتي، وأمده بـ ملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك ولي حقاً، ومهدي عبادي صدقا [4].

الرواية واحدة وقد طولت، وأضيف عليها إضافات، حتى أدخل التبشير بـ الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، يمكن تسجيل ملحوظة بسيطة عليها، ولا سيما صيغة خطاب رب العالمين لـ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه أشياء ٤، وفرض عليه ٥، وقبال ذلك لم يفرض على أمير المؤمنين عليه السلام أي فرض، وأعطاه كل شيء من دون مقابل، منها الخلافة والإمامة والحجة، وأقامه الدين وتنفيذ الأحكام وغيرها كل ذلك مذكور في الرواية، وبهذا اعتمد رب العالمين عليه أكثر من اعتماده على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا غير جائز، هو الغلو بعينه.

والأشياء المذكورة في الخطاب، مَنْ قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل غيرها حتى ألزمه بها؟ وهل يعقل صدور مثل هذا الخطاب في المعراج، ولو المطلوب معرفة تاريخه، حتى على ضوءه نعرف ما جرى فيه، والمفروض توجيه مثل هذا الخطاب في مكة، وليس بعد مرور ١٣ من عمر البعثة، والأغرب من كل ذلك، في هذه الحادثة رضى به عبد وحبيب ونبي، وماذا عن المدة الماضية، ولا يقول قائل: أثبات الشيء لا ينفي ما عداه، كل ذلك جعل الرواية مرفوضة وغير مقبولة مطلقاً.

---

١ المحمداوي: أم كلثوم /١١٣.
٢ المحمداوي: كربلاء /٤٩، ٢٣٧.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٢/٣.
٤ الصدوق: الأمالي/٧٣١.

أما السند فيه محمد بن موسى بن المتوكل، لم يرو عن الائمة عليهم السلام[١] ولم يرد فيه ما دل على توثيقه.

وقبال ذلك وثقه العلامة الحلي [٢] وأعترض عليه الخوئي: بـــ قوله: الظاهر هذا اجتهاد منه، لم يثبت توثيقه من القدماء [٣] ولعله تراجع عن هذا الرأي فيما بعد قال: قد أكثر الصدوق الرواية عنه، وذكره في المشيخة في طرقه إلى الكتب في ٤٨ مورداً، والظاهر أنه كان يعتمد عليه، وادعى ابن طاووس في فلاح السائل، الاتفاق على وثاقته، النتيجة أن الرجل لا ينبغي التوقف في وثاقته[٤].

وفيه طعون منها، لا دليل على توثيقه [٥] لم يوثق في كلمات الأعلام المتقدمين والنجاشي والطوسي، وإنما وثقه بعض المتأخرين كـــ إبن طاووس والعلامة، في غير محلها[٦] وبقية السند مطعون فيه ذكرناه في الرواية الأولى.

وأبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار، كوفي، ثقة، قيل مولى المهلب بن أبي صفرة[٧] وكان ال المهلب يدعون ولاءه وليس من قبيلهم، لأنهم من العتيك، أولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد الشهيد، لقى الإمام السجاد، والباقر والصادق، والكاظم عليهم السلام وروى عنهم، قال النجاشي: من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، قال الإمام الصادق عليه السلام هو في زمانه مثل سلمان في زمانه، روى عنه العامة، مات سنة ١٥٠هـــ [٨] اختلف في بقائه إلى وقت الإمام الكاظم عليه السلام [٩] ثقة، وكان عربياً ازدياً [١٠] ثقة ممدوح [١١].

وقبال ذلك طعن به العامة قالوا: ضعيف [١٢] ليس ذاك، ليس شيء، مات سنة ١٤٨هـــ، يؤمن بـــ الرجعة [١٣] وعليه نقول: هل الاعتقاد بـــ الرجعة عيباً؟ وهي واردة في القرآن، فصلنا القول فيها [١٤] ليس ثقة، واهي الحديث، كان عنده ابن المبارك، فـــ ذكر حديثاً في عثمان، فـــ أخذ كتابه ومزقه ثم

---

١ الطوسي: رجال /٤٣٧.
٢ خلاصة الأقوال/٢٥١.
٣ مصباح الفقاهة ٥٤٩/٢.
٤ معجم رجال الحديث ٣٠٠/١٨.
٥ الحائري: القضاء في الفقه الإسلامي/١٠٢.
٦ السيستاني: قاعدة لاضرر ولاضرار/٢٣.
٧ أبو سعيد العتكي، أدرك عمر ولم يرو عنه شيئاً، روى عن سمرة بن جندب وغيره، ولي خراسان، مات بـــ مرو الروذ سنة ٨٣هـــ في ملوكية عبد الملك بن مروان. ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٢٩/٧.
٨ رجال /١١٥.
٩ الطوسي: رجال الطوسي/٣٣٣.
١٠ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال /٨٦.
١١ ابن داوود: رجال / ٥٩، ٢١٦.
١٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٤/٦، ابن حنبل: العلل ٨٠/٣
١٣ العقيلي: ضعفاء ١٧٢/١.
١٤ المحمداوي: الرجعة قرآنية المنشأ، إمامية الاعتقاد، مجلة الموعود، ع ١٢، شعبان، ١٤٣٨هـــ. ق، صفحة ١٢٨ – ١٤٨.

نهض ومضى [١] أين العدل في الموضوع؟ مَنْ يمدح عثمان، ممدوح، ومن يذمه مذموم، عثمان لم يكن علامة فارقة، رجل فيه طعون ومضى إلى ربه، وتناقلته الأقلام بين المادح والقادح، ومهما كان الرجل يبقى احد أفراد البيت الأموي.

ذكر المزي تلامذته ولم نجد سالم من بينهم، وذكر شيوخه ولم نجد سعد الخفاف من بينهم، وإنما روى عن الأصبغ بن نباتة، لينه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه، لا يحتج به، روى له الترمذي، والنسائي في "مسند علي" [٢] ضعفوه [٣] وهذه طعون مذهبية لا نقرها.

والاصبغ بن نباتة المجاشعي من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام روى عنه عهد الاشتر ووصيته إلى محمد ابنه [٤] وللتنويه هناك شكوك في صحة العهد لـــ الأشتر وإنما هو لـــ غيره أتذكر هكذا كلام مطروح في الأوساط الأكاديمية.

قال الخوئي: وطريق الشيخ إلى عهد مالك الاشتر صحيح، وبالنسبة إلى وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد، وبالنسبة إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام ضعيف بـــ عدة من المجاهيل [٥] السؤال هنا لماذا صح عهد الاشتر من دون غيره، الأفضل كلهم غير صحيح.

روى الدوري عنه مقتل الإمام الحسين عليه السلام [٦] الغريب ان النجاشي لم يذكر له هذا الكتاب، وان صح له يفيد معاصرته النهضة الحسينية المقدسة، والسؤال هنا ما موقفه منها؟ لا يقول قائل: وضعوه في السجن، هذه رواية غير صحيحة، وضعوها على غرار مرض ابن الحنفية وابن الطيار، ممن تخلف عن القتال، وإذا مات قبلها معناه الكتاب ليس له، وأخيراً يجب التنويه عدم وروده من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام.

رويَّ عنه قوله: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام في معركة القاسطين، بايعه ٩٩ رجلاً، ثم قال: أين تمام الـــ ١٠٠ لقد عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبايعني في هذا اليوم ١٠٠ رجل، وإذا جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً سيفين، قال: أبسط يدك أبايعك قال: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: مَنْ أنت؟ قال: أنا أويس القرني، بايعه ولم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فـــ وجد في الرجالة [٧] الرواية من علم الغيب لا نميل إلى صحتها.

قيل له: ما كان منزلة أمير المؤمنين عليه السلام فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول؟ إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا، من أومأ إليه ضربناه بها، وكان يقول لنا: تشرطوا، تشرطوا، فـــ والله ما اشتراطكم لا ذهب، ولا فضة، وما اشتراطكم إلا لـــ الموت، إن قوماً من قبلكم من بني إسرائيل، تشارطوا بينهم، ما مات

---

١ ابن عدي: الكامل ٢/٩٣.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٤/٣٥٨، ٣٥٩.
٣ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ١/٢٨٢.
٤ النجاشي: رجال /٨.
٥ معجم رجال الحديث ٤/١٣٤.
٦ الطوسي: الفهرست/٨٥.
٧ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/٣١٥.

أحد منهم، حتى كان نبي قومه أو نبي قريته، أو نبي نفسه، وإنكم بـــ منزلتهم غير أنكم لستم أنبياء [١] الرواية غير مقبولة لدينا لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام سفاحاً سفاكاً محب الدماء، أرواح الناس مصانة لدية ومحترمة، ولم تكن تقتل بـــ الاشارة، هذه رواية خطرة جداً إذا وصلت إلى بعض الجماعات تكون سنداً شرعياً لهم لأنهم يقتلون من دون رحمة بـــ الاشارة.

ولا أدل من ذلك تضعيف الخوئي لها، هي وغيرها، ولم يذكر الشيخ طريقاً إلى الاصبغ في المشيخة، ولكن الاردبيلي سها، ذاكراً طريقه إلى الاصبغ بن نباتة، ضعيف في المشيخة والفهرست، وقع بـــ عنوان أصبغ بن نباتة في إسناد عدة روايات، بلغت ٥٦ مورداً، عن أمير المؤمنين عليه السلام إلا موردين روى فيهما عنه وابنه الإمام الحسن عليهما السلام[٢] من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام[٣] مشكور[٤] والوحيد من العامة الذي أنصفه العجلي قال: كوفي تابعي ثقة [٥].

وقبال ذلك طعنوا به، أصله تميمي، صاحب شرطة أمير المؤمنين عليه السلام يصفر لحيته وكان شيعياً يضعف في روايته [٦] ليس شيء ليس ثقة [٧] متروك الحديث [٨] قال بـــ الرجعة، قال يونس بن أبى أبى إسحاق[٩]: كنت مع أبي في المغازي بـــ خراسان كان يدور تلك الفساطيط ولا يعرض بـــ فسطاطه، كذبه ابن عياش، ومن حديثه ما حدث به عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أن خليلي حدثني أن اضرب لـــ ٧ رمضان وهى الليلة التي مات فيها النبي موسى عليه السلام وأموت ٢٢ رمضان وهى الليلة التي رفع فيها النبي عيسى عليه السلام [١٠] وهذا ليس صحيح عندنا لأنه لم يُضرب أو يستشهد بـــ هذه التواريخ .

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث غير محفوظة، كان المغيرة لا يعبأ بـــ حديثه، قال ابن عدي: لم أخرج له شيئاً لأن عامة ما يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام لا يتابعه عليه أحد وهو بين الضعف وله عنه أخبار وروايات وإذا حدث عن الاصبغ ثقة هو عندي لا بأس بـــ روايته وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفاً [١١].

فتن بـــ حب أمير المؤمنين عليه السلام أتى بـــ الطامات في الروايات، استحق من أجلها الترك، منكر الحديث، روى له ابن ماجة حديثاً واحداً: نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بـــ حجامة الاخدعين

---

١ المفيد: الأختصاص /٦٥.
٢ معجم رجال الحديث ١٣٤/٤.
٣ الطوسي: رجال /٥٧، ٩٣.
٤ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٧٧.
٥ الثقاة ٢٣٤/١.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢٥/٦.
٧ ابن معين: تاريخ /٧١، ٢٦٠/١، ٣٣٢/١.
٨ النسائي: الضعفاء والمتروكين/١٥٦.
٩ ابو إسرائيل السبيعي وكانت له سن عالية وقد روى عن عامة رجال أبيه وتوفي بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة وكان ثقة إن شاء الله وله أحاديث كثيرة. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٣/٦.
١٠ العقيلي: ضعفاء ١٢٩/١.
١١ الكامل ٤٠٧/١.

والكاهل [١] وكرر الذهبي كل ما تقدم من طعون [٢] ومهما كانت الطعون فيه تبقى مذهبية، وان ورود ورود روايات شاذة منسوبة له ربما رواها الضعفاء ونسبوها له.

الإمام، الوصي، وارث علم النبيين

ورد ذلك في رواية أبو الحسن، علي بن الحسن بن محمد، حدثنا أبو محمد، هارون بن موسى في شهر ربيع الأول سنة ٣٨١هـ، حدثني أبو علي، محمد بن همام، حدثني عامر بن كثير البصري، حدثني الحسن بن محمد بن ابي شعيب الحراني، حدثنا مسكين بن بكير، أبو بسطام، عن سعد بن الحجاج، عن هشام بن زيد، عن انس بن مالك.

قال هارون: حدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، حدثني أبو النصر محمد بن مسعود العياشي، عن يوسف بن المشحت البصري، حدثنا اسحق بن الحارث، حدثنا محمد بن البشار، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن هشام بن يزيد، عن انس بن مالك قال: كنت وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ وبعد كلام طويل قال: لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبريل عليه السلام قلت: في هذا المقام تفارقني، قال: إني لا أجوز هذا الموضع تحترق أجنحتي، ثم زج بي في النور ما شاء الله، أوحى إليَّ: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعه اخترتك فجعلتك نبياً، ثم اطلعت فاخترت علياً جعلته وصيك ووارث علمك والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي، لولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، نوديت: ارفع رأسك، رفعته إذا أنوار امير المؤمنين، والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الأخير عليه السلام وفيهم الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري، قلت: يا رب مَنْ هؤلاء ومَنْ هذا؟ قال: هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك، وهو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين، قلنا: بـــ آبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجباً، قال وأعجب من هذا أن قوماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله، ويؤذوني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي [٣].

الحضور في اللقاء الصحفي ٥ أشخاص، لم يرد عنهم هذا التصريح غير انس، وهو مردود الحديث عندنا وشهادته غير مقبولة، وفي الرواية توبيخ له، بـــ القول: ان قوم يسمعون هذا الحديث ويرجعون على أعقابهم، وقد أخزاه الله فعلاً بـــ تخاذله عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام [٤] ولم نعرف مكان اللقاء أين؟ لعله يوصلنا إلى حل، وظهر من الرواية ان جبريل عليه السلام له أجنحة خشى عليها ان تحترق، علماً انه ليس له هيأة واحدة، وإنما متغير بـــ استمرار حسب روايات العامة، وعليه يجب حضوره بـــ صورة من دون أجنحة حتى لا يحترق [٥] والجميل في الموضوع اختيار النبي ﷺ

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٣/٣١٠ – ٣١١.
٢ ميزان الاعتدال ١/٢٧١.
٣ الخزاز القمي: كفاية الأثر /٦٩ – ٧٢.
٤ المحمداوي: كربلاء /٥٤.
٥ المحمداوي: جبريل وكيفية نزوله، مجلة أبحاث ميسان، مج ١٠، ع ١٩، س ٢٠١٤ م، ص ١ – ٣٢.

والوصي بـــ مجرد نظرة لـــ الأرض، وأخرج من الأخير ذريته المعروفة بـــ الأسماء حتى الإمام ١٢، ولولاهم لم يخلق الدنيا والآخرة والجنة والنار، وهذا الغلو بعينة، لأن هذه الأشياء مخلوقة قبلهم.

أما السند فيه أبو الحسن، علي بن الحسن بن محمد، الطائي الجرمي المعروف بـــ الطاطري نسبة لـــ بيعه الثياب الطاطرية، فقيهٌ، ثقةٌ في حديثه، من وجوه الواقفة وشيوخهم، وهو أستاذ الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي الحضرمي، ومنه تعلم، وكان يشركه في كثير من الرجال، ولم يروِ الحسن عنه شيئاً، تعلم منه المذهب، له حوالي ١٩ كتاباً [١] قيل له كتب كثيرة في نصرة مذهبه، وله كتب في الفقه، رواها عن الرجال الموثوق بهم ورواياتهم، قيل: إنها أكثر من ٣٠ كتاباً [٢] وهذه الكتب لم نطلع عليها، ولا ندري ان كانت مفقودة أو موجودة، هي أرث علمي كبير، وجدنا عوانات فقط.

وطريقه ضعيف، بـــ علي بن محمد القرشي[٣] من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام [٤] كوفي واقفي شديد العناد في مذهبه، صعب العصبية على من خالفه من الإمامية [٥] فقيه ثقة في حديثه [٦] ذكره ابن ابن داود من غير توثيق [٧].

والغريب ان الواقفة مذهب فاسد، كيف نقبل رواياتهم؟ وجدنا أجابة ذلك عند الطوسي بـــ قوله: عملت الطائفة بـــ أخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران، وعلى بن أبى حمزة، وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم، فيما لم يكن عندهم فيه خلافه [٨] ولم نعرف سنة وفاته.

وهارون بن موسى، مات سنة ٣٨٥هـــ ثقة، وكذلك محمد بن همام البغدادي مات سنة ٣٣٢هـــ، وقيل ٣٣٦ هـــ [٩]

وعامر بن كثير البصري غير معروف لم يرد إلا في هذا الموضع، وهناك عامر بن كثير السراج زيدي، كوفي، ثقة، له كتاب [١٠] توقف العلامة الحلي في روايته، لقول النجاشي فيه [١١] من دعاة الإمام الحسين عليه السلام [١٢] وقيل من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام قال الخوئي: ما ذكره النجاشي يكون مغايراً لما ذكره الطوسي والبرقي جزماً، بل إن كون عامر بن كثير الذي ذكره النجاشي زيدياً – وقد قتل زيد في سنة ١٢١ هـــ – بـــ نفسه يدل على المغايرة، إذ يبعد أن من هو من أصحاب الإمام

---

١ النجاشي: رجال /٢٥٤.
٢ الطوسي: الفهرست/١٥٦.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٧٣/١٢.
٤ الطوسي: رجال /٣٤١.
٥ الطوسي: الفهرست/١٥٦.
٦ العلامة الحلي خلاصة الأقوال/٣٦٣.
٧ رجال /٢٦١.
٨ عدة الأصول ٣٨١/١.
٩ ينظر مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية الثانية، مختلطة .
١٠ النجاشي: رجال /٢٩٤.
١١ خلاصة الأقوال/٣٧٩.
١٢ الطوسي: رجال /١٠٢.

الحسن عليه السلام على ما عرفت من البرقي وكان من دعاة الحسين عليه السلام أن يبقى إلى زمان خروج زيد، ومن الغريب في المقام ما صدر من بعضهم، حيث نسب إلى الطوسي أنه اشتبه عليه الأمر في عده عامر بن كثير من دعاة الإمام الحسين عليه السلام بل هو من دعاة الحسين بن علي صاحب فخ [1] وجه الغرابة أن هذا الاحتمال لو صح في كلام الشيخ، لا يصح في كلام البرقي، الذي عده من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام نعم لا مضايقة من كون عامر بن كثير الزيدي من أصحاب الحسين بن علي صاحب الفخ، والمتحصل مما ذكرنا أن المسمى عامر بن كثير السراج اثنان: أحدهما زيدي، ثقة، والثاني: من أصحاب الحسنين عليهما السلام مهمل[2] وفي خضم ذلك لم نعرف صاحبنا، لأنه بصري ولم يرد ما دل انه احد الاثنين المذكورين، بل هو مجهول.

والحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني، غير معروف، وسند الرواية مشوش، وهو قريب من هذا السند حدثنا موسى بن هارون نا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني نا مسكين بن بكير[3] الموجود هو أبو مسلم، الحسن بن أحمد بن أبي شعيب واسم الأخير عبد الله بن مسلم الأموي مولى عمر بن عبد العزيز، من أهل حران سكن بغداد وحدث بها عن مسكين بن بكير الحراني، ثقة مأمون، مات بـــ سامراء سنة ٢٥٠هـــ، وقيل مات بـــ العسكر وكان مكتباً في الفتنة أو قبلها بـــ قليل سنة ٢٥٢هـــ، أو نحوه [4] ثقة [5] يغرب، وقيل ثقة مأمون، وثقه البزار [6].

وأبو بسطام، مسكين بن بكير، غير معروف، والموجود أبو عبد الرحمن، مسكين بن بكير الحذاء، الحراني قدمه ابن حنبل على مخلد بن يزيد، حدث عن شعبة أحاديث لم يروها عنه احد، لا بأس به، صحيح يحفظ الحديث [7] قيل له حديث مسكين عن شعبة فيه خطأ، قال: من أين كان يضبط؟ ومن حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بـــ الأبواب كلها تسد إلا باب أمير المؤمنين عليه السلام ليس محفوظ من حديث شعبة ورواه أبو عوانة عن ابن بلج ولا يصح عن أبي عوانة[8] لا بأس به ولكن في حديثه خطأ[9] ذكره ابن حبان في الثقاة، مات سنة ١٩٨م[10] قال ابن عمار يقولون أنه ثقة ولم أسمع منه[11]

---

١ أبو عبد الله، الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ هـــ، وبايعه جماعة من العلويين في المدينة وخرج إلى مكة لما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس يوم التروية فبذلوا الأمان له، يقال إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ٣ أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٣٧/٤.

٢ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢١٨/١٠.

٣ الطبراني: المعجم الأوسط ١١٢/٨.

٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٧٦/٧.

٥ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٣٢١/١.

٦ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٢٢/٢.

٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٢٩/٨.

٨ العقيلي: ضعفاء ٢٢١/٤.

٩ الآجري: سؤالات ٢٦٢/٢.

١٠ ١٩٤/٩.

١١ عمر بن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /٢٣٠.

أخرج البخاري في تفسير سورة البقرة في آخرها [١] حسن أمره ابن حنبل، في حديثه خطأ، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي [٢] صدوق مشهور صاحب حديث، وكان حذاء، وقيل: له عن شعبة ما ينكر، له مناكير كثيرة [٣] صدوق يغرب [٤] كثير الوهم والخطأ [٥].

وسعد بن الحجاج غير صحيح، بل نحسبه تصحيف، لعله شعبة بن الحجاج من أهل واسط سكن البصرة وتوفى بها سنة ١٦٠هـ، وعمره ٧٥ سنة[٦]

وهشام بن زيد بن أنس بن مالك الانصاري البصري أخرج البخاري في الهبة والمناقب وغزوة الطائف والديات وصفة النبي ﷺ[٧] ثقة صالح[٨] جالس جده مدة، متقنٌ[٩] من أهل البصرة[١٠] وثق[١١].

خلاصة القول: السند خليط غير متجانس Unusual combination فيه كوفي وبغدادي ومجهول، وغير معروف، وحراني وبصري، ولم تربطهم رابطة.

أما الطريق الآخر فيه: أبو أحمد، حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، عالم جليل، روى جميع مصنفات الشيعة وأصولهم، روى عن الكشي عن العياشي جميع مصنفاته، روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠هـ، وله منه إجازة، عده الطوسي، فيمن لم يرو عن الإئمة عليهم السلام[١٢] فاضل، جليل القدر، من غلمان محمد بن مسعود العياشي، روى جميع مصنفاته وقرأها عليه، روى ألف كتاب من كتب الشيعة قراءه وإجازة، شارك العياشي في روايات كثيرة ويتساويان فيها، له مصنفات، منها: كتاب تنبيه عالم قتله علمه الذي هو معه النور لمن تدبره[١٣] قال الخوئي: هذا ينافي روايته عن الكشي، عن العياشي وقال: لا إشكال في حسن الرجل وجلالته، وأما توثيقه لم نعثر عليه في من تقدم على العلامة الحلي وتبعه على ذلك ابن داود، ولعلهما انتفعا من ما تقدم ذكره، وهي غير بعيدة [١٤] وقد وضع العلامة الحلي اسم جده محل أبيه، ثم قال: ثقة فاضل، وذكر ما تقدم [١٥].

---

١ الباجي: التعديل والتجريح ٨٢٧/٢.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٤٨٥/٢٧.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٠١/٤.
٤ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٢٥٧/٢.
٥ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠.
٦ المحمداوي: زوجات النبي ﷺ مبحث الأنصارية، الرواية الثانية.
٧ الباجي: التعديل والتجريح ١٣٣٢/٣.
٨ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٨/٩.
٩ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٥٨.
١٠ ابن حبان: الثقاة ٥٠٢/٥.
١١ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٣٣٦/٢.
١٢ الطوسي: رجال /٤٢٠.
١٣ الطوسي: الفهرست/١٢٠.
١٤ معجم رجال الحديث ٧/ ٣٣١، ٣٣٢.
١٥ خلاصة الأقوال/١٢٧.

وأبو النضر، ت ٣٢٠هـ، محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بـ العياشي، ثقة، صدوق، عين من عيون الشيعة، روى عن الضعفاء كثيراً، كان أول أمره عامي المذهب، سمع حديثهم، وأكثر منه ثم تبصر وعاد إلى الخاصة، وكان حديث السن، سمع جماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين، أنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ٣٠٠ ألف دينار، وكانت داره كـ المسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارئ أو معلق مملوءة من الناس، صنف كتباً كثيرة [١] ما صنفه من رواية العامة: سيرة ابي بكر، سيرة عمر، سيرة عثمان، سيرة معاوية، معيار الأخبار[٢] جليل القدر واسع العلم ثقة [٣] أكثر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه، صنف أكثر من ٢٠٠ مصنف، كان له مجلس لـ الخاص، وآخر لـ العام رحمه الله [٤] قيل انه من بني تميم، واسع الأخبار، بصير بـ الروايات، مطلع عليها[٥] ثقة صدوق [٦].

ويوسف بن المشحت غير موجود، وإنما حصل تصحيف في الاسم، والصحيح أبو يعقوب، يوسف بن السخت، بصري من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ذكر في من لم يرو عن الإئمة عليهم السلام [٧] ولعله ولعله كان أحد الضعفاء الذين روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، لذلك استثنى محمد بن الحسن بن الوليد، روايته عنه [٨] ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمة [٩] ودليل ضعفه ما قيل في ترجمة العياشي انه نقل عن الضعفاء.

له رواية أراد منها توثيقه [١٠] وقد يستدل بها على وثاقته، ولكن لا تتم، لأنها مروية عنه لعله كذب فيها، وأن الوثاقة في الرواية لا يراد بها الوثاقة في الكلام، بل الوثاقة في إنجاز المأمور به والإتيان به على وجه أتم، الظاهر أن الرجل ضعيف، لا يعتمد على رواياته [١١].

وإسحاق بن الحارث مختلف فيه، ذُكر أكثر من شخص بـ هذا المعنى، وهو عندنا واحد، منهم إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أمه أم عبد الله بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، له من الولد عبد الله وعبد الرحمن وطلاباً ويعقوب[١٢] المدني، من أصحاب الإمام السجاد[١٣] وثقه العجلي[١٤] روى عن ابن عباس وأبيه وأم الحكم وصفية

---

١ النجاشي: رجال /٣٥٠.
٢ الطوسي: الفهرست/٢١٢.
٣ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١٣/١.
٤ الطوسي: رجال /٤٤٠.
٥ الطوسي: الفهرست/٢١٢.
٦ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٤٦.
٧ الطوسي: رجال / ٤٠٣، ٤٥٠ .
٨ النجاشي: رجال /٣٤٨.
٩ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٤١٩.
١٠ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٠٩/٢.
١١ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٧٩/٢١.
١٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١٧/٥.
١٣ الطوسي: رجال /١٠٩.
١٤ الثقاة ٢١٩/١.

روى عنه قتادة وداود بن أبي هند وحميد الطويل وجبلة بن عطية، وثابت البناني يعد في المدنيين[١].

وقيل إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة، أبو عبد الرحمان المدني القرشي العامري، مولى بني عامر بن لؤي، ويقال: الثقفي المدني، نسب إلى جده، أرسل عن النبي ﷺ روى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، مرسلاً، وعبد الرحمان بن بولا، وعبد الرحمان بن عمرو بن سهل الأنصاري، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي، ومحمد بن جعفر المخزومي، وعن أبي هريرة، مرسلاً، مدني ثقة، ليس به بأس[٢] ذكره ابن أبي حاتم حاتم ولم يمدحه أو يقدحه[٣] وقيل الكوفي القرشي، أصله من المدينة، منكر الحديث، لعل التخليط في حديثه منه أو من ابنه، على أنه ليس له راو صدوق غير ابنه أيضاً، ليس شيء في الحديث من هاهنا اشتبه أمره، ووجب تركه[٤].

وإسحاق بن الحارث الكوفي، ذكره العقيلي في الضعفاء[٥] أكرر قولي كلهم شخص واحد.

ومحمد بن البشار غير معروف، الموجود هو محمد بن بشار البصري، ت ٢٥٢هـ[٦] فيه مدح وقدح كذبه الفلاس وضعفه ابن معين والقواريري لا يرضاه، وتوقع انحدار مرتبته إنهم يقدمون أبا موسى الأشعري عليه [٧].

ومحمد بن جعفر الهذلي البصري، ويلقب غندر، ت ١٩٣هـ مطعون فيه [٨] وشعبه طرقناه في السند الأول، وكذلك هشام بن يزيد، والصحيح زيد.

شوق سدرة المنتهى له

الشوق: هو نزاع النفس، شاقني حبها، وذكرها يشوقني، أي يهيج شوقي، فـ اشتقت [٩] وقد طغت هذه المفردة على قصائد الشعراء، مجرد كتابتها في محرك البحث تجد العجب العجاب، وحتى عوام الناس تناقلوها، وأكثر منها أهل الغزل العذري، فـ أصبحت وسيلة تناقلها المحبين بينهم، كل يقول لـ صاحبه اشتقت إليك، لكن ما مدى صحتها؟ لسنا ندري.

ونسب إلى النبي ﷺ قوله: سمعت الجنان تنادي عند سدرة المنتهى، وآشوقاه إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١٠] وهذا يتقاطع والرواية السابقة القائلة بـ زواجهما عند السدرة، فـ أنى تكون لهما أبناء، وعليه من كثرة الروايات المكذوبة أصبحت الواحدة تنفي الأخرى.

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٢٢٧.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٢/ ٤١٧، ٤٤١.
٣ الجرح والتعديل ٢/٢١٦.
٤ ابن حبان: المجروحين ١/١٣٣.
٥ العقيلي: ضعفاء ١/١٠١.
٦ البخاري: التاريخ الكبير ١/٤٩.
٧ المحمداوي: الاسلام قبل البعثة/٤٢.
٨ المحمداوي: أبو طالب /٢٣٢.
٩ الفراهيدي: العين ٥/١٨٤.
١٠ الحميري: قرب الإسناد/١٠١.

المهم في الموضوع، شوقها ورد ذلك تحت عنوان، خبر الإسراء، رواه محمد بن سليمان حدثنا حسين بن نصر حدثنا سوادة بن عبيدة الهمداني حدثنا أحمد بن سليم النجاشي عن محمد بن عبد الله القرشي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسري بي إلى السماء سمعت صوتاً يتبعه ريح فـــ سمعت السدرة تنادي وآشوقاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يا جبريل ما هذا؟ أخبره الخبر[1].

ظهر ان السدرة عاقلة تعي الأشياء تفهم كل شيء وتنطق، حملها شوقها لأمير المؤمنين عليه السلام إلى الاستغاثة بـــ كلمة وآشوقاه، ولكن مع الأسف لا أحد يغيثها، السؤال هنا ما تريد منه؟ والعجيب في الأمر هي تريده اتوا لها بـــ النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً إنها لم تكن طلبته، لعل جبريل عليه السلام استغفر الله أتى به خطئاً !!!، والمطلوب أمير المؤمنين عليه السلام معظم حوادث المعراج دارت حوله، هذا كلام سخرية من الرواية، وهناك سؤال ما الذي فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما سمع استغاثتها؟ لا هو ولا جبريل عليه السلام ظهر إنهما لم يحركا ساكن، وحتى رب العالمين تجاهلها، ليأتوا به وكفى.

وما معنى الزينة التي حملتها الملائكة، وقد خصصنا مبحث لـــ لقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملائمة وعنوان الرواية " خبر الإسراء " وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسريَّ بي ليسا صحيحين، وإنما عرج بي، هذا ما تعبنا من ترديده، على كل حال سمع الصوت، وهو معروف، لكن ما معنى الريح الذي تبعه، لعله صدأ مثلاً، وعليه لا بد من مراجعة مفردة الريح قرآنياً، إذ وردت فيه ١٢ مرة، يبدو إنها نقمة لـــ قوله تعالى ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـــذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْه...﴾[2] وقوله ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ..﴾[3] ﴾[3] وقوله ﴿... فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم...﴾ [4] وقوله ﴿... أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [5] وقوله {وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [6] وقوله {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [7] وقوله ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ... ﴾ [8].

ظهر من بعض الآيات إنها نعمة لـــ قوله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا... ﴾[9] وقوله {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ... ﴾[10] وقوله

---

١ الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١/٢٣٩.
٢ آل عمران/١١٧.
٣ إبراهيم/١٨.
٤ الإسراء/٦٩.
٥ الحج/٣١.
٦ الذاريات/٤١.
٧ الحاقة/٦.
٨ الشورى/٣٣.
٩ الأنبياء/٨١.
١٠ سبأ/١٢.

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ﴾[1] وفي حكاية عن النبي يعقوب قال تعالى ﴿... ﴿... قَالَ أَبُوهُمْ إِنِي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ...﴾ [2].

أما السند فيه سوادة بن عبيدة مجهول، وكذلك أحمد بن سليم النجاشي، ليس لهما ذكر، ومحمد بن عبد الله القرشي: من أصحاب الصادق عليه السلام [3] وهو مجهول، وبالجملة السند كله واه.

وجود ملك على صورته

رواية أهل الكوفة

رواها الكراجكي، ت ٤٤٩هـ، قال: يجوز ان يكون الله تعالى احدث لـ رسوله صلى الله عليه وآله في الحال صوراً كـ صور الائمة عليهم السلام لـ يراهم أجمعين على كمالهم فيكون كمن شاهد أشخاصهم برؤيته مثالهم ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم وهذا في العقول من الممكن المقدور ويجوز أيضاً ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه لـ تراهم ملائكته الذين قد أعلمهم أنهم يكونون في أرضه حججاً له على خلقه فـ تتأكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم وبما سيكون من أمرهم، جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله رأى في السماء لما عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين عليه السلام وهذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ الفقيه أبو الحسن، محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف إيضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بـ مكة في المسجد الحرام سنة ٤١٢هـ، حدثنا أبو القاسم جعفر بن مسرور اللجام حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أحمد بن علوية المعروف ابن الأسود الكاتب الاصبهاني حدثني إبراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن صالح حدثني جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس[4] والخبر أقدم من ذكره صاحبه، ولم نجد أحداً ذكره من الأقدمين، وقد أختلق سنداً له سنقف عنده ان شاء الله تعالى، ولم تحدد الرواية في أي سماء، وجد الملك؟ وقالت اتفق أصحاب الحديث، ولم نجد ذلك؟ لم يتفقوا ولن يتفقوا حتى على ابسط الامور، من اين اتى صاحب الرواية بـ ذلك.

وقال الراوندي: روى الرواة من أصحابنا أن الله خلق ملائكة على صورة النبي محمد صلى الله عليه وآله وعلي وجميع الائمة عليهم السلام[5] ولم نعرف الرواة، خلا ما ذكرناه، ونحن بصدد دراستهم.

أما السند فيه، جعفر بن مسرور ترضى عليه الخوئي، وفي مورد آخر ضعف أحد الطرق لأنه فيه[6] هذا ما وجدناه عنه، ولم نعرف بقية تفصيلات حياته.

وأبو عبد الله، الحسين بن محمد بن عمران بن أبى بكر الأشعري القمي، ثقة[7] وثقه العلامة ...

---

١ ص/٣٦.
٢ يوسف/٩٤.
٣ الطوسي: رجال /٢٨٧.
٤ كنزالفوائد/ ٢٥٩ – ٢٦٠ .
٥ الخرائج والجرائح ٨١١/٢.
٦ الخوئي: معجم رجال الحديث ٤/ ٧٩، ٨٠ .
٧ النجاشي: رجال /٦٦.

الحلي[١] أحد أشياخ الكليني، روى عنه وجعله صدر السند في الكافي كثيراً[٢] من أهل الكوفة[٣] وقيل مجهول[٤] قال الخوئي: تردد بين الثقة وغيرها، بقرينة انه شيخ الكليني وابن قولويه[٥] وهذا ليس دليلاً دليلاً على توثيقه، وان كان شيخ فلان وفلان، وهل كل أشياخهما ثقاة؟.

والحسين بن محمد عن معلى بن محمد، والأخير، لم تثبت وثاقته، بنى الخوئي على وثاقته لـــ وقوعه في أسانيد كامل الزيارات وذكر: أن هذا لا ينافي ما قاله النجاشي بشأنه من أنه مضطرب الحديث والمذهب[٦] هذا ما قاله الحائري[٧] وقال الخوئي: أكثر الكليني الرواية عنه، ان قلنا مجرد ذلك ذلك كاف في التوثيق لـــ كشف الإكثار عن الاعتماد عليه هو، وإلا يكفي كونه من مشايخ ابن قولويه بلا واسطة فـــ لا رجه لـــ الغمز في السند من اجله[٨] من أجلاء مشايخ الكليني، والحق أن حديثه من الصحاح بـــ ملاحظات[٩] ولم نعرف ان كان هذا الكلام مدح أو قدح.

وقع في إسناد عدة روايات بلغت ٨٥ مورداً، وفي غيره بلغت ١٣ مورداً، وله روايات أُخر[١٠] ثقة جليل[١١].

وأحمد بن علوية الاصفهاني، المعروف بـــ ابن الأسود الكاتب، روى عن إبراهيم بن محمد الثقفي كتبه كلها، روى عنه الحسين بن محمد بن عامر، شاعر اصفهان [١٢] ذكره ابن داود [١٣] وابن شهر آشوب من شعراء آل البيت عليهم السلام المجاهرين[١٤].

قال الخوئي: لا يبعد أن ما في الرجال والفهرست[١٥] من تكنيته بـــ ابن الأسود: فيه تحريف، والصحيح، أبو الأسود، كما في النجاشي كونه أضبط[١٦] ونبقى نحتاج إلى دليل كون النجاشي أضبط من الطوسي، وإذا كان كذلك هو لم يذكر له غير كتاب الدعاء، في حين ذكرت بعض المصادر وجود غيره، هل نرفضها مثلاً؟ ونقول لم يذكرها النجاشي.

---

١ خلاصة الأقوال/١١٩.
٢ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٤٩٦/٢.
٣ الطوسي: رجال /١٨٤.
٤ الروحاني: منهاج الفقاهة ٣١٨/٥.
٥ الصلاة ٥٤/١.
٦ ينظر رجال النجاشي /٤١٨.
٧ القضاء في الفقه الإسلامي/٤٦٧.
٨ الصلاة ٧٨/٣.
٩ البروجردي: طرائف المقال ٢٠٦/١.
١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ٧/ ٨٠، ٨٣.
١١ الأبطحي: تهذيب المقال ٤٦١/٤.
١٢ العلامة الحلي: إيضاح الاشتباه/١٠٤.
١٣ رجال /٤٠.
١٤ معالم العلماء /١٨٢.
١٥ ينظر الطوسي /٣٨.
١٦ معجم رجال الحديث ١٦١/٢

وإبراهيم بن محمد، هكذا ذكره صاحب الرواية عندما اسند عنه من دون إي توصيف، ظننته، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، مولى أسلم، مدني، روى عن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام وكان خصيصاً لهذا ضعفته العامة، قيل أن كتب الواقدي سائرها إنما هي كتبه، نقلها عنه وادعاها [١] وهذا الأمر فيه قدح الواقدي كونه مدعي سارق، وفيه مدح له على اعتبار ان الكتب التي سرقها جيدة معتبرة، ولا نعتقد وجود ذلك، لأنه مذموم.

ولكن هذا ليس الشخص المطلوب دراسته، وإنما المراد هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي أصله كوفي، انتقل إلى أصفهان وأقام بها، وكان زيدياً، ثم انتقل إلينا – حسب قول النجاشي – ويقال: إن جماعة من القميين كـــ أحمد بن محمد بن خالد[٢] وفدوا إليه وسألوه الانتقال إلى قم، فـــ أبى، وكان سبب خروجه من الكوفة أنه عمل كتاب المعرفة، وفيه المناقب المشهورة والمثالب، استعظمه الكوفيون وأشاروا عليه أن يتركه ولا يخرجه، قال: أي البلاد أبعد من الشيعة قالوا: اصفهان، حلف ان لا يرويه إلا بها انتقل إليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه، وله مصنفات كثيرة انتهى إلينا منها – حسب تعبير النجاشي – مات سنة ٢٨٣هـــ [٣].

نسجل على ما تقدم أمور منها: لم نعرف كتابه المعرفة، ولا الأشخاص الذي ثلبهم وكانوا سبب هجرته، ولم نعرف أسباب تركه الزيدية، وتوجد مبالغة في عدد كتبه، لأن في عالمنا اليوم تتوافر كل وسائل المعلومات، ولا يستطع أي أحد كتابة نصف ما كتبه، لعل هذه الكتب منسوبة له، وربما هناك رأي آخر يؤيد نسبة الكتب له، ولا ندري هذه الكتب مفقودة أم موجودة، لا نعرفها، كما لم نعرف ما قاله النجاشي " انتهى إلينا منها " هل انه سمع بها أم أطلع عليها، وقوله " انتقل إلينا " لعله أصبح إمامياً، وهذا ما قاله الطوسي ثم انتقل إلى القول بـــ الإمامة [٤].

ويؤيد ما ذكرناه ترجم له ابن النديم ولم يذكر غير كتاب واحد قال: من الثقاة العلماء المصنفين، له من الكتب، اخبار الحسن بن علي عليهما السلام[٥] وثقه ابن طاووس وقال: رأيت في كتابه الحلال والحرام من نسخة عتيقة عندنا الآن مليحة [٦] له مصنفات في التشيع [٧] وذكره الطوسي في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام [٨] وترضي عليه، ثم ذكر مصنفاته ربما تجاوزت كثرتها مما ذكره النجاشي [٩].

---

١ النجاشي: رجال /١٤.

٢ البرقي أصله كوفي هرب إلى برقة أقام بها ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل لا يبالي عمن أخذ والطعن فيه لا في من أخذ عنه، أبعده أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم أعاده واعتذر إليه. ابن داود: رجال /٢٢٩.

٣ النجاشي: رجال /١٦.

٤ الطوسي: الفهرست/٣٧.

٥ فهرست /٢٧٩.

٦ إقبال الأعمال ١/٥٨.

٧ السمعاني: الأنساب ١/٥١١.

٨ رجال /٤١٤.

٩ الفهرست/٣٦.

روى عن الإمام الصادق عليه السلام مرفوعاً، وقال المجلسي: له مدائح كثيرة، هذا، ويكفي في توثيقه وقوعه في إسناد تفسير القمي، في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [1] وللصدوق إليه طريقان: وكلاهما ضعيف، وكذلك طريق الطوسي إليه ضعيف، ولا أقل من جهة جهالة عبد الرحمان بن إبراهيم المستملي، نعم طريقه إلى خصوص كتاب المعرفة صحيح، وقد أغفله الاردبيلي في كتابه: جامع الرواة، له روايات بـــ عنوان إبراهيم بن محمد الثقفي[2].

ظهر من غير واحد من المتأخرين حسن حاله، وأنكر بعضهم مدعياً عدم وقوفه على شيء من ذلك، وفيه نظر، عده العلامة في الخلاصة، وابن داود في رجاله[3] في القسم الأول المعد لـــ المدوحين والثقاة[4] ثقة من رجال كامل الزيارة[5] وهذا لا يصلح دليلاً على توثيقه، لأن الكتاب عليه مؤشرات من جهة السند.

غلا في الرفض وكان أخوه علي[6] هجره وباينه لـــ مذهبه[7] وبعد ان انهينا ترجمة الرجل، عرفنا عرفنا انه صاحب كتاب الغارات، وقد ترجم له محقق الكتاب ترجمة وافية، ومن شاء يراجع[8].

وعبد الله بن صالح المصري، كاتب الليث، ت ٢٢٢ وقيل ٢٢٣ مطعون فيه[9] وجرير بن عبد الحميد، ت ١٨٧هـــ الكوفي من رجالات العامة وثقوه[10] ومجاهد بن جبير المخزومي مطعون فيه، يلحظ على السند انه خلطة غير متجانسة.

رواية مختلطة narrative Mixed

رواها عبد الله بن الحسين بن عبد الله القطيفي، حدثني محمد بن صالح، عن عبد الرحمان بن محمد الحسني، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن سيف الرازي قدم علينا بغداد، حدثنا حرث بن بنان، عن عبد الاعلى عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عدي بن ثابت، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليلة اسري بي، وصرت إلى السماء الرابعة، نظرت إذا ملك شبيه أمير المؤمنين عليه السلام قلت له: ألم أخلفك في أمتي !؟ تبسم جبريل عليه السلام ضاحكاً وقال: شبهته بـــ ابن عمك؟ والذي بعثك بـــ الحق نبياً لقد خلق الله عز وجل هذا الملك على صورته من حبه له [11].

---

١ النجم/١٣.
٢ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٥٧/١.
٣ رجال /٣٣.
٤ الأبطحي: تهذيب المقال ٢٨٤/١.
٥ غلام رضا عرفانيان: مشايخ الثقاة /٥٤.
٦ علي بن محمد بن سعيد الثقفي كوفي قدم أصبهان ومات بها سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان يروي عن أحمد بن يونس ومنجاب وغيرهما أحد الثقات وكان أخوه إبراهيم بن محمد الثقفي أسن منه. ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان ٣٥٠/٣.
٧ ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان ٣٥٠/٣، ابن حجر: لسان الميزان ١٠٢/١.
٨ الثقفي: الغارات /١
٩ المحمداوي: الراشدون في اعتقاد العامة، الرأي ٦، أنهم ١٢ خليفة.
١٠ المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل، فصل ٢ الآخر من أهل الكوفة، رقم الترجمة ٣.
١١ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات/٧٣.

تحدثت الرواية عن المعراج وسمته إسراء، وان النبي ﷺ لا يعرف ابن عمه من غيره حتى ضحك جبريل عليه السلام عليه ومنه، وهو لا يليق بـــ الأخير ولا يصدر منه هكذا فعل، ثم من عادة النبي ﷺ يسأل جبريل عليه السلام عن كل شيء إلا في هذه المرة، صيرته الرواية لا يعي شيئاً وقد ترك خليفته في الأرض، لكنه سبقه إلى السماء ما هذا الإلحاد؟ المفروض يكن همنا رد الشبهات عنه، لا أضافه أُخر عليه، وننتظر من يردها.

والسند فيه القطيفي لم نعرفه، وكذلك محمد بن صالح أكثر من شخص، وكذلك عبد الرحمان بن محمد الحسني، واحمد بن الحسين أكثر من شخص.

ومحمد بن سيف، وحرث بن بنان مجهولان غير معروفان، لم يرد لهما ذكر إلا في هذه الرواية، ولم نعرف مَنْ هو عبد الأعلى؟ وحماد بن سلمة البصري فيه طعون كثيرة[١] وعطاء بن السائب كوفي كوفي مطعون فيه توفى سنة ١٣٦هـــ[٢]

وعدي بن ثابت من الأنصار جده عبد الله بن يزيد من قبل أمه[٣] والأصح أنه منسوب إليه، وفي نسبه اختلاف، قيل عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظفري، وقيل: عدي بن ثابت بن دينار، وقيل عدي بن ثابت بن عبيد بن عازب بن أخ البراء بن عازب[٤] مفرط التشيع، قال أحدهم: ما رأيت أحداً أقول منه بـــ قول الشيعة[٥] ثقة إلا أنه يتشيع[٦] ترجم له العقيلي في الضعفاء، ولم يجد موجباً لـــ تضعيفه سوى التشيع، وقول شعبة: هو من الرفاعين[٧] وكأن التشيع جريمة A crime.

رافضي غال [٨] صدوق إمام مسجد الشيعة وقاصهم [٩] ولم نعرف اسم المسجد ولا المدينة، ربما الكوفة، لعله ممن يكذبون على البسطاء لإثارة عواطفهم، وارتفاع أصواتهم بـــ البكاء، يقصون لهم خرافات ما أنزل الله بها من سلطان بـــ قصد التكسب والحصول على المال، وهم ما أكثرهم في زماننا.

من خيار الكوفيين مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري[١٠] سنة ١١٦ [١١] ليس به بأس إذا حدث عن الثقاة [١٢] وهذا معناه انه حدث عن غيرهم.

---

١ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة/٢٦٣.
٢ المحمداوي: أم كلثوم /٤٨.
٣ ابن حنبل: العلل ١٣٣/٣.
٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٦١/٣.
٥ ابن معين: تاريخ ٣٧٨/١، ٢ /١١.
٦ ابن حنبل: العلل ٤٩١/٢.
٧ ٣٧٢/٣.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٦١/٣.
٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٧.
١٠ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٧٣.
١١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٩/٥.
١٢ عمر بن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١٧٧.

أخرج له البخاري في الايمان والصلاة والأدب وغير موضع[١] الغريب في الأمر انه وصف بـــ التشيع، وقبال ذلك اخرج له البخاري، الأمر ليس صحيحاً مطلقاً، نجزم انه ليس من رجالات الشيعة، وإنما هو من العوام بـــ دلالة عدم وروده في كتب رجال الشيعة.

عالم الشيعة وصادقهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم، وثقه العجلى، والنسائي، قال الدارقطني: ثقة، وقال الجوزجانى: مائل عن القصد[٢] الإمام الحافظ الواعظ الكوفي[٣] قيل لـــ الدارقطني: هو عن عن أبيه عن جده قال لا يثبت ولا يعرف أبوه ولا جده، وقال الطبري: ممن يجب التثبت في نقله، وقال ابن أبي داود حديثه عن أبيه عن جده معول [٤].

وأبو هريرة كذاب متجاهر فيه رواياته غير مقبولة، يلحظ على السند انه خلطة غير متجانسة، فيه مدني وكوفي وبصري، وجله غير معروف.

رواية أهل الكوفة

نُسب فيها لـــ النبي محمد ﷺ قوله: لما صرت تحت العرش نظرت إذا أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً تحته قلت له: سبقتني قال لي جبريل عليه السلام مَنْ هذا الذي يكلمك؟ قلت هذا أخبرته، قال لي: ليس هو، إنما ملك خلقه الله تعالى على صورته نحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجهه زرنا هذا الملك لـــ كرامة أمير المؤمنين عليه السلام على الله سبحانه فـــ يصح على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم النبي ﷺ ملائكة على صور الائمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله، وهذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله [٥] سند الرواية وقفنا عنده سابقاً [٦].

وروى مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لما عرج النبي ﷺ إلى السماء رأى ملكاً على صورة أمير المؤمنين عليه السلام حتى لا يفاوت منه شيئاً ظنه هو قال له: سبقتني إلى هذا المكان؟ قال جبريل عليه السلام: ليس هو هذا ملك على صورته وان الملائكة اشتاقوا إليه فـــ سألوا ربهم ان يكون من على صورته يرونه[٧] السند فيه مجاهد مطعون فيه، وابن عباس متخاذل عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام وقبال ذلك روى لـــ أبيه مناقب غير صحيحة.

والله غريب أمر هذه الأمة مرة ترتقي بنبيها إلى أعلى الدرجات وتنسب له الخوارق والمعجزات، ومره تنزل به أسفل سافلين بحيث تجعله لا يمايز بين الأسود والأبيض، إذ عرج به بـــ طريقة أسرع من البرق، حتى وصل، هل سأل نفسه بـــ ماذا عرج أمير المؤمنين عليه السلام؟ حتى سبقه، وإذا كان الأمر كذلك هل هو أفضل منه؟ استغفر الله ربي، وان النبي ﷺ سأل الملك الذي على صورة أمير

---

١ الباجي: التعديل والتجريح ١١٥٩/٣.
٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٦١/٣.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٨/٥.
٤ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٥٠/٧.
٥ الكراجكي: كنزالفوائد/٢٥٩ – ٢٦٠.
٦ ينظر أولاً: رواية أهل الكوفة، من هذا المبحث.
٧ ابن شهر آشوب: مناقب ٧٣/٢.

المؤمنين عليه السلام ولم يجبه، هل ان سلك الصوت مقطوع لديه ام ماذا؟ أجابه جبريل عليه السلام ما هذه الخرافات؟ هزأ العالم منا وعلينا، وأصبحت لديه نفرة من كثرة ذلك، وترديده على الفضائيات.

رواية أهل الكوفة

ورد فيها، ما يفيد شبهاً له شاهده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في موضعين من المعراج، في السماء الدنيا وتحت العرش، ولم يرد له ذكر في بقية حوادث المعراج، رواه جماعة، عن أبي المفضل، حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في داره بـــ مكة سنة ٣٢٨هـــ، حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير، حدثنا علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبه: إن الله تعالى أشهدك معي في ٧ مواطن حتى أنست بك، أول ذلك: ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي جبريل عليه السلام: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي، قال: ادع الله عز وجل يأتك به، دعوته وإذا مثالك معي، والملائكة وقوف صفوفاً، قلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة؟ دنوت فـــ نطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة، وكرره حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل، وكشط لي عن ٧ سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها [١] ما يهمنا هاتين الموضوعين فقط.

قلنا ان الإسراء السير ليلاً، والعروج إلى السماء، المراد هنا المعراج، وليس الإسراء، وسؤال جبريل عليه السلام غريب أين أخوك؟ حاشاه مَنْ ذلك سؤال ما يسأله حتى المجنون، هو بـــ السماء ويسأل عن شخص في الأرض ماذا يكون حتماً فيها، ثم هو الوساطة والدليل، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا حول ولا قوة له يأخذ أوامره منه، يقيناً هو اعلم بـــ أمير المؤمنين عليه السلام أين هو؟ أرى السؤال لا مبرر له، ونفترض سأله، ولكن ماذا عن أعادته ثانية تحت العرش؟ كل ذلك دل على سذاجة عقل واضع الرواية، وفي كلا المرتين يدعو الله ان يأتي به ولم يحصل، وإنما يأتي مثاله، ولم يأت شخصه، ولم نعرف ذلك، هل هو مثيل له مثلاً ولم نعرف هذا المثيل أهو انسي جني ملك، سلمنا حضر المثيل، ما أسمه؟ ماذا فعل؟ وبماذا أنس به؟ وهل صرح أمير المؤمنين عليه السلام بـــ ذلك في غير هذا المورد؟ وعند استشهاده ما هو حال المثيل، مات وانتهى دوره أم ماذا؟ نريد ان نخرج بـــ خلاصة مقبولة نقدمها لـــ القراء لم نحصل على ذلك، هل نرفض الرواية بناءً على علامات الاستفهام التي وضعناها؟ أم نقبلها على علاتها ونكون خالفنا منهجنا وبالتالي لم نقدم شيئاً يذكر، الموضوع فيه جانب عقدي راسخ في اذهان الناس، اذا رفضت هكذا فكرة ممكن تكون خالفت الخط وترمى في تهم كثيرة، أقلها انك تنقص من قيمته وقدره استغفر الله ربي نحن اقل وأذل من ذلك ولكن التحقيق العلمي يقتضي القطع في الأمور وعدم تركها سائبة، وفي الأخير نسأل سؤالاً، لماذا طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضوره ولم يتحقق الطلب؟ هل كبيرة عليه ان يصعد السماء مثلاً؟ وما هو دوره ان صعد قبال وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرواية وما فيها كذبٌ على كذب، لا صحة فيها.

السند وقفنا عنده في مبحث حب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١ الطوسي: الأمالي/٦٤١.

رواية ابن شهراشوب

أراد ابن شهراشوب ان يكتب كتاباً فـــ وجد عنوان في المناقب لـــ يستميل الناس مستغلاً حبهم أمير المؤمنين عليه السلام قال فيه: فصل في محبة الملائكة إياه حديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ...﴾[1] قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي إذا أمير المؤمنين عليه السلام قائماً يسبح الله ويقدسه قلت يا جبريل سبقني؟ قال: لا، اعلم ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة عليه فوق عرشه فـــ اشتاق العرش إليه فـــ خلق الله تعالى هذا الملك على صورته تحت عرشه ينظر إليه العرش فـــ يسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لـــ شيعة أهل بيتك [2].

يجب ان نثبت نقطه وهي مشاهدة الملك تحت العرش وليس في السماء الرابعة مثلما ذكرناه، وظهر ان العرش، يدرك ويفهم الأشياء، ولهذا يجب معرفته وبعد ان عرفناه وجدناه السرير [3] وهو مجرد مما أضيف إليه، الذي يقرأ الرواية يجدها أكذوبة واضحة.

وتمت مراجعة بعض كتب الخاصة والعامة ولم نجد ذلك في تفسير الآية المباركة والمراد من كلمة حافين، صافين [4] وقيل، معناه محيطين حول العرش [5] محدقين به في قول قتادة والسدي [6] ومن عجائب أمور الآخرة، أنك ترى الملائكة محدقين بـــ العرش[7] مطيفين بـــ جانبيه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "تحفه الملائكة بأجنحتها" [8] بعد هذا الملخص الموجز لم نجد من أشار إلى الرواية في كتب التفسير، وهي لا تصلح لـــ الدرس الأكاديمي.

أما سندها الذي خلقه ابن شهراشوب هو من أسانيد العامة، وهم براء من هكذا ترهـــات لأنهـــم لا يؤمنون بها، وفيها علي بن الجعد البغدادي ترجمته في كتابه [9] وشعبة بن الحجاج، من أهـــل واســـط سكن البصرة، وتوفى بها سنة ١٦٠هـــ وثقوه وفيه طعون [10] وقتادة مطعون به [11].

رواية أهل اليمن

رواها طاووس عن ابن عباس عن رسول الله قال: لما اسري بي إلى السماء السابعة قال جبريل عليه السلام: هذا موضعي ثم زج بي في النور زجة، إذا أنا بـــ ملك في صورة أمير المؤمنين عليه السلام اسمه

---

١ الزمر/٧٥.
٢ مناقب ٢/٧٣.
٣ الطبري: جامع البيان ٢٤/٤٨.
٤ عبد الرزاق: المصنف ٢/٥٥.
٥ القمي: تفسير ٢/٢٥٤.
٦ الطبري: جامع البيان ٢٤/٤٨، الطوسي: التبيان ٩/٥١.
٧ الطبرسي: مجمع البيان ٨/٤٢١.
٨ الراغب الاصفهاني: مفردات غريب القرآن/١٢٣، الطريحي: غريب القرآن/٣٨٨ .
٩ ينظر مسنده /٦
١٠ المحمداوي: المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم شريك اختياراً، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، ع ٧، س ٣، ٢٠١٢م ص ٢٨٢.
١١ المحمداوي: الإسراء /١٩٧.

علي ساجد تحت العرش يقول اللهم اغفر لـــ علي وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه وألعن مبغضيه وأعاديه وحساده انك على كل شيء قدير [١].

يبدو ان الرواية حيكت بعد حادثة السقيفة واغتصاب السلطة، وهذا ما دل عليه كلمة لعن المبغضين، وما قيل هناك ملك اسمه علي وصورته صورة علي عليه السلام مقرب لله أكثر من جبريل عليه السلام وهذا خلاف ما تعلمناه نعتقد جبريل اقرب المقربين، وظيفته الاستغفار ـــ لـــ علي ومعيته، السؤال هنا هل انه مذنب مثلاً حتى يستغفر له؟.

وهي مبتورة السند من المصدر الذي ذكرها إلى طاووس، ولم نعرف الشخص الذي رواها عنه، وعليه ما لنا بد إلا الوقوف عند طاووس، ذكروه عند الحسن قال طاوس طاوس أما استطاع أهله أن يسموه اسماً غيره أو أحسن منه [٢] قيل طاووس، لقب لأنه كان طاووس القراء، واسمه ذكوان [٣].

وكنيَّ أبو عبد الرحمان، طاووس بن كيسان، اليماني من أصحاب الإمام السجاد [٤] ذكره ابن داود مشيراً بـــ كلمة مهمل ولم نعرف معناها [٥] مولى بحير بن ريسان الحميري، وقيل مولى بن هوذة الهمداني، أبوه من أهل فارس، وليس من الأبناء والى أهل هذا البيت وكان يسكن الجند [٦] الهمداني اليماني الخولاني، قال ابنه عبد الله: نحن من فارس ليس لـــ أحد علينا عقد ولاء إلا أن كيسان نكح امرأة لآل الحميرى هى أم طاوس، قيل لـــ عبد الرزاق: ولد طاوس يدعون أنهم من الابناء، فعجب من ذلك وقال: لا، هم موالي همدان [٧] قيل أمه من أبناء فارس وأبوه من النمر بن قاسط [٨] وقيل أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن [٩] مهما كان الأمر، هذا هو الرجل ان كان عربياً او فارسياً شق طريقه وسط العرب وأثر فيهم ورواياته في كتبهم، ولا غبار عليه من جهة أصله.

خضب بـــ الصفرة، وقيل بـــ حناء شديد الحمرة، رأسه ولحيته، ويكثر التقنع، إذا كان الليل حسر، وصلي وهو متقنع، وكره السابري الرقيق والتجارة فيه، لبس ثوبان ممشقان بطين وهو محرم، وكره أن يعتم بـــ العمامة لا يجعل تحت الذقن منها شيئاً وفي السفر ظاهر بين قميصين ولا أتزر تحتهما، بين عينيه أثر السجود إذا اجتمعت عنده الرسائل أمر بها فأحرقت هو القائل: إذا حدثتك الحديث أثبته لا تسألن عنه أحداً، إذا قدم من اليمن والناس بـــ عرفة بدأ بها قبل مكة، هو القائل: إذا كنت في الطواف لا تسألوني عن شيء لأنه صلاة، وكره أن يسأل الإنسان بـــ وجه الله ولا يدع جارية له سوداء ولا غيرها إلا أمرهن فـــ خضبن أيديهن وأرجلهن يوم الفطر ويوم الأضحى لأنه عيد، قال

---

١ ابن شهر آشوب: مناقب ٧٣/٢.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٣٧/٥.
٣ المزي: تهذيب الكمال ٣٥٨/١٣.
٤ الطوسي: رجال /١١٦.
٥ رجال /١١٢.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٣٧/٥ .
٧ البخاري: التاريخ الكبير ٣٦٥/٤.
٨ ابن حبان: الثقاة ٣٩١/٤.
٩ الزركلي: الأعلام ٢٢٤/٣.

حنظلة: كنت أمشي معه فـ مر بـ قوم يبيعون المصاحف فاسترجع، ومن دعاءه اللهم احرمني المال والولد وارزقني الإيمان والعمل، وقال: لا أعلم صاحباً شراً من ذي مال وذي شرف، وإذا سلم عليك اليهودي والنصراني قل علاك السلم، مروا عليه بـ سارق Thief افتداه بـ دينار وأرسله، قال عجبت لـ إخوتنا من أهل العراق يسمون الحجاج مؤمناً، وقال: ما تعلمت تعلمه لـ نفسك إن الناس قد ذهبت منهم الأمانة، يعد الحديث حرفاً حرفاً، كان مثل ابن سيرين، سأله رجل عن شيء قال تريد أن يجعل في عنقي حبل ثم يطاف بي، وسأله آخر عن مسألة فـ انتهره، قال له رجل: ادع لنا قال: ما أجد لـ ذلك حسبة الآن، استعمله محمد بن يوسف أخ الحجاج على بعض تلك السعاية، قيل له كيف صنعت؟ قال: كنا نقول للرجل تزكي رحمك الله مما أعطاك الله إن أعطانا أخذناه وإن تولى لم نقل تعال، وثقه عطاء وكان يقول بـ قوله، لقى فتية من قريش يطوفون بـ الكعبة قال لهم: إنكم تلبسون لبوساً ما كان آباؤكم يلبسونها وتمشون مشية ما يحسن الزفافون أن يمشوها، لا يأتي مكة حتى يذهب إلى عرفات، قال ابنه عبد الله: كان سيرنا إلى مكة مع أبي شهراً فـ إذا رجعنا سار بنا شهرين قلنا له قال بلغني أن الرجل لا يزال في سبيل الله حتى يأتي بيته، قال ليث: رأيته في مرضه الذي مات فيه يصلي على فراشه قائماً ويسجد عليه، مات بـ مكة قبل يوم التروية بـ يوم، وصلى عليه هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة وهو ملك سنة ١٠٦هـ وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة [١] مات قبل مجاهد بـ سنتين [٢] تجدر الإشارة إليه إننا استعرضنا بعض جوانب حياته ولم نعلق عليها لأنها تحتاج بحث منفرد، ولا سيما الردود على بعضها، وكانت ترجمته طويلة اختصرناها إلى هذا الحد.

قال عمرو بن دينار: ولا تحسبن فينا أحداً اصدق لهجة منه... ما رأيت أحداً قط مثله، وثقه ابن معين وأبو زرعة [٣] من عباد أهل اليمن وفقهائهم ومن سادات التابعين، حج ٤٠ حجة وكان مستجاب مستجاب الدعوة فيما قيل[٤] أدرك ٥٠ من الصحابة، قال ابن عباس: أظنه من أهل الجنة، وقال ابو عبد الله الشامي: استأذنت عليه أسأله عن مسألة، فـ خرج علي شيخ كبير، ظننت أنه هو، قلت: أنت طاووس؟ قال: لا، أنا ابنه، قلت: إن كنت ابنه، فقد خرف أبوك! قال: تقول ذاك؟، إن العالم لا يخرف، دخلت عليه، قال لي: سل وأوجز، وإن شئت علمتك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والانجيل، قلت: إن فعلت، لا أسألك عن شيء، قال: خف الله مخافة لا يكون شيء أخوف عندك منه، وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه، وأحب لـ الناس ما تحب لـ نفسك، قال طاووس: ما من شيء تكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه، له طريقان إلى المسجد، طريق في السوق، وطريق آخر، وكان يأخذ هذا يوماً، وآخر غيره، إذا مر في طريق السوق، رأى رؤوس مشوية، لم يتعش تلك الليلة، مر بـ رواس، أخرج رأساً فـ غشي عليه، لزم بيته، قيل له لماذا، قال: حيف الأمة، وفساد الناس، سار معه رجلاً، فـ سمع غراباً نعب، قال: خير، قال طاووس: أي خير أو شر عند هذا؟! لا

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/٥٣٨ ٥٤٠.
٢ البخاري: التاريخ الكبير ٤/٣٦٥.
٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤/٥٠٠.
٤ ابن حبان: الثقاة ٤/٣٩١.

تصحبني، وقال: إذا غدا الإنسان، ابتدره الشيطان، إذا أتى المنزل سلم، نكص الشيطان، وقال: لا مقيل، فـــ إذا أتي بغدائه، ذكر اسم الله، قال الشيطان: لا غداء[١].

قيل روى عن عائشة، فـــ نفاه ابن معين، وابن داود، وقال أبو زرعة ويعقوب بن شيبة حديثه عن عمرو عن علي مرسل وقال أبو حاتم حديثه عن عثمان مرسل، وقال الزهري: لو رأيته علمت أنه لا يكذب وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً اعف عما في ايدي الناس منه، وقال ابن عيينة متجنبوا السلطان ٣ أبو ذر في زمانه وطاووس في زمانه وسفيان الثوري في زمانه[٢].

صلي في جبة وليس عليه إزار ولا رداء [٣] دخل مع وهب بن منبه على محمد بن يوسف أخ الحجاج في غداة باردة، قال لـــ غلامه ألقي عليه الطيلسان فـــ ألقاه وغضب محمد بن يوسف قال له وهب والله إن كنت غنياً أن تغضبه علينا لو أخذت الطيلسان فـــ بعته وأعطيت ثمنه المساكين قال نعم لولا أن يقال من بعدي أخذه طاوس لا يصنع فيه ما أصنع إذا فعلت[٤] وقيل: كان يصلي في غداة باردة معتمة، مر به محمد بن يوسف – صاحب اليمن وحاجبها، وطاوس ساجد، والأمير راكب في مركبه، أمر بساج أو طيلسان مرتفع القيمة فـــ طرح عليه وهو ساجد، لم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته، لما سلم نظر إذا الساج عليه انتفض فـــ ألقاه عنه، ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله وتركه ملقى على الأرض[٥].

قيل ولد سنة ٣٣ هـــ، ومات سنة ١٠٦ هـــ من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية الحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك، يأبى القرب من الملوك والأمراء[٦].

صورته في السماء الخامسة

لم نعثر على مصاديق عن الموضوع سوى رواية واحدة، بدايتها كلمة **وروى** عن الاعمش عن الإمام الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أسرى بي إلى السماء وبلغت الخامسة نظرت إلى صورة أمير المؤمنين عليه السلام قلت: حبيبي جبريل ما هذه الصورة؟ قال اشتهت الملائكة أن ينظروا إليه قالوا ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بـــ النظر إلى ابن عم حبيبك محمد وخليفته ووصيه وأمينه متعنا بـــ صورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل، وهي بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية، قال الإمام الصادق عليه السلام: لما ضربه ابن ملجم صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء ينظرون الملائكة إليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله فـــ لما قتل الإمام الحسين عليه السلام هبطت الملائكة وحملته حتى أوقفته مع تلك الصورة في السماء الخامسة كلما هبطت الملائكة من السموات العليا وصعدت ملائكة السماء الخامسة كلما هبطت الملائكة

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٣٥٩/١٣.
٢ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/٥.
٣ عبد الرزاق: المصنف ٣٥٩/١.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٤١/٥.
٥ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٩/٩، ينظر ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣١١/٥٦.
٦ الزركلي: الأعلام ٢٢٤/٣.

من السموات العليا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فما فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي عليه السلام والنظر إليه والى الإمام الحسين عليه السلام بـــ صورته التي تشحطت بـــ دمائه لعنوا ابن ملجم ويزيد وابن زياد ومن قاتل الإمام الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة قال الإمام الصادق عليه السلام: هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله [١].

الرواية فيها خلط بين الإسراء والمعراج، هي تحدثت عن الثاني وليس الأول، وينفي صحتها ما قيل وجود ملك على صورته، وما زادها ضعفاً قضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وصورته، هذه أباطيل لا مجال لها في البحث العلمي، ولا بد من غربلة التاريخ منها، لزيادة الإمامة نصوعاً، وهي أكذوبة من المصدر الذي نقلها صاحبه متوفى في القرن ٩ هـــ، وأسندها بـــ كلمة وروى، ولم نعرف الشخص الذي روى، عن الاعمش، ت ١٤٨هـــ وهو كوفي مطعون فيه، عن الإمام الصادق عليه السلام المولود بـــ المدينة سنة ٨٣ هـــ، وقبض فيها شهر شوال سنة ١٤٨هـــ، وله يومئذ ٦٥سنة [٢] وعليه تمت حصول المعاصرة بينهما، علماً إن الإمام عليه السلام لم يدرك عصر النبوة وبهذا هي مرسلة.

حب آل البيت، وأمير المؤمنين عليهم السلام وشيعته

مدخل

الحب لُغة: الود والمحبة [٣] وهذا المعنى قريب من قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً... ﴾[٤] وهو نقيض البغض، والحب والمحبة بـــ منزلة منزلة الحبيب والحبيبة [٥] ورد في القرآن الكريم بـــ مواضع عديدة من شاء يكتبها في محرك البحث يجده، وله أغراض شتى منه **الحب المذموم:** في حكاية عن النبي داود عليه السلام قال تعالى ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي...﴾ [٦] قال قتادة والسدي المراد بـــ الخير، الخيل لأن العرب تسميها تسميها الخير، وبـــ ذلك سمي زيد الخيل أي زيد الخير، والمعنى آثرت حب الخيل على ذكر ربي ويوضع الاستحباب موضع الإيثار، كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ...﴾ [٧] أي يؤثرون، وقوله: عن ذكر ربي، معناه إن هذه الخيل شغلني عن صلاة العصر حتى فات وقتها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام وقتادة والسدي، وروي انه فاته الوقت الأول، ولم يفته الفرض، وإنما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لـــ أنشغاله بـــ الخيل، حتى توارت الشمس بـــ المغيب[٨] ونحن على الضد حاشاه النبي داود عليه السلام من ذلك وإنما فرية عليه، ذكر الله سبحانه لا يعدله شيء عند الأنبياء عليهم السلام وما ذكر إساءة تفسير الآية الكريمة، ليس كل ما مذكور عنهم المراد به هم.

---

١ حسن بن سليمان الحلي: المحتضر/١٤٦.
٢ المفيد: المقنعة /٤٧٣.
٣ ابن منظور: لسان العرب ٢٨٩/١.
٤ الروم/٢١.
٥ الفراهيدي: العين ٣١/٣.
٦ ص/٣٢.
٧ إبراهيم/٣.
٨ الطوسي: التبيان ٥٦٠/٨.

وهناك من يحبون المال كما في قوله تعالى ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴾[1] وهو فتنة لقوله تعالى ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ... ﴾[2] وقوله {كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾[3] وهي الدنيا الحاضرة[4] الحاضرة[4] وقيل معناه الاخبار من الله تعالى أن الكفار يريدون المنافع العاجلة ويركنون إليها ويريدونها [5].

وهناك **الحب الممدوح** كما في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [6] وهناك من يحبون الله كما كما في قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ...﴾[7] وهذه أحد علامات المؤمن، وحب الله سبحانه وتعالى مشروط بـــ اتباع النبي ﷺ جاء ذلك بـــ قوله ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ...﴾ [8].

وقد أحب الله ٩ فئات من الناس هم الْمُحْسِنِينَ[9] والتَّوَّابِينَ والْمُتَطَهِّرِينَ[10] والْمُتَّقِينَ[11] والصَّابِرِينَ[12] والْمُتَوَكِّلِينَ[13] والْمُقْسِطِينَ[14] والذين يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ[15] والَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ[16] السؤال هنا لماذا لا نعمل مثلهم حتى يحبنا الله؟ لكن سوء اعمالنا جعلنا لم نصل إلى هذه المنزلة.

وهناك محبة الله سبحانه وتعالى لـــ الفرد كما في قصة النبي موسى عليه السلام قال تعالى ﴿... وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي..﴾ [17] معناه إني جعلت من رآك احبك حتى فرعون، سلمت من شره، واحبتك امرأته آسية بنت مزاحم فـــ تبنتك [18].

وقبال ذلك هناك ٧ فئات لا يحبهم هم: الْمُعْتَدِينَ[19] والْمُفْسِدِينَ[20] والْمُسْتَكْبِرِينَ[21] والْكَافِرِينَ[22]

---

١ الفجر/٢٠.
٢ الأنفال/٢٨.
٣ القيامة/٢٠.
٤ القمي: تفسير ٣٩٧/٢.
٥ الطوسي: التبيان ١٩٧/١٠.
٦ العاديات/٨.
٧ البقرة /١٦٥.
٨ آل عمران/٣١.
٩ البقرة/١٩٥.
١٠ البقرة/٢٢٢.
١١ آل عمران/٧٦.
١٢ آل عمران/١٤٦.
١٣ آل عمران/١٥٩.
١٤ المائدة/٤٢.
١٥ التوبة/١٠٨.
١٦ الصف/٤.
١٧ طه/٣٩.
١٨ الطوسي: التبيان ١٧٣/٧.
١٩ البقرة /١٩٠.
٢٠ المائدة/٦٤.
٢١ النحل/٢٣.
٢٢ آل عمران/٣٢.

والظَّالِمِينَ[١] والْمُسْرِفِينَ [٢] والخَائِنِينَ[٣].

وهناك أفراد لا يحبهم هم ٤ أصناف: مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً[٤] وخَوَّاناً أَثِيماً[٥] وخَوَّانٍ كَفُور[٦] وكَفَّارٍ أَثِيم[٧].

وتوجد ٤ ظواهر لا يحبها مثل الفَسَادَ[٨] وهو مستشري في بلدنا العزيز، ما من درجة خاصة الا وكانت قمة الفساد بلا منازع حتى صار الفساد عندنا مسألة طبيعية، وبقية الناس حدث ولا حرج.

والْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ[٩] أي لا يحب ان يجهر الرجل بـــ الظلم والسوء ويظلم إلا من ظلم فـــ قد أطلق له ان يعارضه بـــ الظلم، وفي حديث آخر في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح لا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك[١٠] ولعل من المناسب ذكره في هذا المورد قول أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا حكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في العلم تبين أقداركم [١١].

ومعنى ذلك لا يحب الله ان يجهر احد بـــ الدعاء على احد، إلا مظلوم يدعو على ظالمه، ذهب إليه ابن عباس وقتادة والحسن البصري [١٢] وهذا ينسحب على الفعل، لأن ما حرم قوله يحرم فعله.

والَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا [١٣] وما أكثر إشاعة الفاحشة في عالم اليوم، كل يتربص في صاحبة، بدلاً من القول: الله يحب الساترين أصبح يحب الشاهرين.

والفرحين﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [١٤] لعله ليس معنى الفرح هو السرور والغبطة، وإنما الزهو والخيلاء والفرح بـــ الأمور المنكرة.

وحب الشهوات[١٥] وحب الأنداد مِن دُونِ اللّهِ [١٦] وهناك من أحبوا غير الله، جاء بـــ قوله تعالى

---

١ آل عمران/٥٧.
٢ الأنعام/١٤١.
٣ الأنفال/٥٨.
٤ النساء/٣٦.
٥ النساء/١٠٧.
٦ الحج/٣٨.
٧ البقرة/٢٧٦.
٨ البقرة/٢٠٥.
٩ النساء/١٤٨.
١٠ القمي: تفسير ١٥٧/١.
١١ الكليني: الكافي ٥٠/١.
١٢ الطوسي: التبيان ٣٧٠/٣.
١٣ النور/١٩.
١٤ القصص/٧٦.
١٥ آل عمران/١٤.
١٦ البقرة /١٦٥.

﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُـمْ وَعَشِيـرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ...﴾ [١].

وقد يكون الحب نقمة على المحبوب كاد يــ قضي عليه كما في حب النبي يعقوب لــ يوسف عليهما السلام الحادثة معروفة لــ الجميع، في حكاية عن أخوته ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا...﴾ [٢] ولم يكن ذلك قط بل ابتلى بــ حب زليخة قال تعالى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً...﴾ [٣] وكان من نتيجة ذلك الحب ألقوه في السجن، وعلى الرغم من ذلك أحبه على ان لا يعصي الله ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾ [٤] ولا يوجد هناك من من يحب السجن لكنه فضله على ان لا يعصي الله.

وهناك من خاطبهم الله تعالى بــ قوله ﴿... أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥] وهناك من أحبب الله له فعل الخير ﴿... اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ... ﴾ [٦]

وهناك من أحبوا الضلالة على الهدى قال تعالى {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٧].

ويوجد من أساء تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٨] فــ نسبوها ظلماً وعدواناً إلى أبي طالب عليه السلام وردينا ذلك بحمد الله [٩]

وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا... ﴾ [١٠] من بعد هذه الضابطة القرآنية ندخل في المصاديق:

أولاً: حب آل البيت عليهم السلام وشيعتهم

قلنا فيما سبق ان الله سبحانه وتعالى أحب فئات بيناهم، وليكن آل البيت عليهم السلام منهم، ورد ذلك في روايات أهل السُّنة(الشيعة الإمامية) نتعرض إليها بــ النقد والتحقيق علنا نصل إلى نتيجة مرضية، نعطي قبل ذلك ضابطة كلية عن موقف النبي تجاه آل بيته عليهم السلام في رواية عدة الكليني عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام الجواد عليه السلام عن أبيه، عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلق الإسلام فجعل عرصته القرآن، ونوره الحكمة، وحصنه المعروف، وأنصاره أنا وأهل بيتي وشيعتنا، أحبوهم وشيعتهم وأنصارهم إنه لما اسري بي

---

١ التوبة/٢٤.
٢ يوسف/٨.
٣ يوسف/٣٠.
٤ يوسف/٣٣.
٥ النور/٢٢.
٦ الحجرات/٧.
٧ فصلت/١٧.
٨ القصص/٥٦.
٩ المحمداوي: أبو طالب /١٢٦
١٠ الحشر/٩.

إلى السماء الدنيا نسبني جبريل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبي وأهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، وديعة إلى يوم القيامة، ثم هبط بي إلى أهل الأرض نسبني إليهم، واستودعهم كما في السماء، في قلوب مؤمني أمتي، هم يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، لو أن الرجل من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضاً لهم ما فرج الله صدره إلا عن النفاق [١].

يظهر أنهم لا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وقبال ذلك ورد في روايات كثيرة إنهم يعرفون أمير المؤمنين عليه السلام والفقرة الأخيرة من الرواية مبالغ فيها، لأن الله سبحانه وتعالى أوجب العبادة والطاعة، ما ذنب المسلم يتقي الله على كل ما أراد، لكنه بغض أهل البيت عليهم السلام والعياذ بـــ الله، كان منافقاً، لا نعلم ذلك ولا نقره، ولم نتحقق منه، يحتاج دراسة مستقلة حتى يدل الدليل ما قلناه كلاماً عرضياً، وهناك بعض التساؤلات قد ترد منها، لأنهم أنصار الإسلام أهل البيت وشيعتهم، لذلك أوجب محبتهم، السؤال هنا وماذا عن باقي الأمة؟ هل هم أعداء مثلاً؟ وهل ان النبي صلى الله عليه وآله طائفياً إلى هذا الحد، أوصى بـــ طرف من دون آخر، ومع هذا بـــ المجمل تكون الرواية مقبولة متناً.

والسند فيه أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أصله كوفي، جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر[٢] بعد استشهاد زيد عليه السلام ثم قتله، وكان خالد صغير السن، هرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق روذ، وكان ثقة في نفسه، روى عن الضعفاء واعتمد المراسيل، وصنف كتباً كثيرة، توفى سنة ٢٧٤هـــ، وقيل ٢٨٠هـــ [٣] ما نريد قوله ان عبد الرحمن جد أبيه، وليس أبيه، ومحمد بن علي جده الثالث.

من أصحاب الإمام الجواد[٤] والهادي عليهما السلام[٥] ذكره ابن داود في الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب[٦] وذكره في الضعفاء لطعن فيه، وقال: يقوي عندي ثقته مشي أحمد بن محمد بن عيسى[٧] عيسى[٧] في جنازته حافياً حاسراً تتصلاً مما قذفه به [٨] وذكره في الجزء الثاني منه المختص بالمجروحين والمجهولين[٩] ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل لا يبالي عمن أخذ والطعن فيه لافي من أخذ عنه، أبعده أحمد بن محمد بن عيسى عن قم ثم أعاده واعتذر إليه

---

١ الكافي ٤٦/٢.

٢ ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي أمير العراقيين وخراسان لـــ هشام، ثم أقره الوليد بن يزيد، كما ولي اليمن، ضرب عنقه سنة ١٢٧هـــ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٥.

٣ النجاشي: رجال /٧٦.

٤ الطوسي: رجال /٣٧٣.

٥ الخوئي: معجم رجال الحديث ٥٢/٣.

٦ رجال /٢٩.

٧ أبو جعفر الاشعري، أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الاحوص، شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم، غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقى السلطان بها، ولقى الإمام الرضا والجواد والعسكري عليهم السلام، له كتب. النجاشي: رجال /٨١

٨ ابن داود: رجال /٤٣.

٩ رجال /٢٢٤.

[1] قال الخوئي: ظهر من ذلك إلتزامه بعدم الرواية عن الضعيف، ويرده أن الرواية عن الضعاف كثيراً كان يعد قدحاً في الراوي، يقولون فلاناً روى عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ومعنى ذلك، أنه لم يكن متثبتاً في أمر الرواية، روى كل ما سمعه عن أي شخص كان، وأما الرواية عن ضعيف أو ضعيفين أو أكثر في موارد خاصة هذا لا يكون قدحاً، ولا يوجد في الرواة من لم يرو عن ضعيف أو مجهول أو مهمل، إلا نادراً، ودل على ما ذكرناه: أن أحمد بن محمد بن عيسى نفسه روى عن عدة من الضعفاء [2] قيل إنه ثقة لكنه يروي عن الضعفاء [3].

ونقل التفرشي عن رجال ابن الغضائري قوله: طعن عليه القميون، وليس الطعن فيه إنما الطعن فيمن يروي عنه، كان لا يبالي عمن أخذ على طريقة أهل الأخبار [4] وقال البروجردي: عندي قبول روايته [5] وقع في إسناد كثير من الروايات، بلغت زهاء ٨٣٠ مورداً [6] علم الله إننا انهينا الترجمة، ولم نعرف انه البرقي صاحب كتاب المحاسن، لحد كتابة هذه العبارة، وترجمته تصدرت كتابه المذكور، بقى شيء يجب التنويه إليه، وهو ان الطعن فيه متأتى من روايته عن الضعفاء، ربما الا في هذه الرواية لأن شيخه غير مقدوح فيه.

وأبو القاسم، عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سربا في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، صام نهاره، وقام ليله، كان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق، وقال: هو قبر رجل من ولد الإمام الكاظم عليه السلام لم يزل يأوى إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم، رأى رجل منهم في المنام النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: "إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي، ويدفن عند شجرة التفاح، في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب[7] وأشار إلى المكان الذي دفن فيه ذهب الرجل يشترى الشجرة ومكانها من صاحبها قال له: لأي شيء تطلبها أخبره الرؤيا، فـــ ذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، فـــ جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف، والشيعة يدفنون فيه، مرض عبد العظيم ومات رحمه الله، ولما جرد يغسل وجد في جيبه رقعة، فيها نسبه[8] علماً أني لم اعرف السلطان الذي هرب منه، ولا موطنه الذي هاجر منه، وقضية المنام الواردة في الترجمة لا أميل إلى صحتها موقفنا من المنامات واضح.

---

١ ابن داود: رجال /٢٢٩.
٢ معجم رجال الحديث ٦٦/١.
٣ ابن داود: رجال /٣٠١.
٤ نقد الرجال ١٥٥/١.
٥ طرائف المقال ٢٢٥/١.
٦ الخوئي: معجم رجال الحديث ٥٤/٣.
٧ الرازي، صاحب بستان أوقفها لدفن أموات الشيعة فيها. عبد الرسول الغفاري: الكليني والكافي/ ١٤٧، الرجل غير معروف إلا في هذه الحادثة ولم تكن له ترجمة تذكر.
٨ النجاشي: رجال /٢٤٧.

ترضى عليه الطوسي، من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام[1] العلوي الحسني، له كتاب[2] ولم نعرف لماذا لم يذكر اسم كتابه، بل سماه غيره؟.

كان عابداً ورعاً مرضياً [3] من مناقبه قول الإمام الهادي عليه السلام: من زار قبر عبد العظيم كمن زار الإمام الحسين عليه السلام [4] نحن لم نتحقق من صحة الرواية التي دلت على علو مكانته، ولكن لا نعتقد ان ان زيارته تعادل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وهناك فرق بين أهل العصمة من غيرهم، وتفاوت في الدرجات هناك فرق بين زيارة الملك عن زيارة الوزير لنا تعليق ليس محله، والرواية فيها تدليس عن بعض أهل الري لم نعرف واحداً منهم.

قيل ان فضله وجلالته أشهر من أن يذكر، وقبره الآن مزار لـــ الشيعة وقد ظهر منه الكرامات الباهرة [5] ترجم له الخوئي [6] عرض إيمانه على الإمام الهادي(ع) وتوفى في أيامه ونقل عن بعض بعض الكتب وفاته في نصف شوال ٢٥٢ هـــ، ودفن بـــ الري [7]

والشيء بـــ الشيء يذكر، ومن باب الربط التاريخي كانت أم فروة مصداقاً عن محبي أهل البيت عليهم السلام ان صحت الرواية أوردها صاحبها قال: روي عن سليمان الاعمش، عن سمرة بن عطية، عن سلمان الفارسي قال: إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر، وتحث على بيعة أمير المؤمنين عليه السلام قال لها أبي بكر: ما تقولين في علي؟ قالت: وما عسى أن أقول في إمام الائمة، ووصي الأوصياء، من أشرق بـــ نوره الأرض والسماء، ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته، ولكنك ممن نكث واستبدل، وبعت دينك بدنياك، قال أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدت، فـــ قتلت [8]

ظهر من الرواية ان المرأة شجاعة لم تخش السلطان، وان صح وجودها هي أشجع رجالات الأمة التي بايعت، ولكن بحثنا عنها ولم نجدها، وكل الذي وجدناه أم فروة جدة القاسم بن غنام، بايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعته قال أفضل الإعمال الصلاة لأول وقتها [9] ولم اعرف هي المقصودة أم لا.

الرواية أوردها الراوندي، ت ٥٧٣ هـــ مشيراً بـــ كلمة وروي، وهذه الكلمة دلت على ضعفها، لم نعرف الذي رواها عن الاعمش، ت ١٤٨هـــ، ورد فيه مدح وقد [10] وسمرة بن عطية مقل الرواية مجهول غير معروف، ولم تكن له معاصرة لـــ سلمان(رض) وحتى نعرف هل نقل عنه الأعمش فعلاً علينا مراجعة وفاته روى ذلك الفضل بن دكين ووكيع قالا ولد الاعمش يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام

---

١ الطوسي: رجال /٣٨٧، ٤٠١.
٢ الطوسي: الفهرست/١٩٣.
٣ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال /٢٢٦.
٤ ابن قولويه: كامل الزيارات/٥٣٧، الصدوق: ثواب الأعمال/٩٩.
٥ البروجردي: طرائف المقال ٣١٧/١.
٦ معجم رجال الحديث ٥١/١١.
٧ آقا بزرگ الطهراني: الذريعة ١٩٠/٧.
٨ الراوندي: الخرائج والجرائح ٥٤٨/٢.
٩. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/ ٣٠٣.
١٠ المحمداوي: عقيل/ ٢٠٦.

يوم عاشوراء في المحرم سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ وهو ابن ٨٨ سنة وقال يحيى بن عيسى الرملي: ولد الاعمش سنة ٥٨هـ، وقال الهيثم بن عدي: مات سنة ١٤٧هـ [١] ولم نعرف وفاة سمرة سمرة وولادته حتى نعرف ان كان حصلت المعاصرة بينهما، أما وفاة سلمان الفارسي كانت سنة ٣٤هـ يقال بلغ ٣٠٠ سنة [٢] وعليه لا نميل لـ صحة الرواية ونعدها خرافة.

ثانياً: حب أمير المؤمنين عليه السلام

يهمنا في هذا الموضع المصاديق عن المعراج وقضية ارتباط حبه بـ خلق النار، وفي ذلك روايات:

الأولى

رواها شهردار أجازة، أخبرنا أبي، حدثنا أبو طالب الحسيني، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري، حدثني أبو الفضل، محمد بن عبد الله الشيباني، حدثنا ناصر بن الحسين بن علي، حدثنا محمد بن منصور، عن يحيى بن طاهر اليربوعي، حدثنا أبو معاوية، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو اجتمع الناس على حب أمير المؤمنين عليه السلام لما خلق الله النار [٣].

إذاً الغرض من خلق النار لـ مبغضيه عليه السلام وإذا أجمعت الأمة على حبه لم تكن هناك ناراً، وهذا يثير تساؤلاً هل ان محبيه في الجنة؟ عدل الله سبحانه وتعالى أكثر من ذلك، ما قيمة الحب، وأنت تفعل الموبقات؟ هذا منطق غير مقبول ينافيه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤] إذاً هي لـ الذين كفروا ولم تكن لـ الذين لا يحبون أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله تعالى ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيـئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٥] وهي لـ أصحاب السيئات والخطايا، والشواهد كثيرة إذ وردت كلمة النار في مواضع من من القرآن الكريم، ومن شاء مراجعتها، ما هذه الأكاذيب يا مسلمين اكتبوا بـ أدب وأخلاق وتحدثوا بهما، ولا تفتروا، ثم هل النار حادثة أم قديمة؟ وإذا كانت حادثة ما مصير البشرية منذ عصر النبي آدم عليه السلام في الجنة مثلاً.

أما السند فيه أبو منصور، شهردار بن شيرويه، الإمام العالم المحدث المفيد، ابن الحافظ المؤرخ أبي شجاع الديلمي الهمذاني، كان حافظاً عارفاً الحديث والأدب، فهماً، ظريفاً خفيفاً، لازماً مسجده، متبعاً أثر والده في الحديث والسماع والطلب، رحل مع أبيه سنة ٥٠٥هـ إلى أصبهان، جمع أسانيد

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٣/٦.
٢ ابن حجر: تقريب التهذيب ٣٧٥/١.
٣ الخوارزمي: المناقب/٦٧.
٤ البقرة/٣٩ .
٥ البقرة/٨١.

كتاب "الفردوس" لـــ أبيه، ورتبه ترتيباً حسناً عجيباً، ثم رأيت – لعل القول لـــ الذهبي – الكتاب بـــ مرو في ٣ مجلدات ضخمة وقد فرغ منه، وهذبه، ونقحه، توفي في رجب سنة ٥٥٨هـــ [١].

وأبوه أبو شجاع، شيرويه المحدث الحافظ مفيد همذان ومصنف تاريخها ومصنف كتاب الفردوس، شاب كيس حسن الخلق والخلق ذكي القلب صلب في السنة قليل الكلام، حسن المعرفة، وغيره أتقن منه [٢] العالم، الحافظ المؤرخ، ولد سنة ٤٤٥هـــ، وطلب هذا الشأن، ورحل فيه، متوسط الحفظ، مات في ١٩ رجب سنة ٥٠٩هـــ، وله ٦٤ سنة[٣] من تصانيفه، رياض الأنس لـــ عقلاء الانس في معرفة أحوال النبيﷺ تاريخ الخلفاء في مجلد[٤] مما تقدم ظهر خلو الرجلين من القدح بـــ شهادة الذهبي، وهذا دليل على إنهما من مذهبه، لأنه حاشاه ان يمدح مخالف، وعليه شهادته مجروحة.

وأبو طالب بن الحسين الحسيني فقيه من أعلام القرن السابع من تلامذة ظهير الدين محمد بن قطب الدين الراوندي، وقرأ عليه محمد بن الحسين المتعلم كتاب "النهاية" لـــ الطوسي أجازه في أول جمادى الأولى سنة ٦٣٣ هـــ، في النجف الاشرف[٥] ولم نجد شيء يربطه بـــ تلميذه السابق له، ولا بـــ شيخه شيخه اللاحق له، ثم أجازته بـــ هذه السنة تتنافى ووفاة شيخه سنة ٥٥٨هـــ، وهذا ما جعلنا نستبعده، ولا توجد صلة ربط بينهما، وعليه لا بد من البحث عن اسم غيره.

ولعله أبو طالب بن غرور، من مشايخ الطوسي[٦].

وأحمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري لم نعرفه، حاولنا قدر ما نستطيع ولم نوفق، أردنا ربط الأحداث بـــ بعضها علنا ننجح، فـــ وجدنا أشارة أوردها الطوسي قال: احمد بن محمد بن عمر بن موسى بن الجراح، أبو الحسن، المعروف بـــ ابن الجندي، اخبرنا بـــ جميع رواياته أبو طالب بن غرور عنه[٧] وهذا الطريق ضعيف[٨] الأمر مجرد تخمين، ابن الجندي، محل الفقيه الطبري، وأبو طالب بن غرور، محل، أبو طالب الحسيني.

قال النجاشي عن ابن الجنيدي: استاذنا، رحمه الله، ألحقنا بـــ الشيوخ في زمانه، له كتب[٩] النهشلي النهشلي البغدادي، مولده سنة ٣٠٥هـــ، قيل آخر سنة ٣٠٦هـــ، وقيل يوم الخميس ٩ محرم سنة ٣٠٧هـــ، أول سماعه سنة ٣١٣هـــ، كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه، قال الازهري: ليس بـــ شيء، حضرته وهو يقرأ عليه كتاب ديوان الأنواع الذي سمعه فـــ قال لي أبو عبد الله بن

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٧٥/٢٠.
٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٤/١٩ – ٢٩٥.
٤ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ٤٢٠/١.
٥ أحمد الحسيني: تراجم الرجال ٤٠/١.
٦ الحر العاملي: أمل الآمل ٣٥٤/٢.
٧ الفهرست/٧٩.
٨ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨٣/٣.
٩ رجال / ٨٥.

الابنوسي ليس هذا سماعه وإنما رأى نسخة على ترجمتها اسم وافق اسمه فـــ ادعى ذلك، توفي جمادي الآخرة سنة ٣٩٦هـــ، رميَّ بـــ التشيع له أصول حسان[١].

قال ابن حجر: أورد ابن الجوزى في الموضوعات في فضل أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً بسند رجاله ثقاة الا الجنيدي قال هذا موضوع ولا يتعداه[٢] كان آخر من بقى ببغداد من أصحاب ابن صاعد[٣].

وأبو الفضل، الموجود في السند غير موجود، الذي وجدناه، أبو المفضل، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول... بن شيبان، سافر في طلب الحديث، أصله كوفي، وكان في أول أمره ثبتاً ثم خلط، قال النجاشي: رأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه، له كتب كثيرة، رأيته وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه[٤].

قال الطوسي: كثير الرواية، حسن الحفظ، لكن ضعفه جماعة من أصحابنا، له كتب[٥] وقال ابن الغضائري: انه وضاع، كثير المناكير، رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد، وأرى ترك ما تفرد به[٦] ذكره ابن داود ٣ مرات، مرة في باب الموثقين، ومرتين في باب المجروحين[٧] إذاً الرواية مطعون بها من هذا الرجل.

وناصر بن الحسين بن علي لم نعرفه.

ومحمد بن منصور، هو الآخر غير معروف لـــ كثرة الأسماء الواردة تحت هذا العنوان، وفي كتب الفريقين، أخذنا كتاب واحد من كتب الخاصة، ورد فيه عدة أشخاص منهم، محمد بن منصور الجرجاني، ومحمد بن منصور بن عامر الطائي الكوفي، اسند عنه، محمد بن منصور بن نصر الخزاعي، محمد بن منصور الاشعري، ويقال: أحمد بن منصور، ومحمد بن منصور الاشعثي، مجهول، ومحمد بن منصور بن يونس بزرج[٨].

ومن كتب العامة أخذنا، كتاب واحد ورد فيه، محمد بن منصور الجعفي الضرير، مجهول، ومحمد بن منصور القهستانى أبو عبد الله ويعرف بابى طالوت الرازي، ثقة، ومحمد بن منصور أبو عبد الله الجندي اليماني، مجهول، ومحمد بن منصور روى عن جعفر بن سليمان الضبعي، ومحمد بن منصور الطوسي نزيل بغداد، ومحمد بن منصور الجواز، وهو ابن منصور بن ثابت بن خالد المكي الخزاعي[٩] في كتاب واحد وجدنا ٦ شخصيات، كيف نستطع تحديد الشخص المراد من بينهم، وبصراحة تعبنا من البحث عنه ولم نعرفه، ولم يتوافر لنا الصبر التام، نلتمس العذر من القراء، والعذر عند كرام القوم مقبولُ.

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٨٢/٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٦.
٢ لسان الميزان ٢٨٨/١.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٤٧/١.
٤ رجال /٣٩٦.
٥ الفهرست/٢١٦، ينظر رجال /٤٤٧.
٦ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٩٧.
٧ التفرشي: نقد الرجال ٢٥٤/٤.
٨ الطوسي: رجال / ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٨، ٤٤٨.
٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٩٤/٨.

واليربوعي شخصية وهمية، لم يرد الا في هذه الرواية، وأبو معاوية الضرير، محمد بن حازم التيمي الكوفي، مطعون فيه[١]

وليث بن أبي سليم، ذكره الطوسي في موضعين، قال: مجهول من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] وفي موضع آخر قال: الأموي، مولاهم الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣] قال الخوئي الخوئي

احتمال اتحادهما [٤] وهو الصحيح، لكن لا يوجد ما يثبت وجوده في مصادر الخاصة، وهذا دفعنا إلى البحث في مصادر العامة وجدنا:

أبو بكر، ويقال: أبو بكير، ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي، الكوفي، مولى أحد أولاد أبي سفيان، عتبة، وعنبسة، وقيل معاوية، مختلف في اسم أبيه قيل، أيمن، وأنس، وزيادة، وعيسى[٥] أبوه من العباد المجتهدين في المسجد الجامع بـ الكوفة فلما دخلها شبيب الخارجي أتى المسجد فبيت من فيه فـ قتلهم وقتله فيمن قتل فـ ترك الناس التهجد في المسجد[٦].

يقال له الليثي: أصله من أبناء فارس، مولده الكوفة [٧] في جبانة عرزم[٨] منزله[٩] ولد بعد الـ ٦٠هـ، لعل في دولة يزيد، ولم نجد له شيئاً عن صغار الصحابة، ولكنه معدود في صغار التابعين، وكان في حياة بعض الصحابة كابن أبي أوفى وأنس[١٠].

كتب عند طاوس ألواح كبار وهو يملي عليه[١١] قال له أيوب: انظر ما سمعت من طاووس ومجاهد فـ اشدد يديك به[١٢] أنكروا عليه الجميع بين عطاء وطاووس، ومجاهد[١٣] حدث يوماً قال: سألت القاسم وسالماً وعطاءً وطاووساً وذكر غيرهم، فـ قال له شعبة: أين اجتمع هؤلاء؟ قال: في عرس

---

١ المحمداوي: أبو طالب /٢١٠.
٢ رجال /١٤٤.
٣ الطوسي: رجال /٢٧٥.
٤ معجم رجال الحديث ١٤٣/١٥.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٢٧٩/٢٤.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.
٧ ابن حبان: المجروحين ٢٣١/٢.
٨ عرزم محلة بالكوفة تعرف بجبانة عرزم نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللبن اسمه عرزم، ولبنها رديء فيه قصب وخرق فربما أصابها شيء يسير من النار فاحترقت حيطانها، وقيل: عرزم بطن من فزارة نسبت الجبانة إليه، وقيل بطن من نهد، وقيل نسبت الجبانة إلى عرزم مولى بني أسد أو بني عبس، والاصل في الجبانة عند أهل الكوفة اسم للمقبرة، وفي الكوفة عدة مواضع تعرف بالجبانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٠٠/٤.
٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.
١٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧٩/٦
١١ ابن حنبل: العلل ٢٦٠/١.
١٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.
١٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧٩/٦

أمك[١] وقال على رواية: سل عن هذا خف أبيك، إذ ضرب به ليلة عرسه، فـــ ما زال شعبة يتقيه[٢] ضعيف الحديث يقال كان يسأل عطاءً وطاووساً ومجاهداً عن الشيء يختلفون فيه فـــ يروي أنهم اتفقوا من غير تعمد[٣].

ضعيف[٤] مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس، أضعف من عطاء ويزيد[٥] ضعفه ابن عيينة، عيينة، وقال ابن إدريس: ما جلست إليه إلا سمعت منه ما لم أسمع منه، قيل لـــ أيوب لماذا لم تكثر عن طاوس؟ قال وجدته بين ثقيلين عبد الكريم بن أمية وليث بن أبي سليم، ذهبت وتركته، كان أكثر تخليطاً، قال ابن حنبل: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً منه في ليث ومحمد بن إسحاق وهمام لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم، قال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، ضعيف الحديث عن طاوس قال إذا جمع طاوس غيره فـــ الزيادة هو ضعيف [٦] وقال أبو زرعة: لين الحديث، لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بـــ الحديث، حديثه فيه لين لـــ نقص حفظه [٧].

عاده جد هلال بن العلاء [٨] فـــ وجده شرب دواء بين يديه ريحان وورد وقنينة فيها نبيذ وعلى بابه جماعة من أهل الحديث قال: لا تخبرهم بما رأيت، وصف بـــ المجنون [٩] اختلط في آخر عمره حتى لا يدرى ما يحدث به، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتى عن الثقاة بما ليس من أحاديثهم كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان وابن مهدى وابن حنبل وابن معين، قال عيسى بن يونس: رأيته اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار هو على المنارة يؤذن، قال ابن حنبل: ضعيف الحديث جداً كثير الخطأ[١٠] له مناكير[١١].

ومن مدحه، انه رجلاً صالحاً عابداً[١٢] من أكثر الناس صلاة وصياماً إذا وقع عليه شيء لم يرده، من أوعية العلم، هو القائل: أنا مؤمن إن شاء الله، من المشايخ يستثني في إيمانه[١٣] له أحاديث صالحة، روى عنه ثقاة الناس[١٤] أعلم أهل الكوفة بـــ المناسك، ليس به بأس، وعامة شيوخه لا يعرفون، صاحب سنة، يخرج حديثه، إستشهد به البخاري في صحيحه، وروى له في كتـــاب "رفع

---

١ العجلي: الثقاة ٢/٢٣١.
٢ العقيلي: ضعفاء ٤/١٥.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٤٩.
٤ ابن معين: تاريخ /١٥٩، ١٩٧، النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٣٠.
٥ ابن حنبل: العلل ٢/٣٧٩، ٣/٢٩.
٦ العقيلي: ضعفاء ٤/١٥.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/١٧٩
٨ ابن هلال بن عمر الرقى أبو عمر، صدوق. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٩/٧٩.
٩ ابن عدي: الكامل ٦/٨٧.
١٠ ابن حبان: المجروحين ٢/٢٣١.
١١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/١٨٢.
١٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/١٧٩
١٣ ابن عدي: الكامل ٦/٨٨.
١٤ ابن عدي: الكامل ٦/ ٨٨، ٩٠.

اليدين في الصلاة" وغيره، وروى له مسلم مقروناً بـــ أبي إسحاق الشيباني، وروى له الباقون[١]

محدث الكوفة وأحد علمائها الاعيان [٢] ومعلمٌ بها من العباد [٣] جائز الحديث، كان يؤذن ويسفر بـــ بـــ الفجر ويقول الصلاة خير من النوم[٤] وبعض الائمة يحسنه، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداده في مرتبة الضعيف المقارب، يروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات، لا، ومهما كان الرجل يبقى أموياً من عوام الناس، بـــ دلالة قوله: أدركت الشيعة الأولى بـــ الكوفة وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحداً[٥] قوله بـــ تفضيل الرجلين لا يقوله شيعي، هذا قول العوام، وهو ينفي علوية الكوفة، قلناها مراراً إنها لم تكن علوية يوماً ما؟.

توفيَّ في أول أمارة الدوانيقي[٦] مات سنة ١٣٨هـــ، وقيل ١٤٣هـــ[٧].

الثانية: رواية مختلطة، Mixed narrative

رواها أبو الحسين، محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل عن حنان بن سدير، عن الإمام الصادق عن أبيه، عن جده، عن الإمام الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: ألا أبشرك يا أبا عبد الله؟ قال لي جدك النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسري بى إلى السماء لقيتني ملائكة السماء الواحدة تلو الأخرى بـــ البشارة من الله عز وجل، ولما صرت إلى الرابعة لقيني جبريل عليه السلام في محفل من الملائكة، قال لي: لو اجتمعت أمتك على حب أمير المؤمنين عليه السلام لما خلق الله النار [٨].

هنا يجب ملاحظة الكذب في الرواية إنها تحدثت عن المعراج وجعلته إسراء، وان جبريل عليه السلام هو من عرج به إلى السماء كيف لقاه في السماء الرابعة؟ ثم ما البشارة في الموضوع؟ هو نقمة على البشرية، أصبح حب علي وبغضه بلاء حل في الجانب الآخر، وإذا كان حبه هكذا ماذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟.

أول رجال السند لم نجد له ما يثير الاهتمام سوى ترضي النجاشي عليه[٩] وأبوه، هارون بن موسى موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، التلعكبري من بني شيبان، قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه، له كتب، منها: كتاب الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر في داره مـــع

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٢٨٦/٢٤.
٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧٩/٦
٣ ابن حبان: المجروحين ٢٣١/٢.
٤ العجلي: الثقاة ٢٣١/٢.
٥ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٢/٦.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٢٨٧/٢٤.
٨ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات/٧٥.
٩ رجال /٧٩.

ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه[١] ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، النظير، روى جميع الأصول والمصنفات، مات سنة ٣٨٥هـ[٢] ثقة[٣] وقع في عدة روايات، بلغت ٢٨ مورداً[٤].

وأبو علي، محمد بن همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، قال النجاشي: شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، هو القائل: أول من أسلم أبي من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله إلى الحق كان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه قال له: اعلم أنك لا تألوني نصحاً، ولكن الناس مختلفون، كل يدعي أن الحق فيه، ولست أختار أن أدخل في شيء إلا على يقين، مضت مدة وحج سهيل، لما صدر من الحج قال لـــ أخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحق قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيت أحداً مثله، قلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا الدخول في الإسلام قريب وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل، ان رأيت أن تبين لي ما ترضاه لـــ نفسك من الدين لـــ أتبعك فيه وأقلدك، أظهر لي محبة آل النبي صلى الله عليه وآله وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بـــ إمامتهم، وأخذ أبي هذا المذهب عن أبيه عن عمه، وأخذته عن أبي، وقال أبو علي محمد بن همام: كتب أبي إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام يعرفه أنه ما صح له حمل بـــ ولد يولد ويعرفه أن له حملاً وسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم، فـــ وقع على رأس الرقعة بخط يده، قد فعل الله ذلك، فـــ صح الحمل ذكراً، كان محققاً، له من الكتب كتاب الأنوار في تاريخ الائمة عليهم السلام، وكان مولده يوم الاثنين ٦/ ذي الحجة، سنة ٢٥٨هـــ[٥].

جليل القدر، ثقة، روى عنه التلعكبري وسمع منه أولاً سنة ٣٢٣هـــ، وله منه إجازة[٦] له روايات كثيرة[٧] وثقه النجاشي[٨] البغدادي الكاتب[٩] سكن في سوق العطش[١٠] أحد شيوخ الشيعة[١١] مات

---

١ رجال /٤٣٩.
٢ الطوسي: رجال /٤٤٩.
٣ العلامة الحلي: إيضاح الاشتباه/٣١٤.
٤ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٥٨/٢٠.
٥ رجال /٣٧٩.
٦ الطوسي: رجال /٤٣٨.
٧ الطوسي: الفهرست/٢١٧.
٨ رجال /١٧٧.
٩ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٤٦.
١٠ من أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى بناه سعيد الحرشي للمهدي وحول إليه التجار ليخرب الكرخ، وقال له المهدى عند تمامها: سمها سوق الري، فغلب عليها سوق العطش، وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد، وأول سوق العطش يتصل بسويقة الحرشي وداره والاقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك، وهذا كله الآن خراب لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد موضعه، وقيل: إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٨٤/٣.
١١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣٥/٤.

سنة ٣٣٢هـ [١] وقيل مات يوم الخميس ١١ ليلة بقيت من جمادى الآخرة، سنة ٣٣٦هـ [٢] ودفن في مقابر قريش [٣] يعني في بغداد، ولم نعرف موضع قبره الآن، لعله محيَّ من خارطة بغداد كما محى مسؤوليها فسادهم بـ النار عن طريق تماس كهربائي، هذه وسيلتهم، بين يوم وليلة نسمع احتراق الطابق الفلاني في المبنى الفلاني.

وأبو عبد الله، جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور، مولى أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري [٤] كوفي، ضعيف الحديث، وضعه وضعاً وروى عن المجاهيل، فاسد المذهب والرواية، قال النجاشي: لا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله، وليس هذا موضع ذكره، له كتب [٥] قال الطوسي: ثقة، ضعفه قوم، روى في مولد القائمعليه السلام أعاجيب[٦] وهذا كلام متناقض كيف ثقة، وضعيف ربما توثيقه حشر في رجال الطوسي، والصحيح تضعيفه، ودلالة ذلك رواياته التي فيها أعاجيب.

كذابٌ متروك الحديث جملة وفي مذهبه ارتفاع، روى عن الضعفاء والمجاهيل، وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه، والظاهر انه هو هذا المشار إليه قال العلامة الحلي في حديثه توقف، ولا اعمل بروايته[٧] صاحب مصنفات كثيرة كذاب ويضع الحديث غير معتمد عليه لا في شاهد ولا غيره، روى روى عن الحسين بن مسكان أحاديث فاسدة [٨] ضعفه ابن الوليد، ذكر ذلك النجاشي في معرض ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى[٩] لا يمكن الحكم بوثاقته[١٠].

إذاً الرواية ضعيفة من هذا الرجل، ومن شيخه الوهمي حسب اعتقادنا، أبو محمد المنذر، القاسم بن إسماعيل القرشي، روى عنه حميد بن زياد أصولاً كثيرة [١١] كان ممطوراً، يعني من الواقفة، قيل له أي شيء سمعت من محمد بن أبي حمزة؟ قال: ما سمعت منه إلا حديثاً واحداً، ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً رواه عنه وقيل له كم سمعت من حنان بن سدير؟ قال: ٤ أحاديث أو ٥، ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً رواه عنه[١٢] قال الخوئي: ظهر من ذلك ان الرجل مضافاً إلى وقفه كان كذاباً، والله العالم، قيل قد ينتفع من إكثار حميد الرواية عنه جلالتة، وينتفع منه أيضاً كونه معتمداً موثوقاً به، روى عن جعفر بن بشير وفيه إشعار كونه من الثقاة، أقول – أي الخوئي–: في كلا الوجهين ما لا يخفى،

---

١ الطوسي: رجال /٤٣٨.
٢ النجاشي: رجال /٣٧٩.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣٥/٤.
٤ من سادات أهل المدينة وجلة التابعين مات سنة ٦٥هـ. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/ ١٢٣.
٥ رجال /١٢٢.
٦ رجال /٤١٨.
٧ خلاصة الأقوال/٣٣٠
٨ ابن داوود: رجال / ٢٣٥، ٢٤١ .
٩ ينظر رجال /٣٤٨.
١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨٨/٥.
١١ الطوسي: رجال /٤٣٦.
١٢ الطوسي: الغيبة/٦٩.

الرجل من الضعاف[١] ولم نجد له عن حنان إلا هذه الرواية.

وأبو الفضل، حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي الواقفي[٢].

الثالثة: رواية أهل الكوفة

رواها الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في داره بمكة سنة ٣٢٨هـ، حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، قال: حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير، قال: حدثنا علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي، لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بـ البشارات في كل سماء حتى لقيني جبريل عليه السلام في محفل من الملائكة، قال لي: لو اجتمعت أمتك على حب أمير المؤمنين عليه السلام ما خلق الله عز وجل النار[٣] والسند وقفنا عنده سابقاً[٤].[٤].

الصلاة عليه، رواية أهل البصرة

روى الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق في السماء الرابعة ١٠٠ ألف ملك، وفي السماء الخامسة ٣٠٠ ملك، وخلق في السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه، والاستغفار لـ شيعته المذنبين ومواليه[٥] وهذا أمر عجيب المذنب تقام عليه الحجة يحاسب يعاقب، لا يستغفر له هذه دعوة لـ ارتكاب الذنوب، هذا القرآن صادحاً بـ قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٦] بغض النظر ان كان أبيه أو عمه وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٧].

والاستغفار لـ الذين آمنوا قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[٨] وهناك استغفار عام جاء في قوله تعالى ﴿...وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ...﴾[٩].

---

١ معجم رجال الحديث ١٤/١٥، ينظر ٢١٤/٦.
٢ ينظر بحثنا عن لامية ابي طالب.
٣ الطوسي: الأمالي/٦٤١.
٤ ينظر مبحث اسمه معروف في السماء.
٥ محمد بن أحمد القمي: مائة منقبة /١٦٣.
٦ التوبة/١١٤.
٧ التوبة/١١٣.
٨ غافر/٧.
٩ الشورى/٥.

أما أصحب الذنوب هذا حالهم كما قال تعالى ﴿فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١]

السند فيه الدستوائي، إذا كان معاذ بن هشام بن أبي عبد الله البصري مطعون فيه[٢] ويحيى بن أبي كثير، مولى طي من أهل البصرة تحول إلى اليمامة، توفيَّ سنة ١٢٩هـ، وقيل سنة ١٣٢هـ، وأبو سلمة، عمارة بن زاذان الصيدلانى البصري، يقال: مولى تيم الله بن ثعلبة، مطعون فيه [٣] ويكفي الحديث ضعفاً أبو هريرة.

وبالسند نفسه قال: إن الله تعالى خلق في السماء الرابعة ٤٠٠ ألف ملك، وفي السماء الخامسة ٣٠٠ ألف ملك وفي السماء السادسة ٢٠٠ ألف ملك، وذكر الحديث[٤].

قبض روحه، ومكانه في الجنة

من المعروف ان ملك الموت دائب في قبض الأرواح بـــ أذن الله سبحانه وتعالى، وما خص الموضوع روى أبو القاسم جعفر بن مسرور اللجام حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أحمد بن علوية المعروف ابن الأسود الكاتب الاصبهاني حدثني إبراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن صالح حدثني جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت النبيﷺ قال: لما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموتعليه السلام قال: يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا اقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلي إن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بـــ قدرته [٥].

ونحن نقول: لا منافاة في ذلك الأرواح كلها تقبض بـــ أمر الله سبحانه وتعالى، وملك الموت هو الوسيلة لا غير، ولا يوجد فرق بـــ الموت، ما أرادته الرواية شيء غير مفهوم بـــ خصوص قبض روحي النبي والوصيعليهما السلام وقد درسنا، استشهاد النبيﷺ وكيف اخذ موافقته ملك الموت[٦] ولكن لم نجد ذلك عندما درسنا استشهاد أمير المؤمنينعليه السلام ولم نجد لـــ الرواية مصداقاً، ولا دليل دل عليها[٧] وأتضح من الرواية ان مقر ملك الموت في السماء الرابعة.

أما السند وقفنا عنده سابقاً[٨].

---

١ العنكبوت/٤٠.

٢ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي ﷺ فصل ١، عددهن ١١.

٣ المحمداوي: دراسات في أزواج النبي ﷺ فصل ١، عددهن ١٤.

٤ منتجب الدين بن بابويه: الأربعون حديثا/٤٣.

٥ الكراجكي: كنز الفوائد/ ٢٥٩ –٢٦٠.

٦ المحمداوي: إضاءات /٢٧٩.

٧ المحمداوي: قراءة في النصوص التاريخية لاستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام مجلة المبين، س١، ع ٢، ٢٠١٦م، ص٢٥٢ – ٣٠٢.

٨ ينظر مبحث وجود ملك على صورته، الرواية الأولى، أهل الكوفة .

وفيما خص مكانه في الجنة، رواه الغلابي عن عمار بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي اخبرني جبلة المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس عن عائشة بنت أبي بكر، عن النبي ﷺ قال عرج بي إلى السماء الرابعة، وبعد الانتهاء من الصلاة التفت إلى شمالي إذا بـــ أخي علي في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفته جماعة من الملائكة [١].

قضية انه في جنة لا خلاف عليها، لأنه شهيد في سبيل، والشهداء لا يعلم منزلتهم الا الله، ومن أراد ذلك مراجعة القرآن الكريم، وقد رافق النبي ﷺ جبريل وميكائيل، فـــ الأول مهمته معروفة لكن ما هي مهمة الثاني؟ أي ما هو الغرض من وجوده؟ والصلاة في هذه السماء نفت قضية فرض الصلاة في السماء السابعة، وما خص وجود النبي إبراهيم عليه السلام لم يقع بينهما حتى سلام وإنما مجرد مشاهدة فقط، كما ان وجود أمير المؤمنين عليه السلام قبله يعني انه سبقه في المعراج، وهذا بحد نفسه مشكل بل كذب صريح لا تؤيده القرائن، أعوذ بـــ الله بـــ الله من غضبه، أُريد من ذلك تفضيله على النبي ﷺ وهذا أمر لا يصح.

صاحب الرواية متوفى في ق ٥هـــ، مشيراً بـــ كلمة ورويَّ وهي كلمة دلت على تضعيف الرواية ولم نعرف مَنْ الذي رويَّ، والسند واه فيه عمار بن عمران، لم نعرفه، لعله عمار بن عمران كوفي ثقة[٢] ولم نعرف سبب توثيقه

ولعله هو عمار بن عمران الجعفي، عن سويد بن غفلة قال: كان بلال يسوى مناكبنا في الصلاة، وعنه الاعمش، وبعضهم يرويه عن الاعمش، قال: لا يصح حديثه، ذكره البخاري في الضعفاء[٣].

وهناك رجل آخر اسمه عمار بن عمران الزيدى، من زيد الله، روى عن سعيد بن جبير، روى عنه العلاء بن عبد الكريم[٤] له رواية رواها وكيع عن العلاء بن عبد الكريم اليامي عن عمار بن عمران رجل من زيد الله عن امرأة منهم عن عائشة أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت: لعلنا نصطاد بها شباب قريش[٥] وأخيراً لا نميل لوجود هكذا شخصيه ونعدها وهمية.

والرواية مطعون بها من جهة عبيد الله بن موسى الكوفي العامي[٦] وجبلة شخصية وهمية، وطاووس اليماني، درسناه سابقاً[٧] أما ابن عباس وقفنا عنده[٨] وكذلك عائشة[٩] بناءً على كل ما تقدم، تقدم، الرواية مرفوضة مكذوبة لم يثبت صحة سندها ولا متنها.

---

١ حسين بن عبد الوهاب: عيون المعجزات/٤٩.
٢ العجلي: الثقاة ١٦١/٢.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٦٦/٣.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٦.
٥ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٦١/٣.
٦ المحمداوي: أم كلثوم /٨٩.
٧ ينظر مبحث، وجود ملك على صورته، سادساً رواية أهل اليمن.
٨ المحمداوي: كربلاء /٣٦.
٩ المحمداوي: كربلاء /٣٠، الإسراء، فصل ٣، مبحث عائشة.

وله مكان آخر في الجنة جاء في رواية مختلطة، رواها محمد بن زكريا عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي عن جبلة المكي، عن طاووس اليماني عن ابن عباس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما عرج بى إلى السماء الرابعة والخامسة والسادسة نوديت: نعم الأخ أخوك علي عليه السلام ولما صرت إلى الحجب أخذ جبريل عليه السلام بيدي فـــ أدخلني الجنة إذا أنا بـــ شجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي، قلت: حبيبي جبريل لـــ من هذه الشجرة؟ قال لـــ أخيك علي بن أبى طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي إذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل أخذت رطبة أكلتها تحولت في صلبي نطفة، لما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فـــ حملت فاطمة، هي حوراء إنسية إذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام[1] وهذه كذبة واضحة معناها المعراج في حياة السيدة خديجة عليها السلام يعني في مكة وقبل ولادة الزهراء عليها السلام.

السند فيه محمد بن زكريا البصري، ت ٢٩٨هـــ، وثقه الخاصة، وطعن به العامة[2] وعمر بن عمران، هناك أربعة أشخاص بـــ هذا الاسم، نرشح الأول من بينهم:

١- أبو حفص، عمر بن عمران من آل المنذر البصرى السدوسى روى عنه محمد بن مرزوق، مجهول [3] عن دهثم بن قران، مجهول، وقال الازدي: منكر الحديث، له عن دهثم - أحد المتروكين - عن يحيى بن أبي كثير، عن عمر بن عثمان، عن أبي هريرة - مرفوعاً، قال: الاستئذان ٣: الأولى يستنصتون، والثانية يستصلحون، والثالثة يأذنون أو يردون[4] ترجم له ابن حبان في الثقاة [5].

٢- عمر بن عمران الضرير، قال ابن معين: صالح [6].

٣- عمر بن عمران بن حبيش الضراب والد أبي عبد الله بن الضرير[7]

٤- عمر بن عمران الحنفي، ضعفه الدارقطني[8].

وعبيد الله بن موسى بن موسى الكوفي العبسي من العامة نسب الى التشيع، مختلف في وفاته قيل ٢١٨، ٢١٤، ٢١٣هـــ [9] وجبلة شخصية وهمية، وطاووس بن كيسان، اليماني مدحوه وعنده إرسال[10].

---

١ الصدوق: علل الشرائع ١٨٣/١.
٢ المحمداوي: عقيل /٥٠
٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٢٦/٦.
٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢١٥/٣.
٥ ١٨١/٧.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٢٦/٦.
٧ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٣٦/١١.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢١٦/٣.
٩ المحمداوي: أم كلثوم /٨٩.
١٠ ينظر مبحث وجود ملك على صورة أمير المؤمنين عليه السلام الرواية السادسة: رواية أهل اليمن

وله في السماء الثانية قصر من ذهب احمر أحسن من الأولى على بابه ملكان قال النبي ﷺ يـــا جبريل سلهما لمن هذا القصر قالا لـــ فتى من بني هاشم[١] وله في السماء الثالثة قصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان، وله في الخامسة، قصر من درة صفراء على بابه ملكان[٢] مَنْ هذا الفتى لا نعرفه، ويمكن ربط الحوادث بـــ بعضها ومنها، قول جبريل عليه السلام "لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي"[٣] الرواية غير مسندة مباشرة وروي عن الرسول ﷺ من الذي روى لا ندري.

١ الحلي: المحتضر/١٤٨.
٢ حسن بن سليمان الحلي: المحتضر /١٤٨.
٣ المفيد: الإرشاد ٨٤/١.